

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (86) تشرين أول (أكتوبر) 2023



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن والعلوم / السودان

العدد (86) تشرين أول (أكتوبر) 2023

الورقي ISSN : 2392- 5418

الإلكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتورة أبكر عبد البنات ادم

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: الدكتور: زياد عبد الكريم النسور

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السماني
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	مركز رماح	د. صائب كامل اللالا
العراق	وزارة التربية والتعليم	د. مصدق الدوري

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامي طنبور
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. محمد الطيب
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيري
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. جمال محمد البشري
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلاوي

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهناد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



 اتحاد الجامعات العربية	Arab Impact Factor خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية	
مفاتيح	الرئيسية تواصل معنا المجلات التأثير المساهمات ISSN	
رماح للبحوث والدراسات		
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية	
2392-5418	ISSN	
 الأردن	الدولة	
اضغط هنا	اصدارات المجلة	
1.1	معامِل التأثير لسنة 2018	
1.3	معامِل التأثير لسنة 2019	
1.5	معامِل التأثير لسنة 2020	

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ٦٧٣ / ٤٠٤

التاريخ

٢٠٢٤ / ١١ / ٢١ م الموافق

الأستاذ الدكتور رئيس / مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معاملات التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١، برقية: اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051, e-mail: secgen@aarj.edu.jo
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 119/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

ننتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمناني.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٢٠١٩). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠.١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"Arcif" أرسيف



+962 6 5548228 -9
+962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles

168369

Journals

20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

Database: Business Source Complete - Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5418

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present
Publication Type: Academic Journal
Subjects: Human Resources; Research & Development
Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
Publisher URL: <http://www.remahtraining.com/index.htm>
Frequency: 2
Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2018
+ 2015

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Resources Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Resources Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معام التآثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معام التآثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معام "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعام "Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معام "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معام "Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معام ارسياف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معام "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معام "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معام التآثير
"Arcif"



+962 6 5548228 -9
+962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X

arabimpactfactor.com/pages/gethin X

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67%

Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

معامل التأثير العربي

ISSN: 2392-5418

Admin Panel

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/١٠/١٧



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة لـ

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**

مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧



الى / الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مظهر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة (٣٦١) في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢ .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١ / ١٧ .

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي ،
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) مسيحي، بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية،
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم،
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري،
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته،
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قرر

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

- 1 - البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2 - المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجاناً إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3 - المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4 - المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عليه
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في
يوم 27
بتاريخ 27 / 10 / 2022 م
م

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

□ افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصور العدد (86) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهب انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (86) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسييف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
6	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	تلبية النظام المحاسبي الموحد لمتطلبات معايير محاسبة الاستدامة (دراسة نظرية) أ. د. لقمان محمد أيوب الدباغ قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل الموصل / العراق الباحثة رشا عامر صبيح قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل الموصل / العراق
57	نظام الإقطاع بالموصل في عصر الدولة الزنكية (521_569هـ/ 1127_1173م) وأهميته السياسية والاقتصادية أستاذ مساعد دكتور صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري مركز دراسات الموصل / قسم الدراسات الادبية والتوثيق

85	توظيف منهجية IPSASB-RPG3 في قياس كفاءة وفاعلية الوحدات الممولة ذاتياً (نموذج مقترح) أ.م. د. علي مال الله عبدالله السندي قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل الباحثة فيان اكرم قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل
109	تأثير تقنيات المعلومات على مهام وعمليات التدقيق الداخلي دراسة نظرية أ. د. محمد غادر جامعة الجنان / لبنان / طرابلس الباحث ايمن طلال حمدون جامعة الموصل / الموصل / العراق
135	الانجاز العمراني للبصرة عند البلاذري في كتابه فتوح البلدان م د زينب عبد الجبار عباس المفرجي وزارة التربية/ تربية بغداد/الكرخ الاولى
163	البطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية وأثرها على الاقتصاد (البنوك التشاركية التركيبية أنموذجاً) إعداد: د. عدنان عويضة أستاذ مساعد يعمل في قسم الاقتصاد والتمويل الإسلامي / كلية الإلهيات / جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية. الباحث: محمد يسلم مفتاح بن مجشّر باحث: في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

199	أثر حوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل دراسة تطبيقية في قطاع المواد الأساسية في المملكة العربية السعودية هياث مصلح الدوسري طالبة دراسات عليا، قسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل إشراف: د. عائذ المبارك أستاذ مساعد، قسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل المملكة العربية السعودية
231	دور الإعلام الرقمي في تنمية العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي اعداد دعاء طويرقي فارس المطرف نورة السعيدان
263	آلهة العدل في العراق القديم المدرس المساعد زينب عبدالحافظ جاسم الاستاذ الدكتور سهيلة مرعي مرزوق جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
279	الواقع الصناعي وأثره البيئي في محافظات غزة أ. ناريمان العطامنة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

325	تطور سياسات الحماية الاجتماعية من منظور أبعاد الميزانية العامة في الجزائر / دراسة تحليلية خلال الفترة (2010-2021) ط.د نوال خروبي¹، أ.د علي بودلال² ¹ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان- الجزائر، مخبر GPES ² جامعة أبو بلقايد تلمسان، الجزائر، مخبر GPES
355	اليات تعويض ضحايا الجرائم الارهابية إعداد دلير فاروق جميل ماجستير في القانون العام – جامعة الشرق الأدنى
387	الاستثمار في القوى البشرية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية إعداد: م.م. مطلق محمد طلاك عيد الرفيعي ذي قار- العراق
431	التعاطف الانفعالي وعلاقته بالانتران النفسي والاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية م.د. احلام محمد ذيب حسو المديرية العامة لتربية نينوى تدريسية / معهد الفنون الجميلة للبنات
485	أثر استخدام استراتيجيات الـ (VAKT) في تدريس مادة العلوم وتنمية الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الأول المتوسط أ.م.د. أمل فتاح زيدان العبايجي جامعة الموصل / كلية التربية الصرفة / قسم علوم الحياة

تلبية النظام المحاسبي الموحد لمتطلبات معايير محاسبة الاستدامة (دراسة نظرية)¹

أ. د. لقمان محمد أيوب الدباغ

قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل

الموصل / العراق

الباحثة رشا عامر صبيح

قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل

الموصل / العراق

المستخلص:

تمثل المحاسبة عن الاستدامة في الوقت الحالي احدى القضايا الرئيسية المهمة بالنسبة للعديد من الوحدات حيث ان الاداء الاجتماعي والبيئي الجيد يمثل عاملاً رئيسياً من الاعمال الناجحة في هذه الوحدات، إذ ان نجاح هذه الوحدات لم يعد يقاس فقط من خلال تحقيق الربح بل يجب ان يقاس النجاح بأخذ عوامل اخرى مثل المؤشرات غير المالية والافصاح عنها في قوائم مالية ملحقه.

ويمثل النظام المحاسبي الموحد مجموعة من الاسس والقواعد والاجراءات المحاسبية الموحدة والتي من شئنها تسجيل وتحليل البيانات المحاسبية وتوصيل المعلومات لكافة المستفيدين بشكل قوائم مالية وحسابات ختامية.

¹ البحث مستل من رسالة ماجستير للباحث الاول مقدمة الى قسم المحاسبة في كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

ومن هنا جاءت فكرة البحث في دراسة مدى تلبية النظام المحاسبي الموحد للمفاهيم التي تطرحها محاسبة الاستدامة بشكل عام ومعايير الاستدامة بشكل خاص.

وبالتالي يهدف البحث الى التعرف على طبيعة محاسبة الاستدامة والمعايير الدولية الصادرة عنها، والتعرف على طبيعة النظام المحاسبي الموحد في المنشآت النفطية، ومن ثم دراسة مدى ملائمة النظام المحاسبي الموحد لتطبيق معايير محاسبة الاستدامة في مجال القطاع النفطي.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بمصادر الأدبيات المحاسبية ذات الصلة من الدوريات العلمية والكتب والمصادر الرصينة على الشبكة العنكبوتية.

وقد توصل البحث إلى العديد من الاستنتاجات، كان أهمها محاسبة الاستدامة ذات فائدة واهمية كبيرة إذ تستخدمها الوحدات لتحقيق الاستدامة عن طريق تكييف معلومات المحاسبة المالية وتوسيعها لتغطي ابعاد الاستدامة كافة، كما استنتج الباحثان بأن هنالك صعوبة في الإفصاح عن الاستدامة ضمن القوائم المالية لأنها تعد وفق المبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها والتي يكون فيها الإفصاح عن المعلومات مقيداً.

وأوصى الباحثان على حث القطاع النفطي في العراق على الالتزام بمعايير الاستدامة وابعادها وتكييف عملها وفقها، وحث القطاع النفطي في العراق بالإفصاح عن أدائها المستدام وفق معايير الاستدامة وإن يتم ذلك من خلال التقارير المالية وتقارير الإنجاز السنوية، كما أوصى الباحثان على حث هيئات ديوان الرقابة المالية الاتحادي العاملة على القطاع النفطي في العراق بتحديث النظام المحاسبي الموحد الخاص به وفق معايير الاستدامة.

الكلمات المفتاحية: معايير الاستدامة، النظام المحاسبي بالقطاع النفطي العراقي.

المقدمة

في ظل الاهتمام العالمي بمفهوم الاستدامة في المجالات كافة باعتبارها مشكلة رئيسية في العقود الاخيرة في دول العالم جميعها. بدء الاهتمام في الفكر المحاسبي بحاسبة الاستدامة كاتجاه حديث للقياس والافصاح المحاسبي عن مجالات التنمية المستدامة اذ اصبحت المعلومات حول الاستدامة في الوقت الحالي احدى الادوات الفاعلة لتقييم التزام الوحدات في مجال التنمية المستدامة وهذا ما دعى مجلس معايير محاسبة الاستدامة SASB الى اصدار معايير محاسبية للاستدامة بحسب القطاعات الاقتصادية توضح الية الابلاغ المستدام في الوحدات الاقتصادية.

ويعد القطاع النفطي من القطاعات المهمة في التأثير على التنمية المستدامة نظراً لما يتولد عنه مخلفات وانبعاثات غازية وملوثات خطيرة ممكن ان تشكل ضرراً على البيئة والمجتمع اذا ما اهملت ولم تعالج بالطرق الصحيحة لذا استدعت الحاجة الى بيانات غير مالية وتتمثل بأبعاد الاستدامة الثلاثية وهي (البعد البيئي، البعد الاجتماعي، البعد الاقتصادي)، التي تعتبر احدى المؤشرات الرئيسية المكونة للتنمية المستدامة، واستكمالاً لتلك الجهود تقوم فكرة البحث حول دراسة امكانية اعتماد معايير محاسبة الاستدامة في القطاع النفطي العراقي ودورها في تطوير مخرجات النظام المحاسبي الموحد، لذلك جاءت هذه الدراسة مركزة على القصور الذي يعانيه النظام المحاسبي المطبق في المنشآت النفطية من حيث مقوماته وعناصره وعدم الارتقاء الى المعالجة المحاسبية التي تؤدي الى زيادة فاعلية النظام المحاسبي في مجال توفير المعلومات المحاسبية الملائمة وذات الموثوقية بشكل كاف ومناسب وبما يرتقي مع متطلبات معايير محاسبة الاستدامة ذات العلاقة.

وعليه فإن مشكلة البحث تبرز من خلال التساؤل التالي: "هل يلبي النظام المحاسبي الموحد في القطاع النفطي متطلبات معايير محاسبة الاستدامة؟"
ومن هنا يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

1. التعرف على طبيعة محاسبة الاستدامة والمعايير الدولية الصادرة عنها.
2. التعرف على طبيعة النظام المحاسبي الموحد في المنشآت النفطية.
3. دراسة مدى ملائمة النظام المحاسبي الموحد لتطبيق معايير محاسبة الاستدامة في مجال القطاع النفطي.

وتنوع أهمية البحث في كونه يركز على احد المواضيع الهامة والمتمثلة بأهمية موضوع الاستدامة التي حظيت باهتمام عالمي في السنوات الماضية القليلة الذي بات يشكل قضية رئيسية في بيئة الاعمال العالمية اذ تتسابق الشركات الى ترسيخ مبادئ هذه التنمية في كافة جوانب وانشطة اعمالها بوصفها احد مصادر ديموميه واستمرارية حياة الوحدة الاقتصادية، حيث ان تقديم معلومات حول الاستدامة يساهم في توفير معلومات تساعد على اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتي تدعم تحقيق التنمية المستدامة، بالإضافة الى ان أهمية الدراسة تنبع من حداثة موضوعها والمتمثل حول امكانية اعتماد معايير محاسبة الاستدامة في القطاع النفطي العراقي.

وان البحث الحالي مبني على فرضية أساسية مفادها "ان النظام المحاسبي الموحد في القطاع النفطي العراقي لا يلبي متطلبات تطبيق معايير محاسبة الاستدامة" واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بمصادر الأدبيات المحاسبية ذات الصلة من الدوريات العلمية والكتب والمصادر الرصينة على الشبكة العنكبوتية.

المحور الأول: معايير محاسبة الاستدامة

أولاً: مفهوم محاسبة الاستدامة

تكتسب محاسبة الاستدامة جذور في المحاسبة المالية والإدارية، والتي من الممكن تطبيقها على مستوى الكلي (الدولة) أو الجزئي (الوحدات)، بالإضافة الى انها توفر

معلومات لجميع الأطراف المهتمة بعمليات صنع القرار وفقاً للاستدامة (Hyrslava et al., 2015, 1).

من ناحية أخرى، تعد محاسبة الاستدامة مفهوماً جديداً نسبياً وتعطي وزناً للعوامل الاجتماعية والبيئية الى جانب العوامل الاقتصادية أيضاً على عكس وظائف المحاسبة التقليدية التي تولي اهتماماً كبيراً بالعوامل الاقتصادية (Rajan, 2016, 56).

والمحاسبة عن الاستدامة تمثل في الوقت الحالي احدى القضايا الرئيسية المهمة بالنسبة للعديد من الوحدات حيث ان الاداء الاجتماعي والبيئي الجيد يمثل عاملاً رئيسياً من الاعمال الناجحة في هذه الوحدات، إذ ان نجاح هذه الوحدات لم يعد يقاس فقط من خلال تحقيق الربح بل يجب ان يقاس النجاح بأخذ عوامل اخرى مثل المؤشرات غير المالية والافصاح عنها في قوائم مالية ملحقه (الشهادة وآخرون، 2014، 396).

اما بالنسبة لتعريف محاسبة الاستدامة فيعرفها (Denhere, 2022, 368) اعلى أنها فرع من فروع المحاسبة الذي يقدم القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الكشف عن المعلومات غير المالية لأنشطة اعمال الشركات.

ويعرفها (علي وعبدالله، 2021، 102) انها نظام معلومات يقيس الاداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ويحلله ويبلغ عنه بحيث يوفر المعلومات اللازمة لدعم عملية الادارة الاستراتيجية للاستدامة.

وعليه اصبحت الوحدات تعطي اهتماماً كبيراً بالإفصاح عن الاستدامة ويعد الإفصاح عن الاستدامة وسيلة لتلبية متطلبات المساهمين والمديرين واصحاب المصلحة من المعلومات اللازمة المرتبطة بقضايا الاستدامة (البيئية والاجتماعية والاقتصادية) لتقييم اداء الوحدة على المدى الطويل (اشكال وامعرف، 2020، 7).

ومن خلال ما سبق يرى الباحثان ان محاسبة الاستدامة تعد نظاماً للمعلومات البيئية والاقتصادية والاجتماعية اذ يمكن تعريفها بانها نظاماً للمعلومات يهدف الى قياس الاداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي وبيان مدى اسهاماتها في تحقيق التنمية المستدامة داخل الوحدات.

وأن هنالك العديد من الاسباب التي دفعت الشركات لوضع انظمة محاسبة الاستدامة ومنها ما يلي (الججاوي والخفاجي، 2020، 150):

1. الضغط التشريعي والضغط على اصحاب المصلحة وضمان "رخصة العمل" يمكن ان تصبح الحوارات ضرورية لأنشطة الشركات المستمرة.
2. التنظيم الذاتي يوضح دور المحاسبة في تطوير سمعة الوحدات، ولإيجاد الطريقة التي تمكنها من تعظيم الربح ولكن دون عواقب سلبية على المجتمع والبيئة.
3. ادارة حالة الاعمال المستدامة إذ ترتبط بتحسين اداء الشركة والتركيز على القدرة التنافسية لها من خلال توفير معلومات حول فرص الاعمال والمخاطر التي تواجهها الوحدات في ضوء اعتبارات التنمية المستدامة بما في ذلك امكان تحقيق وفورات التكلفة وقضايا السمعة وغيرها من الاحتمالات التي تؤثر في زيادة الارباح.

ثانياً: اهمية محاسبة الاستدامة

أصبح التركيز على قضايا الاستدامة ذات اهمية في مجال المحاسبة، أي من خلال تقسيمها إلى أدوات محاسبة إدارية موجهة نحو الاستدامة ومحاسبة الاستدامة وإعداد التقارير بشكل عام بسبب طبيعة عملها والموضوعات التي تهتم بها وتعالجها ويمكن توظيفها لمساعدة الشركات لتصبح أكثر استدامة لان الوعي البيئي والاجتماعي والاقتصادي يقوي من صورة الوحدة ولهذا السبب يمكن للشركات الاستفادة من استخدام محاسبة الاستدامة إذ تساهم بشكل كبير في زيادة القدرة التنافسية وزيادة المكاسب الاقتصادية للوحدة (UYAR, 2021, 99).

ولحاسبة الاستدامة دوراً بارزاً في تحقيق تكامل نظم الاعمال المستدامة، وتحديد اولويات مداخل النظم التي تحقق رضا الزبون وتعمل على تطوير راس المال الطبيعي فهي تعتبر من الامور ذات اهمية فيما يتعلق بالحاسبة داخل الشركات (زينب، 2018، 31).

ويرى الباحثان أن اهمية محاسبة الاستدامة تتمثل بكونها توفر معلومات للمستخدمين الداخليين (المدرء) لاتخاذ القرارات ومساعدتها في تحقيق اهداف الاستدامة متعددة الابعاد وباعتبار محاسبة الاستدامة ذات فائدة واهمية كبيرة تستخدمها الشركات لتحقيق الاستدامة عن طريق تكييف معلومات المحاسبة المالية التقليدية وتوسيعها لتغطي ابعاد الاستدامة الثلاثية.

ثالثاً: اهداف محاسبة الاستدامة

تهدف محاسبة الاستدامة لتحقيق العديد من الاهداف، ويتمثل الهدف الاساسي لها قياس الاداء التنظيمي من منظور (اقتصادي وبيئي واجتماعي) للشركة نحو تحقيق هدف الاستدامة (مصطفى وأحمد، 2023، 83)، وتقديم معلومات ذات جودة عالية على ان تغطي هذه المعلومات ابعاد الاستدامة الثلاثة لتكون ذات فائدة في توجيه قرارات الجهات الداخلية عند تقييم اداء استدامة الوحدة، ودعم القرارات الخارجية للجهات التي تهتم بهذه الجوانب من اداء الشركات (الجبجوي والخفاجي، 2020، 150)، وعليه يمكن تلخيص اهم اهداف محاسبة الاستدامة (علي وعبدالله، 2020، 102)، (مشكور واخرون، 2021، 308)؛

1. إدارة الاثار البيئية والاجتماعية للشركات والنااتجة من انتاج السلع وتقديم الخدمات.

2. ادارة راس المال البيئي والاجتماعي اللازم لخلق قيمة طويلة الامد.

3. تعمل محاسبة الاستدامة على تحقيق هدف استمرارية الشركة من خلال بيان مسؤولية الشركة البيئية والاجتماعية.

4. تبين محاسبة الاستدامة مدى التزام الشركة بالتشريعات البيئية والاجتماعية من خلال اعداد التقارير البيئية والاجتماعية.

رابعاً: عناصر محاسبة الاستدامة

هنالك العديد من العناصر التي تمثل محاسبة الاستدامة حيث يرى (راجي وعباس، 2019، 6-7) أن عناصر محاسبة الاستدامة تتمثل بالاتي:

1. الاستدامة البيئية: تتضمن اعمال الوحدة في مجال الحفاظ على النظام البيئي والحد من الملوثات، ورسم الخطط وتوضيح الطرق للتخلص من الملوثات بصورة امنة، وتكون اما مبادرات طوعية او امتثال للسياسات والقوانين البيئية.

2. الابلاغ البيئي: تصدر الوحدة مجموعة تقارير تعرض فيها بعض المعلومات التي تتعلق بإدارة البيئة التي تقوم بها الشركة والاثار المالية المرتبطة بها من اجل اعلام الاطراف الخارجية من اصحاب المصالح بأنشطة الوحدة البيئية، وبذلك فان الابلاغ المحاسبي عن الاداء البيئي هو اسلوب او الاداة التي من خلالها تستطيع الوحدة المحاسبية اعلام كل الاطراف المستفيدة بأنشطتها المختلفة ذات الاثار البيئية وانعكاسها على البيانات المالية.

3. المسؤولية الاجتماعية: الأنشطة التي تختص بحصر وقياس وتحليل الاداء الاجتماعي لمنشآت الاعمال وتوصيلها الى المستفيدين لاتخاذ القرارات لتحقيق رضا المجتمع.

خامساً: مجلس معايير محاسبة الاستدامة

مجلس معايير محاسبة الاستدامة (SASB) منظمة مستقلة لا تهدف الى تحقيق الربح وانما وظيفتها الاساسية اصدار ونشر وتطوير المعايير الخاصة بالإبلاغ عن

الاستدامة بما يتلاءم مع احتياجات عمل المجلس، تقوم بوضع المعايير لأكثر من (77) صناعة في (11) قطاع تضم مجموعة من الخبراء والاكاديميين والعاملين والمتخصصين في قضايا الاستدامة (العواد والابراهيمى، 2021، 7).

تم إطلاقها في عام 2011 وبشرت عملها في 2012 وهي أحدث مبادرة لإعداد التقارير تهدف إلى تطوير معايير التقارير والمقاييس حسب قطاع الأعمال في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الأمريكية (McIntyre et al., 2016, 37).

ويصدر SASB مجموعة من المعايير تهدف الى مساعدة الشركات على الإفصاح عن المعلومات المادية والمالية للمستثمرين بشكل فاعل من حيث التكلفة لتساعدهم في اتخاذ القرار المناسب، اذ ان عملية وضع معايير SASB شفافة وشاملة وتركز على الجوهرية والاعتماد على الادلة (الموسوي وآخرون، 2019، 213).

ويتكون المجلس من خمسة الى تسعة اعضاء بما فيهم الرئيس لغرض التنوع في وجهات النظر الاساسية بما فيها وضع المعايير واعداد التقارير المرحلية والاستثمار والتحليل المالي، كما يعد المسؤول عن توجيه عملية وضع المعايير وجودة نتائجها، ويعمل وفق الوثائق الادارية الرئيسية والاطار المفاهيمي الصادر عنه واطار الاستدامة والقواعد الاجرائية (الدباغ والسعدون، 2020، 84).

وان (SASB) يوصف بأنه ينشئ وينشر المعايير التي تستخدمها البورصة والشركات لتعزيز الإفصاحات وإتاحة المعلومات للمستخدمين (Hess, 2014, 9).

ويتم تمويل SASB عن طريق أكثر من مصدر تمويل، بما في ذلك المساهمات من المؤسسات الخيرية والشركات والأفراد، وكذلك من خلال بيع وترخيص المنشورات والمواد التعليمية وغيرها من المنتجات والخدمات التي يقدمها المجلس حيث لا يحصد SASB على أي تمويل حكومي ولا ينتمي إلى أي هيئة حكومية أو إلى مجلس معايير المحاسبة المالية أو

الى مجلس معايير المحاسبة الدولية او اي هيئة اخرى تضع معايير المحاسبة المالية (الدباغ وجميل، 2022، 54).

سادساً: معايير محاسبة الاستدامة

ان الحاجة لمحاسبة الاستدامة لا تقتصر فقط على تقديم التقارير الاجتماعية والبيئية للوحدات الاقتصادية الى منقذ لينهي العالم من التأثيرات السلبية التي يخلفها المجتمع، بل هي العمل بجد لوضع معايير استدامة الشركة لكل مرافق الحياة وتطويرها لتكون مكملة للمحاسبة المالية واعداد التقارير والمحاسبة عن جوانب الاستدامة (رشم وكحيط، 2020، 31).

وتعد معايير الاستدامة بمثابة أدوات حوكمة مهمة لمواجهة التحديات الاجتماعية والبيئية، ومن المتوقع ان يتم اعتماد المعايير كنقطة رجوع مشتركة وموثوقة ومعترف بها محلياً وعالمياً (Christensen et al., 2017, 239).

ويرى (Hofmann & Bergamasco, 2020, 6) انه يجب دعم معايير الاستدامة والمعايير الخاصة بالبيئة بقواعد وقوانين محلية لضمان امتثال الشركات لها، حيث يمكن للدولة فرض سلطتها على قطاعات الاعمال والخدمات من خلال عدم منح ترخيص عمل لتلك القطاعات في حال عدم تطبيق المعايير.

سابعاً: اصدارات مجلس معايير محاسبة الاستدامة (SASB)

بدأ مجلس معايير محاسبة الاستدامة بإصدار المعايير في العام 2013 يسمى نظام تصنيف الصناعة المستدام (SICS)¹ ولم تصدر هذه المعايير دفعة واحدة لجميع

¹ sustainable industry classification system (SICS) نظام تصنيف الصناعة المستدام : اول ظهور للصناعات المستدامة كان في عام 1990 في قصة عن مجموعة يابانية تعيد غرس غابة استوائية في انشاء صناعات مستدامة للسكان المحليين لان الصناعات المستدامة تعمل على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية دون إلحاق اضرار بالبيئة والموارد الطبيعية .

قطاعات الصناعة البالغة (11) قطاع، اذ استغرق اصدارها عدة سنوات والجدول الاتي يوضح هذه الاصدارات (Alnafea, 2014, 18) :

الجدول (1)

اصدارات مجلس معايير محاسبة الاستدامة

القطاع	الاصدار الزمني	ت
الرعاية الصحية	2013/7/31	1
المالية	2014/1/14	2
التكنولوجيا والاتصالات	2014/2/25	3
مصادر غير متجددة	2014/4/2	4
وسائل نقل	2014/4/18	5
خدمات	2014/7/10	6
تحويل الموارد	2014/7/16	7
استهلاك الاول	2014/8/4	8
استهلاك ثاني	2015/1/13	9
الموارد المتجددة والطاقة البديلة	2015/7/7	10
بنية تحتية	2015/12/1	11

المصدر: الجدول من أعداد الباحثة

ومن خلال ملاحظة التسلسل الزمني لإصدارات مجلس معايير محاسبة الاستدامة للمعايير ان القطاع الرابع (الموارد غير المتجددة) الذي تم اصداره في عام 2014 يضم ثمانية معايير بضمنها معايير تخص القطاع النفطي، وصدرت المعايير بعدة إصدارات كان اخرها في عام 2018 والملحق رقم (2) يوضح بالتفصيل كل قطاع والمعايير الصادرة عن SASB في عام 2018.

المحور الثاني: النظام المحاسبي الموحد

أولاً: مفهوم النظام المحاسبي الموحد

ان النظام المحاسبي الموحد هو اداة الحكومة المركزية للوصول الى العقلانية الاقتصادية للمجتمع والدولة، والرقابة على الالتزام والامتثال للمبادئ الاقتصادية الاساسية للحكومة المركزية وكذلك للتأكد من الاستخدام الامثل للموارد الاقتصادية من شركات الدول المختلفة (رمو وحسين، 2021، 50).

وان هناك اختلاف ما بين مصطلح النظام المحاسبي عن النظام المحاسبي الموحد، اذ ان النظام المحاسبي يقصد به الخطة المحاسبية الاجمالية التي تضعها الشركة (شركة، مشروع، منظمة) لغرض تنظيم حساباتها ذاتيا اي بعبارة اخرى التنظيم المحاسبي داخل الشركة (العامري، 2022، 9).

اما النظام المحاسبي الموحد فيمكن تعريفه بأنه يتمثل في مجموعة من الترتيبات الخاصة بتسجيل البيانات المحاسبية على مستوى الشركة، واعداد قوائم وحسابات ختامية وموازنات تخطيطية في اطار محدد من الاسس والقواعد والاصطلاحات والتعاريف وذلك لخدمة غايات محددة (احمد وشبو، 2022، 10)، كما عرفه (جميل والصفار، 2021، 66) بأنه عملية توصيل المعلومات لكافة المستفيدين من الشركة بشكل قوائم مالية وحسابات ختامية تم اعدادها وفق اسس وقواعد محددة وتعبّر عن نشاط الشركة المالي والاقتصادي خلال فترة مالية معينة، في حين ذكر (عبد الحليم وعبد الواحد، 2018، 156)، ان النظام المحاسبي يقوم بتسجيل الانشطة والاجراءات المتعددة التي تمارسها الشركة بينها وبين الشركات الاخرى وتبويبها واستخلاص كافة النتائج المترتبة عنها وتقديم المعلومات لأصحاب متخذي القرار وفي الوقت المناسب.

ويتضح مما سبق ان النظام المحاسبي الموحد مجموعة من الاسس والقواعد والاجراءات المحاسبية الموحدة والتي من شأنها تسجيل وتحليل البيانات المحاسبية في

الشركات الهادفة للربح وتوصيل المعلومات لكافة المستفيدين من الشركة بشكل قوائم مالية وحسابات ختامية.

ثانياً: اهداف النظام المحاسبي الموحد

ان الهدف الاساسي للنظام المحاسبي الموحد هو تسجيل وتبويب وتلخيص العمليات المالية ذات القيمة النقدية لمعرفة نتائج العمليات المالية خلال فترة زمنية مع امكانية استخراج التقارير بدقة و بسرعة اذ تلائم احتياجات المستخدم مع الاحتفاظ بالبيانات لعدة سنوات وسهولة استرجاعها (ديوان الرقابة المالية، 2011، 524) وهناك اهداف اخرى للنظام المحاسبي الموحد (عبد الحليم وعبد الواحد، 2018، 157) منها ما يلي:

1. توفير البيانات الضرورية والادوات التحليلية اللازمة للتخطيط والرقابة والتنفيذ على كل من مستوى الشركة ومستوى القطاع والمستوى القومي.
2. ربط حسابات الشركة بالحسابات القومية.
3. تسهيل عملية جمع البيانات المحاسبية و تبويبها و تخزينها.
4. تخفيف العبء الملقى على عاتق الشركات المستخدمة للنظام مع امكانية بقاء البيانات اللازمة لأغراض المحاسب القومي والرقابة والتخطيط.

ثالثاً: مقومات النظام المحاسبي الموحد

يقوم النظام المحاسبي الموحد على مجموعة من المقومات التي تمثل الاسس التي يرتكز عليها و تكون هذه المقومات مترابطة ومتفاعلة مع بعضها والبعض الآخر لتحقيق الاهداف التي انشئ من اجلها النظام، وان توفير هذه المقومات يعد امراً ضرورياً وهو من مستلزمات العمل المحاسبي وتشمل هذه المقومات كلا مما يأتي (احمد ومحمود، 2009، 336):

1. المجموعة المستندية: وهي اولى العناصر للنظام المحاسبي الموحد التي يتم تداولها داخل الشركات لتنفيذ عملياتها ولها اهمية بالغة لكونها تعد دليل إثبات موضوعي

للتحقق من صحة العمليات وتتوقف عليها صحة النتائج المحاسبية وبدونها تفقد السجلات موثوقيتها.

2. المجموعة الدفترية: يهدف النظام المحاسبي الموحد كونه نظاماً تسجيلياً وتحليلياً الى تسجيل وتبويب وتحليل البيانات من واقع المستندات ونقلها الى المجموعة الدفترية وتختلف هذه السجلات من منشأة الى اخرى حسب نوع العمليات وحجمها.

3. الدليل المحاسبي: يستخدم النظام المحاسبي الموحد في تصنيف حساباته دليل الحسابات ويعد هذا الدليل احد الركائز الاساسية للنظام المحاسبي الموحد الذي يفي باحتياجات الشركة اللازمة كافة لتطبيق النظام المحاسبي الموحد.

4. المعالجات القيدية: تعد المعالجات القيدية جزءاً مكملًا لشروحات الدليل المحاسبي اذ تمثل الجانب التطبيقي له وتعتمد النظام المحاسبي الموحد على اساس الاستحقاق في اثبات قيود العمليات المالية التي تحدث داخل الشركة وخاصة في نهاية المدة المالية.

5. قوائم العمل: هي تلك القوائم التي يستخدمها الموظفون في الشركات عند تطبيق اي نظام محاسبي كمسودات قبل القيام بأجراء قيود معقدة تستدعي عمليات حسابية كثيرة او قبل اعداد التقارير.

6. القوائم المالية والموازنات التخطيطية: تعد القوائم المالية والموازنات التخطيطية من النماذج الموحدة للنظام المحاسبي الموحد للشركات والقوائم المالية هي بمثابة مرآة تعكس نتائج القياس والافصاح المحاسبي وتحتاج اليها اطراف متعددة سواء اكانت داخلية ام خارجية لغرض معرفة نتائج نشاط الوحدة.

رابعاً: عرض مخرجات النظام المحاسبي الموحد وفقاً للقطاع النفطي العراقي

تتولى الوحدات النفطية في نهاية المدة المالية اعداد القوائم والتقارير المالية وذلك من اجل توصيل المعلومات الى الاطراف المستفيدة منها عن الوضعية المالية للوحدة والنتائج التي حققتها في تلك الفترة وابلغهم عن اي تغييرات طرأت على أصولها

وخصوصها ودراسة مفصلة عن مدى تأثير هذه التغييرات على استمرارياتها وهذه المعلومات لا تتوفر الا عن طريق مخرجات النظام المحاسبي الموحد (حمزة وعبد الفتاح، 2020، 3). ويمكن تعريف مخرجات النظام المحاسبي بأنها الناتج النهائي للنظام والذي يذهب الى البيئة المحيطة او الى النظم الاخرى، وقد تكون هذه المخرجات في صورة منتج نهائي او وسيط او خدمة للمستهلك او معلومات تستعمل في اتخاذ القرارات الادارية او تستخدم كبيانات لنظام معلومات اخرى وبتعبير اخر ان مخرجات النظام المحاسبي الموحد هي مجمل التقارير والقوائم المالية المعدة من طرف الوحدة والتي تكون ناتجة اساساً عن نشاطها (بومجان، 2021، 16).

وتصنف مخرجات النظام الى نوعين: مخرجات يومية روتينية ومخرجات تغذية عكسية. ويتضمن النوع الاول المخرجات اليومية الخاصة بتوثيق النشاط والمعاملات الروتينية الاعتيادية للوحدة سواء مع أطراف وهيئات خارج الوحدة او بين مراكز المسؤولية داخل الوحدة، وتعد البيانات التي يتضمنها هذا النوع من المخرجات في النظام المحاسبي لإخراج النوع الثاني من المخرجات وهي مخرجات التغذية العكسية، ويحتاج مستخدمي النظام المحاسبي الى معلومات التغذية العكسية لتنظيم وادارة وتقسيم الانشطة داخل الشركة (هدار، 2015، 38)، وان المخرجات الاساسية للنظام المحاسبي الموحد في الشركات النفطية عبارة عن ما يأتي:

1. القوائم المالية: تعد القوائم المالية من الوسائل الاساسية التي يمكن من خلالها توصيل المعلومات المالية للأطراف وهذه تقدم تاريخياً مستمراً ومعبراً عنه بوحدات نقدية (ديوان الرقابة المالية، 2011، 12)، وقد عرفها (صابر ومحمد، 2020، 47) بأنه عرض هيكلي للمركز المالي للشركة وادائها خلال فترة معينة، حيث تكون ملائمة لمختلف فئات مستخدمي القوائم لاتخاذ القرار وتساعد اصحاب الشركة في تقييم كفاءة استغلال الادارة لموارد الشركة حيث تشكل القوائم المالية احد المصادر

الرئيسية للمعلومات و ذلك بعد ان يتم تدقيقها من طرف مدقق خارجي ليتم الاعتماد عليها في عملية اتخاذ القرار من قبل المستخدمين، وتتكون القوائم المالية من اربع كشوف مالية وهي كالاتي (هدار، 2015، 38):

- الميزانية العمومية: من اهم الكشوف المالية التي تعدها الشركة في نهاية المدة والتي تعتبر بمثابة لمرحلة العمل المحاسبي في دفتر اليومية والترحيل الى دفتر الاستاذ ثم اعداد ميزان المراجعة قبل الجرد وصولا الى ميزان المراجعة بعد الجرد (حمزة وعبد الفتاح، 2020، 5).

- قائمة الارباح والخسائر: تقدم القائمة صورة عن الاداء المالي خلال مدة معينة من الزمن وعلى ضوء متطلبات الادارة يتم تحديد ما يمكن ان يدرج في هذه القائمة وكيفية تبويبه وما يمكن ان يمثل ايضا حات متممة له (الناغي، 2017، 426).

- قائمة التغير في حقوق الملكية: يتطلب من الشركة اعداد هذه القائمة التي تتضمن تسوية لحقوق الملكية بين اخر المدة وبداية المدة إضافة لبنود المكاسب والخسائر التي تعتبر جزء من حقوق الملكية ولا تظهر في قائمة الارباح والخسائر (احمد، 2022، 16).

- كشف التدفق النقدي: وهي قائمة تتضمن التدفقات النقدية من النشاطات التشغيلية والاستثمارية والتمويلية التي تمت خلال مدة مالية معينة في الوحدة، ويمكن وصفها بأنها قائمة تبين المركز النقدي للشركة في تاريخ معين وتكتسب اهميتها استناداً الى الاساس الذي يتم إعدادها بناء عليه وهو الاساس النقدي كون قائمة المركز المالي يتم اعدادها استنادا الى اساس الاستحقاق (زقب واخرون، 2022، 26).

2. التقارير المالية: تعد التقارير المالية للوحدات من اهم مخرجات النظام المحاسبي الموحد ووسيلة رئيسية التي يتم من خلالها عرض المعلومات المالية ونتائج نشاطها خلال مدة مالية ومركزها المالي نهاية نفس المدة، حيث من المعروف جميع المستخدمين

سواء كانوا داخليين او خارجيين يعتمدون وبدرجة كبيرة على المعلومات المالية المعروضة في التقارير المالية عند اتخاذهم لقراراتهم المختلفة وبناء التوقعات المستقبلية حول مستقبل الشركات وفتائجها، ولذلك تلعب هذه التقارير دور اساسي وجوهري في قرارات المستخدمين بكافة فئاتهم (هدار، 2015، 43)، وقد عرف (الصفار، 2020، 40) التقرير المالي بأنه التقرير الذي يحتوي على مجموعة كاملة ومختصرة من القوائم المالية لفترة تقل عن السنة المالية الكاملة للمنشأة، وان النموذج الغالب لهذه الفترة هو ربع سنوية او نصف سنوية يمكن تقسيم التقارير المالية حسب الجهة المستفيدة منها الى قسمين هما (بومجان، 2021، 20) :

- تقارير داخلية : هي التقارير المعدة لاستخدامها من قبل الادارة الداخلية وتتضمن المعلومات المالية التي ينتجها النظام المحاسبي بهدف ايصالها الى المستويات الادارية المختلفة داخل الشركة بشكل تقارير وقوائم مالية.
- تقارير خارجية : تمثل القوائم المالية المعدة للمستخدمين الخارجيين وتتضمن: (تقارير خارجية ذات استخدام خاص، لمقابلة متطلبات اطراف محددة كالبانوك والضرائب وسوق الاوراق المالية، تقارير خارجية ذات استخدام عام، لمقابلة متطلبات مشتركة لكافة الاطراف ذات المصلحة والمهتمين بالشركة الاقتصادية، وتتضمن قائمة المركز المالي وقائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية وقائمة التغير في حقوق الملكية وتقرير مجلس الادارة وتقرير مدقق الحسابات).

ومما سبق يرى الباحثان ان القوائم والتقارير المالية تعد اداة هامة في الشركات النفطية لاتخاذ القرارات بواسطة المستثمرين واصحاب المصالح الا ان هؤلاء المستثمرين يروا ان تلك القوائم والتقارير ينبغي ان تتجاوز المسائل المالية لتشمل موضوعات عن الاداء الاجتماعي والبيئي للشركة ومعلومات عن هيكل الحوكمة بها وذلك لاتخاذ القرارات السليمة ولتحقيق اهداف محاسبة الاستدامة يجب تحسين المحتوى المعلوماتي

لمخرجات النظام من خلال الاخذ بنظر الاعتبار المعلومات عن الانشطة البيئية والاجتماعية.

المحور الثالث: معايير محاسبة الاستدامة ذات العلاقة بالقطاع النفطي

تم تصنيف الصناعة النفطية على مستوى البيئة المحلية العراقية الى مراحل ولكل مرحلة طبيعتها وخصائصها وفيها تحدد جملة من المسائل الاقتصادية والفنية مثل استخدام المعدات والتقنيات المتطورة حيث حددت الادبيات والدراسات اربعة مراحل للصناعة النفطية وهي (الاستكشاف، الحفر، الانتاج، التكرير).

اما مجلس معايير محاسبة الاستدامة اصدر المعيار "المصادر غير المتجددة" والذي يصدر عنه معايير تخص الصناعة النفطية والذي أكد على انه يجب ان تفصح الشركات النفطية في اعداد تقاريرها وقوائمها المالية عن قضايا الاستدامة والمقاييس والمخاطر والفرص المرتبطة بعملها والعمليات التي تقوم بها والالزمة للموظفين والمستثمرين لفهم ومعرفة مدى مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة، لذلك يجب ان تلتزم الشركات النفطية بتطبيق معايير محاسبة الاستدامة لكي تساهم في تحسين مخرجات النظام المحاسبي الموحد الامر الذي يؤدي الى تشجيع باقي الشركات على الاخذ بالمعايير بنظر الاعتبار عند اعداد القوائم والتقارير المالية فقسم مراحل الصناعة النفطية كالآتي: (البحث الاستكشاف، الاستخراج والنقل، التكرير والتسويق، الخدمات)، ولكل مرحلة معاييرها الخاصة والتي يتم اعداد تقارير الاستدامة وفقها، والجدول الآتي يوضح الاساس الذي تم اعتماده في اعداد المعايير لكل مرحلة (SASB, 2018, 5).

والشكل الآتي يوضح معيار المصادر غير المتجددة رقم (NR0000) الصادر من

SASB في سنة 2014 على قطاعات صناعية.

الجدول (2)

مؤشرات الاستدامة حسب الاهمية النسبية لكل مرحلة من مراحل الصناعة النفطية

الابعاد	البحث والاستكشاف	الاستخراج والنقل	التكرير والتسويق	الخدمات
البيئة	انبعاثات الغازات جودة الهواء ادارة المياه التنوع البيولوجي	انبعاثات الغازات التنوع البيولوجي	انبعاثات الغازات جودة الهواء ادارة المياه النفائيات الخطرة	خدمات تقليل الانبعاثات خدمات ادارة المياه التنوع البيولوجي
راس المال الاجتماعي	حقوق الانسان الامن حقوق الشعب الاصلية			
راس المال البشري	سلامة وصحة الموظفين ادارة الحالات الطارئة	التشغيل الامن ترتيبات الطوارئ	سلامة وصحة الموظفين ادارة الحالات الطارئة	
نماذج الاعمال	التعاقدات ادارة سلسلة التجهيز		خصائص المنتج الوقود النظيف	
الادارة والحوكمة	اخلاقيات العمل شفافية الرواتب تقييم الاحتمالات ادارة البيئة	السلوك التنافسي	شفافية الاسعار ادارة البيئة	اخلاقيات العمل ادارة البيئة

المصدر: الجدول من اعداد الباحثة بالاستناد الى الموقع الالكتروني لمعايير محاسبة الاستدامة (SASB).

ومن الجدول نلاحظ ان الاهمية النسبية لمؤشرات الاستدامة تختلف من مرحلة الى اخرى بالرغم من ان بعض المؤشرات مشتركة في جميع المراحل مثل قياس انبعاثات غازات الاحتباس الحراري (GHG) وايضا اجراءات الصحة والسلامة لحماية الموظفين،

الا انه بعض المؤشرات خاصة بمرحلة معينة دون باقي المراحل، وسوف تقتصر الدراسة على مرحلة البحث والاستكشاف حيث سيتم الاكتفاء في توضيح هذه المرحلة وفيما يأتي شرح موجز لتلك المرحلة :

مرحلة البحث والاستكشاف: تمثل مرحلة البحث والاستكشاف المرحلة الاولى والاساس للصناعة والتي تهدف الى استكشاف النفط والغاز، وقد تعددت طرائق الاستكشاف على مر التاريخ من تحديد المواقع النفطية من خلال التسرب النفطي على سطح الارض وصولاً الى دراسة الطبقات المختلفة في باطن الارض وعلى مستوى اعماق تصل الى عشرات الكيلومترات للكشف عن المكامن النفطية، ويمثل العنصر البشري المحرك الاساس لهذه المرحلة (البلداوي وخلف، 2018، 7)

وقد صنف Taylor هذا العنصر الى ثلاث فئات وهم الجيولوجيون الذي يقع على عاتقهم فهم الصخور والجيوفيزيائيون الذين يعملون على تفسير هيكل باطن الارض، والجيوكيميائيون ولهم دور في فهم السوائل الموجودة تحت سطح الارض، وان اي اخطاء في هذه المرحلة من الممكن ان تؤدي الى تكاليف عالية من حيث المال، والاثار البيئي، وسلامة الانسان ايضا، لهذا تقع على هذه الفئات مسؤولية تطوير الافكار الابداعية والمبتكرة التي تمكن من استكشاف هذا المورد (Taylor, 2009, 3).

ويرى SASB بان صناعة الاستكشاف والانتاج من الصناعات التي تتصف بكثافة رأس المال وتتميز بمخاطر عالية، مقابل عوائد مرتفعة، وتجدر الاشارة الى ان الاندثار في هذه المرحلة يمكن ان يصل الى نسبة 50% من اجمالي تكاليف الاستكشاف (SASB, 2014, 3).

وتعد المعلومات المتولدة في هذه المرحلة ذات قيمة كبيرة لما تمثله من رصيد اساسي لقادة الشركات حيث ادت هذه المعلومات الى تخفيض تكلفة الفشل التي قد تحدث في المرحلة الثانية (الحضر) والتي يتم فيها التأكد من وجود النفط او الغاز (Cooke, 2008, 41).

الشكل (1)

معيّار المصادر غير المتجددة NR0000



المصدر: (العبيدي، 2019، 427)

ومن خلال ذلك يرى الباحثان أن أهم الفروق بين النظام المحاسبي الموحد ومعايير

محاسبة الاستدامة تتمثل بما يلي:

1. من حيث الهدف الرئيسي: النظام المحاسبي الموحد يهدف إلى توحيد وتبسيط إجراءات المحاسبة، بينما تهدف معايير محاسبة الاستدامة إلى تقييم الأثر البيئي والاجتماعي لنشاط الوحدات.
2. من حيث النطاق: يستخدم النظام المحاسبي الموحد عادة في قطاعات ووحدات مختلفة الاختصاص، بينما وضع معايير محاسبة الاستدامة لكل قطاع على حدة.
3. من حيث نوع المعلومات: يتم جمع المعلومات المالية والمحاسبية في النظام المحاسبي الموحد، بينما يتم جمع معلومات بيئية واجتماعية واقتصادية في معايير محاسبة الاستدامة.

الاطراف المستفيدة من تطوير مخرجات النظام المحاسبي الموحد وفقا لمعايير SASB

هناك عدة اطراف لها علاقة مباشرة بمخرجات النظام المحاسبي الموحد فهي تستخدمها بمثابة مدخلات لمعرفة عدة معطيات اهمها الاطلاع على المركز المالي الحقيقي للمؤسسة وعلى اساسها يتم اتخاذ قرارات مصيرية وهي كالاتي (حمزة وعبد الفتاح، 2020، 18-19)؛

1. المستثمرون: يهتم المستثمرون بجميع المعلومات الخاصة بالمخاطر والعوائد المتعلقة باستثمارات الوحدة، ويحتاج لهذه المعلومات من اجل اتخاذ قرارات الشراء والبيع كما يحتاجون الى المعلومات التي تمكنهم من تقييم قدرة الوحدة على دفع توزيعات الارباح المستحقة، ويعد المستثمرين الحاليين او المساهمين على انهم اول مستعملي المعلومات المحاسبية نظراً لما يتعرضون الى المخاطرة في الربحية لاستثماراتهم.
2. المقرضون: يحتاجون الى المعلومات لبيان امكانية قدرة الوحدة على تسديد قروضهم وفوائدها ومعرفة هل ان القروض والفوائد تدفع لهم عند تاريخ الاستحقاق ام لا.
3. الموردون: يعتبر من اهم الممولين للشركة بالسلع والخدمات، وهم يعتبرون من المصادر الهامة في تمويل الوحدة كما بالنسبة لحال المقرضين، وإن حاجة الموردون الى المعلومات المحاسبية مختلفة ويرجع ذلك الى طبيعة تعاملهم مع الوحدة.
4. الدولة: من اجل ضبط وتنظيم نشاطات الوحدة وتحديد الضرائب واحصاء مختلف المنتجات الوطنية، فإن الدولة تلزم الوحدات بالتصريح عن المعلومات التي تتعلق بالوضع المالي للشركة ونتائج اعمالها.
5. الزبائن: يعد الزبائن من احد الاطراف الخارجية التي تحتاج الى المعلومات، وذلك من خلال معرفة ما هو موجود بالوحدة وماذا يحتاجون شراءه.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. محاسبة الاستدامة تعد نظاماً للمعلومات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.
2. محاسبة الاستدامة توفر معلومات للمستخدمين الداخليين (المدراء) لاتخاذ القرارات ومساعدتها في تحقيق اهداف الاستدامة.
3. محاسبة الاستدامة ذات فائدة واهمية كبيرة إذ تستخدمها الوحدات لتحقيق الاستدامة عن طريق تكييف معلومات المحاسبة المالية وتوسيعها لتغطي ابعاد الاستدامة كافة.
4. النظام المحاسبي الموحد يمثل مجموعة من الاسس والقواعد والاجراءات المحاسبية الموحدة والتي من شأنها تسجيل وتحليل البيانات المحاسبية وتوصيل المعلومات لكافة المستفيدين عن الوحدة بشكل قوائم مالية وحسابات ختامية.
5. هنالك صعوبة في الإفصاح عن الاستدامة ضمن القوائم المالية لأنها تعد وفق المبادئ والمعايير المحاسبية المتعارف عليها والتي يكون فيها الإفصاح عن المعلومات مقيداً.

ثانياً: التوصيات

- بناءً على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان فإنه يمكن تقديم التوصيات الآتية:
1. حث القطاع النفطي في العراق على الالتزام بمعايير الاستدامة وابعادها وتكييف عملها وفقها.
 2. حث القطاع النفطي في العراق بالإفصاح عن أدائها المستدام حسب ووفق معايير الاستدامة وإن يتم ذلك من خلال التقارير المالية وتقارير الإنجاز السنوية.
 3. ضرورة قيام معدوا القوائم والتقارير المالية في القطاع النفطي في العراق بدورهم في ممارسة المحاسبة المستدامة وإدارتهم لتحقيق استدامة.
 4. حث هيئات ديوان الرقابة المالية الاتحادي العاملة على القطاع النفطي في العراق بتحديث النظام المحاسبي الموحد الخاص به وفق معايير الاستدامة.
 5. الحث على تحسين النظام المحاسبي الموحد مع متطلبات معايير محاسبة الاستدامة بما يحقق التوافق بينهما وفق ما معمول به في القطاعات النفطية العراقية.

المصادر

المصادر العربية

أولاً: الرسائل والاطاريح

1. احمد، زناتي، (2017)، اثر تطبيق معايير اعداد التقارير المالية الدولية على مخرجات النظام المحاسبي المالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهدي. أم البواقي، الجزائر.
2. بومجان، رحمة، (2021)، دور مخرجات النظام المحاسبي المالي في اتخاذ القرارات الاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، الجزائر.
3. حمزة، بلمسكين، عبد الفتاح، وليد دران، (2020)، دور مخرجات النظام المحاسبي المالي في الرقابة المالية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.
4. زقب، اماني، زربيط، رفيدة، زربيط، سموع، شنوف، هيثم، (2022)، اثر النظام المحاسبي المالي على عرض القوائم المالية - دراسة حالة شركة توزيع الكهرباء والغاز مؤسسة الوادي، رسالة ماجستير، كلية العلوم المالية والمحاسبية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.
5. زينب، زروقي، (2018)، محاسبة التنمية المستدامة واقع وآفاق تطبيقها في بيئة الاعمال الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف - المسيلة.
6. صابر، بولفراخ، محمد، شطبيبي، (2020)، مصادر التمويل ودورها في تحقيق التوازن المالي داخل المؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل.

7. هدار، حنان، (2015)، أهمية جودة المراجعة الخارجية في تحسين مخرجات نظام المعلومات المحاسبي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر.

ثانياً: المجلات والدوريات

1. احمد، مجدي الريح الحاج، شبو، اسماعيل محمد احمد، (2022)، اثر تطبيق النظام المحاسبي الموحد على الاداء المالي في الوحدات الحكومية، المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 11.

2. احمد، وريا برهان، محمود، غازي عثمان، (2009)، امكانية تطوير النظام المحاسبي الموحد المطبق في المصارف العراقية في ضوء معايير المحاسبة الدولية، مجلة تنمية الرافدين، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد 31، العدد 95.

3. اشكال، غزالة احمد، امعرف، سعاد عياش علي، (2020)، مدى امكانية تبني المحاسبة عن التنمية المستدامة في بيئة الاعمال اليبية دراسة تطبيقية على شركة راس لانوف لتصنيع النفط والغاز، مجلة برايت ستار للأبحاث العلمية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة سرت، المجلد 1، العدد 1.

4. البلداوي، شاكر عبد الكريم، خلف، حسنين سعد، (2018)، تقييم الابلاغ المالي لمرحلة البحث والاستكشاف في ظل النظام المحاسبي الموحد استنادا الى المعيار الدولي (IFRS6) بحث تطبيقي على شركة الاستكشاف النفطية، مجلة كلية الكوت الجامعة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، المجلد 2، العدد 2.

5. الججاوي، طلال محمد علي، الخفاجي، ايمان جواد احمد، (2020)، قياس مدى التزام الشركات العراقية بالإبلاغ عن الاستدامة وفقاً لمؤشرات ESG / ISX / S&P ومعايير

- GRI بحث تطبيقي في عينة من الشركات المساهمة العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية ، المجلة العربية للإدارة، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد 40، العدد 1.
6. جميل، سنان زهير محمد، الصفار، نور عبد السلام خليل، (2021)، انعكاسات تبني معيار المحاسبة الدولي (IAS16) على النظام المحاسبي الموحد دراسة تطبيقية على معاونيه السمنت الشمالية، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد 17، العدد 56.
7. الدباغ، لقمان محمد ايوب، جميل، رايي نزار، (2022)، معايير GRI,SASB في الصناعة المصرفية ايها افضل؟ دراسة حالة، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، العراق.
8. الدباغ، لقمان محمد ايوب، والسعدون، مهند حازم علي، (2020)، استخدام معايير محاسبة الاستدامة في تعزيز جودة الافصاح البيئي بالتطبيق على دائرة صحة نينوى، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة تكريت، المجلد 16، العدد 52.
9. راجي، صفا مهدي، عباس، بشائر خضير، (2019)، دور محاسبة الاستدامة في تعزيز جودة المعلومات المحاسبية في الشركات العراقية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المثنى، معهد تقني سماوة، جامعة الفرات الاوسط، المجلد 11، العدد 3.
10. رشم، علي هادي، كحيط، عباس نوار، (2020)، انموذج مقترح للتوافق بين معايير محاسبة الاستدامة و سلسلة القيمة الخضراء، مجلة الكوت الجامعة للعلوم الانسانية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط، المجلد 1، العدد 2.

11. رمو، وحيد محمود، حسين، هبة سالم، (2021)، مدى ملائمة المعالجات المحاسبية الواردة في النظام المحاسبي الموحد للتعامل مع متطلبات الاجراءات الخاصة في ظل الوبئة والجوائح، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد 17، العدد 56.
12. الشحادة، عبد الرزاق قاسم، بوعشة، مبارك، سوده، محمد زكريا، (2014)، تحديات مهنة المحاسبة في ظل متطلبات التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، العراق.
13. الصفار، نور عبد السلام خليل، (2022)، تأثير تطبيق معايير الابلاغ المالي الدولية IFRSS على مخرجات النظام المحاسبي الموحد في العراق بالتطبيق على الشركة العامة للسمنت الشمالية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.
14. عبد الحليم، صفوان قصي، عبد الواحد، سمر منذر، (2018)، الالية المقترحة لأعداد كشف التدفقات النقدية المتوقع على وفق النظام المحاسبي الموحد، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العدد 43.
15. العبيدي، حسنين حميد، (2019)، معالجة التكاليف البيئية المقترحة بالتوافق مع معايير محاسبة الاستدامة (المصادر غير المتجددة)، مجلة الدنانير، كلية التراث الجامعة، العدد 17.
16. علي، محمد عطاالله، عبدالله، سلمان حسن، (2021)، دور تقارير الاستدامة وفق معايير (SASB) في رفع كفاءة الاداء المستدام بالتطبيق في شركة مصافي الوسط، مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، المجلد 17، العدد 55.

17. العواد، اسعد محمد علي وهاب، والابراهيم، حسن عبد الكريم، (2021)، توظيف معايير محاسبة الاستدامة "معيّار FNO101 في المصارف التجارية" لتعزيز ثقة المستثمرين- بحث تطبيقي في عينة من المصارف التجارية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد 5، العدد 1.

18. مشكور، سعود جايد، عبد السيد، ناظم حسن، عبد، حيدر عباس، (2021)، دور محاسبة الاستدامة في قياس تكاليف وكميات الغاز المحترق والارباح المفقودة: بحث تطبيقي في شركة غاز البصرة، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، كلية مزايا الجامعة، كلية شط العرب، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المثنى، المجلد 11، العدد 1.

19. الموسوي، عباس نوار كحيط، الياسري، عبد الرضا لطيف جاسم، الشحمان، نورس قاسم خليفة، (2019)، استعمال تقنية دورة حياة المنتج للمحاسبة عن التكاليف البيئية في ظل معايير محاسبة الاستدامة، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة واسط.

ثالثاً: الكتب

1. ديوان الرقابة المالية، 2011، النظام المحاسبي الموحد، جمهورية العراق
2. العامري، سعود جايد مشكور، (2020)، النظام المحاسبي الموحد، جمهورية العراق.
3. الناعي، محمود السيد، (2017)، نظرية المحاسبة، جمهورية مصر.

المصادر الاجنبية :

1. Hyrslova, Jaroslava & Helena, 2015, Becková & Marie, Kubáňková , " Sustainability Accounting: Brief History and Perspectives," International Days of Statistics and Economics, Prague.
2. Rajan, Varun , (2016), Reporting with Reputation and Returns - The Emerging Significance of Sustainability Accounting, Annual Research Journal of Symbiosis Centre for Management Studies, Vol (4).
3. Denhere, Varaidzo, (2022), Sustainability: The adoption of green economy and sustainable accounting principles by South African Listed Companies and Lessons Learnt, International 4 4-Journal of Research in Business and Social Sciences 11 (5), 366-376, College of Business and Economics, University of Johannesburg, Johannesburg.
4. Hess, David, (2014), The Future of Sustainability Reporting as a Regulatory Mechanism, Ross School of Business Working ,Working Paper ,No, (1228), www.ssrn.com/March.
5. Christensen, Lars, Thøger, & Morsing, Mette, & Thyssen, Ole, (2017), License to Critique: A Communication Perspective on Sustainability Standards, Journal Business Ethics Quarterly, Vol, (27), No, (2).
6. Hofmann, Mahulena, & Bergamasco, Federico, (2020), Space resources activities from the perspective of sustainability: legal aspects, Journal: Global Sustainability, Vol, (3)
7. McIntyre, Barbara Turley, Marchl, Ashleigh, Stasuik, Brenda, (2016), S U S T A I N A B I L I T Y R E P O R T I N G I N C A N A D A ' S F I N A N C I A L I N S T I T U T I O N S, Journal of Cooperative Accounting and Reporting, Volume 4, Issue 1.

8. Alnafea, Fahad Sulaiman, (2014), Developing the Conceptual Framework of Sustainability Accounting Reporting: Field Study in Saudi Commercial Banking Sector, International Journal of Management and Business Research: Dr Accounting and auditing, Volume 14 Issue 4.
9. Taylor, Ione, (2009), METHODS OF EXPLORATION AND PRODUCTION OF PETROLEUM RESOURCES, Geology - Vol. Fifth- Methods of Exploration and Production of Petroleum Resources - Ion L. Taylor, USGS, Reston, Virginia, USA.
10. Cooke, Jeffrey Emmet, (2008), PATTERNS OF PARTNER SELECTION WITHIN A NETWORK OF JOINT VENTURES IN OIL AND GAS EXPLORATION, A Dissertation, UNIVERSITY OF PHOENIX.
11. UYAR, Metin,(2021), SUSTAINABILITY ACCOUNTING AND ITS IMPACTS ON COMPETITION, Economic And Administrative Sciences , Volume II.
12. (SASB), 2014, OIL & GAS EXPLORATION & PRODUCTION.
13. (SASB), 2018, OIL & GAS – EXPLORATION & PRODUCTION.

نظام الإقطاع بالموصل في عصر الدولة الزنكية
(521_569هـ/1127_1173م) وأهميته السياسية والاقتصادية
أستاذ مساعد دكتور

صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري

مركز دراسات الموصل/ قسم الدراسات الادبية والتوثيق

الملخص

اختص البحث بنظامٍ مهمٍّ من أنظمة الإسلام في مختلف عصوره وهو نظام الإقطاع، والصور التي ميزته في عصر الدولة الزنكية عما سبقه من العصور وأهم الدواعي لظهوره، وأنواع الإقطاع التي برزت باستمرار الحاجة إليه. إذ تناول البحث الأهمية السياسية للإقطاع من خلال الدور العسكري للإقطاع والولاء للسلطة. والأهمية الاقتصادية من خلال دور الإقطاع بكل أنواعه في الحفاظ على الالتزامات المالية للدولة الزنكية تجاه رعاياها ولاسيما الطبقة العسكرية وتوفير مرتباتها مع قلة السيولة المالية. الكلمات المفتاحية: الدولة الزنكية، الإقطاع، الموصل، عماد الدين، حلب.

**The feudal system in Mosul during the era of the Zangid state
(521_569 AH / 1127_1173 AD) and its political and economic
importance.**

Dr.Suhaib Hazim Abdul Razzaq Alghadhanfary
Assistant Professor Doctor , University of Mosul, Center
for Studie of Mosul, DePartment of Literary Studies

Abstract

The research concerned an important system of Islamic systems in its various eras, which is the system of feudalism, and the images that distinguished it in the era of the Zangid state from those that preceded it, and the most important reasons for its emergence, and the types of feudalism that constantly emerged in need of it. The research dealt with the political importance of feudalism through the military role of feudalism and loyalty to authority. And the economic importance through the role of feudalism of all kinds in preserving the financial obligations of the Zangid state towards its subjects, especially the military class, and providing its salaries with the lack of financial liquidity.

Key words: Zankid statet, Feudalism, Almosul, Eimad aldiyn, Aleppo.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعد الإقطاع مظهرًا من مظاهر التعامل السياسي والاقتصادي في العصر الإسلامي بشكل عام، والعصر السلجوقي – وعصر الدولة الزنكية بشكل خاص، وقد أرتأى الباحث دراسة هذا النظام لكونه وسيلة من وسائل التعامل المالي والاقتصادي بين السلطان والأمير أو الأمير والقائد العسكري والتي تميز بها العصرين المذكورين لضرورة فرضها الوضع العسكري القائم في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين لا سيما الحملات العسكرية التي قام بها السلاجقة ومن بعدهم الزنكيون لصد ومقاومة الحملات الصليبية القادمة من أوروبا لغزو البلاد العربية في مصر والشام.

ومن الجدير بالذكر أن دراسة الإقطاع ضمن التاريخ الإسلامي يمكن أن تأخذ منح عدة، أهمها المنحى الديني، والسياسي، والاقتصادي. وقد كان البحث في هذا الموضوع لكونه ظاهرة سياسية ولها مردود اقتصادي أيضاً، وفي حقبة محددة هي عصر الدولة الزنكية. فالمنحى الديني يكون على ضوء رأي الفقهاء في الإقطاع. أما المنحى السياسي فيكون على ضوء الظروف العسكرية التي اتسم بها عصر الدولة الزنكية. في حين يكون المنحى الاقتصادي نابعاً من العائدات المالية للإقطاع في الحقبة المذكورة وكما سنلاحظ في البحث. لذلك لم نعتمد كل الاعتماد على المصادر التي بحثت في الإقطاع من المنحى الديني ولم نأخذ منها إلا القليل ومن مصدر واحد فقط، وما أخذناه منها هو نص وليس توضيح فقهي والمصدر هو كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية لأبي الحسن الماوردي (ت450هـ/1058م)، إذ أن هذا الكتاب يتناول وجهات نظر المذاهب الدينية وبالتحديد المذهبين الحنفي والشافعي في الإقطاع. وقد استعنا بهذا المصدر لغرض التوضيح البسيط للنهج الإسلامي للإقطاع، وللاستشهاد بنص معين. في حين تم الرجوع الى العديد من المصادر الأولية والمراجع الحديثة التي تناولت الإقطاع في العصور السلجوقية والزنكية.

ومن الملاحظ أنه ومن خلال البحوث والدراسات في تاريخ الدولة الزنكية يصادفنا نظام الإقطاع مما يوجب علينا التوقف عنده لتوضيحه للباحث أو القارئ، فالهدف من البحث تسليط الضوء على هذا النشاط السياسي الإقتصادي وبيان الأسباب التي أدت إلى شيوعه في ذلك العصر.

تضمن البحث تمهيد ومحورين وخاتمة، تناول التمهيد نظرة سريعة عن نظام الإقطاع في العصور الإسلامية الأولى إذ كان في بدايته بما يتناسب مع الفتوحات الإسلامية حتى العصر العباسي الأول. ومن ثم صورة مفصلة عن نظام الإقطاع أبان عصر الدولة السلجوقية التي كانت الأساس لتكوين الدولة الزنكية والغرض من ظهور هذا النظام. أما المحور الأول فقد تناول الأهمية السياسية لنظام الإقطاع بما في ذلك نوعيه الإداري والعسكري. في حين تناول المحور الثاني الأهمية الاقتصادية للإقطاع وأهم الصور الاقتصادية للإقطاع وما يخص العوائد المالية له أو حفظ ميزانية الدولة (بيت المال)، أما الخاتمة فقد تناولت ملخص البحث.

تمهيد

إن للإقطاع مفاهيم مختلفة اختلافاً تاماً باختلاف البقعة الجغرافية والأقوام، وما يهمنا في البحث الإقطاع في العالم الإسلامي، وهذا يعطي الإقطاع مفهوماً خاصاً يختلف عن نظام الإقطاع الذي كان متبعاً لدى شعوب أخرى وكان الغرض منه ترسيخ التباين الطبقي للفصل بين الغني والفقير ومن ذلك الإقطاع في أوروبا¹.

ولكن الإقطاع لدى المسلمين كان يختلف اختلافاً كاملاً عن الإقطاع في أوروبا، وكان الإقطاع في الإسلام بصيغ مختلفة ولأغراض متعددة، فكان أول إقطاع في الإسلام هو أرض في خيبر أقطعها الرسول ﷺ للزبير بن العوام ؓ فكان الإقطاع هنا في بدايته وكان أشبه

¹ عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، بحث منشور، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، (1970)م، 20، ص 243.

بالمالك الصرف¹ والمقصود به (التمليك الصرف أو المنح). وأيضاً إقطاعه ﷺ له أرضاً في النقيع² وقد كانت كبيرة بدليل أنه وصفت بأنها ركض فرسه، إذ قال المصدر عنها: " وقد أقطع الرسول ﷺ الزبير بن العوام ركض فرسه من موات النقيع فأجراه ثم رمى بسوطه رغبة في الزيادة. فقال رسول الله ﷺ: أعطوه منتهى صوته"³، فهو كان أشبه بالمكافأة. أما في عصر الخلفاء الراشدين ﷺ فكان الإقطاع على ضوء مافرضه سعي المسلمين إلى الفتوحات وتوسيع رقعة الدولة العربية الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن المسلمين لم يلجؤوا في بداية الفتوحات الإسلامية إلى نظام الإقطاع لأسباب أهمها عدم حاجتهم إليه، ولإنشغالهم بتوطيد ركائز الدولة العربية الإسلامية، وكان المسلمون حين دخولهم البلدان المفتوحة يتركون الأرض لصاحبها ولكنهم يفرضون عليه الالتزام بدفع مبالغ من المال يحددها هم عن طريق الخراج وتقسيماته وأصوله، وكان هذا محل ترحيب مالك الأرض⁴. وقد انتهج المسلمون هذا النهج لأن الفتوحات العربية الإسلامية كانت في بداية إنطلاقها، وكان ذلك هو التعامل الأنسب مع البلدان المفتوحة آنذاك، إذ كانت الأموال تخصص لتمويل الجيوش وكان الخراج من موارد دولة الإسلام الفتية وتحديدًا ضمن عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ (13 _ 23هـ / 634_644م)⁵، في حين قام الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان ﷺ بإقطاع خمسة

¹ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ / 892م)، البلدان وفتوحها، (بيروت، المكتبة العصرية، 1428هـ / 2008م)، ص41.

² النقيع: من أودية الحجاز يجري سيله إلى المدينة المنورة ويتوجه العرب منه إلى مكة، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، 5، 348.

³ أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ / 2006م).

⁴ البلاذري، فتوح البلدان، ص38، عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، بحث منشور، (بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1970)، م: 20، ص248.

⁵ البلاذري، فتوح البلدان، ص41.

من صحابة الرسول ﷺ وهم: عبد الله بن مسعود، وسعد بن مالك الزهري، والزبير بن العوام، وخبّاب بن الأرت، وأسامة بن زيد¹. وكان عثمان بن عفان² أول من أقطع أراضٍ من العراق¹.

أما في العصر الأموي فقد توسعت الدولة العربية الإسلامية في إقطاعاتها، فشملت الصوافي²، بدءاً بعهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41_60 هـ / 661_679 م) ومن ثم عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65_86 هـ / 684_705 م)، إذ أقطع يزيد بن عبد الملك دار الروميين³ في الكوفة الى عنبسة بن سعيد بن العاصي⁴ وقد أقطعت صوافي الشام للمقاتلة التي ترجع لقريش⁵.

أما النظام الاقطاعي في العصر السلجوقي فقد بني في الأصل على فكرة إعطاء الاقطاع من أجل الاشتراك في الحملات العسكرية، فقد أقطع السلطان السلجوقي محمد بن ملك شاه (498_511 هـ / 1105_1117 م) الموصل والجزيرة الفراتية وديار بكر لجاولي سقاوة⁶ في العام (499 هـ / 1106 م)⁷.

¹ المصدر نفسه، ص382.

² وهي الأراضي التي مات أهلها ولا وارث لها، المعجم العربية الجامع، معجم المعاني الوسيط، معجم الكتروني على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.

³ كانت أرضٌ مهملة في الكوفة، البلاذري، فتوح البلدان، ص 395.

⁴ المصدر نفسه، ص395.

⁵ المصدر نفسه، ص396.

⁶ جاولي سقاوة: أميراً سلجوقياً كان مسيطراً على المنطقة الواقعة ما بين خوزستان وفارس، وكان مكلفاً من قبل السلطان محمد بمحاربة الصليبيين وتحرير الأراضي العربية منهم، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني ابن الاثير، (ت630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1407هـ / 1987م)، 9، 102.

⁷ المصدر نفسه، 9، 102.

وقد يكون الإقطاع لأغراضٍ أخرى كتعبيرٍ عن المسامحة أو العفو عن الخصم فيكون الإقطاع مكافأةً للتعبير عن الرضا من المقطع إلى المقطع¹. وطبعاً يكون الإقطاع مشروطاً بأن يكون المقطع موائياً للسلاجقة، وفي حالة تمردده يقوم السلطان بتبديله بأمرٍ آخر وتحويل الإقطاع إليه حتى لو تطلب ذلك حرباً²، وبالمقابل على الأمير أن يكون هو وقواته جاهزاً لأوامر السلطان السلجوقي عند الحاجة إليه، وأن يجهز جنوده بالمؤن والأسلحة على نفقته الخاصة أحياناً³. وحين يموت أو يقتل الأمير الذي حصل على الإقطاع، فإن السلطان السلجوقي يقوم بتحويل الإقطاع للأمير الجديد، ومن ذلك أن السلطان السلجوقي محمد بن ملك شاه قام بإقطاع الموصل لمودود بن التونتكين أحد أشجع أمرائه فأصبح أميرها للأعوام (502 _ 507هـ/1109_1113م) وأرسل معه أعداداً كبيرة من الجند لتكون جاهزة لجهاد الحملات الصليبية الغازية⁴. وبعد مقتل مودود بن التونتكين التونتكين قام السلطان بإقطاع الموصل وعددٍ من المدن مما كان تحت تصرفه لأمرها الجديد آق سنقر البرسقي الذي تولى إمارتها بعد مودود في العام (507هـ / 1114م)⁵، كما

¹ أبو يعلى حمزة ابن القلانسي (ت555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، (القاهرة، مكتبة المثنى، د. ت)، 149.

² ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 153، 162؛ عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي، (بيروت، دار العلمية، 1971م)، ص212.

³ أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات، (بغداد، مكتبة المثنى، 1963م)، ص13.

⁴ المصدر نفسه، ص17.

⁵ ابن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، 1388هـ / 1969م)، 2: 242؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 153.

كما أقطعه الرحبة¹، وبقي فيها حتى وفاة السلطان محمد². وأقطع الموصل في العام (509هـ/1115م) لجيوش بك أحد قادته العسكريين³.

ومن جانب آخر وفي أمانة مودود بن التونتكين للموصل ولما شاهده من شجاعة عماد الدين زنكي⁴ بن آق سنقر في حروبه معه وكفائته قام بإعطائه الكثير من الإقطاعات قبل تأسيسه للدولة الزنكية، لا سيما قتاله في الرها⁵. وقد أصبح الإقطاع لدى السلاجقة السلاجقة نظاماً وراثياً وأصبح المقطع السلجوقي سيداً إقطاعياً في مقاطعته، وينتقل الإقطاع منه إلى ورثته من بعده⁶.

ومن الجدير بالذكر أن أهم الأسباب لبروز الإقطاع في العصر السلجوقي هي ندرة الأموال في خزينة الدولة وبالنظر لاتساع رقعة الدولة وصعوبة السيطرة عليها وخشية إرهاب الادارة المالية بالمرتبات الباهضة التي تصرف على الجيش وعدم توفر السيولة النقدية آنذاك أدى ذلك إلى تفكير الوزير السلجوقي نظام الملك وزير السلطان ملك شاه بالاستغناء عن المرتبات النقدية وإقطاع الاراضي بدلاً عنها لمختلف عناصر الجيش⁷ لذلك

¹ الرحبة: أسمها الكامل، مالك بن طوق، تطل على نهر الفرات، وتقع بين دمشق وحلب، الحموي، معجم البلدان، 2: 608؛ كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم (ت660هـ/1262م)، زبدة الحلب، تحقيق: سامي الدهان، (دمشق، المعهد الفرنسي، 1387هـ/1968م)، 1: 93.

² ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 9: 161.

³ ابن الاثير، التاريخ الباهر، ص19.

⁴ سيأتي ذكره لاحقاً.

⁵ ابن الاثير، التاريخ الباهر، ص17؛ رشيد الجميلي، ولاية جيوش بك على الموصل 509_515، بحث منشور، جامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، دار الكتب للطباعة والنشر، 1974م)، ع 5: ص251.

⁶ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 9: 162.

⁷ ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني (ت597هـ/1200م)، تاريخ دولة ال سلجوق، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ/2004م)، ص91؛ التكريتي، الايوبيون، ص355؛ يوسف حسن خورشيد الراوندوزي، تنظيمات الجيش في عصر الاتابكية الزنكية في الموصل وحلب 521_569هـ/1127_1173م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، 1430هـ/2009م)، ص254.

لذلك كان يستعاض عنها بالإقطاعات¹. ومن المرجح أن تكون الأراضي المقطعة معادلة لمبلغ الراتب النقدي أو قريبة منه وهذا على سياق الإقطاع في العصر السلجوقي وبموجبهِ يكون المقطع مسؤولاً عن إرسال موارد اقطاعهِ الى خزينة الدولة بعد أن يأخذ نصيبه منها²، وقد اختص بهذا الشكل من أشكال الإقطاع الولاة والشحن وقادة الجيش³ وهذا النوع كان شائعاً في كل الدول التي حكمت في القرن السابق لقيام الدولة الزنكية والتي سبقت قيامها لا سيما دولتي الاراتقة والسلاجقة⁴.

فمن خلال هذا يتضح لنا دور الإقطاع في العصر السلجوقي أكثر من غيره من العصور الإسلامية، وأسباب اللجوء إلى نظام الإقطاع، وأهم صورهِ في العصر ذاته والتي تختلف عن صور الإقطاع في عصور إسلامية أخرى.

أولاً_ الأهمية السياسية.

لقد كان عصر السلاجقة هو الأساس لقيام الدولة الزنكية في الموصل وحلب، لذلك فمن الجدير بالذكر أن الأمير عماد الدين زنكي⁵ كان في السابق من الأمراء السلاجقة الموالين للسلطان السلجوقي محمود و كان قد حصل على الإقطاعات منه لا سيما وأنه كان

¹ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9، 131؛ محمود ياسين أحمد التكريتي، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة 564_648 هـ/1168_1250م، (بغداد، المكتبة الوطنية، 1981م)، ص355؛ مازن صبيح عبد الأمير، الإقطاع في العراق في العصر السلجوقي 447_590 هـ/1055_1169م، بحث منشور، (الجامعة المستنصرية، مجلة اداب المستنصرية، 2014)، ع 65، ص 20.

² التكريتي، الأيوبيون، ص355.

³ الشحن: جمع شحنة، والشحنة لفظة تطلق على المرباط من الجند في البلد من اولياء السلطان لضبط اهله، ابن الشحنة أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن الشهاب غازي الحلبي(ت890هـ/ 1485م)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله درويش، (دمشق، دار الكتاب العربي، 1984م)، ص169.

⁴ أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1332هـ/1914م)، 3، 457.

⁵ عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله ال ترغان، يعودُ أصله إلى قبائل الساييو التركمانية، وهو الابن الوحيد لاق سنقر، اهتم به السلاجقة من أعوان والده ورعوه حتى ارتقت منزلته فكان مؤسس الدولة الزنكية، ابن الاثير، التاريخ الباهر، ص 15.

موضع ثقة السلاجقة ومودتهم لكونه أبن آق سنقر صاحب حلب في عهد السلطان السلجوقي ملك شاه. أما السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه (511_525 هـ / 1117_1131م) فقد أقطع الأمير عماد الدين زنكي مدينة واسط في العام (516هـ / 1122م)¹. وفي العام (518هـ / 1124م) أقطعه البصرة بعد أن كان شحنة فيها².

لقد كانت الدولة الزنكية امتداداً للدولة السلجوقية لذلك كانت قد خضعت على خطاها، إذ تكونت الأتابكية الزنكية ومن ثم الدولة الزنكية التي حملت على عاتقها حماية مصر وبلاد الشام والجزيرة الفراتية من الغزو الصليبي، لذلك فقد انتقلت نظمها العسكرية إليها³. وكان لنشاطات الزنكيين العسكرية دورٌ في بروز الإقطاع، وكان حافزاً لهم في إدارة البلاد والجهاد ضد الصليبيين. ومن الجدير بالذكر أن كان للإقطاع في عصر الدولة الزنكية مدلولٌ خاص، إذ شهد هذا العصر زيادة عدد الحملات العسكرية لقتال الغزوات القادمة من أوروبا في عصر الدولة الزنكية مما أدى إلى تفرس الزنكيين في القتال والإدارة واتساع نطاق الدولة ومساحتها لا سيما في عهدي الأمير عماد الدين زنكي وابنه الملك العادل نور الدين محمود مما جعل حاجتها إلى الإقطاع أكثر ممن سبقها لأسباب عديدة أهمها:

- 1_ لضمان ولاء القادة لها.
- 2_ بقاء الأرض المقطعة محمية من قبل مَنْ أقطعت له.
- 3_ زيادة مساحة الأراضي المقطعة لجعلها ضمن حدود الدولة الزنكية، لذلك كان نظام الإقطاع من أساسيات انظمتها.

¹ المصدر نفسه، ص 24.

² ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9، 229.

³ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 32، 17، 4؛ مصعب حمادي نجم الزبيدي، نظام الإقطاع العسكري نشاته وتطوره من العصر السلجوقي حتى العصر المملوكي، بحث منشور، (جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2012م)، ع 3، م 11، 344.

ولزيادة توضيح الإقطاع نذكر تعريفه ووفق ما كان متبعاً في العصر الزنكي بأنه: " منح الأمير أو القائد العسكري مساحةً من الأرض مع تخويله الحق في أن يأخذ لنفسه صافي إيرادات المدينة بعد نفقات المنافع العامة ومرتبات الموظفين، عسكريين ومدنيين، سواء أن أقام المقطع يقيم في المدينة أم لا"¹. ويعدُّ مظهرًا من مظاهر النظم الإدارية في التاريخ الإسلامي بشكل عام وتاريخ الدولة الزنكية بشكل خاص، فهو علامة من علامات التمكن والسيادة التي تعطي الحق للسلطان أو الأمير أن يقطع من يشاء مساحةً من الأرض لأغراضٍ مختلفة كما يراها هو، فالإقطاع يكون من المرتبة الأعلى إلى الأدنى والأغراض من الإقطاع مختلفة. فحين قامت الدولة الزنكية في الموصل والتي كان تأسيسها على يد الأمير عماد الدين زنكي بن آق سنقر في العام (521هـ/1127م) كانت الموصل من ضمن إقطاعاته، وكان يتمتع بحرية واسعة واستقلال بها وبإقطاعاته الأخرى، وبالمقابل كانت له التزامات إقطاعية تربطه بالسلطان السلجوقي وولاء دائم له².

وقد اتضح من البحث أن الإقطاع في عصر الدولة الزنكية كان بصنفين:

الأول- الإقطاع الإداري.

وكان وسيلة لضبط وتسهيل إدارة الدولة الزنكية وقد مارسه كبارها، إذ كانت سياستها محاربة الحملات الصليبية القادمة من أوروبا مما تطلب منها التوسع والإمتداد باتجاه الغرب نحو الجزيرة وحب لب ثم الشام³، وذلك استدعى تعيين المعتمدين الإداريين من الأمراء أو الولاة أو الوزراء أو القضاة أو كبار الجند فيها، فأصبح على هؤلاء استلام رواتبهم من الدولة⁴، فضلاً عن ذلك كان من اغراض الإقطاع في تلك الحقبة توفير المال

¹ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9 : 243؛ حسين مؤنس، نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق، (القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر، 1378هـ/1959م)، 384.

² ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 65؛ خليل، زنكي، ص 217.

³ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 38-58؛ التكريتي، الأيوبيون، ص 350.

⁴ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9 : 161.

اللازم لتعمير البلاد وتوفير القوى الحربية المنظمة وإيجاد أسلوب يمكن المدن البعيدة عن مركز الدولة من الاعتماد على نفسها في ضبط أمورها. فهذا الإقطاع يفرض على المقطع فضلاً عن الدفاع عن منطقته، إدارة أمور إقطاعه بصفته والياً من قبل الأمير عماد الدين زنكي عليه، ولنفي الأشخاص الذين يُشكُّ بولائهم أو أن بوجودهم خطر على المنطقة المقطعة¹. وطبيعة هذا النوع من الإقطاع يعتمد على قيام المقطع بإدارة أمور إقطاعه كونه والٍ لعماد الدين زنكي، وله مهام أخرى كطرد الشخص المشتبه به والذي يشكل خطراً على الإمارة، أو إكرام الكفوئين من القادة والتابعين للمقطع الذين يبدون إخلاصاً وكفاءة في تنفيذ واجباتهم².

الثاني_ الإقطاع العسكري أو الحربي.

وهو يمثل الغرض الثاني من أغراض الإقطاع في عصر الدولة الزنكية، وقد نشأ هذا النوع من الإقطاع في بدايته لدى السلاجقة الذين اتبعوه لاحقاً للسير على أساس صرف المرتبات النقدية للجيش حتى منتصف القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، وقد اقترن الإقطاع بما يؤديه المقطع من خدمات حربية وخضوعه لسيطرة المقطع ولم يكن وراثياً ومن النادر أن يُبدل مدى الحياة. وقد انتقل نظام الإقطاع الحربي السلجوقي بأكمله إلى الدولة الزنكية، إذ ارتبطت النظم الإقطاعية بالخدمة الحربية نظراً لما يلزم به الأمير المقطع بتهيئة وتقديم العساكر في وقت الحرب تهيئةً كاملة بعدتها وعتادها³، واهتمت إدارة الدولة الزنكية بتسجيل ما يقدمه المقطع من المعدات القتالية والخيول والمقاتلين في خدمته، إذ يتم استدعاء الأمراء الذين أُقطِعوا الأراضي والمدن على

¹ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 35؛ خليل، زنكي، ص 218.

² ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 35؛ خليل، زنكي، ص 218.

³ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9؛ 242.

رأس تشكيلات عسكرية للمشاركة في الحملات القتالية وكانت أغلبها ضد الروم والمصليبيين¹ كما يختلف عن الإقطاع في العصور الإسلامية الأولى، إذ كان الإقطاع يأخذ صفة التملك وينسب محددة².

لقد كان توزيع الاقطاعات الحربية على الأمراء والقادة في زمن الزنكيين يشمل كل البلاد التي تمكن عماد الدين زنكي وابنه الملك نور الدين محمود من ضمها الى سيطرة الدولة الزنكية في حينها³، وحل هذا الإقطاع على ما يبدو مشكلة المقطعين الذين كانوا يقيمون بالمدن ويديرون اقطاعاتهم عن طريق وكلاء، وأصبح الزراع والفلاحون تابعين للمقطعين يهيئون لهم الموارد المالية لكي ينصرفوا للخدمة السلطان أو الأمير. وكان الإقطاع يتناسب طردياً مع ازدياد الفتوحات لاسيما خلال العامين الأولين من تأسيس الدولة الزنكية وبسط نفوذها على منطقة الجزيرة الفراتية وحلب وما بينهما فضلاً عن الموصل⁴.

وقد كان من اسباب توزيع الاقطاعات على الامراء والجند أيضاً استمالة حكام المسلمين وتوحيد الجبهة الاسلامية ومثالاً على ذلك عندما عزم الاتابك عماد الدين زنكي سنة (540هـ/1145م) الاستيلاء على قلعة جعبر لما رأى حصانتها كتب الى عز الدين علي بن مالك العقيلي في معنى تسليمه وفوض لذلك الأمير حسان المنبجي وهو أحد ثقاته أن يضمن لعلي بن مالك العقيلي الإقطاع الوافر والعطاء الكثير مقابل التسليم⁵.

¹ ابن واصل، مفرج الكروب، 1: 103؛ علي محمد الصلابي، الدولة الزنكية ونجاح مشروع الاسلامي بقيادة نور الدين الشهيد، (بيروت، المكتبة العصرية، 1428هـ / 2007م) ص61-63.

² الماوردي، الأحكام السلطانية، ص241؛ التكريتي، الأيوبيون، ص355.

³ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص37.

⁴ المصدر نفسه، ص34؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 1: 36؛ التكريتي، الأيوبيون، ص354.

⁵ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص74-75؛ الكامل، 11: 109؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 1: 99-100؛ ابن العديم زبدة الحلب، 2: 281.

لقد كان الزنكيون يتحرون الدقة في توزيع اقطاعاتهم الحربية على امرائهم واجنادهم ويخصون المخلصين منهم، بدليل ما ذكرته المصادر من أن الاتابك عماد الدين زنكي كان يقطع بلاده لجنده يختبرهم ويعرف نصحهم وشجاعتهم¹.

وسار نور الدين على نهج ابيه في تقسيم الاقطاعات الحربية، اذ نرى ذلك عندما استولى على دمشق سنة (549هـ/1154م) اقطع صاحبها مجير الدين ابق ضياعا بجمص عوضاً عن دمشق، ومن بعدها باليس²، في العام نفسه³، وقد كان نظام الاقطاع في العصر الزنكي هو الهيكل لبناء الجيوش، اذ انه البديل عن نظام العطاء القديم، وذلك لقلة الذهب في الشرق الاوسط⁴.

وقام الأمير قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي أمير الموصل (544_565هـ/1149_1170م) باقطاع سنجار لزين الدين علي كوجك لكفائته وإخلاصه وثقته به وقدرته على إدارتها والدفاع عنها اذا اقتضى الأمر⁵.

كما قام الأمير مودود باقطاع جزيرة ابن عمر لأبي بكر الدبيسي، وعند وفاة الدبيسي في العام (552هـ/1157م)، اراد قطب الدين استرجاع الجزيرة الى املاكه، الا ان مملوكا للدبيسي اسمه غلبك قد سيطر عليها لان الدبيسي لم ينجب ولدا، وقد اطاع جيش الدبيسي غلبك، ففرض الأمير مودود حصاراً على الجزيرة، فصمد غلبك امام الحصار، ثم

¹ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص 278؛ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 37؛ الراوندوزي، تنظيمات الجيش، ص 259.

² بلدة تقبع بين وحلب والرققة، نسبةً الى باليس بن يقن بن سام بن نوح، الحموي، معجم البلدان، 1: 390.

³ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 380.

⁴ جزيل عبد الجبار الجومرد، الاسرة الايوبية ودورها في تثبيت حكم صلاح الدين (546_567هـ /

1169_1171م)، بحث منشور، (مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، 1409هـ / 1989م)، ع 8: 131.

⁵ ابن العديم، زبدة الحلب، 2: 296.

تنازل عنها مقابل اقطاعات اخرى¹. ولم تقتصر الإقطاعات على الأمراء بل شملت القادة العسكريين والجنود أيضاً وكل حسب استحقاقه² وبتنسيق خاص من أمير الموصل الزنكي³. اما عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل (576_589 هـ / 1181_1193م) وحلب فقد قام باقطاع حسام الدين طمان⁴ اقطاعات عديدة في العام نفسه، منها قرية الخترين قرب حلب، وقد قام عز الدين بهذا الاقطاع لطمان لغرض تجنب شره واستمالته الى جانبه⁵. لذلك فقد كان الإقطاع في معظم جوانبه لأغراض عسكرية مهما كانت أساليبه، وهذا ما تطلبه الظرف الذي شهدته الدولة الزنكية، إذ نشطت الحملات العسكرية لمقاومة الغزو الصليبي فيها أكثر من النشاط الذي كانت عليه في عصر الدولة السلجوقية. ثانياً الأهمية الاقتصادية.

تكون الأهمية الاقتصادية للإقطاع ذات مردود مهم بالرغم من أنها نابعة وتكمن في الإقطاعات التي يمنحها السلطان أو الأمير لأحد قادته العسكريين الأكفاء بكثرة فتتراكم مواردها، أي أن المردود الاقتصادي غالباً ما يأتي من تراكم الموارد النقدية وقد تنوعت الأغراض من الإقطاع فأصبح الإقطاع وسيلة للهبات والمنح بدلاً من النقد. ومن الأمثلة على ذلك وكما ذكرنا سابقاً بأن اتساع رقعة الدولة الخاضعة للتنفيذ السلجوقي أدى الى صعوبة السيطرة على الوضع المالي للدولة مركزياً، وذلك منذ العصر السلجوقي، مما قد يتسبب بإرهاق الادارة المالية بباهظ المرتبات، مما دفع نظام الملك وزير السلطان

¹ ابن الأثير، الباهر، ص 112_113.

² الماوردي، الأحكام السلطانية، ص 475.

³ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 35_37؛ خليل، زنكي، ص 222.

⁴ وهو من معارضيه، ومن مؤيدي اخيه عماد الدين بن قطب الدين ابن العديم، زبدة الحلب، 3 : 57.

⁵ المصدر نفسه، 3 : 51.

ملكشاه الى التفكير بالتعويض عن المرتبات باقطاعات من الارض¹، كما تم ذكره سابقاً. وقد اقتدى الزنكيون بالسلاجقة في هذا الإجراء². مما ساهم في المحافظة على الوضع الإقتصادي للدولة الزنكية.

وعند إقطاع تلك الأراضي تبقى تحت تصرف الفلاحين الأصليين فيزرعوها مقابل ضريبة يدفعوها كل عام³، وهذا مشابه لنظام الإقطاع في العصر الراشدي كما ذكر سابقاً⁴.

وقد كانت الاقطاعات تمنح من قبل عماد الدين زنكي الى الأمراء العسكريين أو كبار الموظفين أو قادة الجيش، عوضاً عن الراتب، " وقد يكون الأمير أو أي شخص مُنح الإقطاع مسؤولاً عن إيصال عائدات إقطاعه الى خزينة الدولة (بيت المال)، بعد ان يأخذ نصيبه المقرر له، إذ ان من أهداف نظام الإقطاع، توفير مبالغ مالية خاصة لاعمار مدن الدولة العربية الإسلامية، وهذا من ميزات الإقطاع الإداري⁵، فضلاً عن ذلك فقد كان الزنكيون في بعض الأحيان يعطون كبار القواد وصغارهم على السواء إقطاعات الى جانب الراتب الشهري والغرض من ذلك ليس تمكينهم من أرض معينة، بل حصولهم على صافي خراجها فقط، ولا علاقة لهم بالأرض أو ساكنيها، بل أن المقطع يعطي المقطع الحق في أن يأخذ لنفسه صافي الأيرادات من الأرض بعد أن يأخذ الموظفين رواتبهم⁶، أما القلقشندي فيرى أن الأراضي تُقطع للأمراء حسب درجاتهم من خلال قوله: " والبلاد النفيسة الكثيرة المتحصل في الغالب تُقطع للأمراء على قدر درجاتهم "⁷.

¹ ينظر ص 7 من البحث.

² الزيدي، نظام الإقطاع، ص 344.

³ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 29.

⁴ ينظر ص 5 من البحث.

⁵ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 104؛ التكريتي، الأيوبيون، ص 35.

⁶ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 124؛ مؤنس، نور الدين، ص 384.

⁷ القلقشندي، صبح الأعشى، 3: 457.

أما فيما يخص الملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (541_569هـ/1141_1174م) فقد قام بإقطاع ابن أخيه سيف الدين غازي الثاني أمير الموصل جزيرة ابن عمر فضلاً عن الموصل في العام (566هـ / 1171م) بعد أن كانت بيد أخيه الأمير قطب الدين مودود قبل وفاته¹، واقطع فخر الدين عبد المسيح نائب قطب الدين أراضٍ في الشام مقابل تنازله عن منصبه في الموصل². وقد كان نور الدين يورث اقطاع المقطع في حالة وفاته الى ابنه الأكبر، فإن كان بالغاً راشداً، وأورثه الاقطاع بنفسه، وإن كان صغيراً لا يستطيع الاعتماد على نفسه، خصص له رجلاً عاقلاً يثق به ليتولى امره ويرعاه الى ان يكبر³. ومن دواعي الإقطاع الاقتصادي:

1_ كسب ود العدو.

وذلك حينما يقوم بإغراء أصحاب الحصون والمدن من أعدائه على تسليم حصونهم مقابل منحهم إقطاعات. وقد يطلب المقطع الإقطاع من المقطع كتمنٍ لخدمة معينة، فيكون الإقطاع كمساومة لما يؤديه الأمير أو القائد العسكري الخصم من خدمات حربية⁴.

2_ المكافأة.

وأحياناً يكون الإقطاع على سبيل المكافأة على نشاطٍ جهادي، أو خدمة معينة، وقد كان متبعاً بشكل واسع في العصر الزنكي لتشجيع الأمراء والقادة ومن ذلك وفي العام

¹ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص154؛ صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفر، العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الأتابكية الزنكية (521_579هـ/1127_1183م)، (الموصل، دار نون للطباعة والنشر، 1443هـ/2022م)، ص81.

² ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص154؛ ابن قاضي شهاب، الكواكب الدرية، ص191؛ الجلي، بسام ادريس، موسوعة اعلام الموصل (كلية الحداثة الجامعة، الموصل، 1425هـ / 2004م)، ص105.

³ ابن الأثير، الباهر، ص169.

⁴ المصدر نفسه، ص32؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 1؛ 109؛ التكريتي، الايوبيون، ص350؛ هدى ياسين يوسف الدباغ، الاسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام ابان العصرين الزنكي والايوبي (521_658هـ/1127_1258م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، 1432هـ/2011م)، ص36.

(521هـ/1127م) وفي بداية تنصيب الأمير عماد الدين زنكي على الموصل قام كل من صلاح الدين الياغسياني¹ والقاضي أبو الحسن بهاء الدين بن القاسم الشهرزوري² قاضي الموصل، ونصير الدين جقر نائب قلعة الموصل الأول في العهد الزنكي قاموا بمخاطبة السلطان محمود لتزكية عماد الدين زنكي وتنصيبه أميراً للموصل، لذلك قام بإعطائهم الإقطاعات تقديراً ومكافأة لهم، إلا أن المصادر لم تحدد لها ولكنها أشارت إلى كثرتها من خلال وصفها في النص الآتي: " من الأملاك والإقطاع والوقوف ما جاوز أملة"³. وفي العام نفسه أقطع ناصر الدين كوري بن جكرمش والي الموصل خلال الأعوام (495_500هـ/1102_1107م) إقطاعات كثيرة لما لوالده جكرمش من أعمال خير معه ولم تحدد المصادر تلك الإقطاعات⁴، إذ أراد الزنكيون بدءاً بعماد الدين زنكي مراعاة ظرفهم الجهادي ونشاطاتهم العسكرية بكسب مودة أمرائهم عن طريق إقطاع الأراضي، حتى أصبح هذا النظام متبعاً لديهم⁵، وكان الإشراف على الإقطاعات من ضمن واجبات أمير حاجب⁶. وقد توصل الأمير عماد الدين زنكي إلى ضرورة توزيع الإقطاعات على الأمراء والقادة العسكريين والجنود، وذلك تبعاً لظروف الدولة الزنكية وما واجهها من حروب، ولانتشار الإمارات المنافسة للدولة الزنكية شرق الموصل والجزيرة الفراتية والشام فضلاً عن الإمارات الصليبية، مما كان له

¹ صلاح الدين الياغسياني: حاجب الأمير عماد الدين زنكي، ومن ثقافته، أرسله إلى حلب قبله لتهيأ أمورها حين امتلكها، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9، 247.

² بهاء الدين الشهرزوري، قاضي وفقه شافعي من أهل الموصل كان له دور في تولي عماد الدين زنكي إمارة الموصل، لما لديه من نفوذ سياسي أبى الأثير، التاريخ الباهر، ص 34.

³ المصدر نفسه، ص 34؛ أبى واصل، مفرج الكرب، 1، 32.

⁴ أبى الأثير، التاريخ الباهر، ص 16؛ أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الشافعي (ت 665هـ/1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م)، 1، 68، 67، خليل، زنكي، ص 220_221.

⁵ أبى الأثير، الباهر، ص 35؛ أبى الأثير، الكامل في التاريخ، 9، 243؛ مؤنس، نور الدين، ص 385؛ الزبيدي، نظام الإقطاع، ص 344.

⁶ طلال عامر المهاتر، التاريخ العسكري 470 ق. م - 1945م، (بيروت، دار اقرأ، د.ت)، ص 25.

الأثر في حرصه على ضمان إخلاص المأمورين لأمرهم، فكان توزيع الإقطاعات خير وسيلة لأهدافه، لذلك بدأ بإقطاع الأراضي للأمرء والقادة منذ تأسيسه للدولة الزنكية¹. وفي العام (522هـ/1128م) وعند امتلاكه لحلب قام بإقطاع الرحبة التابعة لحلب وأعمالها لجاولي². وفي العام نفسه أقطع حران لسودكين الكرجي³ وهو أحد مساعديه⁴.

أما في العام (523هـ/1129م) فقد أقطع صلاح الدين الياغسياني (أمير حاجب) مدينة حماه الواقعة بين دمشق وحلب⁵. وفي العام (524هـ/1130م) أقطع سوار بن أيتكين نائبه على حلب إقطاعات كثيرة من أعمال حلب لبراعته في قتال الصليبيين⁶. وفي العام (526هـ/1132م) أقطع زين الدين علي كوجك بن بكتكين نائب قلعة الموصل أربل، وعقر الحميدية⁷ وشهرزور⁸ لكفائته الإدارية⁹. وفي العام نفسه وعندما لجأ نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه إلى الموصل بعد تركهما لتكريت رحب بهما الأمير عماد الدين زنكي وأقطعهما إقطاعات كثيرة، وصفت بأنها جلييلة، إذ قالت عنها ابن واصل: "وأقطعهما إقطاعات جلييلة، وترقت أحوالهم عنده"¹⁰ وكان ذلك مكافأة لهما على تعاونهما معه

¹ ابن الأثير، التاريخ الباهر، 36؛ خليل، زنكي، 217.

² ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 35؛ ابن واصل، مفرج الكروب، 1؛ 34.

³ (لم اعثر له على تعريف).

⁴ ابن واصل، مفرج الكروب، 1؛ 84.

⁵ ابن العديم، زبدة الحب، 2؛ 241.

⁶ المصدر نفسه، 2؛ 245؛ خليل، زنكي، ص 221.

⁷ عقر الحميدية: قلعة جلييلة حصينة تقع شرق الموصل، الحموي، معجم البلدان، 4؛ 154.

⁸ شهرزور: كورة واسعة تقع بين أربل وهمدان، أحدثها زور بن الضحاك، تتميز معظم مساحتها بالتصحر، الحموي، معجم البلدان، 3؛ 425.

⁹ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 109، 108، 135؛ خليل، زنكي، ص 220.

¹⁰ مفرج الكروب، 1؛ 8.

سابقاً¹. وفي العام (527هـ/1133م) أقطع نصيبين لأبي بكر البكجي مقدم البكجية، وأحد أمرائه الكبار². أما في العام (534هـ/1140م) فقد أقطع نجم الدين أيوب أجزاء من بعلبك بعلبك حينما ولاه عليها³.

وقد استمر هذا الإقطاع شائعاً لدى الأمراء الزنكيين، إذ قام عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود أمير الموصل قام بإقطاع حران لمظفر الدين كوكبورى ابن زين الدين نائب قلعة الموصل السابق في العام (577هـ/1181م) تكريماً له⁴.

وقد منع عماد الدين أمرائه المقطعين من تملك الاراضي التي أقطعها لهم قائلاً : "مادامت البلاد لنا فأني حاجة بكم الى الاملاك ؟ فان الاقطاعات تغني عنها، وان خرجت البلاد عن ايدينا فان الاملاك تذهب معها"⁵ بل أنه لم يكن يسمح لجندره أخذ شيء من المزروعات من فلاح بدون ثمنه، وفي ذلك قال ابن العديم: " ولا يجسر أحداً من أجناده أن يأخذ لفلاح علاقة تبني إلا بثمنها أو بخط من الديوان إلى رئيس القرية وغن تعدى أحد صلبه"⁶. فهذا النص يؤكد عدم وجود ملكية مباشرة للأرض من قبل المقطعين بل تبقى ملكيتها بيد الفلاحين.

إن لهذا الإجراء أسباباً استراتيجية عدة أرتأها الأمير عماد الدين زنكي ومنها ما هو إنساني، أهمها:

¹ المصدر نفسه، 1، 8؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت 874هـ / 1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1961م)، 5؛ 277، 367، 6؛ 4؛ ابن خلكان، 1؛ 250؛ خليل، زنكي، 220.

² ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص 79.

³ المصدر نفسه، ص 59؛ خليل، زنكي، ص 221.

⁴ ابن العديم، زبدة الحلب، 3، 57.

⁵ ابن واصل، مفرج الكروب، 1؛ 77؛ محمد كرد علي، خطط الشام، (دمشق، مطبعة الترقى، 1345هـ / 1926م)، 1، 16.

⁶ ابن العديم، زبدة الحلب، 2؛ 283؛ وينظر خليل، زنكي، ص 222.

1. في حالة تملك الأرض من قبل المقطع فإن ذلك يجعله يهتم بمصلحته فقط مما يعود بالظلم على الفلاح، ويدفع بالمقطع إلى ظلم أصحاب الأرض فأراد عماد الدين زنكي تجنب ذلك.

2. إن امتلاك المقطع للأرض وما يتبعه من واردات مالية سيؤدي إلى صرف نظره عن واجبه في الجهاد الذي كان الغرض الأساسي الذي أقطعت الأرض من أجله. ومن المكافآت أيضاً قيام عماد الدين زنكي بإسكان طائفة من التركمان الايوانية، مع الامير الباروق في حلب في العام (539هـ/1144م)، لغرض الاستعانة بهم في الجهاد ضد الصليبيين عند الحاجة، ومكافأة على ذلك اقطعهم كل ما حرروه من المدن التي استولى عليها الصليبيين، ومن ذلك أراضٍ كثيرة من أراضي السواد، وقد بقيت بيدهم الى العام 600هـ/1204م¹.

أما الملك نور الدين محمود فقد قام بانتزاع حران من أخيه ميرميران، لمحاولته الاستيلاء على حلب اثناء مرضه واقطاعها لزين الدين علي كوجك بن بكتكين، نائب أمير الموصل (554هـ/1159م)، كتعبير عن المودة المستمرة بين الموصل وحلب²، ومكافأة عن مشاركة زين الدين لقوات نور الدين محمود في فتح حران في العام المذكور واقطع نور الدين محمود قل باشر لأبن الداية المقرب منه إلا ان المصدر لم يذكر العام³.

وفي الأساس كان الأمير عماد الدين زنكي قد حصل على العديد من الإقطاعات سابقاً في مناطق متعددة لا سيما التي وهبه إياها الخليفة أبوعبد الله المقتضي لأمر الله (530_555هـ/1135_1160م) من أملاكه الخاصة ببغداد مكافأة له وهذه حالة

¹ ابن الاثير، التاريخ الباهر، ص 80.

² ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 9: 435.

³ ابن الشحنة، الدر المنتخب، ص 170.

خاصة به لم تحدث مع غيره لكون بغداد هي عاصمة الخلافة¹، كما أقطع الملك العادل نور الدين محمود حران ونصيبين والخابور والمجدل لسعد الدين كمشكين حينما ولاه قلعة الموصل في العام (567هـ/1172م)².

ومن الجدير بالذكر أن صلاحيات المقطع أكبر من صلاحيات الوالي، إذ أن إنقطاع أمير مدينة يعني تخويله الحق في أن يأخذ لنفسه صايف إيراداتها بعد نفقات المنافع العامة ومرتببات الموظفين والعسكريين، كما ذكر سابقاً. وقد يقيم المقطع في إقطاعه أو لا يقيم، لأن إدارته بيد رجال السلطان³. وذلك يعني الأمراء المقطعين تكون مهامهم حساسة وتتطلب وجودهم بالقرب من عماد الدين زنكي، ومثالاً على ذلك حينما أقطع زين الدين كوجك بن بكتكين أربل وعقر والحميدية، لذلك وضع زين الدين كوجك وكيلاً له ليرعى شؤون أربل بينما كان هو يرقى شؤون الموصل إذ كان نائباً لقلعتها ولم يتركها حتى العام الي توفي فيه (563هـ/1168م)⁴.

أما مهام والي البلد فتتضمن الاستعلام عن مستجدات ولايته من عمليات القتل أو الحريق الكبير أو مختلف الحوادث وما شابهها⁵، وهو ينتقد الأحكام ويقيم الحدود ويتعقب المفسدين ومثيري الفتن ومدمني الخمر ومراقبة مداخل المدينة وأبوابها والتجول باحياء التجارة والمال لرصدها⁶ أي أن أعمال المراقبة تعود إلى عاتقه أيضاً.

¹ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص54؛ خليل، زنكي، ص 221.

² البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت 643هـ/1245م)، سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية النبراوي، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1979م)، ص52.

³ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 9: 124؛ مؤنس، نور الدين، 384_385؛ الراوندوزي، تنظيمات الجيش، ص244.

⁴ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص140.

⁵ القلقشندي، صبح الاعشى، 4: 60.

⁶ ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص164؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شبيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (بيروت، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1422هـ / 2001م)، 20، 535؛ الراوندوزي، تنظيمات الجيش، ص244.

الخاتمة

مما تقدم يتضح أن الإقطاع في عصر الدولة الزنكية يسير على نفس السياق في عصر الدولة السلجوقية، ويختلف عنه في العصور الإسلامية الأولى كالعصر الراشدي، والعصر الأموي، والعصر العباسي الأول. وبعد ذلك وبمرور العصور الإسلامية تطور مفهوم الإقطاع تبعاً لحاجة الدولة إليه وبما يخدم مصالحها ويسهل استمرارها وديمومتها في ظروف خاصة لا سيما ظروف التصدي للحملات الصليبية.

وقد اتضحت خلال البحث أنواع الإقطاع ودواعيه إذ كان على نوعين: الأول الإقطاع الإداري. والثاني الإقطاع الحربي. ولكل خصوصيته، إلا أن الغاية من الإقطاع واحدة وهي جعل الأراضي المقطعة تابعة للدولة الزنكية ومحمية من قبل من أقطعت له، وأن يتحمل عن الدولة مسؤولية تمشية أمورها ورعايتها، وأن يتكفل بتجهيز الحملات العسكرية من مقاتلين وذخائر وخيول حين الحاجة إليها، مقابل حصوله على النفقات الخاصة به، وأهم الدواعي لظهور نظام الإقطاع هو قلة السيولة المالية التي تستخدم لصرف رواتب الجيش في عصر كانت الدولة فيه بحاجة ماسة لتجهيز حملات عسكرية متعددة وذلك لدرء الخطر الصليبي الذي كان يحيط بالأراضي العربية. ولتوضيح المعنى الحقيقي للإقطاع تضمن البحث توضيح بسيط للفرق بين الإقطاع والولاية، وواجبات كل من المقطع والوالي.

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، بحث منشور، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1970م؛ 20.
2. احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ / 892م)، البلدان وفتوحها، (بيروت ، المكتبة العصرية ، 1428هـ / 2008م).
3. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت). 5.
4. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ / 2006م).
5. عبد العزيز الدوري، نشأة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، بحث منشور، (بغداد، مجلة المجمع العلمي العراقي، 1970)، م؛ 20.
6. البلاذري، فتوح البلدان.
7. معجم المعاني الوسيط، معجم الكتروني على الرابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>.
8. أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير، (ت630هـ / 1232م)، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1407هـ / 1987م).
9. ابو يعلي حمزة ابن القلانسي (ت555هـ / 1160م)، ذيل تاريخ دمشق ، (القاهرة ، مكتبة المثنى ، د . ت).
10. ابن الأثير، الكامل في التاريخ.
11. عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي، (بيروت ، الدار العلمية ، 1971م).

12. أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني أبن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، 1963م)
13. أبن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م)،وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس، (بيروت ، دار صادر ، 1388هـ / 1969م).
14. كمال الدين أبي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ابن العديم(ت660هـ / 1262م)، زبدة الحلب ، تحقيق : سامي الدهان ، (دمشق ، المعهد الفرنسي، 1387هـ / 1968م).
15. أبن الأثير، التاريخ الباهر.
16. رشيد الجميلي، ولاية جيوش بك على الموصل 509_515، بحث منشور، (جامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، دار الكتب للطباعة والنشر، 1974م)، ع 5: ص251.
17. ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني (ت597هـ/1200م)، تاريخ دولة ال سلجوق، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1425هـ / 2004م).
18. يوسف حسن خورشيد الراوندوزي، تنظييمات الجيش في عصر الاتابكية الزنكية في الموصل وحلب521_569هـ/ 1127_1173م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل ، كلية التربية ، 1430هـ/ 2009م).
19. محمود ياسين أحمد التكريتي، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة 564_648هـ/1168_1250م، (بغداد، المكتبة الوطنية، 1981م).

20. مازن صبيح عبد الأمير، الإقطاع في العراق في العصر السلجوقي 447_590هـ/1055_1169م)، بحث منشور ، (الجامعة المستنصرية،مجلة اداب المستنصرية،2014)، ع 65، ص 20.
21. أبين الشحنة أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشهاب غازي الحلبي(ت890هـ/ 1485م)، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم : عبد الله درويش،(دمشق ، دار الكتاب العربي ، 1984م).
22. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، (القاهرة، المطبعة الأميرية، 1332هـ/1914م).
23. مصعب حمادي نجم الزبيدي،نظام الاقطاع العسكري نشاته وتطوره من العصر السلجوقي حتى العصر المملوكي، بحث منشور، (جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، 2012م)، ع3، م 11 : 344.
24. حسين مؤنس، نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق ،(القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، 1378هـ/ 1959م).
25. علي محمد الصلابي، الدولة الزنكية ونجاح امشروع الاسلامي بقيادة نور الدين الشهيد، (بيروت ، المكتبة العصرية ، 1428هـ / 2007م).
26. الماوردي، الأحكام السلطانية.
27. ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق.
28. الراوندوزي،تنظيمات الجيش.
29. جزيل عبد الجبار الجومرد، الاسرة الايوبية ودورها في تثبيت حكم صلاح الدين (546_567هـ / 1169_1171م) ، بحث منشور ، (مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، 1409هـ / 1989م)،ع 8 : 131.

30. القلقشندي ، صبح الأعشى.
31. صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفر، العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الأتابكية الزنكية (521_579هـ/1127_1183م)، (الموصل، دار نون للطباعة والنشر، 1443هـ/2022م).
32. ابن قاضي شهبه ، الكواكب الدرية ،
33. الجليبي، بسام ادريس، موسوعة اعلام الموصل (كلية الحداثات الجامعة ، الموصل ، 1425هـ / 2004م).
34. هدى ياسين يوسف الدباغ، الاسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام ابان العصرين الزنكي والايوبي (521_658هـ / 1127_1258م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية، 1432هـ / 2011م).
35. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي الشافعي (ت665هـ/1267م)، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تعليق: ابراهيم شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002م).
36. طلال عامر المهاتر، التاريخ العسكري 470 ق.م _ 1945م، (بيروت، دار اقرأ، د.ت).
37. أبين تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت 874هـ / 1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، 1961م)
38. محمد كرد علي، خطط الشام، (دمشق ، مطبعة الترقى ، 1345هـ / 1926م).
39. البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت 643هـ / 1245م)، سنا البرق الشامي، تحقيق : فتحية النبراوي، (القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1979م).

40. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ / 1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ،(بيروت ، الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1422هـ / 2001م).

في قياس كفاءة وفاعلية الوحدات الممولة IPSASB-RPG3 توظيف منهجية ذاتياً (نموذج مقترح)¹

أ.م. د. علي مال الله عبدالله السندي

قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل

الباحثة فيان اكرم

قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل

المستخلص:

نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجه الوحدات الحكومية بسبب كثرة المتغيرات في بيئة العمل والتحول الاقتصادي والسياسية والاجتماعية، فإن الوحدة مطالبة بمعرفة موقعها ومكانتها مقارنة بالوحدات الأخرى العاملة في نفس المجال من خلال تقييم أداء فعال للوحدة لتخرج بنتيجة عن موقعها في بيئة العمل.

إذ يهدف البحث الحالي لتحديد مؤشرات قياس كفاءة وفاعلية أداء الوحدات الممولة ذاتياً وفق منهجية IPSASB-RPG3 لتقرير الأداء عن الخدمات المقدمة الصادرة، وتمكن الباحثان من تقديم نموذج مقترح لتطبيقه في الوحدات الممولة ذاتياً.

وتوصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات كان أهمها توفر عملية تقويم الأداء في مؤسسات البلدية القدرة لتلك المؤسسات على تحقيق أهدافها وتبين لها مدى نجاحها في استثمار مواردها المالية والبشرية والإمكانيات المتاحة لها، كما توصل إلى استنتاج

¹ البحث مستل من رسالة ماجستير الموسومة بعنوان "انموذج مقترح لأعداد تقارير الأداء وفق IPSASB-RPG3 ودوره في تعزيز جودة الابلاغ المالي للنظام المحاسبي الموحد للبلديات- بالتطبيق على مديرية بلدية الموصل" مقدمة الى قسم المحاسبة في كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

مضاده أنه يؤدي تطبيق منهجية IPSASB-RPG3 في قياس كفاءة وفاعلية الوحدات الممولة ذاتياً إلى توفير إطار موحد وشامل لتقييم أداء هذه الوحدات.

وأوصى الباحثان بضرورة تطبيق الانموذج المقترح لأنه سوف يوفر معلومات إضافية تساعد على اتخاذ قرارات في مجال إدارة الأداء وتحسين الأداء المالي وغير المالي مما يحقق الميزة التنافسية للوحدات الممولة ذاتياً، كما أوصى الباحثان بأنه على الوحدات الممولة ذاتياً القيام بعملية التقييم لكل الخدمات المقدمة وبشكل دوري كونه يعطي تصوراً واضحاً عن كفاءة وفاعلية أدائها، والذي يساعدها في تصحيح أخطائها وتعزيز قدراتها في تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين.

الكلمات المفتاحية:

تقارير الأداء وفق IPSASB-RPG3 ، جودة الإبلاغ المالي، الأداء.

المقدمة

يعد الاداء واحداً من مقومات نجاح الوحدات الحكومية والشركات والمؤسسات الانتاجية والخدمية المختلفة، فكلما كان أداء جميع الافراد في الوحدات الحكومية جيداً كان تحقيق الاهداف مضموناً فضلاً عن مقومات وعوامل اخرى، ويعد تقييم الاداء من المرتكزات الحيوية للإدارة الحديثة التي تسعى الى تحقيق اهدافها بكفاءة و فاعلية واقتصادية.

ان دراسة تقييم الاداء الحالي في الوحدات الحكومية المستقلة مالياً يحتاج الى أليه لتقييم مواردها المتاحة بشكل مستمر ودقيق للحد من الاسراف بالاموال والجهد لبلوغ الاهداف المخطط لها، لذلك يجب على ادارة الوحدات الحكومية المستقلة مالياً ان تتأكد من عملية تقييم الاداء هي عملية يجب ان تتم بألية تنظيمية مستمرة بشكل علمي يناسب نشاطاتها، ويكون اكثر تأثيراً على واقع مخرجاتها ويشمل المؤشرات المالية و غير المالية.

ونتيجة للدور الهام الذي تؤديه الوحدات الحكومية الغير هادفة للربح فان تقييم الاداء فيها يعد من الامور الضرورية التي تساعد على تحقيق افضل استغلال للموارد المتاحة مع تقديم خدمات ذات جودة عالية بما يحقق اهدافها.

ومما لا شك ان النظم الحاسبية المطبقة في الوحدات الحكومية المستقلة ماليا توفر مؤشرات مالية فقط لتقييم الاداء لذلك تكمن المشكلة الاساسية في عدم امكانية تقييم اداء الوحدات الحكومية المستقلة ماليا بالاعتماد على المؤشرات المالية فقط، ولعلاج اوجه القصور في تقييم الاداء في الوحدات الحكومية المستقلة ماليا تسعى الدراسة لعرض نموذج مقترح لتحقيق التكامل بين المؤشرات المالية وغير المالية من خلال دليل ارشادات الممارسة الموصى بها رقم 3 "الابلاغ عن معلومات أداء الخدمات" الصادر عن

مجلس معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام IPSASB-RPG3 " من خلال توفيره ارشادات حول الابلأغ عن المعلومات أداء الخدمات في التقارير المالية للأهداف العامة. لذا فمعلومات أداء الخدمات هي معلومات الخدمات التي تقدمها الوحدة و أهداف أداء خدمات الوحدة ونطاق تحقيقها لتلك الاهداف. وتساعد معلومات أداء الخدمات مستخدمي التقارير المالية للأهداف العامة في تقييم كفاءة و فاعلية خدمات الوحدات الحكومية.

نظراً لخصوصية الوحدات الحكومية المستقلة ماليا كونها غير هادفة للربح وتمتلك صلاحية في استغلال المواد المخصصة لها في الموازنة او المتولدة ذاتيا من انشطتها، فان المؤشرات المالية المعتمدة والمتعارف عليها في تقييم أداء الوحدات الهادفة للربح قد لا تكون كافية او ملائمة لتقييم أداء هذه الوحدات وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

وعليه فإن مشكلة البحث تبرز من خلال التساؤل التالي: " ما هي مؤشرات تقييم الاداء المالية والغير مالية التي تتوافق مع منهجية RPG3 ؟" ومن هنا يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

1. اقتراح انموذج مقترح لتحقيق التكامل بين المؤشرات المالية و غير المالية من خلال دليل الارشادات IPSASB-RPG3.
2. بيان المؤشرات الحديثة لتقييم الاداء ومدى امكانية تطبيقها في الوحدات الحكومية المستقلة ماليا.

وتنبع أهمية البحث في كونه يركز على احد المواضيع الهامة و المتمثلة بتحقيق التكامل بين المؤشرات المالية و غير المالية لتقييم أداء الوحدات الحكومية المستقلة ماليا والتي تعد من المشاكل المعاصرة التي تواجه الوحدات الحكومية في بيئة الاعمال الحديثة.

كما إن البحث الحالي مبني على فرضية أساسية مفادها "يساهم دليل الارشادات RPG3 في تحقيق التكامل بين المؤشرات المالية والغير مالية لتقييم اداء الوحدات الحكومية المستقلة ماليا".

واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بمصادر الأدبيات المحاسبية ذات الصلة من الدوريات العلمية والكتب والمصادر الرصينة على الشبكة العنكبوتية.

المحور الأول: معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام ومنهجية IPSASB-

RPG3

أولاً: نشأة ومفهوم مجلس معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام

يعد احد المجالس التي أسسها الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) الذي تأسس عام 1977 كمنظمة دولية تعمل على تطوير و تعزيز مهنة المحاسبة عالميا، تحقيقا لهدفه في خدمة المصلحة العامة من خلال اصدار معايير محاسبية عالية الجودة، لاستخدامها من قبل منشآت القطاع العام في كل انحاء العالم لاعداد البيانات ذات الغرض العام.

ويتكون المجلس IPSASB من 18 عضو من المتطوعين في مختلف انحاء العالم من ذوي الخبرة والتجربة في اعداد التقارير المالية للقطاع العام ويتم تعيينهم من مجلس الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) ويشمل المجلس ايضا المراقبين الذين يحضرون اجتماعات لكن ليس لهم حق التصويت فيما يتعلق بصور المسودات او التصويت لمعايير المحاسبة الدولية، ويتبع المجلس اجراءات قانونية سليمة وشفافة في تطوير هذه المعايير وتوفر هذه الاجراءات فرصة لجميع المهتمين في اعداد التقارير المالية في القطاع العام بما في ذلك المعدين والمستعملين الذين يتأثرون بشكل مباشر بمعايير المحاسبة الدولية

IPSASB بإبداء آرائهم ولضمان ان تلك الاراء تؤخذ بنظر الاعتبار في عملية التطوير (الغريري ومحمد النور، 2021، 4).

يدعم الاتحاد الدولي للمحاسبين مجلس IPSASB من خلال: توفير الموارد البشرية وادارة المرافق ودعم الاتصالات و التمويل لهذا المجلس المستقل المتخصص لوضع المعايير وايضاً يسهل عملية ترشيح واختيار اعضاء هذا المجلس (مسعود، 2019، 72).

اشار(Opanyi, 2016, 162) أن المعايير المحاسبية الدولية للقطاع العام هي القواعد التي تحكم متطلبات الاعتراف والقياس والعرض والافصاح فيما يتعلق بالمعاملات والاحداث في لبيانات المالية للأغراض العامة.

وذكر اخرون بأن معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام تمثل قواعد لاعداد القوائم المالية، فهي مبادئ محاسبية مقبولة قبولاً عاماً تحدد نوع المعلومات التي ينبغي أن تتألف منها القوائم المالية وكيف يجب ان تعد تلك المعلومات، فالمعايير المحاسبية تحدد اي من الممارسات المحاسبية، التي يمكن قبولها وتلك التي لا يمكن قبولها (الغريري، 2021، 122).

وعرف (جميل ورشيد) معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام باتجاهين، الاول هي ارشادات تمثل ترجمة للاطار المفاهيمي والمبادئ المحاسبية فهي تربط الاهداف والمفاهيم بالتطبيقات العملية، والاتجاه الثاني هي ارشادات تمثل حلول تم صياغتها وتعميمها من خلال دراسة المشكلات التي حدثت في الممارسات المحاسبية الدولية وحصر اسبابها (جميل ورشيد، 2022، 6).

وذكر مجلس معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام IPSASB خصائص الوحدات الحكومية، ولخصها بما يأتي:

- أوكلت لها السلطة المالية و التشغيلية للقيام بالاعمال.
- تملك صلاحية التعاقد بأسمها.

- تبيع السلع والخدمات في أثناء سير أعمالها العادية منشآت أخرى مقابل ربح أو مقابل استرداد التكلفة بكاملها.
- تسيطر عليها وحدات القطاع العام.
- لا تعتمد على التمويل الحكومي المستمر لضمان استمرارية الوحدة.

ثانياً: الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمات IPSASB-RPG3

أصدر مجلس معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام إرشادات الممارسة الموصى بها رقم 3 (RPG3) الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمات في القوائم المالية عام 2016. وقد تم اعداده استناداً الى دراسة أعدتها لجنة المحاسبين المحترفين في إدارة الأعمال التابعة للاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) في عام 2008 حول التطورات في مداخل قياس الأداء للوحدات الحكومية. والورقة التشاورية حول الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمات عام 2011، وثم أصدر مسودة الدليل IPSASB-RPG3 عام 2013 وتم تعديلها عام 2014 ليصدر بصورته النهائية عام 2016 (IPSAS-RPG3, 2016, 58).

الهدف من هذا المشروع هو استخدام نهج قائم على المبادئ لتطوير إطار عمل متسق للإبلاغ عن معلومات أداء الخدمة لمؤسسات القطاع العام، وهو إطار يركز على تلبية احتياجات المستخدمين المستهدفين. حيث يعد الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمة سمة من سمات الإدارة المالية للقطاع العام (الاتحاد الدولي للمحاسبين، 2010، 3).

ويهدف الدليل الى توفير إطار لمساءلة المنشآت العامة عن الخدمات المقدمة والموارد المستخدمة في انتاجها. فهو يعد إطار لقياس الأداء اذ يتضمن وصف لأهداف الاداء المخططة التي تسعى المنشأة الى تحقيقها من خلال تحليل العلاقة بين المدخلات والمخرجات، ويهدف الى توفير إرشادات حول الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمات في التقارير المالية للأهداف العامة. ومعلومات أداء الخدمات هي معلومات الخدمات التي تقدمها المنشأة و أهداف أداء خدمات المنشأة ونطاق تحقيقها لتلك الاهداف. معلومات أداء

الخدمات تساعد مستخدمي التقارير المالية للأهداف العامة في تقييم كفاءة وفاعلية خدمات المنشأة (1, 2016, IPSASB-RPG3).

أما في ما يتعلق بمتطلبات الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمات فقد حدد IPSASB-RPG3 المتطلبات الأساسية لإبلاغ الوحدات الحكومية عن معلومات أداء خدماتها بما يأتي (IPSASB-RPG3, 2016, 48-83):

1. على المنشآت الإبلاغ عن معلومات أداء الخدمة فهو مفيد لأغراض المساءلة واتخاذ القرارات، وبيان مدى تحقيق المنشآت لأهداف أداء الخدمة، وتقييم كفاءته وفعاليته في تقديمها.
2. يجب أن تتضمن المعلومات المبلغ عنها الجوانب الإيجابية والسلبية لأنشطة أداء الخدمة في المنشأة.
3. يجب أن تفي معلومات أداء الخدمة المبلغ عنها بالخصائص النوعية للمعلومات الحاسوبية. لتكون قادرة على إحداث تغيير في القرارات التي يتخذها المستخدمون. مع مراعاة مبدأ الأهمية النسبية، إذ يجب الإبلاغ عن المعلومات الضرورية لفهم المستخدم لأهداف وإنجازات أداء الخدمة الرئيسة فقط. وهنا يتطلب ممارسة الحكم الشخصي لتحديد مؤشرات الأداء الأكثر صلة ليتم الإبلاغ عنها.
4. يجب ألا تركز مؤشرات الأداء على الأنشطة والعمليات والخطط والسياسات الداخلية فقط.
5. يجب أن ترتبط مؤشرات الأداء المبلغ عنها بشكل مباشر بواحد أو أكثر من أهداف أداء الخدمات.
6. يجب أن تكون مؤشرات الأداء المتعلقة بالنواتج خاضعة للرقابة من قبل المنشآت أو ينبغي أن يكون للمنشآت مستوى معقولاً من التأثير على تحقيق الأداء المحدد.

7. ينبغي أن تتيح مؤشرات الأداء المقدمة للمستخدمين تقييم مدى كفاءة وفاعلية الكيان

في استخدام موارده لتقديم الخدمات وتحقيق أهدافها.

8. يجب أن تتضمن تقارير أداء الخدمات معلومات عن مؤشرات أداء المنشأة فيما يتعلق

بـ:

- المدخلات والمخرجات والنتائج والعلاقة بينها.
 - تكاليف انتاج وتقديم الخدمات.
 - الافتراضات والمنهجيات المعتمدة في تجميع معلومات أداء الخدمة.
 - أوصاف المجموعات المستهدفة للنتائج.
 - شرح لكيفية تأثير المنشآت على النتائج ومؤشرات الأداء
 - الأساس المنطقي لاختيار مؤشرات الأداء
 - العوامل الأخرى التي أثرت على قدرة المنشآت على التأثير في النتائج.
- (أ) عندما تشتمل معلومات أداء الخدمة على معلومات معروضة أيضاً في القوائم المالية، يجب استخدام الإشارات المرجعية للقوائم المالية حتى يتمكن المستخدمون من تقييم معلومات أداء الخدمة في سياق المعلومات المالية الواردة.
- (ب) عندما يكون لدى المنشأة أهداف أداء خدمة متوسطة أو طويلة الأجل، يتعين عليها الإبلاغ عن التقدم المحرز نحو تحقيق هذه الأهداف خلال الفترة.
- (ج) عندما تنشر المنشأة بيانات مخططة عن أداء الخدمات، يتعين عليها الإبلاغ عن أداؤها الفعلي للخدمة مقابل أداؤها الخدمي المخطط بشكل متسق بحيث يتم تسهيل المقارنات. وشرح أية تباينات رئيسة بينهما.

المحور الثاني: دور منهجية IPSASB-RPG3 في قياس كفاءة وفاعلية

الوحدات الممولة ذاتياً من خلال الانموذج المقترح

أولاً: الأداء في الوحدات الحكومية

نظراً للتحديات الكبيرة التي تواجه الوحدات الحكومية بسبب كثرة المتغيرات في بيئة العمل والتحوللات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فإن الوحدة مطالبة بمعرفة موقعها ومكانتها مقارنة بالوحدات الأخرى العاملة في نفس المجال من خلال تقييم أداء فعال للوحدة لتخرج بنتيجة عن موقعها في بيئة العمل.

يذكر (مصطفى وعبدالكريم، 2022، 20) الاداء على انه السلوك الذي يسهم فيه الفرد في التعبير عن اسهاماته في تحقيق اهداف المؤسسة على انه يدعم هذا السلوك ويعزز من قبل ادارة المؤسسة، وبما يضمن النوعية والجودة من خلال التدريب.

بينما يذكر باحثون اخرون الاداء على انه تأدية عمل او انجاز نشاط او تنفيذ مهمة، بمعنى القيام بفعل يساعد على الوصول الى الاهداف المسطرة (بعزيز ونظيرة، 2018، 31).

وبهدف تسليط الضوء على مفهوم الأداء وتقييمه، يعرض الباحثان عدد من التعريفات وكما يلي:

عرفت المنظمة العربية للتنمية "تقييم الأداء" بأنه "التأكد من كفاية استخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام لتحقيق الأهداف المخططة من خلال دراسة مدى جودة الأداء واتخاذ الإجراءات التصحيحية لإعادة توجيه مسارات الأنشطة بما يحقق الأهداف المرجوة منها" (سماي وإبراهيم، 2016، 147).

وعرفت تقييم الاداء بأنها عملية الحققة لعملية اتخاذ القرار، والغرض منها هو فحص المركز المالي و الاقتصادي للمؤسسة في تاريخ معين كما في استخدام اسلوب التحليل المالي والمراجعة الداخلية (مصطفى وعبدالكريم، 2022، 21).

وعرفت أيضاً بأنها عملية يتم من خلالها مقارنة الأداء المتحقق مع الأداء المتوقع والمخطط له بالموازنة أو مع الأداء القياسي وتحديد الانحرافات والاختلافات وبيان أسبابها والعمل على اتخاذ إجراءات مصححة من قبل الأجهزة المختصة للوصول إلى تحسين الأداء بهدف ضمان تحقيق الكفاءة والفاعلية (الطائي، 2022، 75).

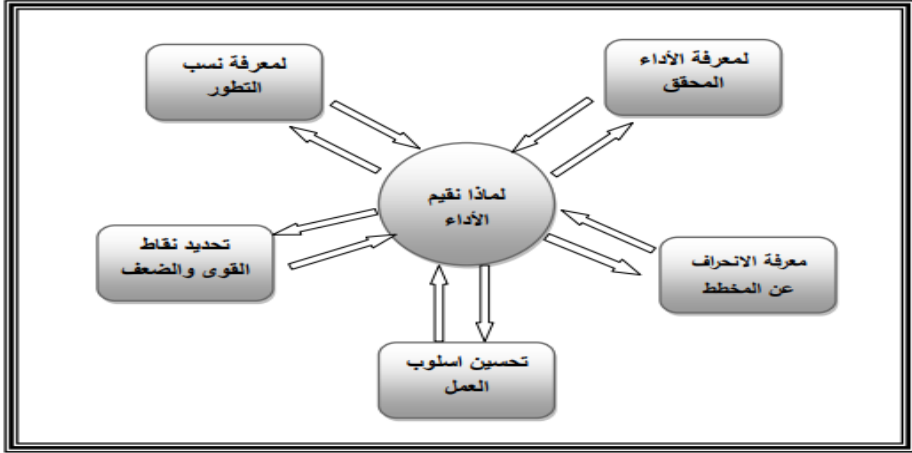
بناءً على ما سبق يرى الباحثان أنه يمكن تعريف على أنه عملية تحديد مدى تحقيق الشخص أو الفريق أو المؤسسة لأهدافهم ومساهماتهم في نجاح المؤسسة بشكل عام. ويهدف التقييم إلى تحديد ما إذا كان الأداء يفي بالمعايير المحددة وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها.

وتتسم عملية تقييم الأداء بأهمية كبيرة، حيث يتم من خلالها تحديد أسباب الحصول على مستوى معين من الأداء في الوحدات الحكومية واتخاذ الإجراءات التصحيحية لضمان تحسين الأداء. وشدد البعض على أهمية تقييم الأداء في الوحدات الحكومية على النحو الآتي (المطيري، 27، 2012):

1. يوفر تقييم الأداء مقياساً لمدى نجاح الوحدة الاقتصادية من خلال سعيها لمواصلة نشاطها بغية تحقيق أهدافها.
2. يستهدف تقييم الاداء التأكد من تحقيق التنسيق بين مختلف أوجه نشاط الوحدة الاقتصادية المتمثلة بالانتاج و التسويق والتمويل والافراد وغير ذلك لتحقيق الوفورات الاقتصادية، وتلافي الفقد والضياع الاقتصادي والاسراف المالي.
3. على مستوى العمليات يؤدي تقييم الأداء الى اجراء مسح ميداني شامل للوحدة الاقتصادية لغرض التعرف على سائر عملياتها الانتاجية و الوقوف على العلاقات، التي تربط بين مختلف مراحل الانتاج والتوصل الى خصائص النشاط الانتاجي الذي تمارسه الوحدة الاقتصادية واثار ذلك على ادارتها و دراسة اقتصاديات برامج التشغيل، واثارها على كيفية الانتاج بعوامل الانتاج في مستويات التشغيل المختلفة

تمهيدا للوصول الى الاجراءات العلاجية اللازمة لتلافي القصور في الاداء والعمل على استمرار نجاح الوحدة الاقتصادية في المستقبل.

ويمكن تلخيص أهمية تقييم الأداء بالشكل الآتي:



الشكل (5) أهمية تقييم الأداء في الوحدات الحكومية

المصدر: سليمان، سامي حميد، 2017، الدور المحاسبي لتقييم أداء المنشآت الفندقية باستخدام بطاقة الأداء المتوازن/ دراسة تطبيقية على فندق نينوى الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

ولعملية تقييم الأداء في الوحدات الحكومية عدة اهداف تتمثل بالآتي (عاشور والشقران، 2010، 72) نقلا عن (الطائي، 2022، 77)؛

1. الوصول إلى نظام فعال لتقييم الأداء يؤدي إلى الاستخدام الفعال للموارد المتاحة، ورفع جودة العمل، وتوفير المعلومات حول مستوى أداء الموظفين وتحديد احتياجاتهم التدريبية، والتركيز على نموهم المهني وتحسين مستوى أدائهم، والتركيز على المهارات القيادية والإدارية.

2. تحديد نقاط القوة والضعف في نظام الوحدة المتبع، بهدف تعزيز نقاط القوة وتقليل نقاط الضعف التي تؤثر سلباً على أداء الجهاز الإداري فيها، والبحث عن أنسب التدفقات والبدائل التي تحقق الفعالية في الأداء وبشكل مستمر وتحسينه.
 3. معرفة مستوى الإنجاز الفعلي المحقق من تنفيذ العمليات الإدارية داخل الوحدة ومقارنته بالأداء المخطط.
 4. الحفاظ على مستوى عال ومستمر من الكفاءة الإنتاجية، وتشجيع المنافسة بين الوحدات الإدارية المختلفة لزيادة إنتاجيتها وجودة عملها.
 5. المساعدة في اتخاذ قرارات عقلانية تهدف إلى تحسين جودة الأداء.
 6. تقديم معلومات دقيقة وواضحة وموضوعية وصحيحة عن أداء الموارد البشرية لكل وحدة إدارية داخل الوحدة بما يخدم استمرارية عملية تطويرها.
- ويمكن تحديد المؤشرات التي من الممكن استخدامها في عملية تقييم الأداء للوحدات الحكومية في القطاع العام كما يأتي:
1. مؤشرات الفاعلية: وتعني الفعالية أن تكون الوحدة قد حققت نتائج مرضية من خلال منتجاتها وخدماتها مقارنة بالأهداف التي سبق تحديدها، ويتم قياسها بقسمة الأهداف الفعلية على الأهداف المخططة (التميمي وعلي، 2019، 528).
 2. مؤشرات الكفاءة: هو قياس العلاقة بين مخرجات السلع والخدمات والمدخلات أو الموارد التي تم استخدامها في إنتاجها كمياً ونوعاً، سواء كانت الموارد مادية أو بشرية (علاقة المدخلات والمخرجات)، وما إذا تم الحصول على الموارد بالكمية والنوعية المناسبة وبأقل تكلفة وفي أقصر وقت ممكن (خليل، 2005، 120).
 3. المؤشرات الاقتصادية: المتعلقة بتوفير المدخلات، أي توفير السلع أو الاحتياجات البشرية بأقل تكلفة ممكنة، حسب المواصفات المطلوبة (التميمي وعلي، 2019،

(528)، كما إنه أحد مؤشرات تقييم الأداء الأكثر قابلية للتطبيق. تركز هذه المؤشرات على العلاقة بين التكلفة والمنفعة، وعلى العائد الاقتصادي لتلك التكلفة. يمكن قياس هذه العلاقة ومقارنتها بطريقة مجمعة بحيث تتناول النشاط الإجمالي للكيان الخاضع للإشراف، ويمكن أن تأخذ شكلاً جزئياً لكل قسم أو فرع أو برنامج في تلك الجهة (خليل، 2005، 120).

ثانياً: بناء الانموذج

يتكون الانموذج المقترح لاعداد تقارير الأداء وفق منهجية IPSASB-RPG3 ودورها في قياس كفاءة وفاعلية الواحدات الممولة ذاتياً؛ مؤشرات قياس كفاءة أداء الخدمات، مؤشرات قياس فاعلية أداء الخدمات، مؤشرات المدخلات و المخرجات و الانتاجية و سوف يكون هناك نسب و قوائم فحص لقياس هذه المؤشرات وكما يأتي:

1. مؤشرات قياس الكفاءة

✓ نسبة إجمالي الدعم الحكومي: تقيس نسبة الدعم الحكومي التشغيلية و الاستثمارية وعندما تكون النسبة مرتفعة تعني الوحدة تعتمد على الدعم الحكومي ونلاحظ ان هناك دعم واهتمام حكومي للوحدة وتحتسب وفق المعادلة الآتية:

نسبة إجمالي الدعم الحكومي (التشغيلية) = إجمالي الدعم الحكومي في مجال نفقات

التشغيلية / إجمالي المصاريف التشغيلية في البلدية * 100

نسبة إجمالي الدعم الحكومي (الاستثمارية) = إجمالي الدعم الحكومي في مجال

النفقات الاستثمارية / إجمالي المصاريف التشغيلية في البلدية * 100

✓ بيان مدى كفاءة التخلص من النفائات: تقيس مدى الالتزام الوحدة للتخلص من النفائات وتحدد تأثير النشاط هذا على الوحدة نفسها، ارتفاع بيان مدى كفاءة التخلص من النفائات يعني زيادة مستوى فعالية العمليات والأساليب المستخدمة في التخلص من النفائات، مما يؤدي إلى تقليل الكميات المتراكمة من النفائات وتحسين

جودة البيئة المحيطة، تعني "انخفاض بيان مدى كفاءة التخلص من النفايات" أن العملية التي تستخدم للتخلص من النفايات (مثل القمامة والمخلفات الصناعية) لم تكن فعالة بشكل كافٍ في إزالة هذه النفايات بشكل نظيف وآمن. وهذا يعني أن هناك مخاطر بأن تتراكم النفايات وتسبب تأثيراً سلبياً على الصحة العامة والبيئة، وتحتسب وفق الآتي:

الكلفة التشغيلية الخاصة بالتخلص من النفايات = الكلف التشغيلية للتخلص من

النفايات/اجمالي كمية النفايات الناتجة(طن)

معدل الكلفة التشغيلية للتخلص من الطن الواحد من النفايات = الكلفة التشغيلية

المصروفة(طن/دينار)/ صافي كمية النفايات الناتجة

الكلفة التشغيلية الخاصة بجمع النفايات = الكلفة التشغيلية لجمع النفايات/ كمية

النفايات التي تجري تحويلها(طن)

الكلفة التشغيلية الخاصة بتحويل النفايات = الكلفة التشغيلية لتحويل النفايات/ كمية

النفايات التي جرى تحويلها(طن)

الهدف بيان مدى كفاءة نشاط جمع النفايات و بدون اي تاثيرات صحية او بيئية.

✓ نسبة حالة الطرق والشوارع: ارتفاع نسبة حالة الطرق والشوارع يعني زيادة عدد الطرق والشوارع التي تحتاج إلى إصلاح أو صيانة. ويمكن أن يكون ذلك بسبب الاستخدام الزائد، أو تآكل الأسفلت، أو تأثير الظروف الجوية القاسية، أو أي سبب آخر. وعادة ما يؤدي ارتفاع نسبة حالة الطرق والشوارع إلى زيادة تكاليف الصيانة والإصلاح وتأثير سلبي على سلامة المركبات ومستخدمي الطريق. وللتخفيف من هذه المشكلة، يجب الاهتمام بصيانة الطرق والشوارع بشكل دوري وتحسين التصميم والبنية التحتية لتقليل الحاجة إلى الصيانة المستمرة، وتحتسب وفق المعادلة:

حالة الطرق والشوارع = عدد الشوارع التي تصف حالتها جيد و جيد جدا / عدد الشوارع

التي جرى فحصها ❖ 100

بالإضافة الى ذلك يمكن قياس مؤشر كفاءة اداء الخدمات من خلال قائمة الفحص

التالية :

لا	نعم	المعلومات
		1. هل يتم اعتماد الخطة من قبل الجهات المعنية ؟
		2. هل توجد تعليمات مكتوبة لاعداد الخطط ؟
		3. هل تتوافق الخطة الاستراتيجية مع اهداف الوحدة ؟
		4. هل استخدام الادوات و التقنيات المطلوبة يتم بشكل صحيح و فعال؟
		5. هل يتم اتباع الاجراءات و المعايير المتفق عليها؟
		6. هل يتم التواصل بشكل جيد مع جميع الاطراف المعنية؟
		7. هل يتم تنفيذ العملية بشكل الصحيح؟
		8. هل يتم توظيف الموارد المتاحة بكفاءة للحصول على النتائج؟

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان

2. مؤشرات قياس الفاعلية

✓ نسبة انجاز الخدمات :ارتفاع نسبة انجاز الخدمة: يعني أن المهمة أو الخدمة تسير بشكل جيد ويتم تحقيق تقدم ملحوظ في إتمامها. يعني أن الأهداف المحددة تحققت بنجاح أو تقترب من تحقيقها. قد يعني أيضاً أن الجهد المبذول والموارد المستخدمة كانت كافية لتحقيق التقدم الجيد. انخفاض نسبة انجاز الخدمة: يعني أن هناك تأخراً في إنجاز المهمة أو الخدمة. قد يحدث هذا بسبب عدة أسباب، مثل مشاكل في التخطيط، أو ضعف في التنفيذ، أو نقص في الموارد، أو تعثر في العملية. يعني أن الأهداف لم تحقق بعد أو أن التقدم المحرز ضعيف جداً ويتطلب اتخاذ إجراءات لتحسين الأداء. وتحسب وفق

نسبة انجاز الخدمات = حجم الخدمات المقدمة / عدد الخدمات المخططة

✓ **نسبة الشكاوي:** ارتفاع نسبة الشكاوي؛ يحدث عندما يزداد عدد الشكاوي المقدمة من المستهلكين أو المستخدمين بشأن خدمة أو منتج معين. قد يكون هذا نتيجة لعدة عوامل، مثل سوء الجودة، أو خدمة العملاء الضعيفة، أو ارتفاع الأسعار، أو مشاكل في التسليم أو التنفيذ. انخفاض نسبة الشكاوي؛ يحدث عندما يقل عدد الشكاوي المقدمة بشأن خدمة أو منتج معين. قد يكون ذلك نتيجة لتحسين الجودة، أو تطوير خدمة العملاء، أو تحسين العمليات، أو اتخاذ إجراءات لتلبية احتياجات المستهلكين. وتحتسب وفق

نسبة الشكاوي = عدد الشكاوي المقدمة للسنة الحالية / عدد الشكاوي المقدمة لسنة

الاساس

✓ **نسبة تنفيذ الأهداف:** عندما تكون نسبة تنفيذ الأهداف مرتفعة، يعني ذلك أن الأهداف تم تحقيقها بشكل كبير أو تجاوزت التوقعات المحددة. هذا يشير إلى أن الفريق يعمل بفاعلية ويتقدم بشكل جيد نحو تحقيق الأهداف المستهدفة. أما إذا كانت نسبة تنفيذ الأهداف منخفضة، فهذا يعني أن الأهداف لم تتحقق بشكل كافٍ أو أنها قد فشلت في تحقيق التوقعات المحددة. يمكن أن يكون هناك عوامل عديدة تؤدي إلى انخفاض نسبة تنفيذ الأهداف، مثل قصور التخطيط، نقص الموارد، صعوبات تنظيمية، تغيرات في الأولويات، أو مشاكل في التنفيذ. وتحتسب وفق

نسبة تنفيذ الاهداف = عدد الاهداف المتحققة / عدد الاهداف المخططة

✓ **نسبة تنفيذ المشاريع:** عندما يكون هناك ارتفاع في نسبة تنفيذ المشروع، فإن ذلك يعني أن المشروع يسير وفقاً للخطة المحددة، وتتم مهامه ومراحله بنجاح، وتم إنجاز جزء كبير من المتطلبات المطلوبة. وبالتالي، يعكس ارتفاع النسبة تقدماً إيجابياً وثقة في تحقيق الأهداف وإتمام المشروع في الوقت المحدد. أما عندما يكون هناك انخفاض في نسبة تنفيذ المشروع، فإن ذلك يشير إلى عدم التوافق مع الجدول الزمني والتأخر في تحقيق المهام المطلوبة. يمكن أن يكون ذلك نتيجة لمشاكل في التخطيط أو تنفيذ المشروع أو عوامل

خارجية تؤثر على تقدمه. وعادةً ما يحتاج الانخفاض في نسبة التنفيذ إلى إعادة تقييم وتعديل الخطة لضمان استكمال المشروع بنجاح.

نسبة تنفيذ المشاريع = عدد المشاكل في المشاريع المنفذة خلال السنة / إجمالي عدد المشاريع
✓ نسبة تحقيق الأهداف: يعتبر ارتفاع نسبة تنفيذ الأهداف مؤشراً إيجابياً يشير إلى تقدم وتحقيق النجاح، بينما الانخفاض يدل على الحاجة إلى تحليل العوامل المؤثرة واتخاذ إجراءات تصحيحية لتحسين أداء تنفيذ الأهداف في المستقبل.

نسبة تحقيق الأهداف = الأهداف المنفذة / إجمالي الأهداف

✓ نسبة تقديم الخدمات: يعتبر ارتفاع نسبة تقديم الخدمات مؤشراً إيجابياً على التنمية والتقدم، في حين يعتبر انخفاضها مشكلة قد تحتاج إلى معالجة من أجل تحسين جودة حياة الناس وتعزيز التنمية المستدامة.

نسبة تقديم الخدمات = إجمالي الإجراءات المخططة / إجمالي الإجراءات المنفذة

✓ عدد الدعاوي البيئية: بشكل عام، يعتبر ارتفاع نسبة الدعاوي البيئية علامة على زيادة الاهتمام بحماية البيئة وتحقيق العدالة البيئية، في حين يُعتبر انخفاض هذه النسبة إشارة إيجابية تشير إلى تحسن الوضع البيئي والالتزام بالممارسات المستدامة.

عدد الدعاوي البيئية = عدد القضايا البيئية / إجمالي عدد الدعاوي المرفوعة ضد

الوحدة

✓ نسبة برامج حماية البيئة: بصفة عامة، فإن الارتفاع في نسبة برامج حماية البيئة يعني أن هناك تقدماً في جهود الحفاظ على البيئة وتحسين الاستدامة البيئية، بينما الانخفاض في تلك النسبة يشير إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود للتصدي للتحديات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة. تحتسب وفق

نسبة برامج حماية البيئة = عدد برامج البيئة السنوية / إجمالي عدد برامج السنوية في الوحدة

✓ اسهام الوحدة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية: عندما يكون سهم الوحدة مرتفعاً في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية، يعني ذلك أن المجتمع يعمل بشكل فعال على تلبية احتياجات أفرادهِ وتحقيق طموحاتهم. يتمتع الأفراد بفرص متساوية للتعليم والعمل، وتوفر لهم الحماية الاجتماعية والرعاية الصحية، وتشجع الثقافة والفنون والتنوع الثقافي. يتمتع الأفراد بحرية التعبير والمشاركة في صنع القرار والتأثير على السياسات والممارسات الاجتماعية. أما عندما يكون سهم الوحدة منخفضاً في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية، يشير ذلك إلى وجود عدم المساواة والظلم الاجتماعي في المجتمع. تكون الفرص المتاحة للأفراد محدودة، وتفتقر البنية التحتية للتعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. يمكن أن يكون هناك قلة في التنوع الثقافي وقمع لحرية التعبير وحقوق الإنسان. الفقر والبطالة والعدم المساواة في الدخل تؤثر سلباً على قدرة الأفراد على تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية. وتحتسب وفق

اسهام الوحدة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية والثقافية = تكاليف الوحدة في بناء

المدارس والاندية الاجتماعية / إجمالي التكاليف الاجتماعية في مجال البيئة المحيطة

ويمكن قياس الفاعلية والانتاجية من خلال قائمة الفحص وايضاً يمكن قياس

الفاعلية من خلال قياس المخرجات من خلال الاتي :

لا	نعم	المعلومات
		هل اسلوب التعامل مع الانقراض استنادا الى القوانين و التعليمات النافذة ؟
		هل تحقق الوحدة الاقتصادية اهدافها ؟
		هل يتم تحقيق اهداف البرامج الموصوفة في دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية ؟
		هل هناك شكاوي مقدمة من المواطنين ؟
		هل المعايير التي تم تحديدها نفذت ؟

		هل تقديم الخدمة في الموعد المحدد؟
		هل تم اختبار الخدمة بشكل جيد قبل تقديمه؟
		هل يتم تلبية احتياجات المواطنين و المستخدمين؟
		هل تتوافق النتائج مع الاهداف المحددة؟
		هل النتائج متسقة و دقيقة؟
		هل ما تم تنفيذه مناسباً للحصول على النتائج المرجوة؟
		هل ممكن استنتاج اي تحسينات او اجراءات مستقبلية من النتائج؟
		هل تم توثيق النتائج بشكل صحيح و مناسب ؟

المصدر: الجدول من اعداد الباحثان

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. توفر عملية تقويم الأداء في مؤسسات البلدية القدرة لتلك المؤسسات على تحقيق أهدافها وتبين لها مدى نجاحها في استثمار مواردها المالية والبشرية والإمكانات المتاحة لها.
2. يؤدي تطبيق منهجية IPSASB-RPG3 في قياس كفاءة وفاعلية الوحدات الممولة ذاتياً إلى توفير إطار موحد وشامل لتقييم أداء هذه الوحدات، وهذا يمكن تلك الوحدات من تحقيق مقارنات فعالة وعادلة بين الوحدات المختلفة وقياس تقدمها بشكل أفضل.
3. يسهم توظيف منهجية IPSASB-RPG3 في تعزيز التعاون والتفاعل بين الوحدات الممولة ذاتياً والمنظمات الممولة، فعندما يكون هناك إطار واضح وموحد لقياس الأداء، يتم تحقيق فهم أفضل للتحديات والفرص المشتركة، وبالتالي يمكن تحسين التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية.

ثانياً: التوصيات

بناءً على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان فإنه يمكن تقديم التوصيات

الآتية:

1. على الوحدات الممولة ذاتياً القيام بعملية التقييم لكل الخدمات المقدمة وبشكل دوري كونه يعطي تصوراً واضحاً عن كفاءة وفاعلية أدائها، والذي يساعدها في تصحيح أخطائها وتعزيز قدراتها في تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين.
2. حث ديوان الرقابة المالية الاتحادية على تقييم أداء الخدمات المقدمة من قبل دوائر البلدية.
3. تطبيق الانموذج المقترح لأنه سوف يوفر معلومات اضافية تساعد متخذي القرار على اتخاذ قرارات في مجال إدارة الأداء وتحسين الأداء المالي وغير المالي مما يحقق التنافسية المستدامة للوحدات الممولة ذاتياً.
4. ان تعتمد نظم الأداء في الوحدات الممولة ذاتياً على مقاييس الأداء النسبية المقترحة في الانموذج القابلة للتعديل.

المصادر

1. الاتحاد الدولي للمحاسبين، (2010)، اصدارات معايير المحاسبة الدولية في القطاع العام، ترجمة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، الاردن.
2. بعزيز، سهيلة، 2018، استخدام المؤشرات المالية التقليدية و الحديثة في تقييم الاداء المالي للبنوك التجارية - دراسة بنك الفلاحة و التنمية الريفية، رسالة ماجستير، كلية العلوم التيسير والعلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة العربي بن مهيدي-ام البواقي.
3. بعزيز، سهيلة، 2018، استخدام مؤشرات المالية التقليدية والحديثة في تقييم الاداء المالي للبنوك التجارية - دراسة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي.
4. التميمي، عباس حميد يحيى، علي، نهاد حسين احمد، 2018، العرض في القوائم المالية على وفق IPSASs وتأثيره على جودة الابلاغ المالي وتقييم الاداء في الوحدات الحكومية العراقية، مجلة العلوم للإدارة والاقتصاد، المجلد 25، العدد 110.
5. جميل، سنان زهير محمد، رشيد، تغريد علي، 2022، المعالجة المحاسبية للممتلكات والالات والمعدات وفق معيار المحاسبة الدولي رقم IPSAS (17) بالتطبيق في مديرية بلدية الموصل، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 14، العدد 2.
6. خليل، عطا الله وراذ، 2005، دراسة تحليلية لتقييم أداء الوحدات الحكومية من منظور محاسبي - حالة سورية، بحث مؤتمر، جامعة دمشق.
7. سليمان، سامي حميد، 2017، الدور المحاسبي لتقييم اداء المنشآت الفندقية باستخدام بطاقة الاداء المتوازن دراسة تطبيقية على فندق نينوى الدولي، رسالة ماجستير، كلية الادارية والاقتصاد، جامعة الموصل.

8. سماي، علي، ابراهيم، ليلى أولاد، (2016)، تقييم اداء شركات التأمين باستخدام بطاقة الاداء المتوازن، دراسات - العدد الاقتصادي، المجلد 7 ، العدد 3، جامعة الاغواط.
9. الطائي، اوس سعد وعبدالله، 2022، أنموذج مقترح لاستخدام اسلوب Beyond Budget في تحسين أداء الوحدات الحكومية دراسة تطبيقية في جامعة الموصل، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
10. عاشور، محمد علي ذيب، الشقران، رامي بن ابراهيم بن عبد الرحمن، 2010، فاعلية استخدام نظم المعلومات الادارية في الجامعات الاردنية الحكومية في تحسين الاداء المؤسسي من وجهة نظر القادة الاكاديميين والاداريين، بحوث ومقالات، جامعة العلوم والتكنولوجيا.
11. عبد الكريم، حساني، 2022، دور المؤشرات المالية و غير المالية في تقييم الاداء في المؤسسة الاقتصادية دراسة ميدانية مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز- غرداية- خلال الفترة(2016-2018)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية.
12. الغريري، صدام حمدان عكض، محمدالنور، محمدالناير، 2021، المعايير المحاسبية الدولية الحكومية و دورها في تعزيز فاعلية الرقابة، مجلة العلوم الانسانية و الطبيعية، المجلد 2، العدد 9.
13. مسعود، بوخالفي، 2019، متطلبات تطبيق اساس الاستحقاق في نظام المحاسبة العمومية بالجزائر وفق معايير المحاسبة الدولية للقطاع العام IPSAS، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة غرداية.

14. المطيري، مشعل جهمز، 2011، تحليل و تقييم الاداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية،

رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط.

1. IPSAS-RPG3, (2016), Recommended Practice Guideline (RPG)3, Reporting Service Performance Information, provides good practice guidelines on reporting service performance information .
www.ifac.org .
2. Opanyi, Robert O, (2016), The impact of international accreditation for the public sector Accounting standards for financial reporting quality in the public sector in Kenya, European Scientific Journal October, vol.12, No. 28, University of Nairobi, Kenya.

تأثير تقنيات المعلومات على مهام وعمليات التدقيق الداخلي / دراسة نظرية¹

أ. د. محمد غادر

جامعة الجنان / لبنان / طرابلس

الباحث ايمن طلال حمدون

جامعة الموصل / الموصل / العراق

المستخلص:

أن الاهتمام بتقنيات المعلومات واستخدامها في التدقيق الداخلي والالتزام به بتطويرها وفق التطورات المتلاحقة من الموضوعات المهمة التي تؤدي الى تطوير مهنة التدقيق بصورة عامة والتدقيق الداخلي بصورة خاصة، وتحسين نظرة المجتمع لها والخدمات التي تقدمها وتدعم الثقة بها مما ينعكس ايجاباً على مهنة التدقيق الداخلي. ومن أهمية تقنيات المعلومات بالنسبة للتدقيق الداخلي انبثقت فكرة البحث الحالي إذ يهدف البحث الحالي الى بيان تأثير تقنيات المعلومات على عمليات ومهام التدقيق الداخلي، من خلال بيان تقنيات المعلومات، ومن ثم بيان مفهوم التدقيق الداخلي واجراءاته وخطوات عمله، ومن ثم الوصول إلى الهدف الاساس للبحث وهو بيان تأثير تقنيات المعلومات على عمليات ومهام التدقيق الداخلي. ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بمصادر الأدبيات المحاسبية ذات الصلة من الدوريات العلمية والكتب والمصادر الرصينة على الانترنت.

¹ البحث مستل من رسالة ماجستير للباحث الاول مقدمة الى قسم الدراسات العليا في كلية إدارة الاعمال، جامعة الجنان.

وتوصل الباحثان الى عدد من الاستنتاجات كان أهمها تستخدم تقنيات المعلومات في تحسين عمليات التدقيق الداخلي في الوحدات على نطاق واسع، وتشمل هذه التقنيات مثل الحوسبة السحابية والبلوكتشين وغيرها، وتؤثر هذه التقنيات بشكل إيجابي على عمليات التدقيق الداخلي.

وأوصى الباحثان بضرورة عقد الحلقات النقاشية والندوات والمؤتمرات لمناقشة المواضيع المتعلقة بتقنيات المعلومات الحديثة وتأثيرها على المحاسبة والتدقيق بوصفها توجهاً حالياً ومستقبلياً، كما أوصى الباحثان بإجراء دراسات مستقبلية مرتبطة بتقنيات المعلومات وتأثيرها في مجالات (الاستثمار والتدقيق والضرائب والمصارف) في البيئة العراقية.

الكلمات المفتاحية: تقنيات المعلومات، التدقيق الداخلي، عمليات التدقيق الداخلي، مهام التدقيق الداخلي.

المقدمة :

أصبح عصرنا الحالي قائم وبشكل كبير على التقنيات الحديثة، التي ساهمت في تقليل الجهد والوقت وأصبحت ضرورة رئيسة للوحدات بمختلف أنواعها وأحجامها، لما تقدمه من مزايا مختلفة في سرعة الحصول على المعلومات وتبادلها، كما أصبحت ركيزة أساسية لاستمرارية تلك الوحدات.

كما إن الاستخدام لتقنيات المعلومات في عملية التدقيق الداخلي، ومحاولة الاستفادة من ميزات استخدامها في تقديم معلومات دقيقة تحقق الفائدة المرجوة لكافة الجهات التي تستخدمها، فلا بد من معرفة وتحديد كيفية تحقيق ذلك في المساهمة في التحسين من عملية التدقيق الداخلي للوحدات.

كما إن التطور الواسع الحاصل في جميع جوانب الحياة ومجالاتها ومنها الجوانب المحاسبية والتدقيقية والمالية أدى إلى توسع حجم الوحدات وتعدد الأعمال والأنشطة وتعقد المشاكل الإدارية والمالية وتشعبها ومن ثم صعوبة الإدارة والإشراف الشخصي على مختلف الأنشطة من الإدارة، لذلك برزت أهمية وجود التدقيق الداخلي لغرض حماية موجودات وموارد الوحدة وضمان سير العمل كما خطط له بشكل فاعل، وتوفير المعلومات بالكمية المناسبة والدقة المطلوبة والوقت الملائم.

إذ يعد الاهتمام بتقنيات المعلومات واستخدامها في التدقيق الداخلي والالتزام به بتطويرها وفق التطورات المتلاحقة من الموضوعات المهمة التي تؤدي الى تطوير مهنة التدقيق بصورة عامة والتدقيق الداخلي بصورة خاصة، وتحسين نظرة المجتمع لها وللخدمات التي تقدمها وتدعم الثقة بها مما ينعكس ايجابا على مهنة التدقيق الداخلي.

وإن اتباع أساليب وانماط التقنيات الحديثة في التدقيق تزيد من مستوى المصداقية والموثوقية في العملية التدقيقية وتعطي تأكيدات معقولة بأن الاعمال التي يؤديها جهاز التدقيق الداخلي يتماشى مع كافة المتطلبات المهنية او معايير التدقيق

الدولية مع ملاحظة تقليل فرص ارتكاب المخالفات والاطفاء الى اقل حد ممكن في عمليات التدقيق، فضلاً عن زيادة كفاءة وفاعلية نشاط التدقيق الداخلي الأمر الذي يؤدي الى تقدم المهنة والارتقاء بها وتحسين نظرة المجتمع لها، وقد يعتقد البعض أن تحقيق التحسين لعملية التدقيق الداخلي بالاعتماد على تقنيات المعلومات الحديثة يكلف الكثير من الجهد والمال والوقت وهذا بالحقيقة مفهوم خاطئ لان المفهوم الحديث هو أنه كلما تم استخدام تقنية المعلومات ادى ذلك الى تقليل الكلفة والوقت وتحسين عملية التدقيق الداخلي.

وعليه فإن مشكلة البحث تبرز من خلال التساؤل التالي: "هل يؤثر استخدام تقنيات المعلومات في على مهام وعمليات التدقيق الداخلي؟"

ومن هنا يهدف البحث الى تحقيق الاتي:

1. بيان تقنيات المعلومات من خلال تناول مفهومهم وخصائصهم وطريقة عملهم.
 2. بيان مفهوم التدقيق الداخلي واجراءاته وخطوات عمله.
 3. بيان تأثير تقنيات المعلومات على عمليات ومهام التدقيق الداخلي.
- وتنبع أهمية البحث في كونه يركز على احد المواضيع الهامة و المتمثلة بأهمية تقنيات المعلومات في الوقت ودورها في تحسين عملية التدقيق الداخلي للوحدات، في ظل التطورات التي فرضتها الثورة الصناعية الرابعة.
- كما إن البحث الحالي مبني على فرضية أساسية مفادها "ان استخدام تقنيات المعلومات يؤثر على عمليات ومهام التدقيق الداخلي"
- واعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بمصادر الأدبيات الحاسبية ذات الصلة من الدوريات العلمية والكتب والمصادر الرصينة على الشبكة العنكبوتية.

المحور الأول: تقنيات المعلومات

التقنية هي تعريب لكلمة (Technology) والتي هي مشتقة من الكلمة اليونانية (Techno) وتعني فنا أو مهارة، أما الجزء الثاني من الكلمة (Logy) والتي تعني علما أو دراسة ويترجم البعض كلمة تكنولوجيا إلى العربية على أنها تقنية (الصغير وآخرون، 2022، 16).

إذ عرفت بأنها تلك النظم والأجهزة التي تعتمد على التقنية الحديثة لتوصيل المعلومات، وتقديمها إلى الجهات التي من الممكن أن تستفيد منها بأقل جهد وأسرع وقت (المطيري، 2013، 16).

ويشير (O'Brien, 2008, 433) إلى أن تقنيات المعلومات هي تلك التقنية الأساسية المستخدمة في نظم المعلومات الحديثة المبنية على الحاسوب وتطبيقاتها بالنسبة للمستفيد من النظام وتتضمن الأجهزة وشبكات الاتصالات وقواعد البيانات والبرامج اللازمة.

ووفقاً لـ (اليونسكو) كما ورد في (رفوايف، 2014، 22) فإن مصطلح تقنيات المعلومات متعدد ويشير إلى عدد كبير جداً من التقنيات وهي تطبيق التكنولوجيا الالكترونية ومنها الحاسب الآلي والأقمار الصناعية وغيرها من التكنولوجيات المتقدمة لإنتاج المعلومات التناظرية والرقمية وتخزينها واسترجاعها، توزيعها ونقلها من مكان لآخر.

وعرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية تقنيات المعلومات على أنها: هي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والاقتراحات التي تعاملت وتعامل مع البيانات والمعلومات من حيث حجمها وتحليلها وتنظيمها وخرتها واسترجاعها في الوقت السريع والمناسب وبالطريقة المناسبة والمتاحة والتكنولوجيا هي واحدة من الأدوات الرئيسية التي يستثمرها الإنسان، وخاصة المدراء في الشركات والمؤسسات لكي يواجهوا التغيرات

والتصورات المحيط بهم، ويتعايشوا معها بل واستثمارها في تحسين الأداء، وتقديم أفضل المنتجات والخدمات" (محمد وآخرون، 2019، 72).

ومما سبق يرى الباحثان انه يمكن تعريف تقنيات المعلومات على انها مجموعة من الأدوات والتقنيات والممارسات التي تستخدم لجمع وتخزين ومعالجة ونقل وإدارة وتحليل البيانات والمعلومات. وتشمل هذه التقنيات العديد من المجالات، مثل تقنيات قواعد البيانات، والبرمجيات، والتكنولوجيا الحاسوبية، وتقنيات الشبكات، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، والتحليل الإحصائي، والتحليل الضخم للبيانات (Big Data Analytics)، والحوسبة السحابية، وتستخدم تقنيات المعلومات في العديد من المجالات، مثل الأعمال التجارية والتسويق والتعليم والصحة والحكومة والعلوم والبحث والتطوير والعديد من المجالات الأخرى. وتساعد تقنيات المعلومات في تحسين الكفاءة والإنتاجية والتواصل واتخاذ القرارات وتوفير الوقت والتكلفة وزيادة الربحية والتحسين المستمر.

وقد اكتسبت تقنية المعلومات أهمية كبيرة في العقدين الماضيين، وقد تطورت هذه السيادة لتقنية المعلومات بطريقة أصبحت أداة لا غنى عنها في حياة الوحدات الاقتصادية (Henao, 2017, 25).

وتبرز أهمية تقنيات المعلومات من خلال (بو لخرة، 2016، 40-41)

1. توفير المال عن طريق تحسين الكفاءة وتوفير المال يتحقق على المدى البعيد لأن التكاليف الرأسمالية الخاصة بمرحلة الإنشاء هي تكاليف عالية.
2. تخزين واستعادة المعلومات فتكنولوجيا المعلومات لها القابلية على تخزين كمية هائلة من المعلومات يمكن الرجوع إليها واستعادتها في أي وقت.
3. الدقة إذ يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير والوثوق بالمعلومات المأخوذة منها من حيث الدقة. تستطيع تكنولوجيا المعلومات تعويض الإنسان عن الكثير من الأعمال الروتينية المتعبة والمملة.

4. إحصاء البيانات وتسجيلها.
 5. استرجاع البيانات وتوصيلها خدمة للبحث العلمي واتخاذ القرارات.
 6. تحقيق نظام رقابة داخلية فعال له تأثير على دقة ومصداقية المعلومات.
- وتؤدي تقنيات المعلومات من خلال أدواتها المختلفة عدداً من الوظائف لمستخدميها بزمان قياسي وبكلف أقل، والتي تختصر شرحها بما يأتي (سيد وبور كايب، 2020، 65-66) (محمد واخون، 2019، 73)؛

1. وظيفة الحصول على البيانات: تعد هذه الوظيفة المرحلة الأولى التي يمكن أن توفرها تكنولوجيا المعلومات من خلال تكديس البيانات وتجميعها، حيث يتم الحصول على المعلومات من مصادر بيانات متعددة يتم تخزينها على وفق خطة موحدة وفي موقع واحد مصمم لغرض تحليلها وإعدادها للمعالجة بحيث تنسجم وتتلاءم مع طبيعة الأعمال. وأن مصادر البيانات تشبه إلى حد بعيد المواد الخام التي تدعم السلع تامة الصنع في المصنع، فهي بمقام المجهز للمواد الخام التي يتم تنقيته وتنظيفها ومن ثم تحميلها إلى مستودع البيانات. وأن مستودع البيانات يعد النقطة المركزية لتكامل البيانات (أي متكاملة على أساس نموذج معياري أو قياسي للمنظمة) والخطوة الأولى لتحويل البيانات إلى معلومات، وهذا التكامل يقدم وجهة نظر المنظمة بغض النظر عن الكيفية التي يتم استخدامها، وأن عملية التكامل هذه ضرورية لتحويل البيانات إلى الصورة المطلوبة من قبل المنظمة. وأن البيانات هي عبارة عن استحصال البيانات الخاصة بعمليات المنظمة والأحداث الأخرى الخاصة بالبيئة الخارجية.

2. وظيفة المعالجة: تعد إحدى الوظائف المهمة لتكنولوجيا المعلومات لما لها من القدرة على تحليل ومعالجة كميات كبيرة من البيانات وإنتاج البيانات بأشكال متنوعة، فهي مجموعة الأنشطة التي تجرى على البيانات لغرض تحويلها من صورتها الأولية إلى صورة جديدة، وهي أيضاً إجراء العمليات الحسابية والمنطقية المختلفة على البيانات

وتحويلها إلى معلومات إذ تتضمن تحويل جميع أشكال البيانات وتحليلها وتركيبها، أو هي تلك الفعاليات التي تولد المعلومات وتجب على الأسئلة وتطلب التقارير والأشكال بقصد إدارة التحليلات الإحصائية الحديثة لبناء التمثيل المرئي للنتائج.

3. وظيفة الخزن والاسترجاع: إن خزن المعلومات هو مكون أساسي، فالخزن عبارة عن نشاط تحفظ فيه البيانات والمعلومات بشكل منظم لاستعمالها مخرجات حين يحتاجها المستخدم، وإن الخزن يساعد الحواسيب على المحافظة على البيانات والمعلومات لاسترجاعها واستعمالها في وقت لاحق.

4. وظيفة الإرسال والنشر: وهي من الوظائف المهمة لنجاح الشركات بإيصال المعلومات إلى المحللين وإلى متخذي القرار، حيث أن أغلب الإدارات العليا تقضي وقتاً كبيراً في تحديد وجمع البيانات اللازمة أو قد تضطر إلى اتخاذ قرار يعتمد على معرفة ناقصة، حيث أن المعلومات شأنها شأن الموارد الأخرى تتصف بمجموعة من الخصائص يمكن بيعها أو الاحتفاظ بها في الوقت نفسه، وهي تستخدم لصنع القرارات، وتعد المعلومات المنتج الأكثر اعتماداً على تكنولوجيا الإرسال والتطورات الحاصلة في هذه التكنولوجيا على النحو الذي يسهل مهمة تدفق المعلومات في أرجاء العالم في إطار ما يطلق عليه بعالمية سوق المعلومات.

إن استخدام تقنيات المعلومات في الوحدات أدى إلى تحقيق العديد من المزايا لتلك الوحدات، وتتمثل أهم المزايا الرئيسية لتقنيات المعلومات في الوحدات الاقتصادية في (تيناوي، 2019، 35)؛

1. زيادة الأرباح والمبيعات: حيث تعمل تكنولوجيا المعلومات على زيادة المبيعات من خلال مساعدتها للوحدة في إشباع حاجات ورغبات المستهلكين ويترتب على زيادة المبيعات تحسين الربحية خاصة في ظل تخفيض التكاليف والذي يتحقق أيضاً باستخدام تقنيات المعلومات.

2. الحصول على مزايا تنافسية: حيث تستخدم العديد من الوحدات تقنيات المعلومات ووصفها في البيئة التنافسية والحصول على مزايا تنافسية من خلال تصميم برامج وتطبيقات مبتكرة تسمح لتلك الوحدات بالمنافسة بصورة أكثر فعالية.
3. تخفيض التكاليف: يمكن القول بأن تخفيض التكاليف بعد من أهم الفوائد الناتجة عن استخدام تقنيات المعلومات في الوحدات، فالوحدات تقوم بأداء الأعمال والمهام آليا لتخفيض التكاليف، ومن ناحية أخرى فإن الوحدات الصناعية توفر مبالغ طائلة من خلال استخدام الحاسبات الآلية في رقابة الإنتاج والمخزون كما تستخدم بعض المنظمات تقنيات المعلومات في تنفيذ الإنتاج حسب الطلب.
4. تحسين الجودة: أحد أهم أسباب استخدام تقنيات المعلومات تحسين مستوى جودة المخرجات والتصميم المساعدة الحاسب الآلي، وخير مثال على ذلك فالمهندس يستخدم محطات العمل أو ما يعرف بالوحدات الطرفية للحاسب الآلي لعمل رسومات هندسية، ويقوم بتخزين هذه الرسومات لإجراء أي تعديل عليها بسهولة من أجل تحسين جودتها وهذا النظام يوفر من الجهد المبذول في التصميم ومن ثم يقلل الحاجة إلى مهندسين آخرين.

المحور الثاني: التدقيق الداخلي

المنتبع لتاريخ تطور مهنة التدقيق في العديد من دول العالم يجد أنها نمت وتطورت في ظل فكرة انفصال الملكية عن الإدارة، وذلك لحاجة ملاك الوحدة إلى رأي مهني مستقل عن مدى كفاءة إدارة الوحدة في استخدام مواردها المتاحة، فنتيجة لتطور النشاط الاقتصادي وتعدد مجالاته وتنوع الأشكال القانونية للمؤسسات فإن هدف التدقيق أضحى أعم وأوسع، مما استدعى معه التطوير في إجراءاته ووسائل إيصال نتائجه إلى المستفيدين، بينما هدف التدقيق في مراحل تطوره الأولية كان وقائي بحث

وينحصر في اكتشاف الأخطاء والغش والتلاعب، وخلال النصف الأول من القرن الحالي تحول هدف التدقيق إلى تقرير ما إذا كانت القوائم المالية تعبر بصورة صادقة وعادلة عن نتائج العمليات في الفترة التي أعدت عنها، وعن المركز المالي في نهاية الفترة (بولخوة، 2016، 2).

إذ عرف معهد المدققين الداخليين IIA (Institute of Internal Auditors) التدقيق الداخلي على أنه: نشاط مستقل، تأكيد موضوعي واستشاري مصمم لزيادة قيمة الوحدة وتحسين عملياتها، ومساعدتها على إنجاز أهدافها بواسطة تكوين مدخل منظم ومنضبط لتقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر والرقابة وعمليات الحوكمة (القاضي، 2016، 45).

وكما عرفت جمعية المحاسبة الأمريكية التدقيق الداخلي على أنها عملية منتظمة وموضوعية للحصول على أدلة إثبات وتقويمها فيما يتعلق بحقائق حول وقائع وأحداث اقتصادية، وذلك للتحقق من درجة التطابق بين تلك الحقائق والمعايير المحددة، وإيصال النتائج إلى مستخدمي المعلومات المهتمين (رشوان وأبو عرب، 2022، 35).

ويرى الباحثان بأنه يمكن تعريف التدقيق الداخلي على أنه نشاط مستقل ينفذه أشخاص تابعون للوحدة الاقتصادية إذ أنه عملية منتظمة للحصول على أدلة إثبات وتقويمها فيما يتعلق بحقائق حول وقائع وأحداث اقتصادية للوحدة لتقديم تأكيدات بهدف إضافة قيمة للشركة وتحسين عملياتها أمام اصحاب المصالح، والتأكد من حماية أصول واموال الوحدة بغرض اضافة قيمة وتحسين العمليات والمساعدة في تحقيق أهداف الوحدة الاقتصادية.

حصلت مهنة التدقيق الداخلي مكان بارز في أغلب الوحدات، وارتبطت بأعلى مستوى من الهرم، لأنها تعد نشاط تقييم وتقويم واختبار جميع الانشطة والعمليات

المختلفة لغرض تطوير وذلك بسبب العوامل الآتية التي ساعدت بدورها على إبراز الأهمية للتدقيق الداخلي ومن هذه العوامل ما يأتي (متعب، 2022، 32)؛

1. مواجهة الصعوبات الناتجة من الظروف الاقتصادية، إذ إن مهنة التدقيق الداخلي توضح الأساليب، التي يتم بها انجاز العمليات داخل الوحدة، وعليه فإنها أداة تساعد الإدارة العليا في مواجهة الظروف الاقتصادية.

2. بسبب التوسع في حجم الوحدات وتعقيد العمل فرض على المدقق الخارجي التغيير إلى التدقيق الاختباري وهو تدقيق عينة تمثل مجتمع العمليات، وعليه فإن الاختبار يوجب توفير نظام رقابة داخلية فعال والذي يتمثل بوجود تدقيق داخلي خاص بالوحدة.

3. الحاجة المتزايدة للإدارة العليا إلى التقارير التي تتمتع بموثوقية واستمرارية

4. نتيجة اتباع اللامركزية الادارية في الشركات الكبيرة توجب عليها التأكد من سلامة تنفيذ الخطط المرسومة لها والسياسات العامة وذلك يتم من خلال التدقيق الداخلي.

ونتيجة للتطورات الحاصلة في البيئة التدقيقية تطورت أهداف لمواكبة التطورات

وأصبحت تتمثل الآن بالآتي (الحيدري، 2022، 3)؛

- زيادة قيمة الوحدة وتحسين عملياتها.
- تقويم وتحسين فعالية إدارة المخاطر في الوحدة.
- تقويم وتحسين فعالية الرقابة في الوحدة.
- تقويم وتحسين فعالية التحكم المؤسسي في الوحدة.
- تقويم وتحسين الضوابط الرقابية لبيئة تقنية المعلومات.
- تقويم إدارة مخاطر تقنية المعلومات.
- تقويم وتحسين حوكمة تقنية المعلومات، وحوكمة مشاريع تقنية المعلومات.

يستخدم المدقق الداخلي في إطار وظيفته أدوات عدة لتحقيق الاهداف التي يرنو الوصول اليها، وتتصف هذه الادوات بثلاث خصائص اساسية تتمثل بالاتي (الزبيدي، 2020، 22)؛

1. يختار المدقق الاداة المناسبة لتحقيق الهدف المراد تحقيقه.
2. لا يقتصر استخدام هذه الادوات على المدقق الداخلي بل يمتد استخدامه الى أطراف عديدة كالمدققين الخارجيين والمستشارين.
3. يستعمل المدقق ادارتين مختلفتين في إطار عملية التدقيق واحدة تخص العنصر نفسه ويستعمل الاداة الثانية للتحقق من النتائج التي تم التوصل اليها باستخدام الاداة الاولى.

ولنشاط التدقيق الداخلي العديد من الخصائص التي تميز هذا النشاط عن غيره من الانشطة وهذه الخصائص يمكن بيانها من خلال الاتي (العجيلي، 2022، 33)؛

1. نشاط تقييم مستقل: فالمدقق الداخلي يجب ان يكون مستقلاً عن النشاطات التي يديقها، وادارياً يتبع بأعلى مستوى للهيكل التنظيمي للشركة مثل: مجلس الإدارة أو لجنة التدقيق.
2. نشاط تأكيدى: يقوم نشاط التدقيق الداخلي بتقييم مدى كفاية وفعالية أدوات نظام الرقابة الداخلية بناء على نتائج تقييم المخاطر، ويؤكد للإدارة أن المخاطر التي ترتبط بنشاط الشركة واضحة وان التعامل معها يكون بشكل مناسب.
3. نشاط موضوعي: أي أن المدقق الداخلي يؤدي عمله دون اعتبار لأي طرف قد تكون له مصلحة من نتائج التحقيق، لذلك يجب على المدقق الداخلي ممارسة الحياد والعدالة، وجمع الأدلة والنتائج وتقييمها، وتعد الموضوعية سمة مهمة للمدقق الداخلي لأنها تتيح للمراجع تقديم خدمات التأكيد والأنشطة الاستشارية لمجلس الإدارة وأصحاب المصلحة الآخرين في الوحدة.

وذكر (بو لخراس، 2018، 29) ان للمدقق الداخلي العديد من المهام والواجبات التي يقوم بها والتي تتلخص بالآتي:

1. مهام التأكيد: في إطار هذا النوع من المهام يقوم المدقق الداخلي بأجراء تقييم موضوعي للأدلة بهدف صياغة رأي أو استنتاج بشكل مستقل حول عملية التدقيق أو النظام، أو موضوع آخر مكلف به، كما يقوم المدقق الداخلي بتحديد طبيعة ونطاق مهام التأكيد، والتي تشمل عموماً ثلاثة أطراف من أصحاب المصلحة وهم:

- الشخص أو المجموعة المشتركة بشكل مباشر في العملية أو النظام أو الموضوع قيد التدقيق.

- الشخص أو المجموعة التي تجري التقييم (المدقق الداخلي).

- الشخص أو المجموعة التي تستعمل نتائج التقييم (المستخدم).

2. المهام الاستشارية: هذه المهام عبارة عن توجيهات، يقدمها المدقق الداخلي لإدارة لتوفير الدعم المناسب لتنفيذ الأنشطة الخاصة بها، بهدف إضافة قيمة للوحدة وتحسين عملياتها.

3. المهام التشغيلية: يركز هذا النوع على الكفاءة التنظيمية واحترام الإجراءات المكتوبة، وهنا يجب على المدقق اجراء اختبار منهجي للأنشطة والعمليات لتقييم الوحدة وانجازاتها وتحديد الممارسات غير الاقتصادية وغير الفعالة، كما يقترح المدقق الحلول لتحسين العمليات وضمان متابعتها.

4. المهام المالية: يركز هذا النوع من المهام على موثوقية المعلومات المالية، وحماية الموجودات المادية والبشرية والمالية، وهنا يجب على المدقق الداخلي ان يضمن فيما يتعلق بالمدققين الخارجيين، أن تكون إجراءات الرقابة الداخلية المحاسبية موثوقة.

5. المهام الاستراتيجية: في هذا النوع من المهام يجب على المدقق الداخلي تحديد المخاطر المرتبطة بالأهداف والتوجيهات الاستراتيجية المحددة من قبل الوحدة. وتقييم ما تم إنجازه بالمقارنة مع ما خطط له.

اما عمليات التدقيق الداخلي هي عمليات تقوم بها الوحدات لتقييم جودة العمليات والإجراءات الداخلية والتأكد من تطبيقها بشكل صحيح وفعال، وتهدف هذه العمليات إلى تحسين الأداء والكفاءة والتقليل من المخاطر والاحتيالات والأخطاء التي يمكن أن تؤثر على نتائج الشركة وتشمل عمليات التدقيق الداخلي تقييم العمليات المالية والإدارية والتشغيلية والتقارير المالية والضرائب والامتثال للقوانين واللوائح، وتشمل أيضاً تقييم السياسات والإجراءات والتأكد من تطبيقها بشكل صحيح وفعال، وتحديد النقاط القوية والضعف في العمليات وتوفير التوصيات لتحسينه (الجبوري، 2022، 16).

وأن عدد عمليات التدقيق الداخلي يختلف من شركة إلى أخرى ويعتمد على عدة عوامل مثل حجم الشركة ونوع الصناعة والمخاطر المحتملة والمتطلبات القانونية والتنظيمية، وعادة ما تقوم الشركات بتنفيذ عمليات التدقيق الداخلي بشكل دوري سنوياً أو كل فترة زمنية محددة، ويمكن أن يتم تنفيذ عدة عمليات تدقيق داخلي في نفس الوقت بحسب احتياجات الشركة.

ويرى الباحثان هنا أن عمليات التدقيق الداخلي تشمل مراجعة وتقييم العمليات والأنظمة والإجراءات الداخلية للوحدة، وتختلف عمليات التدقيق الداخلي حسب الاحتياجات الخاصة بالوحدة والأهداف المحددة للتدقيق.

وتتكون عملية التدقيق الداخلي عادة من عدة مراحل، وتتمثل هذه المراحل بالاتي (حنان، 2016، 27-29) (جهينة وفريان، 2022، 25-27):

1. التخطيط والإعداد: مرحلة التخطيط والإعداد لعملية التدقيق الداخلي هي المرحلة الأولى في هذه العملية، وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الآتية:

- تحديد أهداف التدقيق: وهي مرحلة مهمة حيث يتم تحديد الأهداف الرئيسية للتدقيق الداخلي والمناطق به، وتحديد الأولويات والمخاطر المحتملة.
- تحديد نطاق التدقيق: وتتضمن هذه الخطوة تحديد المناطق التي سيتم تدقيقها وتحديد العمليات والإجراءات والوحدات التي سيتم تدقيقها
- تعيين فريق التدقيق: ويتم في هذه المرحلة تعيين فريق التدقيق وتحديد المهام والمسؤوليات وتحديد الجدول الزمني للتدقيق.
- تحديد الموارد: ويتم في هذه المرحلة تحديد الموارد المطلوبة لإنجاز عملية التدقيق الداخلي، وتحديد الميزانية والأدوات والتقنيات المطلوبة.
- تطوير خطة التدقيق: وتتضمن هذه المرحلة تطوير خطة التدقيق الداخلي وتحديد المعايير والمنهجيات والإجراءات المطلوبة لتنفيذ التدقيق بشكل صحيح وفعال.
- التواصل مع المعنيين: ويتضمن هذا الجزء من المرحلة التواصل مع الجهات المعنية والمشاركة معهم في عملية التدقيق الداخلي وتوضيح أهدافها ونطاقها والمخاطر المحتملة.

2. إجراء التدقيق: وتتضمن هذه المرحلة الخطوات الآتية:

- جمع المعلومات والوثائق: يتم جمع المعلومات والوثائق المتعلقة بالعمليات والإجراءات التي سيتم تدقيقها، ويمكن استخدام مختلف الأدوات والتقنيات لجمع هذه المعلومات.
- تقييم العمليات والإجراءات: يتم تقييم العمليات والإجراءات المتعلقة بالمناطق بها وفقاً للمعايير والمنهجيات المحددة في خطة التدقيق الداخلي.
- التحقق من تطبيق الإجراءات: يتم التحقق من تطبيق الإجراءات والسياسات المتعلقة بالعمليات المدققة وفقاً للمعايير والمنهجيات المحددة.

- توثيق النتائج: يتم توثيق النتائج والملاحظات والتوصيات المتعلقة بالعمليات والإجراءات المدققة، ويتم توثيق هذه النتائج بشكل يسهل فهمها واستخدامها لاحقاً.
- إعداد تقرير التدقيق: يتم إعداد تقرير التدقيق الداخلي الذي يتضمن النتائج والملاحظات والتوصيات المتعلقة بالعمليات والإجراءات المدققة، ويتم توفير التوصيات والإجراءات المقترحة لتحسين الأداء وتخفيض المخاطر وتعزيز الكفاءة.

3. تحليل النتائج: وتشمل هذه المرحلة الخطوات الآتية:

- تحليل البيانات والمعلومات المجمعة: يتم تحليل البيانات والمعلومات المجمعة خلال مرحلة إجراء التدقيق، وذلك لتحديد النقاط القوية والضعف في العمليات والإجراءات المدققة.
- تقييم الأداء: يتم تقييم الأداء العام للعمليات والإجراءات المدققة وتحديد مدى تحقيقها للأهداف المحددة ومدى تطبيقها بشكل صحيح وفعال.
- تحديد نقاط القوة والضعف: يتم تحديد النقاط القوية والضعف في العمليات والإجراءات المدققة وتحديد المشكلات والمخاطر المحتملة.
- تحديد التوصيات: يتم تحديد التوصيات والإجراءات المقترحة لتحسين الأداء وتخفيض المخاطر وتعزيز الكفاءة، ويتم توفير هذه التوصيات في تقرير التدقيق الداخلي.
- توضيح النتائج: يتم توضيح النتائج والتوصيات المقترحة بشكل واضح ومفهوم للجهات المعنية، ويتم التأكد من فهمها وتنفيذها بشكل صحيح وفعال.

- 4. إعداد التقرير: في هذه المرحلة من عملية التدقيق الداخلي يتم تقييم وتحليل عمليات الوحدة وإجراءاتها وتلخيصها وتقييم المخاطر المحتملة التي يمكن أن تواجه الوحدة وتحديد ما إذا كانت تتوافق الوحدة مع المعايير والممارسات المحددة مسبقاً، ويقوم فريق التدقيق بتلخيص النتائج والتوصيات التي تم جمعها خلال العملية

لتحسين الإجراءات والعمليات التي تم تدقيقها، وتقديم تقرير يوضح مدى الامتثال للمعايير والممارسات المحددة.

5. متابعة التنفيذ: مرحلة متابعة التنفيذ لعملية التدقيق الداخلي تأتي بعد إعداد التقرير النهائي وتتضمن متابعة تنفيذ التوصيات التي تم تقديمها في التقرير وضمان تطبيقها بشكل فعال، وتحديد الأولويات والمهام اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة وتسجيل أي تحسينات أو تعديلات تم إجراؤها، وتهدف هذه المرحلة إلى التأكد من ما إذا كانت قد تحققت الأهداف المحددة في التقرير النهائي، ومن ثم يتم إعداد تقرير المتابعة الذي يوضح المهام المنجزة والنتائج المحققة وأي تحسينات أو تعديلات تم إجراؤها، وتقديمه إلى الإدارة والمسؤولين المعنيين بالعمليات المدققة.

المحور الثالث: تأثير تقنيات المعلومات على مهام وعمليات التدقيق الداخلي من

منظور تنظيري

تعد تقنيات المعلومات من العناصر الأساسية في التدقيق الداخلي، حيث تساعد على تسريع عملية التدقيق وتحسين جودة النتائج، كما تمكن من تحقيق فعالية أكبر في استخدام الموارد البشرية، من بين أهمية استخدام تقنيات المعلومات في التدقيق الداخلي ما يأتي: (الارقط واخرون، 2022، 54) (بولخوة، 2016، 50)

1. تبويب محتويات الملف في مجموعات على أساس قيمة الحساب أو تاريخ الاستحقاق.
2. التطور المستمر في مهام وإجراءات التدقيق نتيجة التشغيل الالكتروني للبيانات.
3. إعداد المصادقات، وتعدد المصادقات حسب العملية التي يقوم بها المدقق.
4. تزويد المدقق بنسخ لكل البرامج المتعلقة بالتطبيقات الحاسوبية الهامة.

وبشكل عام، فإن استخدام تقنيات المعلومات في التدقيق الداخلي يساعد على تحسين جودة العمل وتقليل المخاطر والأخطاء، وزيادة كفاءة العملية بصورة عامة .
تحتاج عملية التدقيق الداخلي إلى بعض الخصائص الخاصة في ظل تقنيات المعلومات، ومن هذه الخصائص المستمدة من استخدام تقنيات المعلومات وذلك لتحقيق فعالية وكفاءة العمليات منها ما يأتي (مصطفى، 2019، 8)؛

1. ملائمة المعلومات من حيث الوقت، اذ توفر المعلومات في الوقت المناسب.
 2. زيادة الدقة في المعلومات المقدمة
 3. تسهيل التحليل الإضافي للمعلومات والتي تؤدي إلى زيادة جودة المعلومات مما يساعد الإدارة على اتخاذ القرارات الإدارية السليمة بصورة تحقق الاستغلال الأمثل للموارد.
 4. تخفيض الخطر الذي يحيط بإجراءات التدقيق.
 5. تحسين أساليب التدقيق والفصل بين المهام.
 6. إمكانية تشغيل قدر هائل من المعاملات في وقت قصير وبتكلفة منخفضة.
- ويرى الباحثان انه يمكن إضافة خاصية أخرى لخصائص التدقيق الداخلي في ظل استخدام تقنيات المعلومات وهي الاهتمام بالأمن السيبراني، اذ يتطلب التدقيق الداخلي في ظل تقنيات المعلومات الاهتمام بالأمن السيبراني وحماية البيانات والمعلومات المالية من التهديدات الإلكترونية والاختراقات.
- وتستخدم التقنيات الحديثة في تحسين عمليات التدقيق الداخلي في الوحدات على نطاق واسع، وتشمل هذه التقنيات مثل الحوسبة السحابية والبلوكتشين وغيرها، وتؤثر هذه التقنيات بشكل إيجابي على عمليات التدقيق الداخلي من خلال الاتي حسب رأي الباحثان:

- تحسين دقة التحليل: التقنيات الحديثة تساعد في تحسين دقة التحليل والتقييم لعمليات التدقيق الداخلي، وتسرع عمليات الكشف عن الأخطاء والتلاعب.
 - تقليل الأخطاء البشرية: يقلل استخدام التقنيات الحديثة من الأخطاء البشرية المحتملة خلال سير عمليات التدقيق الداخلي، وبالتالي يتم تحسين دقة النتائج والتحليلات.
 - تحسين الكفاءة والفاعلية: يمكن أن تحسن التقنيات الحديثة من كفاءة وفاعلية عمليات التدقيق الداخلي، إذ تسرع من العمليات وتقلل الوقت المستغرق في إجراء التدقيق.
- وبالتالي يمكن القول إن استخدام التقنيات الحديثة يمكن أن يحسن بشكل كبير عمليات التدقيق الداخلي ويساعد على تحقيق الوحدة بشكل أكثر فعالية وكفاءة.
- ومن أهم هذه المزايا التي توفرها تقنيات المعلومات على عمليات التدقيق الداخلي وفق رأي الباحثان ما يأتي:
- تحسين الوصول والتوافر: يمكن الوصول إلى البيانات والمعلومات الضرورية لعملية التدقيق الداخلي بسهولة وفي أي وقت من خلال الحوسبة السحابية، ولذلك تساعد في تحسين توافر البيانات والمعلومات وتجعلها متاحة للجميع.
 - تحسين التنظيم: يمكن تنظيم البيانات والمعلومات بشكل أفضل بواسطة الحوسبة السحابية، وتحسين إدارة العمليات المختلفة المرتبطة بعملية التدقيق الداخلي.
 - تحسين الإنتاجية: يمكن تحسين الإنتاجية وتسريع عمليات التدقيق الداخلي باستخدام الحوسبة السحابية، حيث يمكن تخصيص الموارد المطلوبة بشكل أفضل وتحسين كفاءة العمليات.
- وبالتالي يمكن القول إن استخدام تقنيات المعلومات يمكن أن يحسن بشكل كبير عمليات التدقيق الداخلي ويساعد على تحقيق أهداف الوحدة بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

ويرى الخصاونة أن استخدام تقنيات المعلومات الحديثة بالتوجه إلى الدقيق وفق آلية الرقمنة يساهم في تحقيق أبعاد جودة التدقيق من خلال عدة نقاط تتمثل بالاتي (الخصاونة 2015، 7):

1. تحقيق ميزة التكلفة: من حيث تخفيض تكلفة خدمات التدقيق وزيادة ربحية مكاتب التدقيق وذلك بإخضاع برمجيات التدقيق في تدقيق البيانات المالي، وهذا ما ساهم في إنجاز خدمات التدقيق بسرعة، وإنجاز أكثر من خدمة لعدد كثير من المؤسسات، كما يحقق وفرة في الوقت اللازم للتخطيط وتحديد حجم الاختبارات.
2. تحقيق الجودة: تسهم التقنيات الحديثة في مهنة التدقيق وخصوصاً في تنفيذ العمليات المالية في إنجاز مهام التدقيق بكفاءة وفاعلية، باستخدام برمجيات تساعد في تنفيذ مهام التدقيق مما يوفر الوقت والجهد المطلوب.
3. زيادة الحصة السوقية: تساهم التقنيات الحديثة في تحقيق جودة التدقيق الداخلي بما توفره من سرعة ودقة في تقديم البيانات المالية وهذا ما يزيد من قدرة الوحدات على تحقيق التنافس، في ظل وجود تكنولوجيا المعلومات والتي تربط منظمات الأعمال مع مكاتب التدقيق للاستعانة بها في مهام التدقيق.
4. تحقيق التميز: ان التقنيات الحديثة تعطي ميزة تنافسية لمنظمات الأعمال بحيث تستطيع المنظمات من تقديم خدماتها ومنتجاتها، إذ تسعى منظمات الأعمال إلى الاستفادة منها واستغلالها فيما يحقق مصالحها، وتعتبر مكاتب التدقيق جزء من هذه المنظمات التي تستعين بالتقنيات واستخدامها في تحقيق مهامها بجودة عالية وتضمن حسن تقديم خدماتها للشركات محل التدقيق.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. أن عمليات التدقيق الداخلي تشمل مراجعة وتقييم العمليات والأنظمة والإجراءات الداخلية للوحدة، وتختلف عمليات التدقيق الداخلي حسب الاحتياجات الخاصة بالوحدة والأهداف المحددة للتدقيق.
2. تستخدم تقنيات المعلومات في تحسين عمليات التدقيق الداخلي في الوحدات على نطاق واسع، وتشمل هذه التقنيات مثل الحوسبة السحابية والبلوكتشين وغيرها، وتؤثر هذه التقنيات بشكل إيجابي على عمليات التدقيق الداخلي.

ثانياً: التوصيات

بناءً على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحثان فإنه يمكن تقديم التوصيات

الآتية:

1. عقد الحلقات النقاشية والندوات والمؤتمرات لمناقشة المواضيع المتعلقة بتقنيات المعلومات الحديثة وتأثيرها على المحاسبة والتدقيق بوصفها توجهاً حالياً ومستقبلياً.
2. إجراء دراسات مستقبلية مرتبطة بتقنيات المعلومات وتأثيرها في مجالات (الاستثمار والتدقيق والضرائب والمصارف) في البيئة العراقية.

المصادر

1. الصغير، الارقط محمد، بن عبد الكريم، رحومة بشير، حكيم، رضوان، الصادق، عمارة، 2022، دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة التدقيق الداخلي- دراسة ميدانية بالمديرية العملية لاتصالات الجزائر بولاية الوادي، رسالة ماستر اكاديمي غير منشورة الطور الثاني، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشهيد حمه لخضر- بالوادي، الجزائر.
2. بو لخراس، نسبية، 2018، دور نظام الرقابة الداخلي في تعزيز التدقيق الداخلي (دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية- الهيكل الجهوي للرقابة الدائمة - ام البواقي)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي، الجزائر.
3. بولخوة، زبية، 2016، التدقيق الداخلي باستخدام تكنولوجيا المعلومات سير عملية التدقيق بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في مؤسسة نفضال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدي- ام البواقي، الجزائر.
4. تيناوي، عمار محمد زهير، 2019، دور استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة الخدمات المقدمة في شركات الاتصالات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.
5. الجبوري، داليا خالد حميد، 2022، تقييم اجراءات التدقيق الداخلي على عقود التجهيز الحكومية في ظل معايير التدقيق الداخلي دراسة تطبيقية في كلية الادارة والاقتصاد \جامعة الموصل، بحث دبلوم عالي في التدقيق ومراجعة الحسابات، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، العراق.

6. جهينة، جعيل، بوقرة، فريال، 2022، التدقيق الداخلي كالية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر عينة من المهنيين وأكاديميين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف- المسيلة.
7. حنان، بالخادم، 2016، اثر جودة التدقيق الداخلي على حوكمة الشركات - دراسة حالة مؤسسة مطاحن الزيبان القنطرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر.
8. الحيدري، وفاء حسين سلمان، 2022، تأثير العلاقة بين المدقق الداخلي والمدقق الخارجي في جودة الأرباح في الشركات العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 17، العدد 59، العراق.
9. رشوان، عبد الرحمن محمد، أبو عرب، هبه حمادة، 2022، دور التحول الرقمي في تحسين جودة عملية التدقيق الداخلي، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 17، العدد 59، فلسطين.
10. رفاي، محمد، 2014، دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، رسالة ماستر اكاديمي غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر- بسكرة، الجزائر.
11. الزبيدي، نبهان، اللامي، 2020، تعزيز عمل التدقيق الداخلي باستخدام تكنولوجيا المعلومات، مجلة كلية الكوت الجامعة، مجلد 5، العدد 5، جامعة ميسان، كلية الادارة والاقتصاد، العراق.

12. سيد، محمد، بور كايب، محمد عبد المجيد، 2020، مساهمة تكنولوجيا المعلومات في تحسين جودة المعلومات المالية - دراسة تحليلية، مجلة المحاسبة. التدقيق والمالية، المجلد 1، العدد، الجزائر.
13. العجيلي، عماد حمزة عبد، 2022، دور التدقيق الداخلي في تقويم الأداء المستدام وتأثيره على جودة التقارير المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.
14. القاضي، محمد الحسن اكرم عبدالغني، 2016، اثر نظام المعلومات المحاسبية على جودة التدقيق الداخلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
15. متعب، حيدر لايد، 2022، دور الحكومة الالكترونية في تحديد أداء التدقيق الداخلي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 18، العدد 60، العراق .
16. محمد، لزرقي، عيسي، دراجي، تركي، قوديج جمال، 2019، اثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال على التدقيق الداخلي للحد من تأثير السلبي للابداع المحاسبي، مجلة المحاسبة، التدقيق والمالية، المجلد 1، العدد 00، الجزائر.
17. مصطفى، سارة مولاي، 2019، اثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات على تحقيق جودة جودة التدقيق ومخاطر استخدامها، مجلة ارساد للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 2، العدد 1، الجزائر.
18. المطيري، ناصر محمد خلف، (2013)، أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على فاعليه نظام الرقابة الداخلية في شركات النفط الكويتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الاردن.

19. Henao, J. A. L. (2017). The Influence of ICT in the Development of Writing Skills through an Online Platform, *Matices en Lenguas Extranjeras*, (11).
20. O'Brien J. A. (2008). *Management Information systems: Managing Information Technology in the E-Business Enterprise*. 5th ed. Boston: Irwin: Mc Graw-Hill Companies ,Inc.

الانجاز العمراني للبصرة عند البلاذري

في كتابه فتوح البلدان

م د زينب عبد الجبار عباس المفرجي

وزارة التربية/ تربية بغداد/ الكرخ الاولى

الملخص

يبين هذا البحث الفكر العمراني للبلاذري والذي تناوله في كتابه فتوح البلدان وبرز الجوانب العمرانية لاحدى مدن العراق المهمة اداريا وعسكريا وهي مدينة البصرة ثغر العراق الباسم الموجودة في ثنايا صفحاته من ناحية الموقع وبناء المساجد والخطط التي اوضحت الاساس في فن العمارة وبناء المدن فهي دراسة تاريخية اجتماعية حضارية توضح دقائق وتفصيل العمران وابعاده الفكرية في تاريخنا الحضاري المشرق. الكلمات المفتاحية: البلاذري. العمران. البصرة .

at Al-Baladhuri
In his writing of Futuh al-Buldan
Dr. Zainab Abduljabbar Abbas Almafraji Assist.
Ministry of Education/Baghdad Education/al-Karkh /1

Abstract

This research shows the urban thought of Al-Baladhuri, which was discussed in his writing of Futuh al-Buldan and highlighted the architectural aspects that exist in its pages of the site and the building of mosques and plans that have become the basis in the art of architecture and the construction of cities. It is a historical socio-cultural study explain the parts and details of the urbanism and its intellectual dimensions in our honorable cultural history

Keywords: Al-Baladhuri, Urbanism, Civilization

المقدمة

يتناول بحثي المبسط حركة العمران في البصرة من خلال فكر البلاذري العمراني في كتابه فتوح البلدان وابرز الانجازات العمرانية التي اشار اليها من حيث العمارة الدينية والمدنية في المساجد والدور والسكك والانهار وحمامات البصرة واسواقها من ناحية الموقع والخطط التي وضعت وابرز مواد البناء التي استخدمت في هذه الانجازات كما اشرت ايضا عن العمارة العسكرية والسياسية المتمثلة بدار الامارة والسجن الموجودة في البصرة التي ورد ذكرها عند البلاذري ولم يفوتني الاشارة عن المقابر لانها جانب عمراني مهم في الحياة الاجتماعية

فهي دراسة تاريخية اجتماعية حضارية توضح الجانب المشرق في مجتمعنا الاسلامي فنحن نسعى لابرز هذه الصور ونشجع عليها ويرجع اهتمامي بالبصرة لانها اصبحت قبة الاسلام لمكانتها العلمية والادارية فهي من أشهر مدن العراق، وأول مدينة إسلامية بنيت خارج الجزيرة العربية زمن الفتوحات الإسلامية وازدهرت خلال العصور الإسلامية وزادت الهجرة اليها واضحت مركزا مهما على كافة الاصعدة

يحتوي البحث على مقدمة وثلاث فصول الفصل الاول يتحدث عن البلاذري وولادته واشهر صفاته وشيوخه وتلاميذه وثقافته ومؤلفاته ووفاته اما الفصل الثاني فيتناول البصرة وتأسيسها وتاريخها وموقعها واسباب نشأتها اما الفصل الثالث فيبحث في الجوانب العمرانية التي اشار اليها البلاذري في كتابه وهي صلب الموضوع من حيث العمارة المدنية والعمارة العسكرية اضع الى ذلك خاتمة وقائمة بالهوامش والمصادر والمراجع

الفصل الاول

البلاذري

نسبه وولادته وأشهر صفاته

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ويكنى أبي جعفر وبأبي بكر وبأبي الحسن . ولد في أواخر القرن الثاني الهجري نشأ في بغداد فأخذ من كبار علمائها وأعلام أدبائها ومشاهير محدثيها وأئمة فقهاءها فأصبح هو الإمام النسابة ، الراوية ، الثقة ، المحدث ، الثبت ، الأديب المتفطن والشاعر المجيد ⁽¹⁾ . عرف البلاذري ⁽²⁾ .

كانت له رحلاته من أجل طلب العلم فدخل حلب ودمشق وحمص والعراق ومنبع وانطاكية والثغور فهو زار جميع المدن الواقعة في شمال الشام ثم تحول إلى البلاد الواقعة ما بين النهرين وهي المسماة بالجزيرة ⁽³⁾ .

ومن أبرز صفاته كانت له همة عالية واثق من مروياته ونفاسه ما يحدث به فقد كانت الرحلة ولا تزال السبب الآخر إلى تثقيف العقل بالنبوغ في العلم .

شيوخه

⁽¹⁾ البلاذري ، أبي الحسن 279هـ، فتوح البلدان ، رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987 ، ص 6 ، المقدمة .

⁽²⁾ البلاذري ، نسبة إلى الحب الشهير المعروف بالبلاذر نبات يشبه نوعا التمر لأنه شرب منه فأفسد عقله وقال الجهيشاري في كتاب الوزراء كان جابر بن داود البلاذري كان يكتب للحضيب بمصر ولا أيهما شرب ويرجح أن الجد الذي شرب لأنه قال (جابر داود) المقدمة ص 6 . الجهيشاري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت 942/331م، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى عبد الستار ، مطبعة القاهرة ، 1938 ، ص 254-255 .

⁽³⁾ البلاذري، فتوح ، ص 7 .

سمع بعبد الله بن صالح العجلي وعثمان بن مسلم وأبي الحسن علي بن محمد المدائني ت 225هـ/640م وأبي عبيد القاسم بن سلام ت 224هـ/639م ومحمد بن سعد كاتب الواقدي البصري نزيل بغداد ت 230هـ/845م.

فلم يكتف البلاذري بسماعه من شيوخ بغداد بل رحل إلى عدد من مدن العراق والسمع منهم والتزود من علمائها ومن المدن العراقية التي زارها الكوفة حيث سمع عن عدد من شيوخها أبرزهم عبد الله بن صالح المقرئ العجلي (ت 217هـ/832م) وعمر بن حماد ابن أبي حنيفة (ت 222هـ/836م) وغيرهم .

ووصل إلى البصرة وسمع من شيوخها ومنهم عفان بن مسلم الصفار البصري (ت 219هـ/834م) وعلي بن عبد الله المديني البصري (ت 234هـ/848م) .

وكذلك مدينة واسط وسمع فيها من وهب بن بقية الواسطي ت 239هـ/853م ورحل إلى الرقة . ولم يكتف للرحلة إلى مدن العراق بل وبلاد الشام إلى دمشق وحمص وانطاكية ⁽¹⁾ وسمع من شيوخها وأخذ علمه على جم غفير من العلماء المسلمين الذين تعددت اهتماماتهم وتنوعت مؤلفاتهم في شتى مجالاتهم في الحديث والفقه والأدب واللغة والأنساب والتاريخ وكان لهذا أثره الواضح على شمول كتاب (فتوح البلدان) واحتوائه على معلومات حضارية متنوعة . ⁽²⁾

ثقافته

(¹) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 6 .

(²) م ن ، ص 274 ، ص 341 ، ص 288 .

اجمعت المصادر التاريخية على الإشارة بالبلاذري فتحدثنا عن اتساع علمه وتنوع ثقافته واتقان لمؤلفاته فوثقه ابن عساكر⁽¹⁾ بأنه : ((كان أديباً وراوياً)) ووصفه ياقوت⁽²⁾ وابن حجر بأنه : ((عالمًا فاضلاً شاعراً راوياً ، نساباً متقناً ووصفه الذهبي⁽³⁾ : ((بأنه حافظ اخباري علامة)) وكان شاعراً متقناً للشعر في المديح والهجاء والثناء وفي الزهد والتقوى .

كذلك أجمعت المصادر على براعته واتقانه للغة الفارسية مما ساعده على الترجمة منها للغة العربية فوصف ((بأنه كان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي)) وقد استغل ملكيته الشعرية واتقانه للغة الفارسية في ترجمة كتاب (عهد اردشير) إلى العربية شعراً.⁽⁴⁾

مؤلفاته

لم يخلف البلاذري كتباً عديدة ولكن المصادر⁽⁵⁾ وصفت كتبه بأنها (كتب جياد) فقد احتلت مكانة ممتازة لدى المؤرخين في عصره ومن العصور التالية حتى عصرنا الحاضر وهذه الكتب هي :

1 . فتوح البلدان وهذا الكتاب موضوع بحثنا .

2 . كتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير .

(¹) ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت571هـ، تاريخ دمشق ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ج2 ، ص270 .

(²) الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ت626هـ/1228م ياقوت ، معجم الأدياء ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1955 ، ج5 ، ص92 .

(³) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أحمد ت748هـ ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي ، ج3، ص892 .

(⁴) أبي النديم ، محمد بن اسحاق بن محمد الوراق ، الفهرست ، تحقيق : ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، لا.ت ، ص114 .

(⁵) ابن عساكر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص270 ، ياقوت ، معجم الأدياء ، ج5 ، ص99 .

3. أنساب الأشراف وهو من أشهر كتب البلاذري ومن أهم الكتب التي أرخت في موضوع الأنساب وأشارت إليه مصادر كثيرة بتسميات بها بعض الاختلاف فيذكر ابن النديم⁽¹⁾. باسم (الأخبار والأنساب) وأطلق عليه ياقوت⁽²⁾ والصفيدي (جمل نسب الأشراف) ويتناول فيه الحديث عن نسب نوح وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام ويذكر نسب القبائل العدنانية ومنها قبيلة قريش ويذكر بني هاشم وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام وسيرة الصحابة ويعد من كتب التاريخ المهمة وهناك لديه كتب الرد على الشعوبية والرد على اردشير الذي ترجمه من الفارسية إلى العربية⁽³⁾.

تلاميذه

كان لثقافة البلاذري المتنوعة وعلمه الواسع واتقانه لمؤلفاته ما أهله لأن يتتلمذ على يديه جم غفير من التلاميذ . وكان منهم يحيى بن النديم وجعفر بن قدامة ووكيع القاضي وعبد الله بن سعد الوراق⁽⁴⁾.

ونقل عن كثيرون منهم المسعودي وابن عساكر وياقوت وأبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني والصولي في كتابه الأوراق والزبيدي في تاج العروس وابن خلكان في كتابه الوافي بالوفيات

وفاته

توفي سنة 279هـ - 892م

الفصل الثاني

البصرة وتاريخها

(1) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص164 .

(2) ياقوت ، معجم الأدياء ، ج 5 ، ص99-100 .

(3) انظر مقدمة د. محمد حميد لكتاب أنساب الأشراف ، ص33-35 .

(4) البلاذري ، فتوح ، ص9 .

تعريف العمران لغة واصطلاحاً

تعريف العمران لغة : العمران البناء وما يعمر به البلد ويحسن حاله بواسطة الفلاحة والصناعة والتجارة وكثرة الأهالي ونجاح الأعمال والتمدن يقال استبحر العمران ⁽¹⁾ .

فأعمال العقل وترتيب الأفكار فيما يخص البناء وإعمار البلد وتحسين حاله بشتى الوسائل سواء زراعة أو صناعة أو تجارة كل هذه الأمور هي دلالة الفكر العمراني .

يبدأ طرح الفكر الإسلامي في العمران والعمارة من الآيات القرآنية والمنطلقات الربانية التي توضح أسس ومناهج ونظريات العمارة في الإسلام ومنها قوله تعالى : ﴿وهو الذي أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾ ⁽²⁾ وقال تعالى في محكم التنزيل : ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ⁽³⁾ . وإن في القرآن قصص وعبرة لمن يعتبر حيث بحث الإسلام على تعمير الأرض بالخير وبما فيه نفع للفرد والمجتمع لقوله تعالى : ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ ⁽⁴⁾ .

وفي إطار المنهج الإسلامي والمعطيات التراثية للمدينة الإسلامية وصفها الأساس في العمران فالمدينة تعرف لغوياً : أصل كلمة مدينة ترجع إلى كلمة دين وهي آرامية ذات أصل سامي (والديان) تعني القاضي وعند الآشوريين والأكديين تعني القانون وتوافق هذا التفسير مع القرآن الكريم والحديث وعدد من المعاجم إن كل من المواضيع التي أطلق عليها

⁽¹⁾ المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 628 .

⁽²⁾ هود آية 61 .

⁽³⁾ الروم آية 9 .

⁽⁴⁾ سورة الملك آية 67 .

وبينه كان عليها حكام وملوك وفيها على وجه التحقيق الصيغة القضائية والإدارية والسياسية والدينية⁽¹⁾.

أما اصطلاحاً : تشير إلى الكيان المادي والاجتماعي أي تعني إقامة تجمعات بشرية داخل أسوار الأمصار والمدن والديار والقرى وفي السور تعني الأمن والأمان والسلطة فيها يمثلها الحاكم أو الملك⁽²⁾.

تأسيس البصرة :

وهي من المدن المهمة في تاريخ العراق منذ القديم ولحد الان فقد شهدت هذه المدينة احداث تاريخية مهمة فالبصرة قبل الاسلام كانت من ثغور العراق، وفيها خليط من أمم شتى؛ فرس ويونان أحلهم فيها الإسكندر، وهنود انتشروا في بطائعها، وقد نزلها العرب منذ القديم، كما فيها أنباط غير قليلين. وكانت هي والأبلة مركزين للتجارة الداخلية والخارجية، وكان يرتادها تجار العرب، وتردد عليها أبو بكر الصديق في الجاهلية مرات. البصرة لغة : هي الأرض الغليظة التي فيها حجارة صلبة بيضاء. ومدينة البصرة مدينة عراقية عظيمة، كان العرب يسمونها (أرض الهند)، تقع على الضفة الغربية (اليمنى) لنهر شط العرب، الذي يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات، ويصب في الخليج العربي³. ولم تكن البصرة في أيام الفرس، وإنما مصرها العرب أنفسهم، فكانت أول مدينة عربية أنشئت في العصر الإسلامي، وقد مصرت قبل الكوفة.

تأسست سنة 14هـ على يد عتبة بن غزوان ثم تطورت في هيكلها المعماري على يد أبي موسى الأشعري فبنى المسجد ودار الإمارة وحضر المياه لتزويدها به ثم جاء عبد الله بن عامر وشجع العمران ومنح الاقطاعات واتخذ الأسواق وأصبحت ذات مركز إداري ثم

⁽¹⁾ الموسوي، مصطفى، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية / دار الرشيد، 1982، ص 5.

⁽²⁾ ناجي، عبد الجبار، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، مجلة المدن العربية، العدد 14، 1984، ص.

³ الاعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ البصرة، طبعة بغداد 1927

جاء زياد بن أبيه وعمل على إعادة تنظيم المدينة وتحديد تقسيماتها الطبوغرافية والسكنية وشجع إنشاء الوحدات المعمارية وبنى مدينة الرزق وبهذه الإصلاحات تحولت من معسكر إلى مدينة⁽¹⁾.

الموقع الجغرافي:

شعر البلاذري وأدرك أهمية الموقع الذي تتمتع به مدينة البصرة لأنه ذكر أنها من المدن القديمة التي اختارها لتكون من مدن الدولة الإسلامية المهمة وأثر الطبيعة والمناخ وبالذات على شكلها الهندسي ويكون في إقليم مؤثر على الأقاليم المجاورة لها . كذلك تحدث عن اختيار الموقع الجغرافي ودور في تنشيط المدينة واطمئنانها فذكر كيف تم اختيار البصرة من حيث توفر الماء والرعي فكتب عتبة بن غزوان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ((هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمخضب)) وكتب إليه أن أنزلها للناس وكيف تطورت مراحل البناء من قصب حيث كانت المساكن والمساجد مصنوعة منها فإذا غزوا هدمت ووضعت حتى يرجعوا وإذا عادوا عاد بنائها وبعدها تطور إلى اللبن والطين والسقف بالعشب . وخلال اطلاعي على آراء البلاذري في موقعها ذكر أنها كانت رديئة الهواء والماء وأرض غير خصبة ولا الغنية، حتى اضطر عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أن ينظر إلى أهلها نظر رحمة، حينما شكوا إليه أمرهم، "قدم الأحنف بن قيس على عمر في أهل البصرة، فجعل يسألهم رجلا رجلا والأحنف في ناحية البيت" في بت لا يتكلم، فقال له عمر: "أما لك حاجة؟" قال:

"بلى يا أمير المؤمنين. إن مفاتيح الخير بيد الله، إن إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة، وإننا نزلنا سبخة بشاشة لا يجف نداها ولا ينبت مرعاها، ناحيتها من قبل المشرق البحر الأجاج، ومن قبل المغرب الفلاة،

(1) البلاذري، فتوح، ص336-ص339.

فليس لنا زرع ولا ضرع، يأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مريء النعامة، يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين. وتخرج المرأة لذلك فتريق ولدها كما تربق العنز يخاف بادرة العدو وأكل السبع، فلا ترفع خسيستنا وتجبر فاقتنا نكن كقوم هلكوا". فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء. وكتب إلى أبي موسى يأمره أن يحتضر لهم نهراً¹

تاريخها

هذه بداية أمر البصرة وقد ظلت على حالها، لم تترق منها إلى خير منها، حتى صدرا من أيام الأمويين، ومضت خلافة معاوية ولم ينفرج ضيق أهلها تمام الانفراج. فقد قدم الأحنف أيضاً على معاوية وافداً لأهل البصرة يستعطفه لهم، وكان فيما وصف به أهلها قوله: "أهل البصرة عدد يسير وعظم كسير مع تتابع من المحول واتصال من الذحول، فالمكثر فيها قد أطرق، والمقل قد أملق، وبلغ منه المخنق". أما الهواء فيها فرديء. وكذلك الماء فهو غير عذب، حتى إنهم كانوا ليجلبونه من المسافات البعيدة²

شهدت البصرة على مدى تاريخها أحداثاً تاريخية مهمة. ففي عام 35هـ كانت فيها وقعة الجمل الشهيرة بين علي وعائشة (رضي الله عنهما). ودخلت البصرة عام 75هـ في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي. وسنة 101هـ دخلها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. واستمرت الأحداث تتوالى على البصرة بمرور الزمن. وكانت في تلك الحروب والتقلبات قد خربت وأنشئت في مكان يبعد عن مركزها الأول.

ازدادت أهمية البصرة التي صارت مركزاً إدارياً وعسكرياً مهماً في العراق، مما شجع هجرة الكثير من السكان إلى البصرة. وازداد عدد سكان المدينة وفي زمن الأمويين برزت أهميتها كثيراً، إذ أصبحت من المدن الرئيسية وتوسعت المنطقة المعمرة للمدينة وفي

¹ البلاذري، فتوح، ص 342

² الدينوري، الاخبار الطوال

العصر العباسي، وصلت البصرة إلى قمة ازدهارها، فصارت مدينة كبيرة فيها أسواق واسعة ومناطق سكنية كثيرة، مشهورة بجوامعها ومكتباتها العامة ودور النسخ والحدائق الجميلة، وكانت ثاني مدينة في العراق بعد بغداد التي أصبحت عاصمة الدولة العباسية.

فاضت البصرة من الحواضر المهمة التي قل أن تماثلها بلدة بحسن عمارتها وعظمة بنائها وبهائها، من أشهر المدن وأكثرها أدبا وعلمًا وتجارة وعزا وأجلها شأنًا وأبهجها مركزًا ولا سيما في أيام العباسيين الذين زادوا في عمارتها وشادوا فيها الأبنية الجميلة من صروح ومقاصير ومساجد. وكانت بعد بغداد في الأهمية والذكر، وكانت مركز التجارة بين العراق والبلاد الأخرى.

قال الحميري: "فالبصرة والكوفة مصر الإسلام وقرارة الدين ومحال الصحابة والتابعين والعلماء الصالحين وجيوش المسلمين والمجاهدين، ثم نشأت بين أهل المصريين مفاخرة ومفاضلة، فقال من فضل البصرة: كان يقال الدنيا والبصرة".

أسباب نشأة هذه المدنية

وبذلك تكون قد تعددت أسباب نشأة المدنية وهي :

- 1 . اسباب اقتصادية وحربية ودينية .
- 2 عوامل حضارية كزيادة عدد السكان
- 3 . الرقي بالصناعة والتجارة ودور سياسة الحكام في التطور العمراني .
- 4 . دور الفاعل للوقف في ازدياد المظاهر المعمارية وقد وجد منذ زمن الرسول عليه الصلاة والسلام .
- 5 . العامل الاقتصادي والثراء لعدد من الخلفاء والأمراء .

6 . اعطى الحكام للعامة للمشاركة في العمران كذلك مشاركة الدولة في بناء المساكن للفئات التي لا تستطيع البناء وغيرها من الأسباب الأخرى ⁽¹⁾ .

الانجاز العمراني في البصرة عند البلاذري

لقد أثار البلاذري استغرابي بما كتبه عن تمصير البصرة مقارنة بالمدن الأخرى مثل بغداد حيث وضع لها عنواناً مستقلاً وتحدث عنها بتفصيل فيما يزيد عن (25 صفحة) ذاكراً :

1 . ما يتعلق بها من خطط وقطائع وبناء مساجد ومصادر للمياه منذ عصر التأسيس الذي هو العصر الراشدي مروراً بالأمويين والعباسيين حيث تجلّى لدى البلاذري الفكر العمراني بأروع صورة في هذا الموضوع فبرز الإنجاز العمراني في هذه المدينة عن طريق:

العمارة الدينية والمدنية:

المساجد : وخاصة مسجد البصرة وقد مرّ بمراحل في البداية بُني من القصب على يد عتبة بن غزوان سنة 41هـ ومن ثم بنى أبو موسى الأشعري المسجد وزاد عليه باللبن والطين وسقفها بالعشب وعندما استعمل معاوية بن أبي سفيان زياداً على البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج . وقال لا ينبغي للإمام أن يتخطى رؤوس الناس ، وبنى المنارة من الحجارة ، أن زيادا رأى الناس ينفضون أيديهم إذا تربت وهم في الصلاة فقال: لا آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن نفص الأيدي في الصلاة سنة، فأمر بجمع الجص وإلقائه في المسجد فاشتد الموكلون بذلك على الناس وتعتنهم وأروهم حصى أنتقوه، فقالوا: ايتونا بمثله على مقاديره وألوانه وارتشوا على

(¹) الموسوي ، غياث ، عوامل نشأة المدن ، ص53.

ذلك فقال القائل: حبذا الإمارة ولو على الحجارة ، وكان جانب المسجد الشمالي منزويا لأنه كانت هناك دار نافع بن الحارث بن كلفة فأبى ولده بيعها¹

ولم يزد في المسجد أحد بعد ابن زياد حتى جاء المهدي فاشتري عدد من الدور فزادها إلى المسجد وفي زمن هارون الرشيد أمر الوالي عيسى بن جعفر ضم دار الإمارة في المسجد ففعل²

الدور والسكك

تنبه البلاذري بفكره العمراني إلى كثرة الدور والسكك والمساجد المعروفة بأسماء أصحابها الذين اقتطعت لهم وكانت ((أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني وكان عثمان بن عفان أخذ دار عثمان بن أبي العاصي الثقفي، وكتب أن يعطى أرضا بالبصرة فأعطى أرضه المعروفة بشط عثمان بحيال الأبله وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها، وإلى عثمان بن أبي العاصي ينسب باب عثمان بالبصرة))³، ودار ابن نافع بالبصرة نسبة إلى نافع مولى عبد الرحمن ابن أبي بكره وقد ورد الكثير من الدور وكانت تعرف بأسماء أصحابها مثل دار المغيرة بن شعبه وهناك عدد من الدور لها موقع فشيده بالقرب منها نهرا أو جسرا ((كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه إلى موضع الجسر))⁴ وسكة بني سمرة بالبصرة كان صاحبها عتبة بن عبد الله . وأدرك نوع من العلاقات الاجتماعية وهي (حسن الجوار) الذي وصى به الإسلام على لسان نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام وإن أسعار الدور ترتبط بها مثلاً أراد الدارمي

¹ البلاذري ، فتوح ، ص339

² م ، ن ، ص 340

³ م ، ن ، ص 342

⁴ البلاذري ، م ، ن ص 348

يبيع داره فقال أبيعها بعشرة آلاف درهم خمسة آلاف ثمنها وخمسة آلاف لجوار فيروز فبلغ فيروز ذلك فقال أمسك عليك دارك وأعطاه عشرة آلاف درهم.

مواد البناء

أوضح البلاذري في مؤلفه مواد البناء التي بنيت بها المساجد والدور والقصور مثل القصب والبردي لأن هذه النباتات تكثر في هذه المناطق كما أن لخطورتها وتعرضها للحرق والتلف استخدمت مواد أخرى مثل الطين واللبن وهو الطابوق غير المفخور وكذلك الجص والاجر والحصى والساج للسقوف

الحمامات

تطرق لكثرة الحمامات الموجودة في البصرة وكيف أنها ساهمت في بلورة التخطيط العمراني للمدينة وكعامل اقتصادي في تحسين المستوى المعاشي لأنها كانت تدر أرباحاً كثيرة على أصحابها⁽¹⁾.

وأول حمام اتخذ من مدينة البصرة هو حمام عبد الله بن عثمان بن أبي العاص وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذي بالخريبة وكانت هذه الحمامات لا تبني بالبصرة إلا بإذن الولاة.

ثمَّ الثاني حمام فيل مولى زياد، ثمَّ الثالث حمام مُسْلِم ابن أبي بكر في بلاالباد، وهو الَّذِي صار لعمر بن مُسْلِم الباهلي، فمكثت البصرة دهراً وليس بها إلا هذِهِ الحمامات.²

وكانت الحمامات تعطي غلات كثيرة لأصحابها أي موردها الاقتصادي عالي جداً وكانوا أصحابها يخشون الحسد في هذا الأمر وكانت لا تفتح إلا بإذن الوالي فبدأ العديد

(1) البلاذري، فتوح، ص 348-350.

² م، ن، ص 344

الاتجاه الى هذا المنحى خصوصا قَالَ أَبُو بكرة لابنه مُسْلِم: يا بني واللّٰه ما تلي عملا وما أراك تقصر عن أخوتك في المنفعة، فقال: إن كتمت على أخبرتكَ، قَالَ فإني أفعل، قَالَ: فإني أغتَل من حمامي هَذَا في كل يوم ألف درهم وطعاما كثيرا، ثُمَّ أن مسلما مرض فأوصى إلى أخيه عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بكرة وأخبره بغلة حمامه، فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام، وغيره كثير وأفاق مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بكرة من مرضه وقد فسدت عَلَيْهِ غلة حمامه فجعل يلعن عَبْد الرَّحْمَنِ ويقول ما قطع الله رحمه.

قالوا: وكان فيل حاجب زياد ومولاه ركب معه أَبُو الأسود الدؤلي وأنس بن زعيم. وكان على بردون هملاج وهما على فرسي سوء فأدركهما الحسد، فقال أنس: أجزيا أبا الأسود قَالَ: هات، فقال: لعمر أبيك ما حمام كسرى ... على الثلثين من حمام فيل¹

القصور

كثرت القصور التي ورد ذكرها عند البلاذري وكانت تنسب أغلبها على أسماء مؤسسها منها قصر أوس بالبصرة نسب إلى أوس بن ثعلبة بن رقي أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وهو من وجوه من كان بخراسان وقد تقلد بها أمورا جسيمة وهو الذي مر بتدمير فقال في صنمها:

فتأتى أهل تدمر حين آنى ... ألما تسأما طول القيام

فكائن مر من دهر ودهر ... لأهلكما وعام بعد عام

وقصر أنس يُنسب إلى أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصر الأحمر لعمر بن عتبة بن أبي سفيان وقصر المسييرين كان لعبد الرحمن بن زياد، وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّد بن الأشعث الكندي إليه فحبسهم فيه، وهو قصر في جوف قصر ويتلوه قصر عُبَيْدِ اللَّهِ بن زياد وإلى جانبه جوسق.

¹ م ، ن ، ص 345

قَالَ الْقحْذَمِي: وَقَصْر النَّوَاهِقِ هُوَ قَصْر زِيَادِ سَمَاءِ الشُّطَارِ بِذَلِكَ، وَقَصْر النِّعْمَانِ كَانَ لِلنِّعْمَانِ بْنِ صُهَبَانَ الرَّاسِبِيِّ الَّذِي حَكَمَ بَيْنَ مَضَرَ وَرَبِيعَةَ أَيَّامَ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، قَالَ: وَزَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِلنِّعْمَانِ بْنِ صُهَبَانَ فِي قَصْرِهِ هَذَا فَقَالَ: بئس المال هذا يا أبا حَاتِمٍ إِنْ كَثُرَ الْمَاءُ غَرَقْتَ، وَإِنْ قَلَّ عَطِشْتَ فَكَانَ كَمَا قَالَ: قَلَّ الْمَاءُ فَمَاتَ كُلُّ مَنْ ثَمَّ. وَقَصْر زُرْبَى نَسَبَ إِلَى زُرْبَى مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَكَانَ قِيَمًا عَلَى خِيَلِهِ فَكَانَتْ الدَّارُ لِدَوَابِهِ. وَقَصْر عَطِيَّةٍ نَسَبَ إِلَى عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ، ⁽¹⁾.

الأنهار

حضر الأنهار وكان سمة بارزة في مدينة البصرة (لأن فيها أراضي سبخة بشاشة لايجف نداها ولا ينبت مرعاها ناحيتها قبل المشرق البحر الأجاج ومن قبل المغرب الفلاة فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مريء النعامة يخرج الرجل الضعيف فيستغذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة لذلك فتربق ولدها كما يربق العنز يخاف بادره العدو وأكل السبع فالأ ترافع خسيستنا وتجبر فافتنا نكن كقوم هلكوا فالحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب إلى أبي موسى يحضر لهم نهراً) (هذا قول الأحنف بن قيس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوالت بعد ذلك حضر الأنهار أو توسيع أنهار موجودة عدة فراسخ مثل نهر الأبله ونهر الاجانة) ⁽²⁾.

فيروي تفاصيل دقيقة حول هذا الموضوع في طريقة الحضر وازمانها وفي كثرة عدد الأنهار التي شقت في هذه المدينة فمثلاً يذكر: كان لدجلة العوراء وهي دجلة البصرة خور، والخور طريق للماء لم يحضره أحد يجري فيه ماء الأمطار إليها ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر، وكان طوله قدر فرسخ، وكان لحدّه مما يلي البصرة غورة

⁽¹⁾ م ن ، ص 350 .

⁽²⁾ م ن ، ص 351 .

واسعة تسمى في الجاهلية الأجانة وسمته العرب في الإسلام الجزارة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذي يكون به نهر الأبله كله أربعة فراسخ ومنه يبتدئ النهر الذي يعرف اليوم بنهر الأجانة فلما أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري أن يحتضر لأهل البصرة نهرا ابتداء الحضر من الأجانة وقادة ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة فصار طول نهر الأبله أربعة فراسخ. ثم إنه انطم منه ما بين البصرة وبتق الحبري وذلك على قدر فرسخ من البصرة.

وكان زياد بن أبي سفيان واليا على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله ابن عامر بن كريز، وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأشار علي بن عامر أن ينفذ حضر نهر الأبله من حيث انطم حتى يبلغ به البصرة، وكان يربث ذلك ويدافع به.

فلما شخص بن عامر إلى خراسان واستخلف زيادا أقر حضر أبي موسى الأشعري على حاله وحضر النهر من حيث انطم حتى بلغ به البصرة، وولى ذلك عبد الرحمن بن أبي بكرة، فلما فتح عبد الرحمن الماء جعل يركض فرسه والماء يكاد يسقيه، وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد، وقال: إنما أردت أن تذهب بذكر النهر دوني فتباعد ما بينهما حتى ماتا

قاد أبو موسى الأشعري نهر الأبله من موضع الأجانة إلى البصرة، وكان شرب الناس قبل ذلك من مكان يقال له دير قاووس فوهته في دجلة فوق الأبله بأربعة فراسخ يجري في سباح لا عمارة على حافته، وكانت الأرواح تدفنه، قال: ولما حضر زياد فيض البصرة بعد فراغه من إصلاح نهر الأبله قدم ابن عامر من خراسان فلامه، وقال: أردت أن تذهب بشهرة هذا النهر وذكره، فتباعد ما بينهما وبين أهلها بذلك السبب، وقال أبو

عُبَيْدَة: كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه إلى موضع الجسر¹. كما اشار البلاذري في كتابه عن رواية للواقدي بقوله:

((أن عُمَرُ بْنُ الخطاب أمر أبا موسى بحفر النهر الآخر وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه، وقال الواقدي ثُوْفِيَّ معقل بالبصرة في ولاية عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زياد البصرة لمعاوية، وقال الوليد بن هشام القحذمي، وعلي بن مُحَمَّد بن أَبِي سيف المدائني. كلم المنذر بن الجارود العبدي معاوية بن أَبِي سُفْيَانَ في حفر نهر ثار، فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل، فقال قوم: جرى على يد معقل بن يسار فنسب إليه، وقال آخرون: بل أجراه زياد على يد عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ أو غيره، فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحته تبركا به لأنه من أصحاب رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال الناس: نهر معقل، فذكر القحذمي أن زيادا أعطى رجلا ألف درهم، وقال له: أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو، فَإِنْ قَالَ لَكَ رَجُلٌ: إنه نهر زياد فاعطه الألف، فبلغ دجلة ثُمَّ رَجَعَ فقال: ما لقيت أحدا إلا يقول: هو نهر معقل، فقال زياد: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ»²))³

لصدقة بالجبل فسمى ذلك العطف نهر ديبس، وحفر عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ نهره الَّذِي عند دار فيل، وهو الَّذِي يعرف بنهر الأساورة، وقال بعضهم: الأساورة حضروه، ونهر عَمْرُو:

نسب إلى عَمْرُو بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، ونهر أم حبيب نسب إلى أم حبيب بنت زياد. وكان عليه قصر كثير الأبواب فسمى الهزارد، وقال علي بن مُحَمَّد المدائني: تزوج

¹ البلاذري، فتوح، ص348

² سورة الجمعة اية 4 وسورة الحديد اية 21

³ البلاذري، فتوح، ص348

شبرويه الأسواري مرجانة أم عبّيد الله بن زياد فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة فسمى هزاردر.

وقال أبو الحسن قال قوم: سمى هزاردر لأن شبرويه اتخذ في قصره ألف باب، وقال بعضهم: نزل ذلك الموضع ألف أسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقليل هزاردر، ونسب نهر حرب إلى حرب بن سلم بن زياد وكان عبّيد الأعلى بن عبّيد الله بن عبّيد الله بن عامر أدعى أن الأرض التي كانت عليه كانت لابن عامر وخاصم فيها حربا، فلما توجه القضاء لعبد الأعلى أتاه حرب فقال له: خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك وأنت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك، فقال عبّيد الأعلى بن عبّيد الله: بل هو لك فانصرف حرب فلما كان العشي جاء موالي عبّيد الأعلى ونصحاؤه فقالوا: والله ما أتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه، فقال: والله لا رجعت فيما جعلت له أبدا، والنهر المعروف بيزيدان: نسب إلى يزيد بن عمر الأسدي صاحب شرطة عدي بن أرطاة، وكان رجل أهل البصرة في زمانه.

وقالوا: أقطع عبّيد الله بن عامر بن كريز عبّيد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي وهو أخوه لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت¹

وقد اكد الاصطخري هذع المسألة بقوله "البصرة مدينة عظيمة لم تكن في أيام العجم، وإنما اختطّها المسلمون أيام عمر، ومصرّها عتبة بن غزوان وهي خطط وقبائل كلها. ويحيط بغربيّها البادية، وليس فيها إلا أنهار. وذكر بعض أهل الأخبار أن أنهار البصرة عدت أيام بلال بن أبي بردة فزادت على "120000" نهر تجري فيها الزوارق. وقد كنت أنكر ما ذكر من عدد هذه الأنهار في أيام بلال. حتى رأيت كثيرا من تلك البقاع، فربما رأيت في مقدار رمية سهم عددا من الأنهار صغارا تجري في كلها زواريق صغار، ولكل نهر

¹ م ن ص 349

اسم ينسب إلى صاحبه الذي احتفراه أو إلى الناحية التي يصب فيها وأشباه ذلك من الأسامي، فجوزت أن يكون ذلك في طول هذه المسافة وعرضها. وأكثر أبنيتها بالآجر¹ وقد جاء في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز وفد من اهل واسط يشكون حالهم في قلة المياه فسألوه :

فسألوه حضر نهر لهم فحضر لهم نهر ابن عمر، وكان الماء الذي يأتي نزا قليلا، وكان عظم ماء البطيحة يذهب في نهر الدير، فكان الناس يستعذبون من الأبله حتى قدم سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ البصرة واتخذ المغيثة وعمل مسنياتها على البطيحة فحجز الماء عن نهر الدبر وصرفه إلى نهر ابن عمرو أنفق على المغيثة ألف ألف درهم، فقال: شكا أهل البصرة إلى سُلَيْمَانَ ملححة الماء وكثرة ما يأتيهم من ماء البحر فسكر القنديل فعذب ماؤهم²

الأسواق

لقد أدرك البلاذري وبكل دقة كيف كانت المدن تخطط لتلبية مطالب الإنسان وإشباع حاجاته النفسية والروحية والمادية فكانت المدن تشيد وتنمو وتتطور وتزدهر وفق خطة هندسية علمية مدروسة تفرضها الحاجة تراعي مشاعر الإنسان تضمن لهم الحاجات الأساسية من خدمات مثل المنازل والساحات والشوارع والأسواق فضلاً عن الخدمات والمدارس والمستشفيات .

- لاسيما الأسواق حيث ذكر مثلاً : ((أن سوق المسلمين كمصلاًهم من سبق إلى موضع فهو له يومه حتى يدعه))⁽³⁾ .

والأسواق تكون مجاورة للمسجد وبالتالي يكون السوق في وسط المدينة فهو من محاور النهضة بعمرائها وهو أحد الركائز الاقتصادية لأن المدن ((تتفاضل بالأسواق

¹ الاصطخري

² البلاذري فتوح ص 360

⁽³⁾ البلاذري ، فتوح ، ص 297 .

وكثرة الأزواق ونفاق الأسواق من تفاضل عمرائها في الكثرة والقلّة . ومن خلالها يتحدد منازل وشوارع وخطط المدينة ويبدو ان المرشد هو من الأسواق الاولى في البصرة في الجاهلية ومن خلاله توسعت وانتشرت وتنوعت الأسواق.

- وقد تنبه البلاذري إلى أهمية الأسواق عندما اشار عن سوق البصرة الذي شيد حول نهر بلال الذي احتضر ونقلت الحوانيت حوله لقوله ((واحتضر بلال نهر بلال وجعل على جنبتيه حوانيت ونقل إليها السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد القسري))¹ وعندما ذكر عن سوق الكوفة ومقدار العمران والتطور فيها⁽²⁾ التي بناها خالد بن عبد الله القسري ((وكانت عبارة عن حوانيت سقوفها آزاجاً معقودة بالآجر والجص))⁽³⁾ . وهي تقوم على تشابه السلع وترتيب المحلات في السوق وفق حاجات السكان الضرورية وتحقيق مطلب تجنب الضرر للحديث النبوي الشريف (لا ضرر ولا ضرار)⁽⁴⁾ .

وبدأت الأطر العلمية والمنهج العلمي العمراني في العصر الأموي وتطور في العصر العباسي في كافة المدن الإسلامية سواء كانت في المشرق أو المغرب . ولم تعد الوسطية ضرورة لأنه ظهرت أسواق متخصصة حسب المهن والحرف والحاجة إليه واتساع المدينة فظهرت عوامل جديدة ساعدت على النشاط الاقتصادي بكافة جوانبه لاسيما في الأسواق.

العمارة العسكرية والسياسية

وتتضح هذه العمارة من خلال تحصين المدن وحمايتها من هجمات العدو ولأسباب سياسية فاعامل السياسي والعسكري دور كبير في تشييد المدن وتطورها العمراني وضع

¹ م ن ص 354

⁽²⁾ عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص 253 .

⁽³⁾ البلاذري ، فتوح ، ص 282 .

⁽⁴⁾ ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، ت 273 هـ ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب ، ج 2 ، ص 784 .

بعقليته الثابتة تأثير الطبيعة والمناخ في المدن المحصنة بالإضافة إلى أهمية موقعها العسكري الذي ارتبط بظهر الجزيرة العربية فتصل الإمدادات العسكرية بدون عائق ويمثل نموذج للإستراتيجية الحربية، حيث وجود الخليج العربي في جنوبها وشط العرب شرقها والفرات في شمالها، تؤلف خطوط دفاع عن المدينة ضد الأعداء.¹ مما يدل على ان العامل العسكري كان النواة الأولى في نشأة البصرة واختيار موقعها. قربها من منافع الماء. ووقوعها على طرف البر. وكثرة القصب والحجر ومن ثم لا ننكر دور الخلفاء في تحسين وضع هذه المدن وتعميرها

دار الامارة

ودار الأمانة بلين وطن وسقفها بالعشب ثم لما استعمل معاوية بن أبي سفيان زيادا على البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة وبناء بالآجر والجص وسقفه بالساج، وقال: لا ينبغي للإمام أن يتخطى الناس فحول دار الإمارة من الدهناء إلى قبلة المسجد فكان الإمام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة، وجعل زياد حين بنى المسجد ودار الإمارة يطوف فيها وينظر إلى البناء ثم يقول لمن معه من وجوه أهل البصرة أترون خللا فيقولون ما نعلم بناء أحكم منه فقال بلى هذه الأساطين التي على كل واحدة منها فلما ولي سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس البصرة لأبي العباس أمير المؤمنين بنى على ما كان عدي رفعه من حيطان الغرف بناء بطين ثم تركه وتحول إلى المريد فنزله، فلما استخلف الرشيد أدخلت الدار في قبلة المسجد فليس اليوم للأمرء بالبصرة دار إمارة.²

ثم أمر هارون أمير المؤمنين الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور أيام ولايته البصرة أن يدخل دار الإمارة في المسجد ففعل.

¹ العيدان، جواد ، تخطيط مدينة البصرة في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص55

² البلاذري فتوح البلدان ، ص 338

قام البلاذري بلفت أنظارنا إلى عدد من الأشعار التي تناولت الإنجاز العمراني وخصوصاً ما قام به زياد بن أبيه من عمران في مسجد ودار الإمارة في البصرة حيث قال البعيث المجاشعي ⁽¹⁾ :

بنى زياد لذكر الله مصنعه من الحجارة لم تعمل من الطين

لولا تعاون أيدي الأنس ترفعها إذا تصلنا من أعمال الشياطين

السجن

عرف العرب السجون منذ عصور ما قبل الاسلام وكانت هناك دور خاصة لحبس المسجونين منها دار حجر بن حارث الكندي لحبس سادات بعض الاقوام منهم بني اسد لانهم ثاروا عليه كما وردت كلمة السجن ومشتقاتها عشرة مرات منها تسعة في سورة يوسف وواحدة في سورة البقرة كما جاء ذكره في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ايضا عشرة مرات ، ولم يكن هناك مبنى خاص للحبس والسجن واما كان في المسجد او في دور احدى دور الصحابة هذا كان في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وبدايات الخلافة الراشدة وبعدها تم تجهيز مباني خاصة لهذا الامر .

فقد اشار البلاذري في كتابه فتوح البلدان بقوله :

واشترى سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ مَوْضِعَ السَّجْنِ مِنْ مَالِهِ فِي دَارِ ابْنِ زِيَادٍ فَجَعَلَهُ سَجْنًا وَحَضَرَ الْحَوْضَ الَّذِي فِي الدِّهْنَاءِ وَهِيَ رَحْبَةٌ بَنِي هَاشِمٍ ² . فَبَنِيَ السَّجْنَ وَالْدِيَّانَ فِي الدِّهْنَاءِ فَكَانُوا إِذَا غَزَوْا نَزَعُوا ذَلِكَ الْقَصَبَ وَحَزَمُوهُ وَوَضَعُوهُ حَتَّى يَرْجِعُوا مِنَ الْعَزْوِ ، فَإِذَا رَجَعُوا أَعَادُوا بِنَاءَهُ فَلَمْ تَزَلِ الْحَالُ كَذَلِكَ

⁽¹⁾ البلاذري ، م ن ، ص 342 .

² م ن ص 360

ومن الظواهر التي اثارها البلاذري هي مسألة الهروب من السجن حيث ذكر ان سلم بن زياد اعطى دارا لأبي الجراح القاضي كونه هرب من السجن بقوله ((ودار خالد بن طليق الخزاعي القاضي كانت لأبي الجراح القاضي صاحب سجن ابن الزبير اشتراها له سلم بن زياد، لأنه هرب من سجن ابن الزبير))¹

كما يتبين لنا من خلال هذه الروايات التاريخية ان الشخص الذي يتولى هذه المسؤولية هو صاحب السجن وهناك حراس يحرسونهم .

المقابر

هي منازل الموتى فمن رحمة الله ان جعل لهم اماكن لآكرامهم بعد الموت وتنبه البلاذري لهذا الامر فذكر عن وجود مقابر في مدينة البصرة منها مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة ابن زياد

كما اشارت المصادر التاريخية عن وجود عدة مقابر ومدافن للصحابة لم يرد ذكرها عند البلاذري وتحتوي مدينة البصرة على كثير من مشاهد وقبور بعض الصحابة رضوان الله عليهم. فمن المشاهد مشهد طلحة بن عبيد الله، ومشهد الزبير بن العوام. وفي البصرة قبر حليلة السعدية مرضعة رسول الله.² وفيها قبر أنس ابن مالك وفيها كذلك قبر الحسن البصري، ومحمد بن سيرين ومالك بن دينار وغيرهم من مشاهير هذه الأمة. وفي البصرة أيضاً قبور الصحابة الذين استشهدوا في وقعة الجمل .

¹ م، ن ص 343

² جاد المولى ، محمد احمد، العوامري ، احمد ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج1، القاهرة ، 1933، ص138 — ص139

الختام

تعد البصرة من أبرز الحواضر الإسلامية في العراق خاصة والمدن الإسلامية عامة لمكانتها العسكرية والمدنية والإدارية والعلمية ولموقعها الجغرافي الأثر الكبير في ذلك فقد تناولها البلاذري في كتابه فتوح البلدان بشغف وباسترسال فقد أخذت منه صفحات كثيرة وأعطى لها صورة واضحة من حيث الموقع والجوانب العمرانية سواء كانت عسكرية أو مدنية كذلك تطرق للتوسع العمراني الحاصل فيها كما أشرت في بحثي هذا إلى أثر كتب وصادر الجغرافيين في نقل صور تاريخية تخدم تراثنا الحضاري الإسلامي وضرورة الاهتمام بدراسة مثل تلك الكتب وكذلك الحال لكتب الرحالة فهم يعتمدون على الملاحظة الدقيقة لتلك المناطق لذلك أوصي بالاهتمام بدراسة هذه المؤلفات وإبراز جوانب حضارية مشرقة سواء كانت في المدن أو أي جانب ورد ذكرها فيها.

المصادر

1. البلاذري ، أبي الحسن 279هـ، فتوح البلدان ، رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1987
2. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت571هـ، تاريخ دمشق ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة.
3. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ت626هـ/1228م ياقوت ، معجم الأدباء ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1955 ،
4. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن أحمد ت748هـ ، تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي .
5. . الجيهشاري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت331هـ/942م، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى عبد الستار ، مطبعة القاهرة ، 1938
6. أبي النديم ، محمد بن اسحاق بن محمد الوراق ، الفهرست ، تحقيق : إبراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت ، لا. ت.
7. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ت626هـ/1228م ياقوت ، معجم الأدباء ، ط2 ، دار صادر ، بيروت ، 1955 ، ج5 ، ص92 .
8. ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد ، ت273هـ ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب ، ج2 ، ص784 .
9. جاد المولى ، محمد احمد، العوامري ، احمد ، مهذب رحلة ابن بطوطة ، ج1، القاهرة، 1933، ص138 — ص139

المراجع

1. الموسوي ، مصطفى ، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية / دار الرشيد ، 1982 ، ص 5 .
2. ⁽¹⁾ ناجي ، عبد الجبار ، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية ، مجلة المدن العربية ، العدد 14 ، 1984 ، ص
3. العيدان، جواد ، تخطيط مدينة البصرة في القرن الأول الهجري، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، ص55
4. عثمان ، محمد عبد الستار ، المدينة الإسلامية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ص253
5. الاعظمي ،علي ظريف ، مختصر تاريخ البصرة ، طبعة بغداد 1927

البطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية وأثرها على الاقتصاد

(البنوك التشاركية التركية أنموذجاً)

إعداد:

د. عدنان عويضة

أستاذ مساعد يعمل في قسم الاقتصاد والتمويل الإسلامي/ كلية الإلهيات/ جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية.

Ankara Sosyal Bilimler Üniversitesi

الباحث: محمد يسلم مفتاح بن مُجَشَّر

باحث: في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم

المستخلص:

تلعب البطاقات الائتمانية دوراً مهماً في النشاط الاقتصادي عموماً، وعلى وجه الخصوص في النشاط الاستهلاكي، حيث جعلت حياة الناس أكثر سهولة وأماناً بالحفاظ على أموالهم واستثمارها بطرق مختلفة، حيث تعد تركيا من الدول المبادرة على المستوى الأوروبي استخداماً للبطاقات الائتمانية وقد تقدمت على بريطانيا نظراً للكتلة البشرية التي تتمتع بها، ومما لا شك فيه أن أثر البطاقات الائتمانية في الجمهورية التركية يعتمد على أداء القطاع المصرفي ككل وعلى أداء البنوك التشاركية بشكل خاص، كذلك يعتمد على مدى ثقة العملاء بالبنوك التشاركية وما يصدر عنها من خدمات مصرفية وصيغ تمويل. وقد خلصت الدراسة إلى أن البطاقات الائتمانية كان لها دور بارز في تنشيط القطاع التجاري، ولها دور إيجابي في الاسهام في نمو الاقتصاد التركي، حيث أظهرت البيانات المتاحة بأن البطاقات المصرفية في تركيا والتي تضاعفت أعدادها بواقع ثلاث بطاقات لكل مواطن في الأعوام الأخيرة، قد أثرت تأثيراً إيجابياً على النمو الاقتصادي حيث يتمتع الاقتصاد التركي بجهاز عرض مرن نسبياً، إلا أن هذا الأثر ترافق مع آثار تضخمية تفسر بتكلفة الطاقة المستوردة اللازمة للنمو الاقتصادي. وقد لعبت البطاقات الائتمانية دوراً كبيراً في نمو الاقتصاد التركي بنسبة 35% حتى في ظل جائحة كوفيد-19.

الكلمات المفتاحية: البطاقات المصرفية، الائتمان، التسهيلات المصرفية، التكييف الفقهي

Abstract

Credit cards play an important role in economic activity in general, and in particular in consumer activity, as they have made people's lives easier and safer by preserving and investing their money in different ways, and bank cards are also likely to have a positive or negative impact on the national economy of the countries that deal with them, , As Turkey is one of the countries that initiates the use of credit cards at the European level and has advanced to Britain due to the human mass that it enjoys, and there is no doubt that the impact of credit cards in the Turkish Republic depends on the performance of the banking sector as a whole and on the performance of participatory banks in particular, as well as on The extent of customer confidence in participatory banks and the banking services and financing formulas issued by them. The study concluded that credit cards had a prominent role in revitalizing the commercial sector. They had a positive role in contributing to the growth of the Turkish economy, as available data showed that bank cards in Turkey, whose numbers have doubled by three cards per citizen in recent years, have affected A positive impact on economic growth, as the Turkish economy enjoys a relatively flexible supply system, but this effect was accompanied by inflationary effects that are explained by the cost of imported energy needed for economic growth. Credit cards have played a big role in the growth of the Turkish economy by 35%, even in light of the Covid-19 pandemic.

Keywords: bank cards, credit, banking facilities, jurisprudential adaptation

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين الذي بعثته رحمة للعالمين، وبعد :

البطاقات المصرفية ظاهرة فريدة من نوعها فهي توفر على الناس عناء حمل الكثير من النقود السائلة خوفاً من السرقة أو الضياع، حيث أتت فكرة استخدام البطاقات المصرفية وسهلت الأمور.

كما كان الناس قديماً يتعاملون باستخدام القطع المعدنية لغاية 1600 م، وذلك من خلال عمليات الاستحواذ على المعادن الثمينة من المستعمرات وإعادة صكها، ومع تطور النقود من النقود السلعية إلى النقود الورقية النائبة حيث بدأت البنوك بإصدار أوراق نقدية للمودعين والمقترضين لحملها بدلاً من القطع النقدية المعدنية، وكانت هذه الأوراق مغطى بالذهب حيث كان من الممكن أخذها إلى البنك في أي وقت وتبديلها بقيمة تقابلها من القطع النقدية الذهبية أو الفضية لشراء البضائع وتشغيلها في معظم البلدان. بدأت هذه البطاقات في الظهور في بدايات القرن المنصرم من قبل بعض الشركات الأمريكية، ثم تطورت وبلغت الشهرة العالمية مثل فيزا وماستركارد ويورو كارد، وهي اليوم متعددة الأغراض وغالباً ما تحمل البطاقة المصرفية اسم صاحبها ورقم حسابه. وتختلف البطاقات من حيث الاستخدام وهي متنوعة، حيث هناك بضعة أنواع من هذه البطاقات: أولاً: البطاقة الائتمانية: وهي الأشهر لذلك أحياناً ما يطلق على البطاقات المصرفية بالبطاقات الائتمانية نظراً لشهرتها، وهي عادة ما تكون مربوطة بحساب العميل حيث تتيح للعميل الاقتراض بالشراء العاجل والتسديد لاحقاً.

ثانياً؛ البطاقة المدينة تصدرها المصارف وتسمح بموجبها لحاملها تسديد مشترياتهم من خلال السحب على حساباتهم، بطاقة الصراف الآلي، والبطاقة الائتمانية المضمونة وغيرها من البطاقات التي سيأتي توضيح لاحق لها.

لذلك تأتي أهمية البطاقات الائتمانية لأنها تساعد بشكل كبير في تسهيل المعاملات التي لم بعد بالإمكان القيام بها دون امتلاك بطاقة بنكية، والتي يتمكن حاملها من الشراء الإلكتروني أو الشراء بها في متجر أو اثناء السفر دون الحاجة إلى حمل الكثير من النقود في المحفظة اليدوية أو حقيبة السفر، بالإضافة الى ذلك يمكن استخدامها في دفع الفواتير والمستحقات بدون عناء الذهاب الى المراكز أو المؤسسات الحكومية. وموضع اهتمام الدراسة يتركز على البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية التركية وأثرها على النشاط الاقتصادي، وذلك من خلا بيان عدد البطاقات المستخدمة في السوق التركي ونماذج عملها وكيفية استخدامها وحكم استخدامها، وتوقع أثرها على النشاط الاقتصادي بناء على البيانات المتاحة.

مشكلة البحث:

مما لا شك فيه أن الطاقات الائتمانية لها دور مهما في النشاط الاقتصادي عموماً، وعمل وجه الخصوص في النشاط الاستهلاكي كما يحتمل أن يكون للبطاقات البنكية أثر إيجابي أو سلبي على الاقتصاد الوطني للدول التي تتعامل بها، إيجاباً من جانب تنشيط الطلب الكلي الفعال، وسلباً من جانب الآثار التضخمية المرافقة والإغراق في الديون عندما يتجاوز الإنفاق الاستهلاكي قدرة الافراد على السداد، حيث تعد تركيا من الدول المبادرة على المستوى الأوروبي استخداماً للبطاقات الائتمانية وقوة في الاقتصاد، وتعد القضية المحورية لهذا الدراسة هي الكشف عن أثر استخدام العملاء في تركيا للبطاقات المصرفية الصادرة عن القطاع المصرفي التركي بشقيه التشاركي على النشاط الاقتصادي، حيث تولد للباحث وجود مشكلة انخفاض في مستوى الاقتصاد التركي وذلك خلال فترة عام 2019-

2022 وأراد الباحث معرفة تلك المشكلة من خلال البطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية وأثرها على الاقتصاد.

فإن مشكلة البحث تتمحور في السؤال الرئيسي:

ما هو أثر البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية على النشاط الاقتصادي

التركي؟

حيث يتفرع منه عدد من التساؤلات وهي كالتالي:

- ما هي البطاقات الائتمانية وما هي أهميتها وأنواعها وخصائصها؟
- ما هو التكييف الفقهي للبطاقات الائتمانية؟
- ما هي الآثار السلبية لاستخدام البطاقات الائتمانية؟
- ما هي المخاطر المحتملة للبطاقات الائتمانية؟

أهمية البحث:

تعد البطاقات الائتمانية أداة لا غنى عنها في النشاط الاقتصادي عامة، والنشاط التجاري على وجه الخصوص، حيث توفر الطرق السهلة في تداول النقود من خلال الإيداع والسحب والشراء في آن واحد، وقد نجحت هذه البطاقات في تسهيل كافة المعاملات البنكية، كما لا يخفى أن هذه البطاقات تواجه تحديات وصعوبات تتعلق بالأمن السيبراني من جهة وبفترة استخدامها من جهة أخرى، ولكن بفضل التطور التكنولوجي قللت هذه المعوقات.

أهداف البحث :

هدفت الدراسة الى التركيز على البطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية

وأثرها على الاقتصاد التركي وذلك من خلال النقاط التالية:

- تحديد مفهوم البطاقات الائتمانية وأهميتها وأنواعها وخصائصها، والتعرف على سلبياتها ومخاطرها في تركيا.

- التعرف على أثر البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية على الاقتصاد التركي من خلال الآتي:

❖ التعرف على فاعلية البطاقات الائتمانية عند استخدامها.

❖ ما مدى رضا العملاء عن الخدمات التي تقدمها البنوك التشاركية.

❖ ما هي نوع الخدمات المستخدمة في البنوك التشاركية.

- التعرف على التكيف الشرعي للبطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية التركية، والحكم الشرعي لاستخدام البطاقات الائتمانية في تركيا، بناء على ذلك التكيف الفقهي. منهج البحث:

اعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال المصادر ذات الصلة بالموضوع اضافة الى الدراسات المعاصرة، التي تشخص واقع البطاقات الائتمانية وأثارها على الاقتصاد التركي وذلك بتتبع خطوات البحث العلمي في مصادره ومجالاته الإدارية للحصول على معلومات مفيدة للبحث ومن ثم العمل على تحليل هذه البيانات من خلال المنهج الوصفي التحليلي.

دوافع هذه الدراسة :

تكون الدافع لدراسة البطاقات الائتمانية الصادرة من خلال البنوك التشاركية في تركيا، من خلال اشتراط كويت ترك بنك لمنح البطاقة الائتمانية قيام العميل بالتغطية المسبقة سلفاً لسقف البطاقة الائتمانية؛ مما أثار الفضول لدراسة التكيف الفقهي الذي تتبناه البنوك التشاركية لمنح هذا النوع من التسهيلات، وتبع ذلك عدة تساؤلات كونت الحافز للبحث عن إجابات لها، تمثلت في التالية :

1- هل اشتراط التغطية المسبقة من العميل للسقف التمويلي للبطاقة، شرط خاص بمصرف بكويت ترك؟ وهل الشرط السابق معمول به في البنوك التشاركية الأخرى؟ وهل هذا شرط خاص بالأجانب فقط؟

2- ما هي العقبات التي تواجه مستخدمي هذه البطاقات الائتمانية؟

3- ما دلالة حصول تركيا على الترتيب الأول في أنظمة البطاقات الالكترونية في أوروبا حيث بلغت عدد البطاقات الائتمانية عام 2015 (171 مليون بطاقة).

تقييم الدراسات السابقة :

لم تتناول الدراسات السابقة الآثار الاقتصادية للبطاقات الائتمانية عموماً، كذلك لم تتطرق إلى رصد الآثار الاقتصادية لتلك البطاقات الصادرة عن المصارف التشاركية التركية، حيث ركزت الدراسات السابقة على التكيف الفقهي والمحاذير الشرعية، وبعضها كان ذو طابع محلي مرتبط بتجربة دولة محددة، أما هذه الدراسة فإنها تعتنى بشكل متخصص بالآثار الاقتصادية للبطاقات الالكترونية عموماً، وبذلك الصادرة عن البنوك التشاركية على اقتصاد الجمهورية التركية.

هيكل البحث :

ستحتوي هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث جاءت المقدمة وقد تضمنت أهمية الدراسة والأسباب الدافعة، ومنهجها، وتحليل الدراسات السابقة التي تحت الإطار العام للدراسة، وجاءت بقية الفصول كالآتي :

المبحث الأول: البطاقات الائتمانية.

المطلب الأول: مفهوم البطاقات الائتمانية وخصائصها وأهميتها.

المطلب الثاني: أنواع البطاقات الائتمانية والجهات المصدرة لها، والضمانات القانونية.

المبحث الثاني: التكيف الفقهي للبطاقات المصرفية ونماذج تطبيقية في البنوك التشاركية التركية.

المطلب الأول: التكيف الفقهي للبطاقات الائتمانية.

المطلب الثاني: نماذج عمل البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية.

المبحث الثالث: أثر البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية على النشاط الاقتصادي

المطلب الأول: أحجام أعداد البطاقات في السوق التركية، أثرها على النشاط التجاري- الاستهلاكي- التسويقي.

المطلب الثاني: دور البطاقات الائتمانية في السوق الالكترونية في تركيا في ظل جائحة كورونا

المطلب الثالث: حكم استخدام البطاقات الائتمانية
ثم جاءت الخاتمة بعد ذلك وتضمنت الاستنتاجات والتوصيات في ختام الرسالة قبل ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت في هذه الدراسة.

المبحث الأول

البطاقات الائتمانية

وتحت هذا المبحث سوف تناقش المطالب التالية:

المطلب الأول: مفهوم البطاقات الائتمانية وخصائصها وأهميتها.

تتناول الدراسة في هذا المطلب المفاهيم الفنية المستخدمة؛ لتهيئة ذهن القارئ الكريم لبيئة هذه الدراسة.

تعريف البطاقات الائتمانية: الائتمان لغة: عند ارجاع الكلمة الى مصدرها الثلاثي فهي مشتقة من الفعل آمن وهو من الأمان والأمانة، والصدق، والطمأنينة والعهد، والحماية، والمأمون به الثقة⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: يعني الائتمان في معناه الواسع في الفكر الاقتصادي (مبادلة قيمة حاضرة في مقابل وعد بقيمة آجله مساوية لها وغالباً ما تكون هذه القيمة نقوداً)⁽²⁾.

(1) البستاني: بطرس، محيط المحيط، ص17، مكتبة لبنان/ بيروت، ط، بلا 1987.

(2) أحمد جامع: النظرية الاقتصادية، 64/2، دار النهضة العربية القاهرة، ط4، 1987م.

وعرفته موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، أيضاً بأنه (منح حق استخدام أو امتلاك السلع والخدمات دون دفع القيمة فوراً) ⁽¹⁾. والائتمان في المصطلح القرآني هو الدين وما يتلق به من طرق الاستيثاق لضمان قدرة المدين على الوفاء بالدين: (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) ⁽²⁾. ويعرّف الدين بأنه عبارة عن كل معاملة كان أحد العوضين نقداً والآخر في الذمة نسيئته ⁽³⁾.

أما الائتمان المصرفي فهو: عقد يتعهد بمقتضاه المصرف بفتح اعتماد بمبلغ معين لمصلحة شخص آخر ⁽⁴⁾. وفي الشؤون المالية يعني الائتمان: قرض أو حساب على المكشوف يمنحه البنك لشخص ما، كما يعني حجم الائتمان المقدار الكلي للقروض والسلف التي يمنحها النظام المصرفي ⁽⁵⁾.

وعرفها المجمع الفقهي لمنظمة المؤتمر الإسلامي في دورته السابعة بجدة سنة 193 بانها (مستند يعطيه مصدره لشخص طبيعي أو اعتباري بناء على عقد بينهما يمكنه من شراء السلع والخدمات ممن يعتمد المستند دون دفع الثمن حالاً لتضمنه التزام المصدر بالدفع ومنها ما يمكنه من سحب النقود من المصارف) ⁽⁶⁾

وبناء على الضبط المفاهيمي الأنف نستنتج أن الائتمان المصرفي يعني تسهيلات تمويلية تقدمها المؤسسة المصرفية لعملائها ضمن سقف نقدي معين، حيث يتكفل البنك بسداده نيابة عن عميله للجهات الأخرى ذات العلاقة التي اشترى منها العميل أو تعاقد معها.

(1) هيكل عبدالعزيز فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية بيروت/لبنان بلا ط 1986 م ص192.

(2) سورة البقرة الآية 282.

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري، الامع لأحكام القرآن، 3/377 ط بلا سنة، دار النشر.

(4) فتحي شوك مصطفى عرفات، بطاقات الائتمان البنكية في الفقه الإسلامي، 2007 ص 44.

(5) عمر، حسين : موسوعة المصطلحات الاقتصادية. ط2. الناشر مكتبة القاهرة الحديثة.. سنة 1967م ص3.

(6) انظر مجلة الفقه الإسلامي- ج3-ع12- بدون تاريخ إصدار- ص 676.

أشكال الائتمان: ينقسم الائتمان الى قسمين:

الائتمان المباشر: يتم بشكل مباشر بين صاحب المال والمقترض.

الائتمان غير المباشر: يتم عن طريق البنوك التجارية والمؤسسات المالية التي

تقوم بمهمة الوساطة المالية بين الطرفين.

كما أن الائتمان يتنوع حسب موضوعه فهناك:

الائتمان الاستهلاكي: وهو اقتراض المال لتوفير المتطلبات الاستهلاكية من مأك

ومشرب مقابل فائدة معروفة مترتبة على العرض.

النوع الثاني: الائتمان الإنتاجي: هو المال الذي يحصل عليه رجال الأعمال بهدف

استخدامه في مشاريع تجارية أو صناعية أو زراعية، ويمكن لفترة الائتمان أن تكون مدة

قصيرة أو متوسطة أو طويلة وبناء على المدة يحسب البنك معدل الفائدة على هذا

القرض.

النوع الثالث: الائتمان المصرفي: الذي يتمثل في القروض والحسابات التي تمتحها

البنوك لعملائها⁽¹⁾، وهناك أنواع أخرى للائتمان في الفقه الإسلامي، نذكر بعضها:

النوع الأول: ائتمان نقدي وهو القرض الحسن.

النوع الثاني: ائتمان استثماري وهو ثمن البيع بالأجل (مراوحة أو غيره) ويلحق

بهذا النوع بيع السلع مثل بيع السلم حيث يدفع البنك ثمن السلع أو الخدمات مقدماً قبل

أن يحصل عليها.

والفرق بين النوعين أن البنك الإسلامي لا يحصل على عائد في النوع الأول

ويحصل على عائد في النوع الثاني⁽²⁾.

(1) فتحي شوكت مصطفى عرفات، بطاقات الائتمان البنكية في الفقه الإسلامي، 2007 ص 3.

(2) عمر- محمد عبد الحليم، الاحتياط ضد مخاطر الائتمان في الإسلام، بالتطبيق على البنوك الإسلامية مجلة الدراسات، التجارية الإسلامية العدد الثالث 165م ص83.

مفهوم البطاقات الائتمانية :

تعرف البطاقة الائتمانية بانها عبارة بطاقة بلاستيكية صغيرة مستطيلة الشكل يحملها العميل لدى احدى الشركات المالية أو البنوك التجارية حيث يتم وسمها باسم وشعار الجهة المانحة ليقوم العميل بالشراء والدفع عن طريقها، وايضا يتم وضع اسم ورقم حساب العميل، وهذه البطاقة تمثل شيفرة لحساب العميل وموجوداته في الحساب الجاري إذا كانت بطاقة مغطاة من خلال حساب العميل الجاري، أو تربط بالسقف الائتماني الذي حدده البنك، في حال كونها بطاقة ائتمانية غير مغطاة من قبل العميل. أو يمكن القول بأنها أداة من الأدوات المالية التي يتم استخدامها للعمليات الشرائية التي يحتاجها الشخص في حياته اليومية من شراء السلع الضرورية، او عن طريق ارسال واستقبال الأموال بطريقة سهلة عن طريق الحساب.

خصائص البطاقات الائتمانية :

- تُلقى الدراسة الضوء على أهم الخصائص المميزة للبطاقات الائتمانية وهي كالتالي :
- البطاقة أداة ائتمان في حدود معينة أو سقف ائتمانية محدودة، ولفترة زمنية معلومة حيث يسجل تاريخ انتهائها على الوجه الأمامي للبطاقة، وهي كما تعد أداة ائتمان فإنها تعد أداة وفاء أيضاً.
 - يستطيع حاملها تسديد ثمن المشتريات، والسحب نقداً ضمن سقف معلوم.
 - تتيح البطاقة تسهيلات ائتمانية متجددة لحاملها، طالما لم يتجاوز السقف الائتماني.
 - إذا تأخر حامل البطاقة عن تسديد ما عليه بعد الفترة المسموح بها يترتب عليه فوائد ربوية، أما البطاقة الصادرة من البنك التشاركي يُفترض من الناحية التنظيرية ألا يترتب عليها فوائد ربوية أو غرامات مالية مهما كانت المسميات.

- لا يتقاضى البنك المصدر للبطاقة أي نسبة من حاملها على المشتريات والخدمات، ولكنه يحصل على نسبة من قبل البائع على مبيعاته أو مقابل خدماته التي تمت بالبطاقة. وأحياناً ما يحصل مستخدمو البطاقة الائتمانية على مكافأة نقدية مقابل استخدام البطاقة وتتناسب المكافأة (النقاط الذهبية كما يسميها مصرف الكويت ترك) بحجم الائتمان.
 - يلتزم البنك في حدود سقف الائتمان للجهة القابلة للبطاقة بسداد ثمن السلع والخدمات فوراً.
 - للبنك المصدر للبطاقة حق شخصي ومباشر على حامل البطاقة في استرداد ما دفعه المصرف عنه.
 - تعمل على تسهيل عمليات الشراء والدفع.
 - سهولة الاستخدام والحمل.
- والجدير بالذكر أن البطاقات الائتمانية لها سلبيات عند استخدامها ومن هذه العيوب:
- تحفز نحو السلوك الاستهلاكي غير الرشيد بسبب سهولة الحصول على الرغبات والتي أحياناً لا تمثل حاجة حقيقية، أو تتجاوز أثمانها الدخل المتاح.
 - فرض الغرامات المالية التي قد ترهق المستخدم عند تراكمها.
 - احتمالية حجز البطاقة آلياً في حال إدخال كلمة السر الخاطئة.
 - الاقتران بتاريخ انتهاء محدد وذلك يعود بالضرر على المستخدمين في حال عدم الانتباه لذلك.
 - احتمالية القرصنة على البطاقة وسرقة ما فيها من الأموال.
- أهمية البطاقات الائتمانية: تلعب البطاقات الائتمانية دوراً مهماً في تنشيط الطلب الكلي على السلع الاستهلاكية بشكل عام، وعلى المعمرة منها بشكل خاص، من خلال جذب المستخدمين للتعامل بها ويمكن إيجاز هذه الأهمية فيما يلي:

- تعمل البطاقات المصرفية عموماً بتشغيل النقود الراكدة في الحسابات المصرفية أو في البنوك عموماً وعدم إبقائها جامدة أو معطلة، ويسمح بذلك لرجال الأعمال بتشغيل أموالهم وأعمالهم وتسريع التوسع الرأسمالي المحفز بزيادة الطلب على المنتجات الاستهلاكية.
 - كذلك يعمل الطلب المحفز بالبطاقات الائتمانية على زيادة الإنتاج والتوسع في إنشاء المشروعات الصناعية والزراعية والخدمية الجديدة.
 - تمكّن المستهلكين من الحصول على السلع الاستهلاكية المعمرة وكذلك السلع الضرورية فوراً دون الحاجة للانتظار.
 - يلعب الائتمان عموماً دوراً هاماً في توزيع الموارد المالية المتاحة، لكن مع الأسف ليس على أسس العدالة والكفاءة الاقتصادية، بل على أسس الضمانات! حيث توجد في المجتمع طبقة المهمشين الذين ليس لديهم بطاقات ائتمانية نظراً لعدم توفر الضمانات التي تشترطها البنوك لمنح الائتمان عموماً، مما يسهم في تركيز الثروة بيد الأغنياء.
 - تسهيل عميلة التبادل التجاري داخلياً وخارجياً.
 - تشغيل الموارد الاقتصادية المجمدة عن طريق الائتمان وتدوير عجلة الاستثمار.
- من خلال ما سبق يتضح بشكل عام دور البطاقات المصرفية في تشغيل الموارد المتاحة والموارد الاقتصادية التي تجعل التجارة سهلة داخلياً وخارجياً من خلال استخدام التكنولوجيا المتطورة في المصارف لسهولة نقل المال وتحويله وفق أنظمة يتخذها البنك او المؤسسات المالية.

المطلب الثاني: أنواع البطاقات الائتمانية والجهات المصدرة لها، والضمانات.

أنواع البطاقات الائتمانية: ومن أنواع البطاقات الائتمانية المستخدمة:

(1) البطاقة المصرفية Bank Card

(2) بطاقة الحساب Charge Card

(3) البطاقة المدينة Debit Card

(4) بطاقة الصراف الآلي Automated Teller Machines ATM Bank

(5) البطاقات الائتمانية المضمونة Secured Credit Card

(6) البطاقة الذكية Smart Card

(7) البطاقات المدفوعة مسبقا Prepaid Card

ومن المناسب هنا أن نتطرق إلى الأطراف التي تتعامل بالبطاقة الائتمانية

- المركز العالمي للبطاقة: هي عبارة عن منظمة عالمية حيث تقوم بإنشاء البطاقات وتقوم برعايتها وتضع العلامة التجارية المصدرة والتراخيص للتعامل بها في البنوك. ومن أهم تلك المنظمات هي منظمة فيزا كارد والماستر كارد والداينرز كلوب اللاتي مقرهن في الولايات المتحدة الأمريكية. كما هنالك بطاقة أخرى وهي بطاقة الأمريكان اكسبريس ضمن عدة بنوك في العالم.⁽¹⁾
- مصدر البطاقة: البنوك أم المؤسسات المالية الكبرى في العالم التي تقوم بعمل عقد مع الأطراف الأخرى المصدرة للبطاقات الائتمانية وعمل عضوية للعملاء أو التجار.
- حامل البطاقة: حيث يتم اصدار بطاقة بإسمه بعد موافقة المصدر، وبالتالي يمكنه من شراء السلع والخدمات الأساسية وسحب المال من مكينة الصراف. أما من حيث جهة إصدار البطاقات الائتمانية لها عدة أشكال ومنها:
- البطاقة التي تصدرها المنظمات العالمية: هي التي يتم إصدارها من بنوك مرخصة أو من منظمات عالمية تكون بمثابة ضامن أو راعي لها.

(1) د. جلال الشورة - ص 37 ود. محمد عبد الحليم عمر - ص 12.

- البطاقة التي يتم إصدارها من مؤسسات مالية كبيرة: هي التي يتم إصداره من قبل هذه المؤسسات مباشرة بدون التواصل مع البنوك، حيث تقوم بإدارة أمورها مع أطراف التعاقد.
- البطاقة التي تصدرها المؤسسات التجارية الكبيرة: هذه البطاقة يتم إصدارها من مؤسسات أو مطاعم أو فنادق وغيرها من المؤسسات التجارية من أجل تسهيل الأمور بين أطراف التعاقد.
- ومن حيث الضمان هنالك لها نوعين:
- بطاقة الضمان الشخصي: فهذه البطاقة يتم منحها للعملاء الخاصين لأنهم أصحاب دخل مرتفع.
- بطاقة الضمان العيني: التي يقوم العميل بطلبها حيث تكون ضمان له لجهة الإصدار، وتصدر لعملاء خاصين بالمصارف التي لا تكون معروفة.⁽¹⁾

المبحث الثاني

التكييف الفقهي للبطاقات المصرفية ونماذج تطبيقية في البنوك التشاركية

المطلب الأول: التكييف الفقهي للبطاقات الائتمانية:

لقد تمّ تكييف عمل البطاقات الائتمانية بكل أنواعها بواحد من العقود الشرعية التالية: إمّا عقد ضمان، أو حوالة، أو وكالة، أو بعدين معاً: كالوكالة والكفالة، ... إلى آخر ما ذهب إليه خبراء مجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة⁽²⁾ من ناحية تكييف العلاقة بين المصرف مصدر البطاقة والعميل حامل البطاقة، حيث يُمكن مصدر البطاقة العميل من استخدام البطاقة لأغراض التسوق أو لأغراض السحب

(1) د. معاوي أسعد - ص 53، د. إبراهيم سيد أحمد - ص 16

(2) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الدروة السابعة، 1992م/382-359

النقدي، كما أن المسؤولية الأساسية بالنسبة لحامل البطاقة هو الالتزام بالاتفاقية بينه وبين مصدر البطاقة، ومن أهمها الوفاء بالتزاماته المالية، وتسديد القرض حسب المتفق عليه. أما توصيف العلاقة بين المصرف والتاجر الذي يبيع بضاعة للعميل ويقبل منه الدفع بالبطاقة فهي أيضاً علاقة وكالة؛ " كما أن مصدر البطاقة أيضاً وكيل عن التاجر في خصم المبالغ المطالب بها التي دفعت لحسابه نتيجة قبول البيع بالبطاقة ⁽¹⁾ .

هذا وإن التكليف الفقهي لعمل البطاقات الائتمانية ليس هو من اهتمام هذه الدراسة، خصوصاً أن هذه المسألة بحثت كثيراً من قبل المجمع الفقهي، ولأن التكليف الفقهي هو تصور نظري عن عمل البطاقات الائتمانية يبتعد كثير عن الممارسة العملية، صحيح أن الهيئات الشرعية والحوكمة الشرعية تعمل على وضع تصور فقهي مقبول لعمل البطاقات الائتمانية لكن هذا التصور تنعدم قيمته إذا لم تتم محاكمة الممارسة العملية على هذا التصور الفقهي الذي تم تكييفه من قبل الهيئات الشرعية؛ لذلك تتخطى الدراسة ذلك إلى توصيف عمل البطاقات الائتمانية التي تصدرها البنوك التشاركية في تركيا.

حيث من الناحية الإجرائية وقبل إصدار البطاقات الائتمانية يجب على العميل أن يوقع على الاتفاقية بينه وبين البنك لكي تتم العملية بشكل تام، من أجل ألا يحصل أي خلاف بينهما.

حيث تتوفر في الاتفاقية بين البنك والعميل عدة شروط يتقبلها الفقه الإسلامي ولا تأبها مقاصده ومن هذه الشروط نجمل بعضها؛

1- اشتراط الالتزام بالمسؤولية بالوفاء والسداد.

2- اشتراط فتح حساب بالبنك المصدر للبطاقة.

(1) البطاقات البنكية الاقراضية والسحب المباشر من الرصيد، عبد الوهاب إبراهيم أبو قاسم، دار القلم للنشر- دمشق ص 192

3- اشتراط دفع رسوم الاكتتاب في نظام البطاقة.

4- اشتراط البنك المصدر للبطاقة الخصم على قيمة مبيعات التاجر.

5- اشتراط انهاء العقد وفق إدارة مصدر البطاقة.

وتتناول الدراسة نماذج عمل البطاقات الائتمانية في البنوك التشاركية التركية، ولا تجد فروقاً تذكر من حيث آلية العمل بين مصرف كويت ترك او البركة أو وقف زراعتي كتلم بنك أو تركيا فاينانس. بينما يسجل على البنوك التشاركية في تركيا تدنى مستوى الشفافية اللازمة للعميل قبل أن يتخذ قرار استخدام البطاقة الائتمانية وما يترتب عليه من فوائد في حال التقسيط لأكثر من خمسة أقساط عموماً، وما هي نسبة غرامات التأخير في حال التأخر عن السداد.

المطلب الثاني: عمل البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية

أ- نموذج عمل البطاقات الائتمانية في بنك كويت ترك: يعتبر بنك كويت ترك من المصارف المشهورة في تركيا، خصوصاً بين جمهور العملاء المتدينين، وخصوصاً الأجانب، حيث بلغ سيولة بنك كويت ترك الفاعلة 6 مليار و176 مليون دولار، وتساهم مؤسسة الكويت التمويلية في سيولة البنك الفاعلة، أما مؤسسة التأمين الاجتماعي الحكومية الكويتية فتملك 9%، وتشارك مديرية الأوقاف العامة التركية الحكومية بنسبة 18%، ويحظى الشركاء الآخرون بنسبة 2%. حيث يميز بنك كويت ترك عن البنوك التشاركية الإسلامية الأخرى بحصوله على المرتبة الأولى في مجال صرافه الذهب، حيث يقبل الذهب من العملاء ويحاول استخدامها في مشاريع استثمارية حيث يكون العميل عنده علم كامل من حيث الربح والخسارة بعد موافقته⁽¹⁾.

(1) الصيرفة الإسلامية في تركيا، تقرير: جلال سلمي، نشر بتاريخ 2021/10/29

<https://www.noonpost.com/content/14663>

يعطي مصرف كويت ترك حملة البطاقات الائتمانية إمكانية تغيير عدد الأقساط إلى 9 أقساط وحتى 12 قسطاً قبل البدء بتسديد قيمة البضاعة أو الخدمة المشتراة، مع تكبيد حامل البطاقة دفع مبلغ إضافي مقابل فرق الأجل أحياناً حسب نوع المنتج حيث تتوفر عروض على بعض المنتجات وتكون قالة للتقسيط من البائع نفسه وحينها يكون السعر المقسط والكاش نفسه، وليس كذلك جميع المنتجات؛ وهذا الفرق هو نسبة مئوية من أصل الدين تتناسب مع المدة الزمنية؛ هذه الممارسة العملية يمكن التحقق منها بسهولة من خلال التجربة العملية والشراء بالبطاقة مع التقسيط على أكثر من شهر حيث يتم رصد أقساط الدين مضافاً إليها فرق الأجل في حساب العميل. وهنا يثور إشكاليين اشكال شرعي وإشكال حقوقي؛ أما الشرعي فواضح بأن الزيادة المرتبطة بالأجل هي رباً صريح لأن البضاعة أو الخدمة المشتراة ليست من ملك مصرف كويت ترك كي تكيف العملية بأنها مربحة؛ أما الإشكالية الحقوقية فتتعلق بأن مصرف كويت ترك لا يمنح بطاقة ائتمانية ما لم تكن مغطاة غالباً من قبل العميل نفسه باقتطاع مبلغ السقف من حساب العميل واحتجازه دون أي تشغيل لهذا المبلغ لكي يبقى غطاءً دائماً للبطاقة الائتمانية وهذه المعاملة خاصة بالأجانب فقط، وهنا كيف يبرر مصرف كويت ترك مبلغ فرق الأجل في حال اختار العميل الدفع على أقساط؛ لا يوجد أي تبرير مقبول لهذه الممارسة الخاطئة والظالمة من قبل مصرف كويت ترك إلا إذا كانت هذه الزيادة يطلبها البائع كضرب بين الثمن المعجل والثمن المؤجل، إلا أن هذا التبرير يسقط أيضاً لأن التاجر يتقاضى الثمن حالاً من قبل المصرف.

ولتصحيح هذه المخالفة الشرعية على مصرف كويت ترك بنك أن يحدد متاجر بعينها تقبل البطاقة الصادرة عنه، ويكون المصرف شريكاً في هذه المتاجر كي يبرر الزيادة

التي يتقاضاها بأنها بيع مرابحة، وحينها لا يجوز للمصرف احتجاز أي غطاء للبطاقة من حساب العميل. أو أن يستمر المصرف بتقديم خدمة البطاقات الائتمانية دون إضافة أي تكاليف على المتعاملين بها (أي تكاليف سعر البضاعة أو الخدمة في حال التقسيط)⁽¹⁾.

- في الممارسة العملية يمنح مصرف كويت ترك نقاط ذهبية؛ يمكن تحقيق ربح 1% نقطة ذهبية في المشتريات المقسطة و0.1% ذهبية في المشتريات دفعة واحدة. وهذه الممارسة تعني أن المصرف يشجع المتعاملين على تأجيل الدفعات على أكثر من قسط مقابل اشراكهم بربح بنسبة مشار إليها. ولكن ثمة ملاحظة هنا ينبغي الالتفات لها بأن المصرف المعني يكافئ العميل الذي يقسط الدفعات بنسبة ضئيلة إذا ما قورنت بربح المصرف والتي هي نسبة من أرباح البائع ونسبة من أصل التمويل تتناسب مع عدد الأقساط يأخذها من العميل مستخدم البطاقة.
- دفعة نقدية: يمكن الاستفادة من ميزة سحب دفعة نقدية حتى 3.000 ليرة تركية عند الحاجة يتم تسديد فرق التضخم فقط على الدفعة النقدية المسحوبة. والملاحظة هنا بأن المصرف المعني يحمل المقرض فرق التضخم بين وقت الاقتراض ووقت السداد، وتبدوا هذه المعالجة عادلة من وجهة نظر من يرون تعويض الدائن مقابل التضخم، وهذا التبرير يعد مقبولا عند بعض الاقتصاديين الإسلاميين، لكن وبنفس المنطق لماذا لا يعوض المصرف المعني حامل البطاقة الائتمانية عن فرق التضخم عن المبلغ المحتجز لديه كغطاء للسقف البطاقة، ولماذا تعد هذه الدفعة النقدية قرضا حسنا أليس حامل البطاقة هو

(1): يشير الموقع الرسمي لمصرف كويت ترك بأنه في حال التأخر عن السداد فإن عقوبة مالية ستفرض "معدل عقوبة التأخير المطبق للجزء غير المدفوع من كشف الحساب هو 2.34%", كذلك * تطبيق 5 أقساط بدون فوائد في قطاع التعليم والصحة صالح في النفقات التي تزيد عن 100 ليرة تركية في الأماكن التجارية المسجلة تحت رمز MCC "تعليم" و "صحة". وفيما عدا النفقات على التعليم والصحة وفيما زاد عن خمسة أقساط في كافة القطاعات فإن فوائد سوف تضاف، هذا ما يفهم من النص، وما هو ملموس بالتجربة العملية. للتحقق انظر الموقع الرسمي للمصرف: <https://www.kuveytturk.com.tr/ar/retail/cards/saglam-card>

صاحب هذا المبلغ الذي تم سحبه من سقف البطاقة المحتجز لدى المصرف من حساب العميل! وهنا تؤكد الدراسة وتلفت الانتباه بأن مصرف كويت ترك يشترط على العميل تغطية سقف البطاقة الائتمانية سلفاً، إذا كان المتعامل أجنبي لا يحمل الجنسية التركية، وما يثير الدهشة أن هذا المبلغ المقتطع من حساب العميل يبقى محتجزاً إلى حين إلغاء البطاقة الائتمانية، ولا يتم اشارك هذا المبلغ المحتجز في حسابات الاستثمار، وهذه ملاحظة تم رصدها من قبل الباحثين بالتجربة العملية.

التكييف الفقهي في بنك كويت ترك يعتمد على عقد الوكالة بين البنك وبين العميل حيث يتم الاتفاق على الشروط والأحكام الواردة في العقد وحسب القانون الخاضع له. ومن الجدير بالذكر ونحن في معرض توصيف آلية العمل بالطاقت البنكية في بنك كويت ترك أن بنك كويت ترك يتميز بتقديم مكافآت للعملاء، حيث يقسم العملاء إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (VIP) ممن في حسابه 3 مليون ليرة. حيث تمنح لهم خاصية العبور السريع في المطارات ومميزات عديدة.

القسم الثاني: مايلز آند سمايلز MILES & SMILES ممن في حسابه 100 ألف ليرة وما فوق: حيث يمنح بعض المزايا والتخفيضات.

القسم الثالث: البطاقة العادية: وهؤلاء يشتركون مع من سبقهم في بعض الميزات ننقل منها ما يتعلق بالبطاقت البنكية وهي:

- 5 أقساط بدون فوائد في نفقات قطاعي التعليم والصحة.
- نقاط ذهبية بما يقابل 50 ليرة تركية لأولئك العملاء الذين يستخدمون البطاقة بشكل منظم خلال 12 شهر بمبلغ 200 ليرة لكل شهر ويدفعون الديون في وقتها.

- ميزة السحب النقدي لبطاقة صاغلام لتلبية الاحتياجات النقدية العاجلة.
 - ليست هنالك أجور بطاقة لأجل بطاقة صاغلام.
- من مميزات البطاقة العادية تعمل على تقسيط المصروفات في قطاع الصحة والتعليم 100 ليرة وما فوقها تقسطها البطاقة إلى خمسة أقساط بدون أرباح أو أجور. هنالك مميزات كثيرة على موقع بنك كويت ترك يمكنك عزيزي الدارس الاطلاع عليها لكل قسم مفصلة بالكامل، قمت بذكر بعض المميزات. والجدير بالذكر أن بنك كويت ترك لديه نظام يمنع من التلاعب بالبطاقة وذلك بالتعاون مع شركات الأنظمة لحماية البنوك من السرقة. علماً بأن البطاقات الأكثر طلباً في بنك كويت ترك هي بطاقة الصراف الآلي وذلك لعدم وضع شروط كثيرة في طلبها سواء من قبل العميل التركي والعميل الأجنبي. من الحسابات الأكثر طلباً من قبل العملاء في بنك كويت ترك الحساب الجاري، لأنه بسبب سهولة السحب والإيداع بدون خسائر، أما في المرتبة الثانية من الحسابات المطلوبة حساب المشاركة له نسبة قبول 80% لأنه نوع من الحسابات التي تتيح مشاركة العائدات في إطار مشاركة الربح والخسارة بين صاحب الحساب وبين البنك. وفي المرتبة الثالثة الحساب المدعوم حيث نسبة الاقبال عليه بنسبة 40% لأنه حساب جديد في طور الترويج له وإقناع العملاء. كذلك يقوم بنك كويت ترك بترويج بطاقاته للعملاء من حيث احتياجاتهم مثل المعلمين والموظفين في قطاع الحكومة والأطباء من خلال القرض الحسن. كذلك يقوم بنك كويت ترك يقوم بوضع حدود وقيود للتحويلات البنكية والسحب من الصراف الآلي. وما يفسر التسهيلات المصرفية من خلال البطاقات البنكية تأثيرها المباشر على ربحية البنك، لذلك يهتم البنك بالأجانب ممن يتكلمون العربية والانجليزية، حيث جعل هاتين اللغتين مفعلتين في التطبيق الالكتروني للبنك. لكن ثمة تهديدات تتعلق بالأمن السيبراني التي واجهت بنك كويت ترك القرصنة خلال التسوق

الالكتروني، لكن البنك لديه جدار حماية ضد هذه الهجمات حيث تم استخدام تقنية 4G لحماية نظام البنك من الاختراق.

(ب) نموذج عمل البطاقات الائتمانية في بنك البركة (ALBaraka Bank)

يعد بنك البركة من البنوك الرائدة وذات انتشار واسع في تركيا وهو من البنوك التشاركية، تم تأسيس بنك البركة في عام 1984 في إسطنبول من خلال التشارك مع البنك الإسلامي للتنمية الذي يعد من أكبر وأهم الشركات في تركيا من خلال أثره على الاقتصاد التركي من 50 عاما مضى.

وقد حصل على المركز الثالث من الأرباح الصافية حيث بلغت ما يعادل 62 مليون دولار.

كما يقدم بنك البركة خدمات مصرفية تتفق مع الشريعة الإسلامية، وهذه الخدمات لها إقبال من قبل العملاء. ويشار الى بنك البركة انه له تعامل مع بنوك دولية في أكثر من 80 دولة حول العالم.

يعد التكيف الفقهي لبنك البركة للبطاقات الائتمانية معتمد على عقد الوكالة بين البنك والعميل في التصرفات المالية من بيع وشراء وفق الالتزامات ببين الطرفين. ومن الجدير بالتوصيف بأن بنك البركة لا يقوم بصرف البطاقة الائتمانية للعميل إلا عند توافر عدة شروط للعميل التركي أو العميل الأجنبي ومن هذه الشروط:

- أن يكون لديه 1200 نقطة وما فوق (النقطة هي KKB) مكتب التسجيل الائتماني، التي لها علاقة البنوك التركية.
- ألا يكون عنده تأخير في السداد المبالغ التي وجبت عليه.
- يجب أن يكون عنده عمل.
- إذا كانت النقاط أقل من 1200 تمنح البطاقة بشرط أخذ الضمانات تعادل سقف البطاقة زايد 10% من السقف ويتم حجز 1000 ليرة في الحساب، لأن العميل يستفيد من ذلك لكي يحسن من نقاطه لدى مكتب التسجيل الائتماني.

الشروط اللازم توفرها في العميل الأجنبي من أجل منح البطاقة الائتمانية وهي كالتالي:

- أن يكون له عمل في تركيا.
- أن يكون عنده 1200 نقطة.
- إذا لم يكن له عمل يتم أخذ منه تأمين قسمة 10% من السقف.

ولكن هل واجهت البطاقات الائتمانية في بنك البركة مخاطر؟

نعم واجهت البطاقات الائتمانية في بنك البركة مخاطر كثيرة في منحها، ومن هذه المخاطر عدم تسديد أقساط البطاقة الائتمانية في أوقاتها، الهروب إلى دول ذات صراع حيث يصعب العثور على الشخص من أجل إحالته إلى القضاء، وهناك مخاطر أخرى وهي أن بعض العملاء ليس لديهم تأمين (مبلغ مالي) من أجل أن تمنح لهم بطاقة ائتمان، لهذا بنك البركة وضع شروط لمنح البطاقة الائتمانية بكافة أنواعها من أجل درء المخاطر. ومن الجدير بالذكر بأن البطاقات الأكثر طلباً في بنك البركة هي بطاقة الصراف الآلي وذلك لسهولة الشروط المطروحة للعملاء حيث يدفع العميل 1000 ليرة تركية غير قابلة للاسترجاع لكي يتم فتح حساب له. كذلك يقوم بنك البركة بتسويق بطاقاته الائتمانية إلى الموظفين الحكوميين داخل تركيا وذلك لأن لديهم ضمانات عالية من قبل الحكومة التي تخولهم من الحصول على البطاقة الائتمانية. ومن الاحترازاات الأمنية يقوم بنك البركة بوضع حد على التحويلات البنكية والسحب من الصراف الآلي وذلك من أجل الأمان على حساب العملاء من السرقة أو القرصنة، حيث يسمح للعميل بسحب 5000 ألف ليرة في اليوم، أما التحويلات البنكية من التطبيق بوضع حد إلى 100 ألف ليرة تركية. وهذه الإجراءات يتم وضعها من قبل الدولة التركية التي تخضع البنوك لهذه القرارات البنكية لحماية الاقتصاد من الانهيار والرقابة القانونية والمالية. أما من ناحية تأثير البطاقات الائتمانية على بنك البركة فآثيرها إيجابي من خلال اقبال وتزايد العملاء على البنك فهو مؤثر على مصداقة البنك وحسن المعاملة، وجودة الخدمة التي يقدمها.

تحديات تواجه البطاقات الائتمانية :

ثمة تساؤل يطرح ما هو مستقبل البطاقات الائتمانية في ظل التطور التكنولوجي للتجارة الالكترونية، والعملات المشفرة؟ حيث كان التعامل في السابق بالشيك ثم اتى وقت وانتهاء التعامل به الا في بعض الدول التي لا تتعامل بالطاقات الائتمانية، لهذا يمكن يأتي الدور للبطاقات الائتمانية في الزوال من الساحة الاقتصادية في التبادل المالي. ومن ضمن هذه العوامل التي سوف تؤدي الى قلة استخدام البطاقات الائتمانية نذكر بعضها : سهولة استخدام الانترنت في الشراء والدفع بدون الحاجة لاستخدام البطاقة الائتمانية وذلك لتوفر مواقع التسوق الالكتروني وحفظ كافة معلومات الزبون وسهولة الشراء. كذلك اتجاه التجار الى انشاء أسواق الكترونية بدلا من الأسواق الحقيقية وذلك لتفضيل الناس بالشراء عبر الانترنت خاصة في ظل جائحة كورونا التي تم اغلاق معظم المحلات التجارية والتي أدت الى خسارة لبعض التجار. وأخر هذه العوامل ظهور العملات الرقمية التي يتم التداول بها والتي سوف تؤثر على البطاقات الائتمانية في المستقبل.

مخاطر استخدام البطاقات الائتمانية :

يمكن إجمال المخاطر السلبية لاستخدام البطاقات الائتمانية في النقاط التالية :

- 1- سوء استخدام البطاقة في صرف مبالغ أكبر من قدرة العميل على السداد وإغرائه من خلال العروض الترويجية بشراء السلع غير الضرورية بما لا تناسب مع الدخل، مما يؤدي العجز عن السداد.
- 2- ارتفاع نسبة الفائدة على قرض البطاقة الائتمانية.
- 3- تقييد في الشراء من السلع التي توجد عند التاجر الذي يتعامل بالبطاقة وهذا يؤدي كون المشتري لا يقوم بما يقوم به عادة من التدقيق عل مواصفات السلع وجودتها⁽¹⁾.

(1) العصيمي، محمد بن مسعود بن محمد : البطاقات اللدائنية. ص 225-226

4- المنازعات التي تحدث بين البنك وحامل البطاقة في قلة الاهتمام بالسندات الشهرية أو تأخر الكشوفات.

5- أشخاص لا يحسنون التعامل بها.

كما ان هنالك اضرار البطاقات الائتمانية للجهة المصدرة لها وللتجار والمجتمع ذكرتها العديد من المراجع التي تطرقت الى ذلك⁽¹⁾. ولا تسعى هذه الدراسة إلى تكرار ما أصبح مشتركاً بين جميع المؤلفين، إلّا أنّها تلقي الضوء على الآثار التضخمية المتوقعة للبطاقات المصرفية خصوصاً الائتمانية حيث تؤدي إلى زيادة الطلب الكلي على السلع المحلية الأمر الذي يسهم في ارتفاع معدلات التضخم الناتجة عن دفع الطلب من جهة، ومن جهة أخرى في حال كانت السلع والخدمات التي تسوق عبر بطاقات الائتمان سلع وخدمات دولية فإن ذلك يسهم في عجز الميزان التجاري نتيجة لتزايد الطلب على المنتجات العالمية بفعل التسهيلات المصرفية المتاحة في محافظ العملاء المحليين المشحونة ببطاقات الائتمان. لكن في حال كان الجهاز الإنتاجي للجمهورية التركية يتمتع بمنحنى عرض مرن فإن أثر البطاقات الائتمانية سوف يكون إيجابياً ويؤدي إلى زيادة النمو في الناتج المحلي الإجمالي. وثمة أثر سلبي آخر تشير إليه الدراسة تتعلق بالسرية الشخصية والخصوصية، حيث تنخفض الخصوصية وتصبح معلومات العميل متاحة للمصرف ولجميع أطراف التعامل.

اما منافع البطاقات الائتمانية بشكل عام:

1. تحرك السوق بتوسع، مما يزيد في معدل النمو الاقتصادي، منسجماً مع العرض

للسلع والخدمات من خلال ميكانيزم الأسعار.

2. تقليل التعامل بالنقد، وهذا يؤدي إلى توفير قدر أكبر من الأمن للأفراد⁽²⁾.

(1) فتحي شوكت مصطفى عرفات، بطاقات الائتمان البنكية في الفقه الإسلامي.

(2) بكر بن عبد الله أبو زيد، تنامي السوق المالية، ص 16-1416هـ

3. تسهم في دمج المعروض النقدي ضمن النشاط الإنتاجي وتعمل على تقليل تسرب النقود خارج النظام المصرفي.

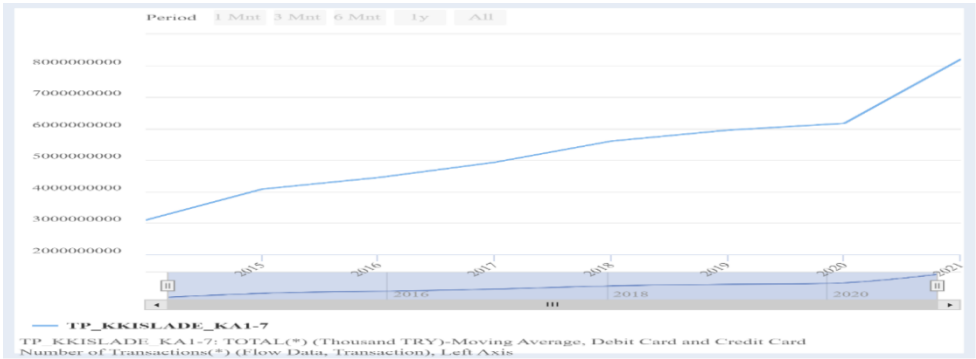
المبحث الثالث

أثر البطاقات الائتمانية في المصارف التشاركية على النشاط الاقتصادي.
المطلب الأول: أحجام أعداد البطاقات في السوق التركية وأثرها على النشاط الاقتصادي.

تتناولت الدراسة في هذا المطلب عرض مؤشرات إجمالية لحجم التمويل الذي تمنحه البنوك عامة التجارية والتشاركية، كذلك المؤشرات الإجمالية لأعداد البطاقات المصرفية المحركة للنشاط الاقتصادي التركي، وبالرجوع إلى البيانات المتاحة تظهر البيانات تنامي الائتمان المحلي في تركيا

الشكل رقم (1)

عدد التعاملات التي تمت من خلال البطاقات المصرفية الدائنة والمدينة منذ العام 2015-2021 في تركيا



Debit Card and Credit Card Number of Transactions

المرجع: البنك المركزي التركي

CENTRAL BANK OF THE REPUBLIC OF TURKEY Head Office

Version 1.5.25

الشكل رقم (2)

حجم التعاملات التي تمت بواسطة البطاقات البنكية الدائنة والمدينة 2015-2021



المراجع: البنك المركزي التركي

CENTRAL BANK OF THE REPUBLIC OF TURKEY Head Office

Version 1.5.25

تشير البيانات التي نشرت على صفحة البنك المركزي والمتعلقة بعدد المعاملات المالية التي أنجزت باستخدام البطاقات المصرفية الدائنة والمدينة إلى تنامي العدد الإجمالي بالمتوسط لتبلغ 8 مليار معاملة في العام 2021، بينما بلغت فقط 2 مليار في العام 2015. وهذا يعكس تنامي الوعي المصرفي لدى الشعب التركي من جهة، ومن جهة أخرى يعكس تطور القطاع المصرفي وانتشار فروع البنوك الكبرى. كذلك تشير التقارير الإخبارية على موقع (ترك برس) " أعلن اتحاد البنوك التركية عن الانتهاء من مشروع البطاقات الائتمانية والتي تحاكي البطاقات الائتمانية العالمية "ماستر كارد" وفيزا كارد" وذكر اتحاد البنوك أن البطاقات الائتمانية الوطنية عليها أسم "troy" وأنه بدء التعامل في البطاقات الائتمانية محلياً من شهر نيسان/أبريل 2015 ، وأضاف الاتحاد أن البطاقة الائتمانية الوطنية سيتم التعامل بها في تركيا أولاً، كما أشار إلى أنه بعد العمل في البطاقات الائتمانية الوطنية في تركيا سيتم إدراجها ضمن أنظمة البنوك العالمية، ويذكر أن البطاقات الائتمانية الوطنية ستعمل مع كل أنظمة الدفع الإلكتروني وأجهزة الدفع الآلي في عموم تركيا"⁽¹⁾.

(1) موقع ترك برس <https://www.turkpress.co/node/67465> (د.ت)

بعد ما تقدم ذكره سابقا تبين ان تركيا بدأت في استخدام البطاقات الائتمانية في سنوات قريبة وتحديدا في العام 2015 م، مع العلم ان بعض البنوك التركية تأسست 1863م مثل بنك زراعات، فرغم تأخر تركيا في استخدام البطاقات المصرفية إلّا أن سرعة التطور كانت مذهلة منذ العام 2015 م في استخدام البطاقات.

"كشف المدير العام لمركز البطاقات المصرفية في تركيا "سونر جانكو" عن أعداد بطاقات الائتمان والبطاقات المصرفية في تركيا بنهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2018. حيث بلغ عدد البطاقات المصرفية (234) مليون بطاقة، لتأتي بذلك تركيا في المقام الأول بأوروبا متجاوزة بريطانيا في سوق بطاقات الائتمان وألمانيا في سوق البطاقات المصرفية. وأضاف أن مع زيادة الوعي باستخدام البطاقات البنكية في إجراء مختلف المدفوعات غير النقدية في الأسواق المحلية والدولية، ترتفع المساهمة الاقتصادية للبطاقات في التنمية والرفاهية الاجتماعية في البلاد" (1).

يتبين مما سبق أن البطاقات الائتمانية أحدثت نقلة في الاقتصاد التركي حيث ارتفعت المساهمة الاقتصادية للبطاقات في التنمية والرفاهية الاجتماعية في تركيا، لهذا تعد البطاقات الائتمانية لها إثر كبير في الاقتصاد التركي من خلال تداول المال واستثماره. حيث حدث في 2019 نمو بنسبة 20% من خلال استخدام البطاقات الائتمانية والبطاقات المصرفية في المدفوعات بقيمة ترليون ليرة تركية (حوالي 169 مليار دولار أمريكي)، حيث بلغ نسبة مدفوعات البطاقات الائتمانية 17% في عام 2019 بقيمة 841 مليار ليرة تركية (143 مليار دولار) حيث ان المدفوعات عبر البطاقات المصرفية ارتفعت بنسبة 36% وبلغت 134 مليار ليرة تركية (22.7 مليار دولار)، بلغ عدد البطاقات الائتمانية 69.5 مليون بطاقة وبلغ عدد البطاقات المصرفية 164.8 مليون

(1) موقع ترك برس. <https://www.turkpress.co/node/67465>

وانظر أيضا - <https://www.aa.com.tr/tr/sirkethaberleri/finans/turkiye-avrupa-kart-pazarinda>
[liderligini-surduruyor/655078](https://www.aa.com.tr/tr/sirkethaberleri/finans/turkiye-avrupa-kart-pazarinda) تاريخ النشر 2019/12/30

بطاقة. كما بلغ قيمة المدفوعات عبر البطاقات الائتمانية الأجنبية في تركيا 81 مليار ليرة (13.7 مليار دولار)، والمدفوعات عبر التسويق الإلكتروني مليار ليرة (32.2 مليار دولار) في نهاية 2019. وتمت المقارنة بين عام 2018 وعام 2019 بين البطاقات التلامسية حيث ارتفعت الى ضعفين بلغت أكثر من 500 مليون ليرة (85 مليون دولار)، كما بلغ عدد البطاقات التلامسية 71 مليون بطاقة⁽¹⁾.

ثمة تأثيرات إيجابية تجلبها البطاقات الائتمانية للاقتصاد الوطني عند استخدامها في التسوق ومن هذه الفوائد كما يلي:

- نمو الاقتصاد الوطني وزيادة فرص العمل الجديدة والتوظيف.
- عند استخدام البطاقات الائتمانية في عملية الشراء يتم أخذ قيمة الضرائب منها وهي تساهم في ردد الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج القومي.
- توفر زيادة بنسبة 1% في نفقات البطاقة فرص عمل لحوالي 6000 شخص، ويستمر هذا التأثير لمدة سنتين ونص في المتوسط.
- المعاملات بالبطاقة أسهل من المعاملات بالنقد، هنا يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP).
- تسجيل حركة المصروفات بالبطاقة فهو يؤدي إلى تسريع تدفق المدخرات والاستثمارات واستمرار الأنشطة التجارية نشطة.
- خلق قوة طلب إضافية عند استخدام البطاقة خلاف الاستخدام النقدي، لأنه بعض الناس لا يفضلون حمل النقود معهم، وفي هذه الحالة يقومون بتوسيع أعمالهم.
- تساعد البطاقات الائتمانية الأسر على تلبية طلباتها بطريقة مستقرة، فهي تزيد من الناتج المحلي وهو مؤشر لحجم اقتصاد البلد⁽²⁾.

(1) أنظر موقع ترك برس. (د.ت)

(2) أنظر Kredi ve Kredi Kartı Anasayfa » Ekonomi » Kredi Kartı Kullanırken Ekonomiye Sağladığınız 10 Katkı <https://konupara.com/ekonomi/kredi-karti-ekonomi-6500/>

المطلب الثاني: دور البطاقات الائتمانية في السوق الالكترونية في تركيا في ظل

جائحة كورونا

لقد انتعشت التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا، وهذا الوضع انسحب على النشاط الاقتصادي التركي حيث تشير التقارير إلى أن "تركيا لعبت دورا محوريا في السوق الالكترونية بالشرق الأوسط وشمال افريقيا بقيمة 20 مليار دولار، أي بنسبة 35% من النشاط الاقتصادي التركي، حيث أنعشت جائحة كورونا السوق الالكتروني وذلك مع ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت بالتعامل بالبطاقات الائتمانية والبنكية"⁽¹⁾.

فحسب إحصاءات الجمعية التركية للتجارة الالكترونية: بلغت دخل القطاع 9.2 مليون دولار في الأشهر الأربع الأولى من سنة 2020، تحقق بنسبة 44% بالمقارنة مع السنة الماضية، حيث بلغت المعاملات الالكترونية في عام 2019، 20 مليار دولار حققت 85% من ضمنها للطلب المحلي، ومعدل النمو في قطاع التجارة الالكترونية بلغ 35% خلال السنوات الخمس الأخيرة. حيث بلغ عدد مستخدمي الانترنت أكثر من 63 مليون في بداية 2020 بنسبة 77% حتى يونيو 2020، أكثر 60% من الاتراك يتسوقون عبر خط الملابس الاحذية والالكترونيات والمواد الاستهلاكية.

مما سبق نستنتج أن جائحة كورونا كان لها الأثر في السوق الالكترونية التي جعلت العبيد من الاتراك من استخدام الأنترنت للشراء والتسوق ورفع عجلة الاقتصاد في تركيا في ظل الحظر المفروض عليهم والتباعد الاجتماعي الذي تشهده تركيا من بداية 2020.

المطلب الثالث: حكم استخدام البطاقات الائتمانية

اتفق الفقهاء المعاصرون على حرمة الفوائد البنكية، وعلى حرمة كل زيادة يأخذها المقرض من المقرض مقابل الأجل، واختلف العلماء المعاصرين في اخذ رسوم اصدار

(1) رشيد جنكاري، اقلاع التجارة الالكترونية بتركيا في ظل جائحة كورونا - تاريخ النشر 2020/8/2

البطاقة على قولين: منهم من حرم اخذ الرسوم ذهب الى ذلك بكر عبد الله أبو زيد⁽¹⁾ ومحمد القرني بن عيد⁽²⁾، ولهم ادلة على ذلك.

القول الثاني جواز اخذ الرسوم: ذهب الى هذا القول الدكتور محمد عبد الحليم عمر⁽³⁾، محمد تقي الدين العثماني⁽⁴⁾. ومجموعة من العلماء.

ان رسوم الإصدار هي التي يتكبد بها البنك لإصدار قيمة البطاقة البلاستيكية واجرة تصنيعها واجرة طباعة وموظفين وأجور محلات تستخدم في حقل البطاقة وثمان الماء والكهرباء⁽⁵⁾.

وأما بالنسبة لما ذهب إليه الفريق الأول من أن هذا الرسم ذريعة للربا، فيجاب بان سد الذريعة لا يجوز التوسع فيه إلى درجة الوقوع في الحرج⁽⁶⁾. كذلك اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم العمولة المفروضة على قيمة المبيعات التي يحصلها مصدر البطاقة من التجار، فمنهم من حرم على البنك أخذ العوائد، حيث استدلوا ان الخصم يشبه خصم الأوراق المالية ومنهم من قال إنها اجر مقابل ضمان العميل والدفع نيابة عنه للتاجر فوراً. ومن الفقهاء من جوز اخذ العمولة واستدلوا أن العمولة هي مقابل الخدمات التي يقدمها البنك للعميل. والقول على جواز أخذ العمولة هو القول الذي يترجح على الاخذ به لكون البنك يأخذ العمولة مقابل الخدمة التي يقدمها، شريطة ألا يقوم التاجر بتحميل هذه العمولة لحامل البطاقة من خلال رفع ثمن السلعة أو الخدمة. لكن الإشكالية التي رصدتها الدراسة والتي تتطلب تصحيح فهي الفائدة التي تتقاضاها البنوك التشاركية على التمويل الممنوح للعميل إذا قام بتقسيط السداد على أكثر من خمسة

(1) أبو زيد، بكر بن عبد الله: بطاقة الائتمان؟ ص 61

(2) مجلة مجمع الفقه الإسلامي. عدد 7. ج 1. ص 390

(3) عمر، محمد عبد الحليم: الجوانب الشرعية. ص 76.

(4) مجلة مجمع الفقه الإسلامي. عدد 7. ج 1. ص 674.

(5) مجلة مجمع الفقه الإسلامي. عدد 12، ج 3، ص 670 بتصرف.

(6) فتحتي شوكت مصطفى عرفات، بطاقات الائتمان البنكية ففي الفقه الإسلامي ص 101

أقساط، وكذلك ما يسمى غرامات التأخير إذا تأخر العميل عن السداد. وما تخلص إليه هذه الدراسة هو أن كل عمولة يتقاضاها البنك من العميل مقابل الإقراض فهي ربا محرم، ومعيار ذلك النظر في هذه العمولة إن كانت مرتبطة بفترة السداد وحجم التمويل المقترض كنسبة مئوية.

الخاتمة:

ما خلصت إليه هذه الدراسة هو حرمة أخذ المصرف مصدر البطاقة أي عائد من العميل مقابل التمويل؛ لأنّ التكليف الفقهي لا يعدو بأن يكون البنك مقرضاً، وكل زيادة يأخذها المقرض من المقترض هي ربا. وعليه ينبغي على المصارف التشاركية التركية التوقف عن أخذ أي زيادة من حامل البطاقة مقابل منح التمويل. كذلك توصلت الدراسة بأنّ المصرف يمكن تكييف علاقته بحامل البطاقة على أساس عقد الوكالة، ويحق للوكيل أن يتقاضى أجراً متفق عليه مقابل التسديد عن الموكل حيث يبرر بعقد الوكالة استحقاق المصرف التشاركي للأجر الذي يتقاضاه من مستخدم البطاقة إذا كانت البطاقة مغطاة من قبل حاملها، وعمولة المصرف تُكيّف بأنّها أجر الوكيل. أمّا إذا كانت البطاقة مغطاة من قبل المصرف فهنا التكليف الأنسب هو عقد الكفالة فالمصرف يسدّد عن المقترض حامل البطاقة بصفته كضياء، ويرجع عليه في استرداد ماله، وهنا فإنّ أي أجر يتقاضاه المصرف فإنّه شبهة ربا لأنّ الكفالة من عقود الإرفاق كالقرض لا يصح أخذ الأجر عليها¹. ولا يمتنع شرعاً حصول المصرف على نسبة مئوية من أرباح البائع شريطة ألاّ تحمّل على سعر السلعة، أمّا ما تدفعه البنوك للمؤسسات الدولية التي تقدم خدمات التقنية فتكليف العمولة التي تأخذها المؤسسات المزودة للتقنية البطاقات المصرفية بأنّها أجرة، مرتبطة

¹، انظر قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم 12 (2/12) الدورة الثانية؛ قرار بشأن خطاب الضمان، منظمة التعاون الإسلامي <https://iifa-aifi.org/ar/1604.html>

بعدد البطاقات لا بالسقوف الائتمانية فتكيف على عقد الإجارة كما هو ظاهر، وكذلك أجور التامين ضد السرقة، هذا والله أعلم.

أظهرت البيانات المتاحة بأن البطاقات المصرفية في تركيا والتي تضاعفت أعدادها بواقع ثلاث بطاقات لكل مواطن في الأعوام الأخيرة، قد أثرت تأثيراً إيجابياً على زيادة النمو الاقتصادي حيث يتمتع الاقتصاد التركي بجهاز عرض مرن نسبياً، إلّا أنّه ترافق مع هذا الأثر الإيجابي أثار تضخمية تفسر بتكلفة الطاقة المستوردة اللازمة للنمو الاقتصادي. كذلك لعبت البطاقات الائتمانية دوراً مهماً في نمو الاقتصاد التركي بنسبة 35% حتى في ظل جائحة كوفيد-19.

وأخيراً توصي الدراسة الجهات الرسمية المصرفية بتطوير خدمة البطاقات المصرفية بأنواعها، وتعزيز الأمن السيبراني وتأمينها ضد مخاطر السرقة الالكترونية. وربط السقوف الائتمانية بمستوى دخل حاملها، وتحريرها من شبكات الربا، كما توصي الدراسة بتوجيه التغطية الائتمانية تجاه سلع معمرة ضرورية تسهم في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي.

قائمة المراجع والمصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- البطاقات البنكية الاقراضية والسحب المباشر من الرصيد، عبد الوهاب إبراهيم أبو قاسم، دار القلم للنشر-دمشق.
- 3- Jones , sally A.p.195
- 4- ابن شاس، الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: 677/3
- 5- البهوني، كشاف القناع: ج 3/ 461-462
- 6- نقلة العصيمي، محمد بن مسعود بن محمد: البطاقات اللدائنية. 226
- 7- بكر بن عبد الله أبو زيد، تنامي السوق المالية، 1416هـ
- 8- أبو زيد، بكر بن عبد الله: بطاقة الائتمان؟
- 9- بدائع الصنائع للكاتاني، 2/6 ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 3/329 ، مغنى المحتاج للشربيني
- 10- الدكتور الصديق الضير، بطاقة الائتمان، مجلة مجمع الفقه العدد 12/ 1431
- 11- أبو غدة، عبد الستار: مجلة مجمع الفقه الإسلامي. الدورة 12. ج 2، 1415هـ ، 1994م،
- 12- البستاني: بطرس، محيط المحيط، ص 17، مكتبة لبنان/ بيروت، ط، بلا 1987.
- 13- ابن مودود، عبد الله بن محمد: الاختيار لتعليل المختار. ج 9، ص 291، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، بلا طباعة.
- 14- الزحيلي، وهبة: مجلة مجمع الفقه الإسلامي. الدورة 15. ج 3 ، ص 53، 1425، 2004م
- 15- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم: مجموعة الفتاوى. الناشر. دار الكتب، بيروت، ج 229، ط 1، 19987
- 16- الأطرم، عبد الرحيم بن صالح: مجلة مجمع الفقه الإسلامي. ع 15، ج 3، ص 76

- 17- بطاقات الائتمان البنكية في الفقه الإسلامي، فتحي شوكت مصطفى عرفات، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2007.
- 18- بطاقات الائتمان (الاعتماد) تطبيقاتها المصرفية : البنك الإسلامي الأردني دراسة تطبيقية، منصور علي محمد القضاة ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1995م، 1419-1998م
- 19- عمر، محمد عبد الحليم الجوانب الشرعية والمصرفية والمحاسبية لبطاقات الائتمان، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة 1997م.
- 20- أحمد جامع: النظرية الاقتصادية، 64/2، دار النهضة العربية القاهرة، ط4، 1987م
- 21- هيكل عبد العزيز فهمي، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والاحصائية، دار النهضة العربية بيروت/لبنان ط بلا 1986م
- 22- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، الامع لأحكام القرآن، ج3، ص377، ط بلا سنة، دار النشر.
- 23- عمر، حسين: موسوعة المصطلحات الاقتصادية. الناشر مكتبة القاهرة الحديثة، ط2، سنة 1967م
- 24- عمر، محمد عبد الحليم، الاحتياط ضد مخاطر الائتمان في الإسلام، بالتطبيق على البنوك الإسلامية ص 83، ملة الدراسات، التجارية الإسلامية العدد الثالث 165م.
- 25- رشيد جنكاري، اقلاع التجارة الالكترونية بتركيا في ظل جائحة كورونا -تاريخ النشر 2020/8/2
- 26- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الدروة السابعة، 1992م/359-382

أثر حوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل دراسة تطبيقية في قطاع المواد الأساسية في المملكة العربية السعودية

هيا مصلح الدوسري

طالبة دراسات عليا، قسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل.

إشراف: د. عائذ المبارك

أستاذ مساعد، قسم المحاسبة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك فيصل
المملكة العربية السعودية

ملخص :

تتناول نتائج الدراسات السابقة حول أثر حوكمة الشركات على إدارة رأس مال العامل . في هذا السياق، تسعى هذه الدراسة الى دراسة أثر استقلالية مجلس الشركة، واجتماعات المجلس، وحجم المجلس، وحجم الشركة، ونسبة الدين، ونسبة الربح على إدارة رأس مال العامل . ولتحقيق هذا الهدف، تم تطوير العديد من الفرضيات واختبار صحتها إحصائياً باستناد علي بيانات الشركات في قطاع المواد الأساسية السعودية للفترة من 2017 إلى 2020. أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية (إيجابية) قوية بين (5) من المتغيرات المستقلة المتمثلة في متغير استقلالية المجلس، ومتغير اجتماعات المجلس، ومتغير حجم المجلس، ومتغير حجم الشركة، ومتغير نسبة الدين، والمتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. كما كشفت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين (2) من المتغيرات المستقلة المتمثلة في النسبة المملوكة، ونسبة الربح، والمتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. وبشكل عام ، فإن هذه النتائج تساهم في اثراء أدبيات حوكمة عبر تقديم أدلة تجريبية جديدة في ظل استمرار النقاش العلمي حول أثر حوكمة الشركات علي إدارة رأس مال العامل.

الكلمات المفتاحية: حوكمة الشركات، رأس المال العامل ، الشركات السعودية في قطاع المواد الأساسية .

ABSTRACT

There are conflicting results from previous studies on the impact of corporate governance on working capital management. In this context, this study aims to study the impact of the independence of the company's board, board meetings, board size, company size, debt ratio, and profit rate on the management of working capital. To achieve this goal, many hypotheses were developed and statistically validated based on company data in the Saudi basic materials sector for the period from 2017 to 2020. The results indicated a strong positive relationship between (5) of the independent variables represented in the council's independence variable; the board meetings, board size, company size, debt ratio and the dependent variables represented in the company's working capital. The results also revealed that there is no statistically significant relationship between (2) of the independent variables represented in the percentage owned, the profit rate and the dependent variable represented in the working capital of the company. In general, these results contribute to enriching the governance literature by providing new empirical evidence in light of the continuing scientific debate on the impact of corporate governance on working capital management.

Keywords: corporate governance, working capital, Saudi companies in the basic materials sector.

مقدمة :

من الجدير بالذكر أن مفهوم الحوكمة الشركات قد حظي باهتمامات كبيرة خاصة بعد أعقاب الأزمات الاقتصادية المالية التي طالت العديد من أسواق المال العالمية وانهيارات الشركات الضخمة على أثر الفساد الإداري والمالي أبرز مثال علي ذلك انهيار شركة (Enron) للطاقة عام 2000م، وكذلك الأزمة المالية العالمية عام 2008م والذي بدوره ألحق الضرر بحقوق المساهمين ومصالح جميع الأطراف ذوي العلاقة، ولا ننسي ما حدث قضية شركة موبايلى لفضيحة إدارية ومحاسبية، وتلقى حوكمة الشركات اهتماما متزايدا من قبل المستثمرين والمشرعين في مختلف دول العالم، وذلك باعتبارها أحد حلول مشكلة إدارة راس مال العامل كما وتشير معظم الأدبيات أنها تؤدي دورا هاما في إدارة المنظمات في البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو على حد سواء حيث أثر تطبيقها على الأداء المالي للشركات يختلف من بلد لآخر ومن شركة لأخرى، وفي إبراز أهمية حوكمة الشركات، فالحوكمة الفعالة للشركات لا تؤسس وتحافظ على ثقافة جيدة للشركات تلهم الإدارة على اتخاذ قرارات تزيد إلى أقصى حد من ثروة حملة الأسهم فحسب، بل إنها تكفل أيضا الإدارة الفعالة لموارد الشركة (wanbua, 2019). وتعتبر إدارة رأس المال العامل أحد العناصر الأساسية لتحليل الأداء المالي للشركات وذلك نظراً لارتباطه بعمليات الشركة اليومية من جهة، ولدوره في الموائمة بين السيولة والربحية على المدى الطويل من جهة أخرى، (Azam and Haider, 2011)، حيث تركز إدارة رأس المال العامل على تحقيق توازن أفضل بين عناصر راس المال العامل، وان نجاح الأعمال يعتمد بشكل كبير على قدرة المديرين الماليين في إدارة المخزون والحسابات المدينة والدائنة بشكل فعال (القيسي، 2014م). وتتطلب عملية إدارة راس المال العامل إدارة كل من الأصول قصيرة الأجل والالتزامات المالية قصيرة الأجل بحيث تتم عملية الموائمة ما بين اجل واستحقاق الموجودات والمطلوبات بهدف إبقاء التكاليف في ادنى حد ممكن وبما يسمح

بالموازنة بين السيولة والربحية، فارتفاع صافي رأس المال العامل بشكل كبير يعني ارتفاع سيولة الشركة وانخفاض ربحيتها، بينما يشير انخفاض صافي رأس المال العامل إلى ارتفاع ربحية الشركة وانخفاض سيولتها وبالتالي قد يعرضها لمخاطر عدم القدرة على الإيفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل تركز هذه الدراسة على دراسة أثر الحوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل في تطبيق علي قطاع المواد الأساسية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠).

مشكلة وأسئلة البحث:

أظهرت العديد من الدراسات أن الإدارة غير الكفؤة لرأس المال العامل تؤدي إلى مشاكل كبيرة مرتبطة بالأداء المالي تبدأ من الأثر على حوكمة الشركة، وقد تتجاوز ذلك إلى استمرارية الشركة كدراسة (حسين، 2011)، والتي أكدت أن سياسات إدارة رأس المال العامل واحد من أهم السياسات التي تؤثر على معظم القرارات المتخذة من قبل الإدارة المالية. كما أكدت دراسة (Zariyawati, et. al, 2009) أن إدارة رأس المال العامل تساهم بشكل إيجابي في زيادة قيمة الشركة وحتى تكون إدارة رأس المال العامل "مثالية" في تطبيق لوائح حوكمة الشركات التي هي أحد أهم الأنظمة التي يمكن استخدامها من قبل الشركات لمراقبة أداء الفريق الإداري، فالقرارات الخاطئة و/أو غير الملائمة المتخذة، والسلوكيات غير القانونية و/أو غير الأخلاقية التي يمكن أن تظهر من قبلهم، يمكن أن يكون لها آثاراً مالية وغير مالية كارثية على ملاك الشركة وكافة الأطراف ذات المصلحة فيها، ويجعل من الشركة عرضة لمشاكل وصعوبات مالية قد ترهن بقاءها ونموها واستمراريتها. وعليه، وبهدف التعرف أكثر على الجوانب المختلفة المتعلقة بآثار الحوكمة على إدارة رأس مال العامل، وانعكاسات الممارسات المثلى في الإدارة والتسيير المعبر عنها بحوكمة الشركات، بناء على ما تم مناقشته في الدراسات السابقة تعتمزم الدراسة سد

الفجوة المعرفية من خلال استخدام عينة مشاهدات من الشركات المدرجة في السوق السعودي بتحديد قطاع المواد الأساسية من خلال الإجابة على السؤال التالي:

ما أثر حوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية المدرجة في السوق المالي السعودي.

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما أثر استقلالية مجلس الإدارة على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر عدد اجتماعات مجلس الإدارة على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر حجم مجلس الإدارة على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر ملكية الإدارة التنفيذية على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر نسبة الدين على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر نسبة الربحية على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.
- ما أثر حجم الشركة على إدارة رأس مال العامل في قطاع المواد الأساسية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى اختبار أثر حوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل، وهو ما يمكن أن يتحقق من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت أثر حوكمة الشركات بإدارة رأس المال العامل.
- اختبار أثر إدارة رأس المال العامل بخصائص الحوكمة المتمثلة في حجم مجلس الإدارة واستقلاليته وعدد اجتماعاته.

يمكن ايجاز أهمية هذا البحث فيما يلي:

تتضارب نتائج الدراسات السابقة حول علاقة حوكمة الشركات واثرها على إدارة رأس مال العامل، وتبرز أهمية هذا البحث في مساهمته في سد هذه الفجوة المعرفية عن

طريق تقديم دليل تجريبي جديد من السياق السعودي خلال الفترة 2017-2020، وهي الفترة التي تلي تغيير اصدار لائحة حوكمة الشركات الجديدة الصادرة عن هيئة السوق المالية.

تأتي هذه الدراسة في مرحلة تركّز فيها الجهات المختصة على تعزيز مستويات الحوكمة في السوق المالية، وتأتي أهمية هذه الدراسة من تسليطها الضوء على اثر الحوكمة المختلفة على أداء راس مال العامل ، وهو ما يعطي صناع القرار نظرة جديدة على انعكاسات ممارسات الحوكمة الحالية على الشركات السعودية . و تتميز هذا الدراسة في سد النقص في الدراسات السابقة التي تناولت أثر الحوكمة الشركات في إدارة رأس المال العامل في شركات قطاع المواد الأساسية المدرجة في السوق المالي السعودي، فحسب علم الباحث أنه لم يكن هناك سوى بعض الدراسات التي تناولت أثر الحوكمة الشركات في إدارة رأس المال العامل واقتصرت عينات مختلفة عن العينة التي درستها الدراسة الحالية .

الخلفية العلمية للبحث:

يستعرض هذا القسم ادبيات البحث المتمثلة في الإطار لمفاهيمي أثر حوكمة الشركات علي إدارة رأس المال العامل في المملكة العربية السعودية، والدراسات السابقة ذات العلاقة.

الاطار المفاهيمي:

مفهوم حوكمة الشركات:

جدير بالذكر انه لا يوجد، على المستوى العالمي، تعريف موحد متفق عليه بين كافة الأكاديميين والممارسين لمفهوم حوكمة الشركة (Corporate Governance) وذلك لتداخله في العديد من المجالات القانونية، والتنظيمية، والاقتصادية، والمالية، والاجتماعية للشركات والدول. فهناك من يرى أن حوكمة الشركات هي: "مجموعة الآليات والإجراءات والقوانين والنظم والقرارات التي تضمن كل من الانضباط

(Discipline) والشفافية (Transparency) والعدالة (Fairness) وبالتالي فهي تسعى إلى دعم وتحسين أداء الشركة؛ وذلك من خلال وضع القواعد التي تضمن من خلالها السلوك الأمثل لمجمل الفاعلين وأصحاب القرار في الشركة. كما عرفت حوكمة الشركات على أنها: "مجموع الآليات التنظيمية التي ترسم حدود سلطة اتخاذ القرار في الشركة" (Charreaux & Writz, 2006, p. 07).

وتعرف على أنها: "نظام لتنظيم ومراقبة سلوك الشركات وتحقيق التوازن بين مصالح الأطراف الداخلية ذات المصلحة من جهة، والأطراف الأخرى (الخارجيين والحكومات والمجتمعات المحلية) من جهة أخرى، الذين يمكن أن يتأثروا بسلوك الشركة، وذلك من أجل ضمان سلوك مسؤول، وأداء متميز، ونمو مستدام على المدى الطويل أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) فقد عرفت حوكمة الشركات على أنها: "النظام الذي يوجه ويضبط أعمال الشركة، حيث يصف ويوزع الحقوق والواجبات بين مختلف الأطراف في الشركات، كمجلس الإدارة والمساهمين، وذوي العلاقة، ويضع القواعد والإجراءات اللازمة لاتخاذ القرارات الخاصة بشؤون الشركة، كما يضع الأهداف والاستراتيجيات اللازمة لتقييم ومراقبة الأداء (OECD, 2004, p. 11). بناء على التعريفات السابقة، يمكن استخلاص المعاني الأساسية لمفهوم حوكمة الشركات، على النحو التالي:

مجموعة الأنظمة والقواعد الرقابية على نشاط الشركة وأدائها.
مجموعة القواعد والإجراءات التي تسمح بتوفير قدر أكبر من الشفافية والمساءلة.
مجموعة الإجراءات التي تنظم العلاقة بين مجلس الإدارة والمديرين والمساهمين وأصحاب المصالح الأخرى.

مجموعة القواعد والإجراءات التي تضمن توازن حقوق اصحاب المصالح في الشركة.

مجموعة القواعد والإجراءات التي تدعم قدرة الشركة على تحقيق اهدافها وتعظيم قيمتها واستمراريتها على المدى الطويل.

مفهوم إدارة رأس المال العامل:

تعرف دراسة Abu Zayed (2012) إدارة رأس المال العامل على أنها: "مقياس مدى كفاءة الشركة وصحتها المالية قصيرة الأجل حيث أنه يكشف قدرة الشركة على سداد التزاماتها قصيرة الأجل من خلال أصولها قصيرة الأجل". وكما عرفته دراسة Malik (2012) بأنه: "الفرق بين الأصول المتداولة والالتزامات المتداولة الذي يمكن الشركات من اتخاذ التدابير المناسبة من أجل تحقيق الربحية وتوفير السيولة باستمرار".

عرفت دراسة رابعة (2013) رأس المال العامل على أنه: "الفرق بين الأصول المتداولة والخصوم المتداولة للشركة، وتكون فيه الأصول المتداولة أكبر من الخصوم المتداولة".

ويعرف (Marttonen, et al, 2013) رأس المال العامل أيضا على أنه: "مجموع استثمارات الشركة في الموجودات المتداولة، أي تلك الموجودات التي يتم تحويلها إلى نقد خلال مدة زمنية معينة، وتلك الموجودات تتضمن النقد والأوراق المالية والحسابات المدينة والبضاعة". وعرفه العامري (2013) على أنه: "السياسات والقرارات المرتبطة بإدارة كل من الأصول المتداولة والمطلوبات المتداولة في الشركة، بحيث يتألف رأس المال العامل من استثمارات الشركة في الأصول المتداولة والتي تشمل النقد والأوراق المالية قصيرة الأجل، الحسابات المدينة، المخزون".

وقد عرفت دراسة شرقاوي (2018) رأس المال العامل بأنه: "كل ما يتعلق بالأصول أو الخصوم قصيرة الأجل التي تتعلق بكل من الجوانب التشغيلية إلى جانب الاستثمارات المحتفظ بها بغرض المتاجرة، وتشمل جوانبها المحاسبية أسس الاعتراف والقياس والافصاح عنها".

بناءً على التعريفات السابقة، يمكن استخلاص المعاني الأساسية لمفهوم إدارة رأس مال العامل، على النحو التالي:

وقد عرف الباحث رأس المال العامل على أنه: هو جميع الأصول المتداولة للشركة من نقدية وحسابات مدينة وأوراق مالية ومخزون، ويعتبر رأس المال العامل هو السيولة المتوفرة لعمليات المنشأة خلال السنة المالية.

الدراسات السابقة وبناء الفرضيات:

1. وركزت دراسة (Ahmad, et al, 2018) على كفاءة إدارة رأس المال العامل (دورة تحويل النقد، النسبة الحالية) وخصائص حوكمة الشركات (ازدواجية الرئيس التنفيذي، فترة شغله للمنصب، حجم مجلس الإدارة، لجنة التدقيق)، جرت الدراسة على عينة من 40 شركة في القطاع الصناعي مدرجة في السوق الباكستاني، وباستخدام التحليل الارتباطي بينت الدراسة وجود علاقة إحصائية هامة بين طول فترة تنصيب الإدارة وكفاءة إدارة رأس المال العامل نظير اكتساب الخبرة ومعرفة وفهم حيثيات العمل التي تمكنه من وضع السياسات المناسبة للضبط، كما أنه كلما صغر حجم مجلس الإدارة ولجنة المراجعة أدى ذلك إلى الكفاءة في إدارة رأس المال العامل، كما لا توجد دلالة إحصائية ذات أهمية تذكر بين ازدواجية الرئيس التنفيذي على كلا من دورة تحويل النقدية والنسبة الحالية، من المنظور الإداري تقترح هذه الورقة بضرورة وضع سياسات تؤدي دوراً هاماً في إدارة كفاءة رأس المال العامل فإن الإدارة القوية مطلوبة لكي تتمكن الشركة من إدارة مواردها بكفاءة وتعظيم ثروة حملة الأسهم.

2. وركزت دراسة (Prasad, et al, 2019) على تأثير حوكمة الشركات على إدارة رأس المال العامل في الشركات (QR, CR) متمثلة ب مؤشرات المجلس، المؤشرات القانونية والمؤشرات الاستباقية، باستخدام عينة 323 من الشركات- غير مالية المدرجة في

سوق بومباي للفترة 2007-2017 م، وباستخدام التحليل الارتباطي وفقاً للمؤشرات الإيجابية أو السلبية الواردة، فيما يتعلق بمؤشرات تبين أن ازدواجية الرئيس التنفيذي هي لها تأثير سلبي واضح قياساً على النسبة الحالية والنسبة السريعة لشركات العينة. وفيما يتعلق بالمؤشرات القانونية، فقد تبين أن التخلف عن سداد الضريبة هو وحده الذي يؤثر سلباً على النسبة السريعة. علاوة على ذلك، وبالنسبة للمؤشرات الاستباقية فإن الكشف عن المعلومات الإضافية يتمتع بعلاقة سلبية واضحة على النسبة السريعة.

3. وهدفت دراسة (Lingesiya & Sanoli Tissera, 2019) إلى بحث ما إذا كانت تؤثر ممارسات حوكمة الشركات على كفاءة إدارة رأس المال العامل، وباستخدام 150 عينة من شركات القطاع الصناعي المدرجة في السوق السريلانكي للفترة 2013-2017 م، بتنفيذ التحليل الارتباط والانحدار الخطي لتحديد العلاقة بين ممارسات حوكمة الشركات (حجم المجلس، حيازة الرئيس التنفيذي، حجم لجنة المراجعة، تواتر اجتماع المجلس وحجم الشركة)، توصلت الدراسة إلى أن تواتر المجلس وحيازة الرئيس التنفيذي تؤثر بشكل إيجابي واضح على دورة تحويل النقدية. بينما تفضل الشركات دورة تحويل نقدية أقصر عادة. ولا يوجد أثر واضح بالنسبة لحجم المجلس وحجم لجنة المراجعة.

4. هدفت دراسة سويدان (2018) بعنوان: تأثير الحاكمية المؤسسة على كفاءة إدارة رأس المال العامل للشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان: إلى معرفة أثر الحاكمية المؤسسية على كفاءة إدارة رأس المال العامل لعينة مكونة من (49) شركة صناعية للفترة 2011 - 2013. وقد تم قياس الحاكمية المؤسسية من خلال: حجم مجلس الإدارة، واستقلالية مجلس الإدارة، والجمع بين مناصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي، ووجود لجنة تدقيق. أما الكفاءة في إدارة رأس المال العامل فقد تم

قياسها عن طريق، متوسط فترة تحصيل الذمم المدينة، ودورة تحويل النقد. وقد تم الحصول على البيانات من التقارير المالية السنوية للشركات عينة البحث ومن المعلومات المتاحة على الموقع الإلكتروني لبورصة عمان، حيث تم استخدام طريقة المربعات الصغرى (Ordinary Least Square) لاختبار فرضيات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الجمع بين منصبى رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي ومتوسط فترة التحصيل، مما يعنى أن الفصل بين المنصبين يحسن من كفاءة إدارة رأس المال العامل. وأوصت الدراسة بضرورة وجود تشريعات تلزم الشركات الصناعية الأردنية بالمزيد من الامتثال في تطبيق قواعد الحاكمية، وإيلاء المزيد من الاهتمام عند تشكيل لجان التدقيق، بأن يتوفر لدى أعضائها خبرة ومعرفة جيدة في الأمور المالية والمحاسبية، وبالإضافة إلى إجراء المزيد من الدراسات الأردنية التي تأخذ بعين الاعتبار الجوانب والمتغيرات التي لم تتطرق إليها هذه الدراسة.

5. وجاءت دراسة محمد (2017) بعنوان: أثر مؤشرات حوكمة الشركات على كفاءة إدارة رأس المال العامل: دليل من بورصة عمان للأوراق المالية: لمعرفة أثر كلا من (حجم المجلس، زداوجية الرئيس التنفيذي، لجنة المراجعة، نسبة الملكية الأجنبية) وكذلك تركيز و الشركة ومعدل العائد على الأصول ونسبة الدين على كفاءة إدارة رأس المال العامل في الشركات (مدة تحصيل الذمم المدينة، الذمم الدائنة، معدل دوران المخزون و مدة دورة تحويل النقد) حجم الشركة ومعدل العائد على الأصول ونسبة الدين، بالتركيز على عينة الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان خلال الفترة (2011-2015) م، وباستخدام عدة أساليب إحصائية ارتباط بيرسون وتحليل الإنكار المتعدد، برزت النتائج على النحو التالي: وجود أثر إيجابي لحجم المجلس و لجان المراجعة على كفاءة إدارة المال العامل بقياس مدة تحصيل الذمم

الدائنة ومعدل دوران المخزون، لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية واضحة لمتغيرات (حجم المجلس، ازدواجية الرئيس التنفيذي، لجنة المراجعة، نسبة الملكية الأجنبية) بقياس الذمم الدائنة.

6. كما بحثت دراسة (Tarawneh & Abu Khalaf, 2019) أثر الحوكمة وتمثلت في (مدة تنصيب الرئيس التنفيذي، حجم المجلس) وكذلك حجم و ربحية الشركة ومعدل النمو على كفاءة إدارة رأس المال العامل واستخدمت دورة تحويل النقدية لقياس ذلك، باستخدام 49 عينة من شركات القطاع الصناعي المدرجة في السوق الأردني للفترة (2005-2015م)، وباستخدام التحليل الارتباطي أظهرت الدراسة إلى كلما قل حجم المجلس كانت إدارة رأس المال العامل أفضل وكذلك كلما زادت مدة تنصيب الرئيس التنفيذي كلما أدى إلى تحسن إدارة رأس المال العامل كما أن الشركات الكبيرة والتي لديها نسبة نمو مرتفعة تمتاز بكفاءة عالية في إدارة رأس المال العامل، بينما لا توجد علاقة بأرباح الشركة المرتفعة وكفاءة رأس المال العامل.

7. وركزت دراسة خليل (2019) تأثير آليات الحوكمة على كفاءة إدارة رأس المال العامل على عينة شملت 99 شركة مدرجة في السوق المصري للفترة (2014-2017م) من عدة قطاعات باستثناء القطاع المالي والصحي بسبب طبيعتها الخاصة، وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد والتحليل الارتباطي. أظهرت الدراسة أن لآليات الحوكمة تأثيراً كفاءة إدارة رأس المال العامل.

8. كما هدفت دراسة صحراوي وحسن (2017) إلى إبراز واقع العلاقة بين آليات حوكمة الشركات والأداء المالي، وتطبيقها على مستوى البنك المركزي الكويتي للفترة (2010-2017م)، وذلك من خلال (حجم مجلس الإدارة، استقلالية المجلس، ازدواجية المجلس، تواتر اجتماع المجلس، عدد اللجان ولجنة التدقيق) باستخدام التحليل الوصفي وجدت الدراسة أن حرص البنك المركزي الكويتي على إرساء

وتطبيق آليات الحوكمة بشكل سليم كان له أثرا إيجابيا على تميز الأداء المالي وكفاءة استخدام الموارد الاقتصادية برزت في الوفاء بالواجبات وجودة العلاقة مع المساهمين والدائنين والعملاء وأصحاب المصلحة.

9. بحثت دراسة عبد الله (2017) العلاقة حوكمة الشركات الداخلية بين إدارة رأس المال العامل وأثر تفاعلها على ربحية الشركة، وبلغت عينة الدراسة (85) شركة مدرجة في السوق المصري باستثناء القطاع المالي و العقاري خلال الفترة ما بين (2012-2016)م . تم جمع البيانات المطلوبة من القوائم المالية، هيكل الملكية وتشكيل مجلس الإدارة، وباستخدام الإحصاء الوصفي واختبار الفرضيات تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة تأثير سلبية واضحة لآليات الحوكمة الداخلية على (دوران المخزون، مدة تحول النقدية، مدة تحصيل الذمم المدينة) ويؤثر ذلك على ربحية الشركة بشكل ملحوظ، بينما العلاقة موجبة واضحة على الذمم الدائنة وهو ما يؤثر على الربحية بشكل طفيف، ويمكن القول أن آليات الحوكمة الداخلية تؤثر بشكل إيجابي واضح على ربحية الشركة بواسطة إدارة رأس المال العامل.

10. دراسة كموش (2020) إلى اختبار أثر آليات حوكمة الشركات على التعثر المالي في الشركات الجزائرية. من خلال جمع بيانات 15 شركة مساهمة قائمة بولاية سطيف للفترة (2013-2017م)، وتسليط الضوء على عوامل التعثر المالية، باستخدام الأدوات الإحصائية واختبار الفرضيات. فأظهرت نتائج الدراسة إلى أن عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيرات (الملكية الإدارية، واستقلالية مجلس الإدارة) على التعثر المالي، بينما كان للفصل بين مناصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير العام، أثر ذو دلالة إحصائية عكسية على التعثر المالي.

11. وبحثت دراسة أبو خلف والطراونة (2019) تأثير ممارسات حوكمة الشركات (مدة تنصيب الرئيس التنفيذي وحجم مجلس الإدارة) بالإضافة إلى حجم الشركة،

الأداء والنمو على كفاءة إدارة رأس المال العامل على 49 عينة من الشركات المدرجة في السوق الأردني للفترة (2010-2017م)، برزت النتائج إلى أن الشركات الكبيرة والعالية النمو قادرة على إدارة رأس المال العامل بكفاءة، علاوة على ذلك أنه كلما زادت خبرة ومدة تنصيب الرئيس التنفيذي كلما كان أقدر على اتخاذ القرار المناسب وكذلك كلما صغر حجم مجلس الإدارة انعكس ذلك بشكل أفضل على إدارة رأس المال العامل. كما بينت الدراسة أن الشركات الصناعية المرتفعة الربحية غير مهتمة بإدارة رأس المال العامل بكفاءة.

12. وبحث دراسة (Adhikairi, Sah وآخرون ، 2019) تأثير ممارسات حوكمة الشركات عمر كلا من الرئيس التنفيذي والمدير المالي (على كفاءة إدارة رأس المال العامل على عينة من الشركات المدرجة في السوق الأمريكي للفترة (1993-2014م)، برزت النتائج إلى أن العمر التنفيذي يرتبط إيجابياً مع دورة تحول النقدية ، علاوة كلما زاد عمر التنفيذيين كلما يستغرق تحويل المخزون إلى نقد وقتاً أطول من نظائره الأصغر سناً كذلك يكون دفع الحسابات المستحقة بشكل أسرع ، بينما لا يوجد تأثيراً واضحاً على الذمم المدينة . تلخص الدراسة نتائج من أبرزها أن المدراء التنفيذيين الأكبر سناً يتجنبون للمخاطرة وإتباع السياسات المالية المتحفظة ويساهمون في زيادة دورة تحول النقدية بخلاف المدراء التنفيذيين الأصغر .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة من خلال تحديد مشكلة هذه الدراسة واعداد خطته في إطاره النظري.
أعداد وتحديد أدوات الدراسة.
اختيار المنهج المناسب للدراسة .

أوجه التمييز في هذه الدراسة :

تعد الدراسات التي تناولت أثر الحوكمة على إدارة رأس المال العامل محدودة نوعاً ما، حيث إنه وفي حد علم الباحث لم يكن هناك سوى بعض الدراسات التي تناولت أثر الحوكمة على إدارة رأس المال العامل واقتصرت عينات مختلفة عن العينة التي درستها الدراسة الحالية.

شملت الدراسة الحالية على شركات المواد الأساسية المدرجة في السوق المالي السعودي 2017-2020م، في المملكة العربية السعودية.

تطوير وصياغة الفرضيات:

تم تطوير الفرضيات بناءً على مراجعة الأدبيات التي تمت مناقشتها سابقاً، وذلك كما يلي:

استقلالية المجلس:

يعرف العضو المستقل أي الذي لا تربطه أي علاقة بالشركة، الإدارة العليا، لجان التدقيق الداخلية أو الخارجية، وأي مصلحة مادية باستثناء مساهمته بالشركة مما يترتب عليها تضارب مصالح أو تأثير على إبداء الرأي والتصويت على القرارات كما حددته لائحة حوكمة الشركات الصادرة من هيئة سوق المال (المادة ٢٠). تعددت الآراء حول العلاقة بين استقلالية مجلس الإدارة وكفاءة إدارة رأس المال العامل، من جهة كفل استقلال أعضاء المجلس الممارسات الجيدة لإدارة الشركات إذا جاءت أهمية اختيار أعضاء كفؤ ومستقلين ليقوموا بوضع السياسات والإجراءات التي تعظم من ثروة المساهمين وقيمة الاقتصادية للشركة وبدور اللجان (على سبيل المثال المراجعة، المكافآت والترشيحات) مما يزيد من كفاءة الرقابة على أداء الإدارة في الأمور المالية تحديداً بالتالي يؤدي إلى تقليص دورة تحويل النقدية ويحسن من كفاءة إدارة رأس المال العامل. بينت الدراسة (Sathyamoorthi et al, 2018) الأثر الإيجابي لاستقلالية أعضاء المجلس على إدارة

رأس المال العامل. تظهر نتائج الدراسة (صبحي، ٢٠١٥، ص ٤٥) أن هناك علاقة إحصائية ذات دلالة إحصائية وإيجابية بين ممارسات حوكمة الشركات منها استقلالية مجلس الإدارة وكفاءة إدارة رأس المال العامل (Soheili, 2015, p503). كما أن هناك علاقة إيجابية باستقلالية مجلس الإدارة وفترة سداد الديون، وتشير إلى أن زيادة عدد أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين يؤدي إلى تحسين إدارة الحسابات الدائنة وأشارت النتائج إلى أن آليات حوكمة الشركات تؤدي إلى تحسين كفاءة إدارة رأس المال العامل.

واستناداً لنظرية الوكالة اشادت الدراسة (صحراوي، جديدين، ٢٠١٧، ص ٥٨) أن تشكيلة مجلس الإدارة من أعضاء غير تنفيذيين وخارجين، مما يزيد من أنشطة مراقبة مجلس الإدارة وتحسين الشفافية والامتثال لمتطلبات الإفصاح وإضافة المزيد من الخبرات والمهارات للمديرين التي تجعلهم قادرين على التخفيف من مشكلة الوكالة على العكس من ذلك فإن وجود نسبة كبيرة من الأعضاء تنفيذيين غير المستقلين جديرون باتخاذ القرارات الملائمة لوضع الشركة وإذا تصب في المصلحة لأنهم يتمتعون برؤية شاملة وواضحة لوضع الشركة الداخلي ويدركون الوقائع اليومية والتشغيلية للشركة على عكس الأعضاء المستقلين، وبالتالي فإن تكوين المجلس من أغلبية مستقلة لهو أثر سلبي على إدارة رأس المال، استناداً إلى نتائج الدراسة الشاملة (Rajendran, et al, 2013, p225)، يمكننا الوصول إلى نقطة أنه لا يوجد اختلاف كبير بين مستويات كفاءة إدارة رأس المال العامل بين ممارسات حوكمة الشركات مثل استقلالية أعضاء المجلس. دراسة في الأردن (سويدان وآخرون، 2018، ص) ذكرت عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لأثر استقلالية المجلس على إدارة رأس المال العامل وبناء على ما سبق، يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة إيجابية ذو دلالة إحصائية بين استقلالية المجلس وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الاساسية.

عدد اجتماعات مجلس الإدارة:

تعقد اجتماعات مجلس للإدارة بشكل منتظم ومتواتر نهاية كل ربع سنة أو كلما دعت الحاجة بناء على دعوة رئيس المجلس أو اثنان من الأعضاء كما تشير لائحة اجتماعات مجلس الإدارة من لوائح حوكمة الشركات الصادرة عن هيئة السوق المالية (2020، ص. 36)، يتم تناول القضايا التي تتطلب حلاً فورياً اجتماعات مجلس الإدارة، كلما زادت عدد اجتماعات مجلس الإدارة كلما كانت الرقابة أعلى على الاداء المالي والإدارة التنفيذية للشركة وذلك يسرع من عملية البت في القضايا وصياغة السياسات مما يحسن من إدارة الشركة لرأس المال العامل. (Sathyamoorthi وآخرون، ٢٠١٨، م) يرتبط عدد اجتماعات المجلس ارتباطاً سلبياً كبيراً مع متوسط مدة دورات المخزون. (صباحي، ٢٠١٥، ص ٤٥) أن لاجتماعات مجلس الإدارة علاقة إيجابية واضحة مع مدة تحويل النقد. وبشكل عام فإنها تحسن من كفاءة إدارة رأس المال العامل. من جانب آخر أنه كلما اجتمع مجلس الإدارة أصبح مجلس الإدارة تؤدي إلى زيادة نشاط الشركات وبالتالي ربط المزيد من الأموال في الأصول المتداولة مما قد ينعكس سلباً إلى عدم كفاءة إدارة رأس المال العامل، يتفق ذلك مع دراسة (كماو،. بإسويتتي، 2013) إلى وجود علاقة سلبية بين عدد اجتماعات مجلس الإدارة ومستويات الكفاءة في كفاءة إدارة رأس المال العامل (Kengatharan, 2019, p. 214). يمكن توضيح أن اجتماعات مجلس الإدارة وفترة عمل الرئيس التنفيذي لها تأثير إيجابي على دورة التحويل النقدي، مما يعني أن زيادة عدد اجتماعات مجلس الإدارة وتجربة الرئيس التنفيذي ستؤدي إلى زيادة دورة التحويل النقدي. عادة، كلما كانت دورة التحويل النقدي أقصر كلما كان ذلك أفضل للأعمال التجارية، وبالتالي، وفقاً لهذه النتيجة، فإن الزيادة في اجتماعات مجلس الإدارة ومدة الرئيس التنفيذي تؤدي إلى انخفاض كبير في السيولة في المؤسسة بسبب كفاءة رأس المال العامل ليس وضعاً جيداً في هذه الدراسة. وبينت دراسة (Chaudhry, 2015)

أن عدد اجتماعات المجلس تأثير سلبي على كفاءة إدارة رأس المال العامل. استناداً إلى نتائج الدراسة الشاملة (Rajendran, et al, 2013, p. 225)، يمكننا الوصول إلى نقطة أنه لا يوجد اختلاف كبير بين مستويات كفاءة إدارة رأس المال العامل بين ممارسات حوكمة الشركات مثل اجتماعات مجلس الإدارة.

وبناء على ذلك، يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الثانية: توجد علاقة إيجابية ذو دلالة إحصائية بين عدد اجتماعات مجلس الإدارة وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية.

حجم مجلس الإدارة:

يتكون مجلس الإدارة من أعضاء ذوي كفاءة بما حددته لائحة حوكمة الشركات الصادرة من مجلس هيئة السوق المالية يتم تحديد عدد الأعضاء المنتخبين بما يتناسب مع حجم الشركة وطبيعة نشاطها على ألا يقل عددهم عن 3 أعضاء وألا يزيد عن 11 عضواً مع الالتزام كون عضوين أو ثلث أعضاء المجلس مستقلين إيهما أكثر. (المادة ١٦، ص ٢٢)

اختلفت الآراء فيما إذا كان لحجم المجلس دوراً في كفاءة إدارة رأس المال العامل، يرى بعض الباحثون ثمةً المجالس الأكبر حجماً الشركات من العثور على المزيد من الخبرة والتنوع في الخلفيات بين المديرين وهذا بدوره يساعد في السيطرة على الرئيس التنفيذي بقوة، وجلب موارد متنوعة وحيوية إلى مجلس الإدارة والتي يمكن أن تجعل صنع القرار الإداري فعالاً. وقد أبدت دراسة (Ahmed & Chaudhry, 2015, p.6259) في باكستان أن الكفاءة الكلية لإدارة رأس المال العامل يمكن تعزيزها من خلال زيادة حجم مجلس الإدارة وتشكيل لجان مجلس الإدارة لها. وتشير دراسة صبحي (٢٠١٥، ص. ٤٥) إلى أن لحجم مجلس الإدارة علاقة موجبة واضحة مع مدة تحويل النقد. وبشكل عام فإنها أحسن من كفاءة إدارة رأس المال العامل. وكما تشير دراسة كامل (2015، ص. 28) إلى أن زيادة عدد الأعضاء في مجلس الإدارة يؤدي إلى تحسين كفاءة إدارة رأس المال العامل

وبالتالي لا تنتج أي مشاكل في الوكالة عن مجالس الإدارة الكبيرة. ويرى محمود (٢٠١٧) أنه لا يوجد أثر ذو دلالة واضحة لحجم مجلس الإدارة على كفاءة رأس المال العامل. ويتفق مع نتائج دراسة (Kengatharan & Tissera, 2019, p. 214) فإن حجم مجلس الإدارة لم يظهر أي تأثير كبير على دورة.

من جهة أخرى، فإن حجم المجلس يؤثر على جودة المداولات ويتطلب نشاطا أكبر في عملية التنسيق والتواصل بين الأعضاء مما يجعل عملية اتخاذ قرارات امرا صعبا. كما تزيد مشاكل الوكالة مما يجعل دور المجلس غير فعال. تعد مدة دوران النقدية من مكونات رأس المال العامل التي يمكن أن تتأثر بقرار مجلس الإدارة، أي كلما زاد حجم مجلس الإدارة كلما زادت احتمالية التراخي في مراقبة الإدارة، وبالتالي قلت الكفاءة في إدارة مستويات رأس المال العامل للشركات. دراسة في مصر (د. هنا و. د. ميهانا، ٢٠١٧، ص ٤٠) تظهر النتائج أن المجالس الصغيرة لا تؤثر على إدارة مكونات التشغيل لرأس المال العامل. ومع ذلك، فإنها تعمل على تحسين الكفاءة الكلية لإدارة رأس المال العامل. وكذلك في الأردن أظهرت دراسة سويدان وآخرون (2018) الزيادة في عدد أعضاء مجلس الإدارة يضاعف المشكلات المتعلقة بالاتصال والتنسيق بين أعضاء المجلس، ويقلل قدرة المجلس على رقابة أعمال الإدارة مما يؤدي إلى مشكلة الوكالة الناتجة عن فصل الملكية.

ووجدت دراسة أبو خلف والطراونة (٢٠١٩، ص. ٢٠٦) أن مجلس الإدارة الأصغر سيساعد في إدارة رأس المال العامل بشكل أفضل، على سبيل المثال سيجعل هذا من السهل الاتفاق على استراتيجية مالية معينة والتأكد من تطبيق السياسات على النحو المقترح. كما اقترحت دراسة (Samim, et al, 2017, p. 83) أن حجم المجلس يجب ألا يكون كبيراً جداً، لأن حجم المجلس الأكبر يقلل من الكفاءة في التحكم والمراقبة. يزيد حجم اللوحة الصغير من الكفاءة في إدارة رأس المال العامل، عليه، يمكن اختبار الفرضية التالية:

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ايجابية ذو دلالة إحصائية بين حجم مجلس الإدارة وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الاساسية.

ملكية الإدارة التنفيذية:

يعبر عن الملكية الإدارية هي نسبة أسهم الشركة المملوكة للمدراء التنفيذيين على ضوء الدراسات السابقة من المتوقع أن تساعد نظرية الوكالة في الحد من مشاكل الوكالة ومواءمة مصالح الإدارة مع مصالح المساهمين ويعد ذلك مهما لإضافة قيمة اقتصادية للشركة و لخفض التكاليف وتحقيق التقارب بين مصالح المساهمين والتنفيذيين، بل من شأنه تحسين جودة اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة المساهمين وتعظم من ثرواتهم أي أنه عندما تحصل الإدارة على حصة في الشركة، فإن المصالح الذاتية الإدارية العليا في استدامة الشركة على المدى الطويل قد تحفز المديرين على زيادة سياسات رأس المال العامل للشركة والتي تترجم إلى إدارة فعالة لرأس المال العامل. وافقت نتائج دراسة في مصر (هنا، ٢٠١٧، ص ٤١) تعمل الملكية المؤسسية على تحسين الإدارة الفعالة لمكونات رأس المال العامل التشغيلي وإجراءات إدارة رأس المال العامل بشكل عام باستثناء إدارة المخزون وسياسة استثمار رأس المال العامل التشغيلي. كذلك أكد الباحثان من الأردن التميمي والقيسي (٢٠١٢) أن الأدوات الداخلية للحكومة من ضمنها الملكية الإدارية لها دورا في التحكم والتأثير على الأداء الشامل في الأجل الطويل والمعبر عنه بمعيار القيمة الاقتصادية المضافة في إطار إدارة رأس المال العامل.

وأيضاً عبد الله (٢٠١٧) بشكل عام للملكية الإدارية من ضمن آليات الحوكمة ذات الأثر الإيجابي على إدارة رأس المال العامل. كذلك (Olanisebe1 و. ADO، ٢٠١٩، ص ٨٤١) بشكل عام، تشير العلاقة السلبية المهمة بين الملكية الإدارية وإدارة رأس المال العامل إلى أن الملكية الإدارية تنفذ قراراً يؤدي إلى رأس مال عامل فعال بسبب استثمارهم في الأعمال.

عليه، يمكن اختبار الفرضية التالية :

الفرضية الرابعة : توجد علاقة إيجابي ذو دلالة إحصائية بين ملكية الإدارة التنفيذية وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية .

الفرضية الخامسة : توجد علاقة إيجابي ذو دلالة إحصائية بين نسبة الدين وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية .

الفرضية السادسة : توجد علاقة إيجابي ذو دلالة إحصائية بين نسبة الربحية وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية

الفرضية السابعة : توجد علاقة إيجابي ذو دلالة إحصائية بين حجم الشركة وإدارة رأس المال العامل في قطاع المواد الأساسية.

منهجية البحث وإجراءاته :

اعتمد البحث على المدخل الكمي باستخدام المنهجية الوصفية التحليلية وذلك لتحقيق أهداف البحث.

مجتمع البحث وجمع البيانات:

مجتمع البحث الشركات السعودية، تم جمع بيانات كافة الشركات في قطاع المواد الأساسية المدرجة في السوق السعودي، حيث بلغ عدد الشركات 41 شركة وذلك خلال الفترة 2017- 2020. وتم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات والتحقق من صحة فرضيات البحث.

حدود البحث:

الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية للبحث على جميع الشركات المدرجة في السوق السعودي في قطاع المواد الأساسية فقط.

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث لفترة 2017-2020م.

متغيرات البحث وطرق قياسها :

تم استخدام برامج SPSS لتحليل البيانات واختبار فرضيات البحث، وبيّن الجدول (1) متغيرات البحث وطرق قياسها.

جدول (1): متغيرات البحث وطرق قياسها

نوع المتغير	اسم المتغير	الرمز	المعادلة
المتغير التابع	ادارة صافي رأس المال العامل	NWCR	يعبر عنه بنسبة صافي رأس المال العامل وتم قياسها باحتساب التالي: نسبة صافي رأس المال العامل = (الأصول المتداولة - الخصوم المتداولة) / إجمالي الأصول (التميمي والقيسي، 2012).
المتغيرات المستقلة	استقلالية المجلس	BD_IND	نسبة الأعضاء المستقلين إلى إجمالي أعضاء مجلس الإدارة (Chaudhry & Ahmad, 2015)
	عدد اجتماعات المجلس	MBD	عدد اجتماعات المجلس خلال العام (Chaudhry & Ahmad, 2015)
	حجم المجلس الإدارة	BDS	عدد أعضاء المجلس (Chaudhry & Ahmad, 2015)
	الملكية الإدارية التنفيذية	EOM	نسبة الأسهم المملوكة للتنفيذيين إلى إجمالي أسهم الشركة (فيومي وأبو زيد، ٢٠٠٩).
المتغيرات الضابطة	نسبة الدين	DR	نسبة الديون إلى إجمالي الأصول.
	نسبة الربحية	PR	نسبة صافي الربح إلى صافي إيرادات المبيعات.
	حجم الشركة	CS	اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي أصول الشركة.

نموذج البحث وعرض النتائج ومناقشتها :

وفي ضوء ما جاء في البحث من تساؤلات وتحقيقاً لأهداف البحث واختبار الفرضيات تم بناء نموذج لقياس تأثير حوكمة الشركات على إدارة رأس مال العامل وبناء على ذلك فقد تم حساب معادلة الانحدار على النحو التالي:

التحليل الوصفي للبيانات، وذلك بحساب المتوسط والانحراف المعياري وأكبر قيمة واقل قيمة .

معامل ارتباط بيرسون: لدراسة طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، من حيث اتجاه العلاقة وقوة العلاقة ما بين متغيرات الدراسة.

الانحدار المتعدد: لقياس معنوية أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع في النموذج الإحصائي المستخدم، واختبار فرضيات الدراسة.

أولاً: بناء النموذج القياسي لتقدير (نسبة صافي رأس مال العامل):

سيتم بناء نموذج قياسي لقياس أثر المتغيرات المستقلة في ظل المتغيرات الضابطة على المتغير التابع (إدارة رأس المال العامل)، ثم تقدير معاملات النموذج ومرحلة اختبار الفروض ثم مرحلة تقييم المعلمات المقدرة للنموذج وأخيراً مرحلة اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ. يتضمن النموذج ثبات العوامل الأخرى التي تؤثر على المتغير التابع، حيث تتكون النماذج على النحو التالي.

نموذج إدارة رأس المال العامل (نسبة صافي رأس مال العامل)

$$NWCR = \beta_0 + \beta_1 BD\_IND + \beta_2 MBD + \beta_3 BDS + \beta_4 EOM + \beta_5 CS + \beta_6 DR + \beta_7 PR + \varepsilon_i$$

$NWCR$: إدارة رأس المال العامل المتمثل في صافي نسبة رأس المال العامل (Net Working Capital Ratio)

β_0 : ثابت دالة إدارة رأس المال العامل

BD_IND : استقلالية المجلس (Bored independence)

MBD : عدد اجتماعات مجلس الإدارة (Mattings of the Board of Directors)

BDS : حجم مجلس الإدارة (Board of Directors Size)

EOM : ملكية الإدارة التنفيذية (Executive Ownership Management)

DR : نسبة الدين Debt Ratio

PR : نسبة الربحية Profitability Ratio

CS : حجم الشركة Company Size

$\beta_1 - \beta_7$: معاملات المتغيرات المستقلة والضابطة

ε_i : حد الخطأ العشوائي أو البواقي لنموذج الانحدار

ثانياً: الإحصائيات الوصفية لمتغيرات نموذج نسبة صافي رأس مال العامل

جدول (2): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات نموذج نسبة صافي رأس مال العامل

Variables	Mean	Median	Std. Deviation	Minimum	Maximum
BD_IND	0.505	0.472	0.142	0.143	0.833
MBD	4.88	5.00	1.08	3.00	8.00
BDS	8.20	8.00	1.57	4.00	11.00
EOM	300285761.5	97900000	554322958.6	3830190	3000000000
CS	6.400	6.309	0.609	5.026	7.986
DR	0.198	0.140	0.197	0.000	0.697
PR	-19.957	0.254	129.991	-831.999	1.713
NWCR	0.008	0.020	0.142	-0.414	0.303

يتبين من الجدول (2) بأن أقل الشركات ملكية للأسهم كانت تملك (3830190)، وأعلى الشركات كانت تملك (3000000000) سهماً، وبلغ متوسط الأسهم المملوكة للشركات (300285761.5)، ويتضح بأن المتوسط مرتفع جداً لوجود بعض الشركات التي تمتلك أسهم بأعداد كبيرة جداً، كالشركة السعودية للصناعات الأساسية وشركة معادن، ويؤكد ذلك وجود انحراف معياري عالٍ للبيانات، ولذلك يمكن الاعتماد على مقياس الوسيط لأخذ صورة عن البيانات، حيث بلغ وسيط عدد الأسهم المملوكة للشركات (97900000) سهماً.

جدول (3) مصفوفة الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين متغيرات الدراسة

Variables	BD_IND	MBD	BDS	EOM	CS	DR	PR	NWCR
BD_IND	1							
MBD	0.733**	1						
BDS	0.861**	0.802**	1					
EOM	0.182	0.202	0.174	1				
CS	0.866**	0.854**	0.804**	0.240	1			
DR	0.823**	0.834**	0.867**	0.215	0.861**	1		
PR	0.410**	0.281	0.430**	0.080	0.363*	0.163	1	
NWCR	0.747**	0.858**	0.845**	0.184	0.843**	0.832**	0.010	1

** Correlation is significant at the 0.01 level.

* Correlation is significant at the 0.05 level.

يلاحظ من الجدول (3) وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

أو أقل منه بين كل من المتغيرات المستقلة المتمثلة في استقلالية المجلس بمعامل ارتباط بلغ (0.747)، واجتماعات المجلس بمعامل ارتباط بلغ (0.858)، حجم المجلس بمعامل ارتباط بلغ (0.845)، حجم الشركة بمعامل ارتباط بلغ (0.843)، نسبة الدين بمعامل ارتباط بلغ (0.832)، والمتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. ومن جهة أخرى يتبين من الجدول (3) عدم جود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) أو أقل منه بين كل من المتغيرات المستقلة المتمثلة في النسبة المملوكة، ونسبة الربح، والمتغير التابع للدراسة.

كما يظهر من الجدول (3) بأن قيم معاملات الارتباط إيجابية وقوية، بمعنى وجود علاقة طردية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، فكلما زادت المتغيرات المستقلة المتمثلة في استقلالية المجلس، واجتماعات المجلس، وحجم المجلس، وحجم الشركة، ونسبة الدين، زاد المتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. لدراسة أثر استقلالية مجلس الشركة، واجتماعات المجلس، وحجم المجلس، والأسهم المملوكة للشركة، وحجم الشركة، ونسبة الدين، ونسبة الربح، في رأس المال العامل للشركة، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد لدراسة الأثر والتنبؤ به، ويبين الجدول (4) نموذج تحليل الانحدار الخطي

المتعدد لتحديد إسهام المتغيرات المستقلة (استقلالية مجلس الشركة، واجتماعات المجلس، وحجم المجلس، والأسهم المملوكة للشركة، وحجم الشركة، ونسبة الدين، ونسبة الربح) في التنبؤ بقيمة المتغير التابع (رأس المال العامل للشركة) وتفسيره.

جدول (4): معاملات معادلة خط الانحدار لتحديد إسهام المتغيرات المستقلة في التنبؤ

بالمتغير التابع

Variables	coefficients	t- test	p- value
constant	-1.947	-7.335	<0.001
Bored independence	0.479	2.140	0.040
Mattings of the Board of Directors	0.056	3.180	0.003
Board of Directors Size	0.050	3.935	<0.001
Executive Ownership Management	0.000	0.288	0.775
Company Size	0.183	3.255	0.003
Debt Ratio	-0.781	-5.017	<0.001
Profitability Ratio	-0.001	-9.014	<0.001
Adjusted R Square	0.930		
F value	76.878		
P- value	<0.001		

من خلال الجدول (4) يتضح بأن المعامل الثابت لا يساوي الصفر، وذلك لأن القيمة الاحتمالية للمعامل أقل من مستوى الدلالة (0.05)، كما لا تتساوى معاملات المتغيرات المستقلة (استقلالية مجلس الشركة، واجتماعات المجلس، وحجم المجلس، وحجم الشركة، ونسبة الدين، ونسبة الربح) مع الصفر. بينما يساوي معامل متغير الأسهم المملوكة للشركة الصفر لأن القيمة الاحتمالية للمعامل أعلى من مستوى الدلالة (0.05). كما يتضح من الجدول (4) بأن قيمة F المحسوبة بلغت (76.878) بقيمة احتمالية أقل من (0.001) وهي أقل من مستوي المعنوية (0.05) مما يدل على معنوية نموذج الانحدار ككل.

يتبين من الجدول بأن معامل الارتباط بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع بلغ (0.971)، في حين بلغ معامل التحديد أو التفسير (0,942)، ويعني ذلك بأن المتغيرات

المستقلة تسهم بما نسبته (94.2%) في تفسير المتغير التابع المتمثل رأس المال العامل للشركة، وهو معامل إسهام عالٍ أو قوي.

وبذلك يمكن كتابة معادلة خط الانحدار المتعدد على الشكل:

$$y = -1.95 + 0.48 x_1 + 0.06 x_2 + 0.05 x_3 + 0.18 x_4 - 0.78 x_5 - 0.001 x_6$$

حيث إن:

Y: تعبر نسبة إدارة رأس مال العامل

X₁: استقلالية المجلس

X₂: اجتماعات المجلس

X₃: حجم المجلس

X₄: حجم الشركة

X₅: نسبة الدين

X₆: نسبة الربح

عرض النتائج و مناقشتها :

أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية (إيجابية) قوية بين (5) من المتغيرات المستقلة المتمثلة في متغير استقلالية المجلس، ومتغير اجتماعات المجلس، ومتغير حجم المجلس، ومتغير حجم الشركة، ومتغير نسبة الدين، والمتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. كما كشفت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين (2) من المتغيرات المستقلة المتمثلة في النسبة المملوكة، ونسبة الربح، والمتغير التابع المتمثل في رأس المال العامل للشركة. ومن جهة أخرى تم بناء نموذج تنبؤي باستخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد بين المتغيرات المستقلة ذات الارتباط القوي والمتغير التابع، بمعامل تفسير عالي بلغ (94%)، وقيمة احتمالية دالة لخطية النموذج .

بينت الدراسة (Sathyamoorthi et al, 2018) الأثر الإيجابي لاستقلالية أعضاء المجلس على إدارة رأس المال العامل. تظهر نتائج الدراسة (صباحي، ٢٠١٨، ص ٤٥) أن هناك علاقة إحصائية ذات دلالة إحصائية وإيجابية بين ممارسات حوكمة الشركات منها استقلالية مجلس الإدارة وكفاءة إدارة رأس المال العامل. ووجدت دراسة أبو خلف والطراونة (٢٠١٩، ص. ٢٠٦) أن مجلس الإدارة الأصغر سيساعد في إدارة رأس المال العامل بشكل أفضل، على سبيل المثال سيجعل هذا من السهل الاتفاق على استراتيجية مالية معينة والتأكد من تطبيق السياسات على النحو المقترح.

الخاتمة:

استهدفت الدراسة تحليل أثر حوكمة الشركات وفعاليتها على إدارة رأس مال العامل في الشركات السعودية في قطاع المواد الأساسية، وفي هذا الجزء سيتم عرض ملخص نتائج الدراسة والتوصيات المنبثقة عنها ومجالات البحث المستقبلية: تم تركيز في هذا البحث على اثر حوكمة علي اداراه راس مال العامل و يوجد مقاييس عدة للمتغيرات التابعة يمكن البحث فيها مستقبلياً :

متوسط فترة التخزين : تم قياس متوسط فترة المخزون باحتساب (متوسط المخزون إلى تكلفة البضاعة المباعة) في عدد أيام السنة بالشكل التالي: متوسط المخزون = (مخزون أول المدة + مخزون آخر المدة) / ٢ متوسط سداد المخزون = (متوسط المخزون/تكلفة البضاعة المباعة) (Chaudhry & Ahmad, 2015) ٣٦٥

التوصيات:

تمت صياغة بعض التوصيات في ضوء نتائج الدراسة وتمثلت في:

يوصي بأن يتم العمل على إجراء المزيد من الدراسات التجريبية في السياق السعودي، وذلك بالنظر إلى ضعف اتساق نتائج هذه الدراسات مع بعض ما ورد في الأدبيات السابقة.

يوصي بأن يتم إجراء المزيد من الدراسات حول رأس المال العامل بحيث تشمل قطاعات أخرى، أو إجراء دراسات مسحية لكامل السوق السعودي. يستلزم على هيئة السوق المالية والجهات التنظيمية ان تكون هناك متابعة مستمرة على الشركات وذلك للتحقق من التزام الشركات بتطبيق لائحة الحوكمة بما يختص إدارة رأس مال العامل حيث ان ذلك يسهم في التحسين من جودة التقارير المالية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. Khalil, Shaimaa Fekry Mhanni (2019). The impact of corporate governance mechanisms on the efficiency of working capital management: Evidence from Egypt. Commercial Research Journal, Vol. 41, p. 3, 50-96.
2. Sweidan, Michael Saeed (2018). The impact of corporate governance on the efficiency of working capital management for industrial companies listed on the Amman Stock Exchange. The Jordanian Journal of Business Administration, Vol. 14, p. 3, 322-338.
3. Sahrawi, Jalila (2017). The reality of the relationship between corporate governance mechanisms and financial performance: a case study of the Commercial Bank of Kuwait (2010-2017). Al-Mishkat Journal of Economics, Development and Law, Vol. 3, p. 6, 41-60
4. Abdullah, Abdullah Al-Sayed Hassan (2017). The relationship between corporate governance and working capital management and their impact on profitability in companies listed on the stock market, Master's thesis. Beni Suef University, Egypt
5. Kamoush, Abdul Majeed. (2020). The impact of corporate governance practices on the financial failure of companies: a case study of a sample of companies in the state of Setif, Journal of Economic Sciences, Management and Commercial Sciences, Vol. 13, p. 1, 124-137.
6. Muhammad, Malik Muhammad Mahmoud. (2017). The impact of corporate governance indicators on the efficiency of working

capital management: evidence from the Amman Stock Exchange

7. Al-Saeed, Barika and Nawal Lashouri (2017) Mechanisms involved in governance and their impact on Jordanian commercial banks, Al-Alou Humanitarian Journal, Al-Arabi Bin Mahidi University - A Al-Bawaqi, (7), 562-582.
8. Swaidan, Michel Saeed, Rasmi Jamil Al-Moqbel, and Rawan Hakam Atwa (2018), The Impact of Institutional Governance on the Efficiency of Working Capital of Industrial Companies Listed on the Amman Stock Exchange, The Jordanian Journal of Business Administration - University of Jordan - Deanship of Scientific Research, 14 (3), 338 -322.
9. Saudi Corporate Governance Regulations issued by the Capital Market Authority (2017).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. companies in SriLanka. *Information and Knowledge Management*, 3, 216-226.
2. Ahmad, B., Ahmed, I., & Samim, M.M. (2018). Working Capital Management Efficiency and Corporate Governance in Manufacturing Sector of Pakistan. *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, 7, 67-86.
3. C. R., S., Mbekomize, C.J., Mapharing, M., & Selinkie, P. (2018). The Impact of Corporate Governance on Working Capital Management Efficiency: Evidence from the Listed Companies in the Consumer Services Sector in Botswana. *International Journal of Economics and Finance*.
4. Kengatharan, L., & Tissera, W.S. (2019). Do Corporate Governance Practices Influence Working Capital Management

Efficiency? Evidence From Listed Manufacturing Companies in Sri Lanka. Research in World Economy.

5. Prasad, P.S., Sivasankaran, N., Saravanan, P., & Kannadhasan, M.S. (2019). Does corporate governance influence the working capital management of firms: evidence from India. *International Journal of Corporate Governance*.
6. W.K.H, Omer And Aljaaidi K.S. And Habtoor O.S. (2020), The associations of corporate social responsibility and management characteristics with performance in Saudi Arabia, *Polish Journal of Management Studies*, 21

دور الإعلام الرقمي في تنمية العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية

دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي

اعداد

دعاء طويرقي

فارس المطرف

نورة السعيدان

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في تنمية العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقصائي لتحقيق أهداف البحث والتحقق من الفرضيات المطروحة، حيث تم الاعتماد على المصادر المتاحة والمعلومات المقدمة من الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة. وقد تم إجراء دراسة ميدانية على عينة من المجتمع السعودي لتحقيق أهداف البحث، وذلك بتوزيع استبيان لجمع البيانات من عينة من العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها، وتم تحليل تلك البيانات باستخدام حزمة برامج إحصائية (SPSS) للتوصل إلى النتائج. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد تؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي، كما اتضح أن استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي يساهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي. وبناء على تلك النتائج فقد خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية : الإعلام الرقمي، العمل التطوعي، المملكة العربية السعودية، الإعلام الجديد، الجمهور السعودي.

Abstract

The current research aims to identify the role of digital media in the development of volunteer work in the Kingdom of Saudi Arabia. The study adopted the survey method to achieve the research objectives and verify the hypotheses put forward, as it relied on available sources and information provided by previous studies and relevant references. A field study was conducted on a sample of Saudi society to achieve the objectives of the research, by distributing a questionnaire to collect data from a sample of workers in non-profit organizations and lists of beneficiaries of their services, and this data was analyzed using a statistical software package (SPSS) to reach the results. The study reached several results, the most important of which is that increasing technological awareness and raising awareness of the importance of volunteer work through new media leads to an increase in the participation of the Saudi public in volunteer work. Saudi. Based on these results, the study came out with a set of recommendations.

Keywords: digital media, voluntary work, the Kingdom of Saudi Arabia, new media, the Saudi public.

المقدمة

تطور الإعلام الرقمي بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وأصبح الأكثر فاعلية في توصيل المعلومات ونشرها، مما ساهم في تطوير مجالات الحياة، وخاصة فرص التطوع، والمساهمة في تنمية المجتمع وتعزيز القيم الاجتماعية وكما انه جزء مهم من النهضة السعودية الاستثنائية، وأوضحت العلاقة المتبادلة بين تطور التقنيات في العالم الرقمي وزيادة القدرة الاستيعابية في المجتمع، واتضح أن تعريفات التطوع تتفق على هذه الحقيقة، وهو عمل شخصي وجهد مواطن من أجل العمل دون عقاب، مثل المساعدة في النادي والمؤسسات التعليمية والصحية (مؤسسة محمد بن سلمان، الشكل خصائص مستقبل المملكة العربية السعودية، التنوير).

وتشهد المجتمعات الحديثة ظاهرة تنامي استخدام تقنيات الاتصال الإلكتروني، ويعد الاعلام الجديد أحد هذه الظواهر، ويتسم بالعديد من الخصائص ومنها التفاعلية، والتزامنية، والكونية، إذ أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان. ونتيجة اندماج الوسائط الإلكترونية في الإعلام الجديد نتج عنه استخدام كافة وسائل الاتصال، مثل: النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد (الشميمري، 2010).

فمن الناحية المفاهيمية، العمل التطوعي يحسن ويزيد الرفاهية العامة للمجتمع، فمن خلال ذلك يجب أن تدعم الشبكات الاجتماعية العمل التطوعي وتعززه عبر الشبكات الاجتماعية مثل Facebook و Twitter. وبالنظر إلى هذه الخصائص، إذ تمكن العالم الجديد من تحويل العديد من القضايا المهمة بعد أن تناولتها إلى قضايا للرأي العام ولفت انتباه المجتمع إليها، يقال أنه لن ينجح أي طرف يخدم مصالحهم في المستقبل القريب سوى المواطنين الذين ليس لديهم خطة واضحة للانخراط في حركة العالم الجديد. ومن هنا تم تحديد مشكلة البحث وتسعى الدراسة الحالية إلى تحديد دور الإعلام العالمي الجديد

في تشكيل المعرفة ومواقف الجمهور السعودي تجاه التطوع من أجل تقييم هذا الدور وتحديد الرؤية المستقبلية للعلاقة العالمية الجديدة التي تدعم ثقافة التطوع. (العمل التطوعي وتأثيره على الجمهور، المرسال).

وتصدر المملكة العربية السعودية قائمة الدول الرائدة في العمل التطوعي، حيث اهتمت بأعمال الخير والإغاثة في كافة مناطق المملكة، وتعدت حدودها إلى أماكن كثيرة حول العالم، برعاية واهتمام من القيادة السعودية الرشيدة ومشاركة واعية من جهات وأفراد المجتمع. وقد سارع القطاع الخاص السعودي إلى أداء دوره الاجتماعي إلى جانب دوره الاقتصادي في تحقيق رؤية المملكة 2030 (البقي، 2013).

وفيما يتعلق بمستوى الاهتمام بالعمل التطوعي، ثبت وجود اهتمام من الجمهور السعودي بمتابعة العمل التطوعي ومكاملته مع رؤية 2030 في رحلة التمكين التي أطلقتها الرؤية (التقرير السنوي للرؤية من عام 2016 وحتى عام 2022، أمي ج. كونولي، ص. 1). ومع ذلك، واجه القطاع تحديات في مراحله الأولية حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن بين هذه التحديات نجد قلة الوعي لدى المجتمع بأهمية ودور العمل التطوعي (سمية بوحادة، ص. 8).

وتأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن قلة الوعي التكنولوجي وضرورة العمل التطوعي في مفاضلات القبول للترقيات والتخصصات. كما ستلقي الدراسة الضوء على دور المنظمات غير الربحية في منطقة الرياض في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة بما يتوافق مع الرؤية الوطنية 2030. وستستخدم الدراسة منهجية المسح الاجتماعي بأسلوب المسح الشامل للعاملين في المنظمات غير الربحية، وكذلك المستفيدين من خدماتها (مؤسسة الملك خالد، الشمول المالي).

مراجعة الأدب

تعتبر العمل التطوعي من المواضيع المهمة والمحورية في المجال الاجتماعي والتنموي، وقد استوقف الكثير من الباحثين والمهتمين لاستكشاف دوره وأثره على المجتمع. يتضح ذلك من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع وناقشته بأبعاده المختلفة. في ما يلي مراجعة موجزة للأدب المتعلق بدور الإعلام الجديد في دعم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي:

1- الشميمري (2010): في دراسته، استعرض الشميمري أهمية التطور التكنولوجي في الإعلام الجديد وتأثيره على توسع وسائل الاتصال. وأشار إلى التفاعلية والتزامنية والكونية للإعلام الجديد، وأثره على تجاوز حواجز الزمان والمكان. (الشميمري، 2010)

2- مؤسسة محمد بن سلمان، رؤية مستقبل السعودية، اضاءات: تركز هذه المؤسسة على استخدام الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز العمل التطوعي وتشجيع المواطنين على المشاركة فيه. تؤكد على أهمية توفير قنوات تواصل فعالة من خلال فيسبوك وتويتر لدعم وتعزيز العمل التطوعي. (مؤسسة محمد بن سلمان، رؤية مستقبل السعودية، اضاءات)

3- العمل التطوعي وتأثيره على الجمهور، الرسائل: تسلط هذه الدراسة الضوء على العمل التطوعي وأثره على الجمهور. تستعرض تجربة العمل التطوعي في المؤسسات الجمعوية والتعليم والمراكز الصحية، وتؤكد على أهمية العمل التطوعي في تحسين وتعزيز رفاهية المجتمع. (العمل التطوعي وتأثيره على الجمهور، الرسائل)

4- البقمي (2013): يستعرض البقمي في دراسته الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في العمل التطوعي، ويسلط الضوء على الاهتمام الذي توليه القيادة السعودية والمشاركة المستدامة من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية. كما يعكس

الدور المحوري للقطاع الخاص في دعم العمل التطوعي وتحقيق الأهداف الوطنية.
(البحمي، 2013)

5- التقرير السنوي للرؤية من عام 2016 وحتى عام 2022، أمي ج. كونولي؛ يستعرض التقرير السنوي للرؤية التحولات والتطورات المتعلقة بتعزيز العمل التطوعي في المجتمع السعودي. يسلط الضوء على اهتمام الجمهور السعودي بمتابعة ودعم العمل التطوعي وتكامله مع رؤية 2030. (التقرير السنوي للرؤية من عام 2016 وحتى عام 2022، أمي ج. كونولي)

6-سمية بوحادة (بدون تاريخ): يتناول بحث سمية بوحادة قلة الوعي التكنولوجي والزامية العمل التطوعي في مفاضلات القبول للترقيات والتخصصات. يناقش التحديات التي تواجه المجتمع في تحقيق الأهداف المرجوة من العمل التطوعي. (سمية بوحادة)

7-مؤسسة الملك خالد، الشمول المالي: تعنى هذه المؤسسة بتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال المنظمات غير الربحية في منطقة الرياض وتوفير الخدمات الصحية والرعاية، والتوعوية والدفاعية والتنمية. (مؤسسة الملك خالد، الشمول المالي).

من خلال استعراض الأدب المتعلق بدور الإعلام الجديد في دعم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، يتضح أن هناك اهتماماً متزايداً بتعزيز العمل التطوعي وتحقيق الأهداف الاجتماعية والتنمية. وتسهم الدراسات السابقة في توجيه البحوث المستقبلية واستكشاف جوانب أخرى تتعلق بتأثير الإعلام الجديد على العمل التطوعي في المجتمع السعودي.

مشكلة البحث

يُعد الإعلام الرقمي كوكبة جديدة في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور السعودي نحو العمل التطوعي فمحركات البحث العامة تضع الفرد في إطار العمل التطوعي من دون وعي بحجم أهمية هذا العمل وتحديد الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية وعلاقة الإعلام الجديد بدعم العمل التطوعي في المجتمع السعودي.

أطلقت المملكة العربية السعودية منصة العمل التطوعي في ٢٠١٩ عبر الموقع الإلكتروني ليتمكن الجمهور من التعزيز ورفع التوعية التكنولوجية و التطوعية ، سيساعد حتما في التنمية بمجال العمل التطوعي ، ومن هذا المنطلق يستكشف حقيقة المشكلة حول قلة الوعي التكنولوجي الذي يمثل تحديا في تعزيز العمل التطوعي باستخدام وسائل الاعلام الجديدة ، ورغم اهمية المجتمع السعودي للعمل التطوعي الا انه يتطلب توجيه الجهود وتعزيز الثقافة التطوعية بغض النظر عن مكانته عبر المنظمات غير الربحية او المراكز الصحية وحتى الجمعيات التطوعية .

وفي ظل مواكبة المنصات الرقمية يعتمد المتطوعين على وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور وقد يواجه صعوبة في الوصول إلى جمهور أوسع خارج المنصات الرقمية وذلك لعدم وعي الأفراد بالتقنية، ومما لا شك أن ضعف البنية التحتية التقنية قد تواجه صعوبات نحو العمل التطوعي لإنتاج المحتوى وجودة العمل التطوعي. ومن هذا التوجيه يستلزم على المتطوعين ساعات لاكتساب المهارات اللازمة للمهن المستقبلية وللحصول على مراتب أعلى.

من خلال تحديد هذه المشكلة البحثية، ستساهم الدراسة في الكشف عن التحديات وتوجيه الجهود لتعزيز العمل التطوعي في المجتمع السعودي باستخدام الإعلام الجديد وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030 (القمي).

تساؤلات الدراسة

1. هل يؤثر الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي على تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي؟
2. كيف يمكن للتقنيات الحديثة المستخدمة في الإعلام الجديد أن تسهم في جذب المتطوعين وزيادة التفاعل مع الفعاليات التطوعية؟
3. ما هي دور المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في دعم وتعزيز العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية؟
4. هل يسهم استخدام الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي في تحسين التواصل بين المتطوعين والمنظمات غير الربحية؟
5. ما هي التحديات التي تواجه العمل التطوعي في ظل الإعلام الجديد، وكيف يمكن التغلب عليها؟
6. هل تختلف مستويات التواصل والتفاعل مع العمل التطوعي بين الفئات المختلفة في المجتمع السعودي؟ وإن كان الأمر كذلك، فما هي العوامل التي تؤثر على ذلك؟
7. هل يساهم استخدام الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي في تحفيز المزيد من المنظمات غير الربحية على تنظيم الفعاليات التطوعية وتوفير فرص المشاركة للمتطوعين؟
8. كيف يمكن تعزيز الوعي التكنولوجي والتثقيف حول فوائد الإعلام الجديد وتكنولوجيا الاتصال في دعم العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية؟
9. ما هي التوصيات والإجراءات الفعالة التي يمكن اعتمادها لتحسين أداء العمل التطوعي وزيادة مشاركة المجتمع في هذه المبادرات؟

10. كيف يمكن تعزيز الشراكة بين المؤسسات غير الربحية والجهات الحكومية والقطاع الخاص من أجل دعم العمل التطوعي وتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية المستدامة في المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث

- يسعى البحث الحالي إلى التعرف على دور الإعلام الرقمي في تنمية العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية :
- زيادة الوعي: الإعلام الرقمي يمكن أن يُستخدم لزيادة الوعي حول أهمية العمل التطوعي وما يقدمه من فوائد للمجتمعات المحلية والوطنية في السعودية.
 - تعزيز المشاركة: من خلال نشر الفرص التطوعية والمبادرات المحلية، يمكن للإعلام الرقمي أن يشجع مزيداً من الأشخاص على المشاركة في الأنشطة التطوعية.
 - تقديم التدريب والتعليم: يمكن استخدام الإعلام الرقمي كأداة تعليمية لتوفير التدريبات والدورات التعليمية للمتطوعين الحاليين والمحتملين.
 - توفير منصة للتواصل والتعاون: الإعلام الرقمي يمكن أن يوفر منصة للمتطوعين للتواصل والتعاون وتبادل الأفكار والأفضليات.
 - تقييم وتوثيق الجهود التطوعية: يمكن للإعلام الرقمي أن يساعد في تقييم وتوثيق الجهود التطوعية، وتسهيل الضوء على النجاحات والتحديات.
- إن تناول هذه الأهداف بشكل متكامل يمكن أن يساهم في تعزيز العمل التطوعي في السعودية ويحقق أكبر قدر من الفائدة للمجتمع.

أهمية البحث

يتجلى أهمية هذا البحث في التعمق في فهم دور الإعلام الجديد وتأثيره في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور السعودي نحو العمل التطوعي. من خلال إبراز الأبعاد

المختلفة للعمل التطوعي وتقييم الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في تعزيز ثقافة المشاركة المجتمعية، يمكن تحقيق المزيد من الفوائد والمكاسب للمجتمع السعودي. ومن بين الأهمية الرئيسية للبحث:

1-زيادة الوعي والتوعية: يوضح البحث السابق (سمية بوحادة) أن هناك حاجة لزيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي. يعد الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي منصة فعالة لنشر المعلومات وتوعية الجمهور بفوائد وأهمية المشاركة التطوعية.

2-تعزيز الثقافة التطوعية: يلعب الإعلام الجديد دوراً حيوياً في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع. بتوفير محتوى متخصص وقصص نجاح للمتطوعين وتسهيل الضوء على الفرص التطوعية المتاحة، يمكن تحفيز المزيد من الأفراد على المشاركة وتعزيز الوعي بأهمية العمل التطوعي.

3-تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030: يندرج هذا البحث ضمن إطار تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030 في المملكة العربية السعودية. باعتبار العمل التطوعي من أهداف الرؤية، يمكن للبحث أن يساهم في تعزيز ثقافة المشاركة المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة.

4-توجيه الجهود وتحسين العمل التطوعي: يمكن أن يقدم البحث المعرفة اللازمة لتوجيه الجهود وتحسين العمل التطوعي في المجتمع السعودي. من خلال فهم دور الإعلام الجديد وفعالية استخدامه في دعم ثقافة العمل التطوعي، يمكن تحسين الاستراتيجيات وتوجيه السياسات المتعلقة بالتطوع.

من خلال هذه الأهمية، يساهم البحث في تعزيز ثقافة العمل التطوعي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع السعودي. وبتوجيه الجهود وتحسين العمل التطوعي، يمكن تعزيز المشاركة المجتمعية وتحقيق التغيير الإيجابي المستدام.

فرضيات البحث

بناءً على المشكلة البحثية وأهمية الدراسة، يمكن تصويب البحث من خلال تحديد الفرضيات التالية :

1-فرضية الوعي التكنولوجي: يفترض أن زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد ستؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي.

2-فرضية الثقافة التطوعية: يفترض أن استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي سيسهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي.

3-فرضية أهداف الرؤية الوطنية: يفترض أن العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد سيساهم في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية.

4-فرضية تحسين العمل التطوعي: يفترض أن تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد سيؤدي إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين.

5-فرضية التأثير على القرارات: يفترض أن استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي سيؤثر على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، وسيعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية.

باستناد إلى هذه الفرضيات، يمكن للبحث أن يقوم بتحليل وتقييم الدور الفعال للإعلام الجديد في دعم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي وتحقيق الأهداف الاجتماعية والتنمية.

منهجية البحث

تستخدم الدراسة الحالية منهجية استقصائية لتحقيق أهداف البحث والتحقق من الفرضيات المطروحة. تعتمد المنهجية على الاستناد إلى المصادر المتاحة والمعلومات المقدمة من الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة. وفيما يلي أدوات البحث المستخدمة:

– مراجعة الأدبيات: تشمل استعراض موثوق به للدراسات والأبحاث السابقة في المجال ذات الصلة بتأثير الإعلام الجديد على العمل التطوعي في المجتمع السعودي. تم مراجعة المصادر الأكاديمية والمقالات والكتب المتعلقة بهذا الموضوع للحصول على الأدلة والمعلومات اللازمة.

– المسوحات والاستبيانات: تم استخدام أدوات المسح والاستبيانات لجمع البيانات من الجمهور السعودي. ركزت هذه الأدوات على قياس الوعي التكنولوجي وتفاعل الجمهور مع العمل التطوعي ودور الإعلام الجديد في تشكيل معارفهم واتجاهاتهم نحوه.

– تحليل البيانات: تم تحليل البيانات المجمعة من خلال تقنيات التحليل الكمي حيث تم استخدام معامل الارتباط لكرونباخ ألفا لقياس اعتمادية الأداة المستخدمة في الدراسة، والانحدار البسيط لاختبار العلاقات بين المتغير المستقل والمتغيرات التابعة.

العينة:

العينة المختارة تهدف إلى تحقيق تمثيلية فعالة للمنظمات غير الربحية في منطقة الرياض. تم اختيار العينة بعناية باستخدام تقنيات العينة العشوائية للحصول على مجموعة تتميز بالتنوع والتمثيلية الجيدة للمجتمع الهدف. تم اتخاذ عدة خطوات لضمان تكافؤ فرص المشاركة لجميع العاملين في تلك المنظمات والمستفيدين من خدماتها.

تم استخدام تقنيات العينة العشوائية البسيطة أو العشوائية المنتظمة لتحديد المشاركين في الدراسة. تم اختيار العينة بشكل عشوائي من قوائم العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها. كما تم استخدام العينة المتساوية الفرص لضمان أن جميع فئات المجتمع ممثلة بالتساوي.

تم التأكد من أن حجم العينة يكفي لتحقيق مستوى معين من الدقة والثقة في النتائج. تم التعامل مع البيانات بحذر ودقة لضمان أن النتائج تعكس الواقع بشكل دقيق وموضوعي.

يهدف استخدام العينة المختارة إلى تحسين قابلية تعميم النتائج على المجتمع الهدف وعلى المنظمات غير الربحية الأخرى في المنطقة. يمكن أن تساهم النتائج في تحديد نقاط القوة والضعف في العمل التطوعي وتوجيه جهود تعزيزه وتطويره.

وصف أفراد العينة:

تم وصف عينة الدراسة من خلال التكرارات والنسب المئوية، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (1) وصف عينة الدراسة وفق المعلومات العامة لأفراد الدراسة

المتغير	المستوى/ الفئة	التكرار	النسبة المئوية%
العمر	20 وأقل	2	1.5
	21-31	10	7.6
	32-42	28	21.2
	43 فما فوق	38	28.8
	المجموع	132	100%
الجنس	ذكر	26	19.7
	أنثى	106	80.3
	المجموع	132	100%
المنطقة	منطقة الرياض	48	36.4

3.0	4	منطقة الشرقية	
3.0	4	منطقة المدينة المنورة	
57.6	76	منطقة مكة المكرمة	
100%	132	المجموع	
7.6	10	نعم	الاهتمام بمجال التطوع
36.4	48	لا	
56.1	74	ربما	
100%	132	المجموع	
47.0	62	نعم	هل تتطوع حالياً؟
22.7	30	لا	
30.3	40	ربما	
100%	132	المجموع	
16.7	22	الصحي	أي المجال التطوعي اتجهت؟
18.2	24	التعليمي	
33.3	44	الاجتماعي/ الخيري	
10.6	14	غيرها	
21.2	28	لم يتم الإجابة عليها	
100%	132	المجموع	

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول إلى أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة لمن كانت أعمارهم (43 فما فوق) بنسبة بلغت (28.8%) من أفراد العينة، تلاها الفئة العمرية (32-42) بنسبة بلغت (21.2%) من أفراد العينة، ومن ثم جاءت الفئة العمرية (21-31) بنسبة بلغت (7.6%) من أفراد العينة، أما أقل نسبة فكانت للفئة العمرية (20 وأقل) وبلغت (1.5%) أي شخصان فقط من أفراد العينة العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها.

ويتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الإناث بلغت (106%) من أفراد عينة الدراسة، أي بنسبة كبيرة كانت أكبر من نصف أفراد العينة، فيما بلغت نسبة الذكور (19.7%) من أفراد العينة العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها.

ويشير الجدول إلى أن (57.6%) من أفراد العينة كانوا من منطقة مكة المكرمة، في حين أن (36.4%) من أفراد العينة كانوا من منطقة الرياض، وكانت نسبة أفراد العينة من منطقة المدينة المنورة ومنطقة الشرقية قد بلغت (3%) بنسبة متساوية من العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها.

وقد أظهرت نتائج الجدول أعلاه أن (56.1%) من أفراد العينة قد يكونوا مهتمين بمجال التطوع، في حين أن (36.4%) منهم غير مهتمين، فيما بلغت نسبة المهتمين بمجال العمل التطوعي (7.6%) فقط من أفراد العينة العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها.

ويشير الجدول إلى أن (47%) من أفراد العينة قد تطوعوا حالياً، وأن (30.3%) منهم ربما قد تطوعوا حالياً، فيما بلغت نسبة الغير متطوعين (22.7%) من أفراد العينة العاملين في المنظمات غير الربحية وقوائم المستفيدين من خدماتها.

أما بالنسبة للمتطوعين حالياً أو ربما قد تطوعوا حالياً، فقد أظهرت النتائج أن (33.3%) من تطوعوا في مجال التطوع الاجتماعي/ الخيري، في حين أن (18.2%) من أفراد العينة قد تطوعوا في مجال التعليم، وأن (16.7%) من أفراد العينة قد تطوعوا في المجال الصحي، فيما بلغت نسبة أفراد العينة الذين تطوعوا في مجالات أخرى (10.6%) من أفراد العينة.

أدوات الدراسة / الاستبيان :

تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظراً لفعاليتها وسرعتها في جمع المعلومات من عينة واسعة من المشاركين. تم تصميم الاستبيان بعناية ليكون شاملاً ومتكاملاً في استكشاف مدى تأثير الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي على دعم ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي.

ضمن الاستبيان أسئلة مفتوحة لتمكين المشاركين من التعبير عن آرائهم وتجاربهم الشخصية بشكل وافٍ وشامل. كما تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة لجمع المعلومات الكمية وتحليلها بطريقة إحصائية، مما يسمح بقياس مدى تأثير وتفاعل المشاركين مع وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في دعم العمل التطوعي.

تم تصميم الأسئلة بطريقة متنوعة ومتوازنة لضمان التغطية الشاملة لجميع جوانب الموضوع المدروس، وذلك من أجل الحصول على رؤى متعددة ومتنوعة تمثل تجارب مختلف المشاركين. كما تم اختيار الكلمات والعبارات بعناية لضمان وضوح وسهولة فهم الأسئلة وتجنب الإساءة إلى المفهوم المدروس.

بالإضافة إلى ذلك، أُضيفت أسئلة حول ممارسات إدارة المخاطر في المنظمات غير الربحية وتأثيرها على أداء العمل التطوعي. هذه الأسئلة تساعد في تحديد أهمية تبني استراتيجيات إدارة المخاطر لتعزيز دعم العمل التطوعي وجذب مزيد من المشاركين والمتطوعين.

تم توزيع الاستبيان بشكل إلكتروني باستخدام منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، وتم توجيهه إلى مجموعة متنوعة من الأفراد والجهات المعنية بالعمل التطوعي في منطقة الرياض. تم ضمان سرية وسرية البيانات وعدم الكشف عن هوية

المشاركين، مما يساهم في زيادة المصدقية والموثوقية للنتائج وتحسين دقة التحليلات والاستنتاجات المستنتجة من الدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

تم الاعتماد على نوعين من اختبار صدق الأداة على النحو التالي:

أولاً: الصدق الظاهري: تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرض استبانة الدراسة على عدد من المحكمين من أصحاب الاختصاص، وذلك لإبداء الرأي بخصوص صلاحيتها لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ووضوحها وترابطها وتماسكها، واعتماد الملاحظات المقدمة بخصوص أداة الدراسة.

ثانياً، الاتساق الداخلي: ولغاية التأكد من أن مكونات أداة الدراسة جميعها صالحة ومناسبة لقياس ما يراد قياسه بها تم استخدام اختبار (كرونباخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس واتساقها الداخلي، وقد أشارت نتائج مخرجات التحليل الإحصائي أن معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل قد بلغ (81%)، ويدل ذلك على وجود اتساق داخلي بين فقرات المجال، مما يؤكد صلاحية ومدلولية الاستبانة في اختبار الفرضيات.

القيود البحثية

تتضمن هذه الدراسة بعض القيود التي يجب مراعاتها عند تفسير النتائج وتطبيقها على الواقع. ومن بين القيود البحثية:

1- حجم العينة: قد تكون العينة المستخدمة في الدراسة ذات حجم محدود، مما يؤثر على قدرة تعميم النتائج على المجتمع بشكل عام. قد يكون من الضروري إجراء دراسات مستقبلية بعينات أكبر لتأكيد وتعزيز النتائج.

2- قيود الزمان والموقع: قد تتأثر الدراسة بقيود الزمان والموقع، حيث يتم تنفيذها في وقت ومكان محددين. يمكن أن يؤثر ذلك على قدرة الدراسة على تمثيل التغيرات الزمنية والمكانية بشكل شامل.

3- قدرة الاستجابة : قد تتأثر قدرة المشاركين في تقديم معلومات دقيقة وصادقة خلال جمع البيانات. قد يتأثر ذلك بعوامل مثل التذكر الانتقائي والميل لتقديم الإجابات المرغوبة. يمكن تقليل هذه القيود من خلال ضمان السرية والاستجابة الغير معروفة للمشاركين.

4- قيود المصادقية: قد تنطوي الدراسة على قيود المصادقية المتعلقة بالتحليل والتفسير. قد تؤثر الانحيازات الباحث واختيار المصادر وطرق التحليل على المصادقية العلمية للدراسة. يجب توضيح هذه القيود وتقييمها بصراحة.

5- تأثير المتغيرات الأخرى: قد تكون هناك متغيرات أخرى غير المدروسة في البحث قد تؤثر على النتائج والتفسيرات. يجب مراعاة هذه المتغيرات والاعتراف بها كحدود للدراسة.

من خلال التعرف على هذه القيود، يمكن تقييم النتائج بشكل موضوعي وتوجيه التوصيات المستقبلية لتحسين الأبحاث المتعلقة بتأثير الإعلام الجديد على العمل التطوعي في المجتمع.

حدود الدراسة :

تم تحديد حدود الدراسة لتركز على المنظمات غير الربحية في منطقة الرياض فقط، وهذا يعود إلى عدة أسباب :

1. تركيز البحث: تعتبر منطقة الرياض مركزاً رئيسياً للنشاطات الاجتماعية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية. لذلك كان من المنطقي أن يتم التركيز على هذه المنطقة للحصول على نتائج دقيقة وملموسة حول تأثير الإعلام الجديد على العمل التطوعي في منطقة تعتبر الأكثر نشاطاً.

2. القيود الموارد: تواجه الدراسات البحثية قيوداً في الموارد المتاحة، بما في ذلك الوقت والمال والجهد. بالتركيز على منطقة محددة، تقلص هذه القيود وتتيح الفرصة للباحث للتعلم في الموضوع وجمع البيانات بشكل أفضل.

3. التركيز على جمهور محدد: يهدف البحث إلى فهم تأثير الإعلام الجديد على العمل التطوعي للعاملين في المنظمات غير الربحية والمستفيدين من خدماتها. تركيز الدراسة على هذه الجماهير المحددة يساعد في تحديد التحديات والفرص التي تواجههم في التفاعل مع الإعلام الجديد ودعم ثقافة العمل التطوعي.

وبالطبع، يجب الإشارة إلى أن هذه الحدود ليست نهائية وقد تكون هناك فرص للتوسع في الدراسة في المستقبل لتشمل مناطق أخرى في المملكة العربية السعودية أو لتكون أكثر شمولية لتشمل مختلف فئات المجتمع.

عليه، يجب عند تفسير النتائج أخذ هذه الحدود في الاعتبار وعدم التعميم بشكل كامل على الوضع في المملكة بأكملها. قد تكون هناك اختلافات منطقية بين منطقة الرياض ومناطق أخرى قد تستحق دراسة مستقلة لفهم التحديات والفرص المحتملة لتطوير وتحسين العمل التطوعي في المملكة بشكل عام.

اختبار فرضيات الدراسة:

أولاً، فرضية الوعي التكنولوجي: يفترض أن زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد ستؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي.

ولاختبار فرضية الدراسة تم إجراء اختبار الانحدار لبيان ما إن كان زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد ستؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي أم لا كما يلي:

اختبار قوة النموذج:

جدول (2) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.213a	.045	.038	.38352

a. Predictors: (Constant), مشاركة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول (2) إنَّ قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.213)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.045)، وعليه فإنَّ المتغير المستقل استطاع أن يفسر (4.5%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع. اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (3) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (3) نتائج تحليل زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر

الإعلام الجديد ومشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	.906	1	.906	6.158	.014 ^b
Residual	19.121	130	.147		
Total	20.027	131			

a. Dependent Variable: الاعلام الرقمي

b. Predictors: (Constant), مشاركة

يوضح جدول (3) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد على زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبيته جدول (3) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (6.158) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ ($\text{Sig} = 0.014$) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار أثر معنوي ملائم لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (4.5%) من المتغير التابع.

أي أن: زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد تؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي.

ثانياً، فرضية الثقافة التطوعية: يفترض أن استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي سيسهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي.

ولاختبار فرضية الدراسة تم إجراء اختبار الانحدار لبيان ما إن كان استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي سيسهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي أم لا كما يلي:
اختبار قوة النموذج:

جدول (4) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.942a	.888	.887	.13153

a. Predictors: (Constant), ثقافة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول (4) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.942)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.888)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (88.8%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع.
اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (5) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (5) نتائج تحليل استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي وتعزيز

الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	17.778	1	17.778	1027.628	.000b
Residual	2.249	130	.017		
Total	20.027	131			

a. Dependent Variable: الاعلام_الرقمي

b. Predictors: (Constant), ثقافة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يوضح جدول (5) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج والمتغير المستقل استخدام الإعلام الجديد على زيادة تعزيز ثقافة العمل التطوعي وتعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (5) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (1027.628) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار أثر معنوي ملائم لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (88.8%) من المتغير التابع.

أي أن: استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي يساهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي.

ثالثاً، فرضية أهداف الرؤية الوطنية: يفترض أن العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد سيساهم في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية. ولاختبار فرضية الدراسة تم إجراء اختبار الانحدار لبيان ما إن كان العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد سيساهم في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية، أم لا كما يلي:

اختبار قوة النموذج:

جدول (6) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.682a	.466	.462	.28690

a. Predictors: (Constant), رؤية_المملكة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول (6) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.682)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.466)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (46.6%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع. اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (7) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (7) نتائج تحليل العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد

وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	9.326	1	9.326	113.307	.000b
Residual	10.700	130	.082		
Total	20.027	131			

a. Dependent Variable: الاعلام الرقمي

b. Predictors: (Constant), رؤية المملكة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يوضح جدول (7) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج والمتغير المستقل العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد على تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030 عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (7) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (113.307) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ (Sig = 0.00) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار أثر معنوي ملائم لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (46.6%) من المتغير التابع.

أي أن: العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد يساهم في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية.

رابعا، فرضية تحسين العمل التطوعي: يفترض أن تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد سيؤدي إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين. ولاختبار فرضية الدراسة تم إجراء اختبار الانحدار لبيان ما إن كان تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد سيؤدي إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين، أم لا كما يلي: اختبار قوة النموذج:

جدول (8) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.829a	.687	.684	.21963

a. Predictors: (Constant), جودة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول (8) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.829)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.687)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (68.7%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع. اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (9) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (9) نتائج تحليل تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد وتحسين جودة وفعالية

العمل التطوعي في المجتمع السعودي

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	13.756	1	13.756	285.182	.000b
Residual	6.271	130	.048		
Total	20.027	131			

a. Dependent Variable: الاعلام الرقمي

b. Predictors: (Constant), جودة

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يوضح جدول (9) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد على تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (9) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (285.182) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة قُدرت بـ ($\text{Sig} = 0.00$) أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار أثر معنوي ملائم لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (68.7%) من المتغير التابع.

أي أن: تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد يؤدي إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين.

خامساً، فرضية التأثير على القرارات: يفترض أن استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي سيؤثر على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، وسيعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية.

ولاختبار فرضية الدراسة تم إجراء اختبار الانحدار لبيان ما إن كان استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي سيؤثر على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، وسيعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية أم لا كما يلي:

اختبار قوة النموذج:

جدول (10) جدول ملخص النموذج b

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.190a	.036	.029	.38535

a. Predictors: (Constant), توجهات

المصدر: مخرجات التحليل الإحصائي

يشير الجدول (10) إن قيمة معامل الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع بلغت قيمته (0.190)، كما هو موضح، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) بلغ (0.036)، وعليه فإن المتغير المستقل استطاع أن يفسر (3.6%) من التغيرات الحاصلة في المتغير التابع. اختبار المعنوية الإجمالية لنموذج الانحدار:

يمثل الجدول (11) نتائج تحليل التباين ANOVA لاختبار معنوية نموذج الانحدار:

جدول (11) نتائج تحليل استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي وقرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي وتعزيز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود

التطوعية

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	.722	1	.722	4.864	.029b
Residual	19.305	130	.148		
Total	20.027	131			

يوضح جدول (11) تحليل التباين والذي يهدف إلى التعرف على القوة التفسيرية للنموذج وللمتغير المستقل استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي وتعزيز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية عن طريق تحليل إحصائي (F).

ومن خلال ما يبينه جدول (11) فإنه يتضح وجود دلالة معنوية عالية لاختبار (F) مقدرة بـ (4.864) أعلى من قيمتها الجدولية (2.19)، وبمستوى الدلالة $\text{Sig} = 0.029$ أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وبهذا يكون لنموذج الانحدار أثر معنوي ملائم لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

ومن هذا المنطلق يتم رفض الفرضية الصفرية مع قبول الفرضية البديلة والتي تنص على أن نموذج الانحدار معنوي (يوجد أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع)، إذ فسرت المتغيرات المستقلة ما مقداره (3.6%) من المتغير التابع.

أي أن: استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي يؤثر على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، ويعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية.

الختام:

يُعد الإعلام الرقمي كوكبة جديدة في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور السعودي نحو العمل التطوعي فمحركات البحث العامة تضع الفرد في إطار العمل التطوعي من دون وعي بحجم أهمية هذا العمل وتحديد الرؤية المستقبلية للمملكة العربية السعودية وعلاقة الإعلام الجديد بدعم العمل التطوعي في المجتمع السعودي. وتساهم الدراسة في الكشف عن التحديات وتوجيه الجهود لتعزيز العمل التطوعي في المجتمع السعودي باستخدام الإعلام الجديد وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد تؤدي إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي، كما بينت النتائج أن استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي

يساهم في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي.

ومن نتائج الدراسة تبين أن العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد يساهم في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية. كما وقد أظهرت النتائج أن تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد يؤدي إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين. كما اتضح من النتائج أن استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي يؤثر على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، ويعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية. وفي الختام، يمكن تلخيص أبرز استنتاجات الدراسة في النقاط التالية:

- تؤدي زيادة الوعي التكنولوجي والتوعية بأهمية العمل التطوعي عبر الإعلام الجديد إلى زيادة مشاركة الجمهور السعودي في العمل التطوعي
- يساهم استخدام الإعلام الجديد لتعزيز ثقافة العمل التطوعي في تعزيز الوعي والتفاعل مع فرص التطوع وزيادة عدد المتطوعين في المجتمع السعودي.
- يساهم العمل التطوعي الذي يتم دعمه وتعزيزه عبر الإعلام الجديد في تحقيق أهداف الرؤية الوطنية 2030، بما في ذلك تعزيز التنمية المستدامة وتعزيز المشاركة المجتمعية.
- يؤدي تحسين الاستخدام الفعال للإعلام الجديد إلى تحسين جودة وفعالية العمل التطوعي في المجتمع السعودي، بما في ذلك تنظيم الفعاليات وجذب المزيد من المتطوعين.

- يؤثر استخدام الإعلام الجديد لدعم ثقافة العمل التطوعي على قرارات المجتمع وتوجهاته نحو العمل التطوعي، ويعزز مشاركة المؤسسات والفردية في الجهود التطوعية.

وعلى ضوء النتائج يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في نشر ثقافة التطوع والاستفادة من برامجها في خدمة الفرد والمجتمع.
- حث وسائل الإعلام لتوعية المجتمع وأفراد المجتمع والعاملين في المنظمات التطوعية بأهمية ومكانة العمل التطوعي وعوائده.
- ضرورة لفت انتباه وسائل الإعلام إلى المسؤولية التي تقع على عاتقها في نشر مفهوم ثقافة التطوع ومجالاتها وأعمالها محلياً وعربياً ودولياً.
- الاستفادة من دور المواقع الإلكترونية في نشر ثقافة التطوع ونشر وسائل التطوع وطرقه الحديثة التي تخدم الأفراد والمجتمع.

المراجع

- توفيق، ك.ك. ع. (٢٠٢٢). دور الإعلام الرقمي في تعزيز الوعي بالإقتصاد الأزرق لمواكبة أجندة أفريقيا الصفحات 46-420.
- الجويّد، ع. (٢٠٢٣). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي بالعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. مجلة العمل التطوعي والمشاركة الاجتماعية، المجلد ٨، الصفحات ١٠٠-١٢٠.
- الحربي، ص. (٢٠٢٢). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دعم العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. مجلة الاجتماع والتنمية، المجلد ١٠، الصفحات ٣٠-٤٥.
- الزهراني، ن. (٢٠٢١). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دعم مبادرات العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. مجلة التكنولوجيا والاتصالات الرقمية، المجلد ١٠، الصفحات ٣٠-٤٥.
- العبيدي، ي. (٢٠٢١). دور الإعلام الرقمي في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي. دراسات اجتماعية، المجلد ٢٥، الصفحات ٥٠-٧٠.
- العنزي، ع. (٢٠٢٢). دور الاعلام الرقمي في تعزيز التواصل والتعاون في المشاريع التطوعية بين الشباب السعودي. مجلة الثقافة الشبابية، المجلد ٨، الصفحات ٥٠-٦٥.
- المالكي، م. (٢٠٢٣). استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب في العمل التطوعي: دراسة حالة المملكة العربية السعودية. مجلة الشباب والمجتمع، المجلد ١٥، الصفحات ٣٠-٤٥.

آلهة العدل في العراق القديم

المدرس المساعد

زينب عبد الحافظ جاسم

الاستاذ الدكتور سهيلة مرعي مرزوق

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

الملخص

الالهة بالنسبة للإنسان كانت هي الصلة بين الانسان والسماء وهي الحاكمة والمديرة لشؤون الكون فقد خلقت الالهة البشر وواجبت الطاعة عليهم ، وقد تنوعت وظائف الالهة فمنها من خلقت الأرض ومنها من خلقت الانسان واوجدته لخدمتها وطاعتها ، ومنها ما اختص بالاشياء المادية الملموسة ومنها من كان اختصاصها معنوي وحسي كالهة العدل والتي يقع على عاتقها إقامة العدل عن طريق القوانين التي شرعها الملوك بأمر من الهة العدل ، فللعراقيين الهة العدل عديدة .

Abstract

In ancient times, the gods served as the connection between humans and the heavens, governing and managing the affairs of the universe. The gods created humans and imposed obedience upon them. The functions of the gods varied: some created the Earth, while others created humans and tasked them with serving and obeying the gods. Some gods were associated with tangible material things, while others had a moral and sensory jurisdiction, such as the god of justice, whose responsibility was to establish justice through laws enacted by kings under the order of the god of justice. The Iraqis had multiple gods of justice.

المقدمة

اعتقد العراقيون القدماء بوجود آلهة متعددة تحكم وتسير هذا الكون وبنوا حياتهم على هذا الأساس . وهذه الآلهة كانت حسب معتقداتهم أعدادها كبيرة . وصنفوها إلى مجاميع متعددة وأوجدوا علاقات قربى بينهما وقسموا الكون إلى مناطق يحكم في كل منطقة إله معين أو مجموعة من الآلهة . كما كان لكل مدينة من المدن آلهتها الحامية الخاصة . بل وكان لكل فلرد مهما كان بسيطاً آلهة حامية وشفيع إلى جانب الآلهة العظام الآخرين . ولم يكن لكل آلهة مكانة واحدة أو مركزاً متساوٍ . وكان أهمية بعض الآلهة تقتصر على المدن التي تُعبد بها فقط . وكانت هناك آلهة شعبية عبدت في مختلف المدن والمناطق كالإله القمر إله مدينة أور الحامي . وإله الشمس إله مدينة سبار وغيرها من الآلهة الرئيسية التي كانت عبادتها شائعة في معظم المدن⁽¹⁾ . وكانوا يعتقدون بأن صفات البشر هي نفسها صفات الآلهة كالشكل والصور والأعضاء والرأي والعواطف والحواس . فكانوا يظنون بأنها كانت تأكل وتشرب وتحب وتكره وتتزوج وتنجب وتفرح وتحزن تماماً كما كان البشر . كما كان لهم علاقات اجتماعية كعلاقات البشر بل أنهم نسبوا إليهم نظاماً يحكم مجمع الآلهة فأعتقدوا بأن للآلهة مجالس تجتمع فيها وتقرر شؤون الكون بالمدولة والمناقشة والتصويت . وكان من بينها مجموعة الآلهة الكبار ذات الرأي الأكثر وزناً . وكان يرأس المجلس رئيس أو أبو الآلهة وهو الآله أنو "إله السماء" . لكن هذه الآلهة تختلف عن البشر بصفة واحدة وهي الخلود بعكس البشر الذي قرن بالموت منذ أن خلق⁽²⁾ .

(1) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر- موصل ، ١٩٩٣ ، ص 115-116 .

(2) جفري بارند ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : امام عبد الفتاح امام ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2002 ، ص 12 .

وقد ولدت الآلهة حسب تصور الإنسان القديم في بلاد الرافدين من آلهة أم ولدت جميع الآلهة وهي الآلهة مامي عند السومريين وتيامة عند البابليين . وقد لقبت بسيدة جميع الآلهة . حيث تعلن عن نفسها في أسطورة ننورتا والطائر انزو :

أنا هي التي ولدت جميع الايجيجي

أنا خلقتهم بكاملهم

هم ومجموعة الانانوكي. الآلهة العظام⁽¹⁾

وقصة ولادة الآلهة وأصل الكون هي أن الآلهة الأم أنجبت (آن . أنو) الذي هو إله السماء . والآخر أنثى وهي كي في السومرية . وكانا ملتصقتين مع أمهما وبعد أن تزوج (انكي) من (آن) أنجبا أنليل إله الهواء . ونتيجة لنشاطه وصوته رفض البقاء ملتصقاً بابيه وأمه فقام بقوته الآلهية الخارقة برفع أبيه للأعلى وأصبح سماء . وخفض أمه الأسفل لتصبح أرضاً . وبقي هو بينهما⁽²⁾ .

أما الرواية البابلية فهي أيضاً بدء بالمياه لكن البابلية تقول بأنهما منفصلان الذي هو أنو وزوجته تيامة اللذان يمثلان الماء العذب والماء المالح . وبينهما بحار أو هضاب وهو (ممو) نتيجة تلاقي المياه وبعد أن تكاثرت هذه الآلهة نتج عنها آلهة كثيرة . وكان قسم منها يتميز بالنشاط والحركة عكس أجداده⁽³⁾ . لذا فإن العراقيون القدماء اعتقدوا بوجود عدد كبير من الآلهة . وقد نظموا جداول بأسمائها وصنفوها إلى مجاميع متعددة وأوجدوا علاقات قوى بينهم وقسموا الكون إلى مناطق يحكم في كل منطقة إله معين أو مجموعة من الآلهة . كما خصصوا لشؤون الحياة المختلفة والظواهر الطبيعية آلهة بيدها نظامها وأسبابها . فكان إله يسيطر على السماء . وآخر على الهواء والمياه العذبة وهكذا .

(1) الشواف ، قاسم، ديوان الأساطير، دار الساقى، بيروت ، 1997 ، ط 1 ، ج 2 ، ص 20

(2) منذر الحايك ، الفكر الديني في الملاح الرافدينية، دار آرام للنشر، دمشق ، ط 1 ، ٢٠١٩ ص 201

(3) منذر الحايك ، الفكر الديني، ص 205 .

كما كان هناك آلهة ثانوية مسؤولة عن أمور أخرى أقل أهمية كالحرارة والصوان والمعادن وغيرها . إذ كان لكل من الظواهر والأشياء إله خاص⁽¹⁾ .

لذا فإن إله العدل عند العراقيين كان يتمثل بالشمس الذي أسماه السومريون (أوتو). وتروي الأساطير السومرية أنه ولد من إله القمر نانا وزوجته نكال . ويظهر في الصباح من الجبال الشرقية ويغرب في الجبال الغربية . وهو يتميز بالأشعة ذات اللهب التي تنبعث من كتفيه وبالسكينة المسننة الي يحملها في يده ليقطع بها أحكامه العادلة لأنه إله العدل والشرائع⁽²⁾ . وكذلك مثل الشمس إله للعدل حيث أن الشمس تدفئ كل شيء . والتي تملئ العالم بضوئها . وتبدد ظلمات الليل التي تخفي الآثمين . وهذه الصفات لا تليق إلا بإله العدل التي برعايته وحمايته أستطاع الملوك الشرعيون العظام أن يضعوا قوانينهم⁽³⁾ .

ونجد في الكثير من أدب بلاد الرافدين الترانيم والأناشيد والصلوات إلى الآله شمس إله العدل وتصف عدله واشراقه على الارض ومنها :

ينير الظلمات ويقود عربته كل يوم يدور فيها حول العالم يرى ما في قلوب الناس . ويرى أعمالهم من أجل محاسبتهم وهو الثاني في الثلاثي الكوكبي: " أيّ إلهي - أنت الذي تنير الظلمات - وتضيء وجه السماء - إله الرحمة - الذي يحمي المهان ويحمي الضعيف" وفي نشيد إلى شمس من أدب بابل :

... أيّ شمس . الكون متعطش لضياك

كل شيء نية تعطل مسعاه . وتهدم بيوت المستبدين

وتجازي بالسجن من أعوج من القضاة

(1) عامر سليمان ، تاريخ العراق الحضاري ، ص 115 - ص 116 .

(2) تقي الدباغ، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان ، مجلة سومر ، العدد (1)، المجلد (23) لسنة 1967 ، ص 111 - ص 112 .

(3) سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 48 .

وتعاقب السيد الشرير والفساد

وكل مستقيم يحمي الضعفاء...⁽¹⁾

ومن الآلهة التي كان لها وثيق الصلة بالعدل أو عن طريقه يتحقق العدل والذي يحمل معاني الحكمة التي هي أحد معاني العدل.

فهو الآله - أنكي - آيا إله الحكمة⁽²⁾، فانه كإله للحكمة يحمل أسم زن-اكي-كو سيد العين البراقة (الذكىة)⁽³⁾، وكان معروفاً بحبه للبشر فهو الذي علم الإنسان عناصر الحضارة كافة، ومن أسمائه نوديمود (الخالق) ورب الحكمة فصور بإذن كبيرة مفتوحة⁽⁴⁾، وهو ثالث قادة مجمع الآلهة، وتعزى إليه الحكمة وقد علم الإنسان جميع الفنون اللازمة للحياة والتقدم، وهو الذي عرف خطط الآلهة فكان الناس يعودون إليه ليستوضحوه بعض الأسرار والأغاز، لذا أصبح فيما بعد راعي السحرة والحرفيين⁽⁵⁾، ويذكر أنكي في نص بانه :

أنكي ... سيد الكثرة، ذو الأوامر الثابتة

سيد الآلهة، إله اريدو، المتميز بالحكمة...⁽⁶⁾

ومن الآلهة التي ارتبطوا بالعدل هو الآله مردوخ أبن الآله أنكي الذي ورث العلم والسحر من أبيه وهو إله بابل الحامي إله البابليين القومي⁽⁷⁾، وكان مردوخ في شكله

(1) سهيل قاشا، تاريخ الفكر، ص 49-50.

(2) هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان، ط ١، ١٩٩٦، ص 395.

(3) هاري ساكز، عظمة بابل، ص 369.

(4) الأحمد، سامي سعيد، المعتقدات الدينية في العراق القديم، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، 2013، ص 26-27.

(5) بارنر، المعتقدات الدينية، ص 15.

(6) الشواف، ديوان الأساطير، ج 2، ص 365.

(7) عامر سليمان، تاريخ العراق الحضاري، ص 119.

السومري الأول (أمار-أوتوك) يعني "نور الشمس الصغير" ، ويمثل مظهراً أرضياً للإله الشمس⁽¹⁾ .

والاله نانا يضيء الدنيا في الليل اثناء رحلته عبر السماء واشتهر نانا بالحكمة واشترك مع اوتو(الشمس) بشؤون العدالة⁽²⁾ وسمي نانا بالسومرية وربما اشتق اسمه من أنزو الذي يُقرأ (زوين) ومنها (زن) و(زين) و(سن) ، ويعني إلهة المعرفة التي تقيم في السماء ، وبذلك أرتبط سين بالنظام والحكمة⁽³⁾ ، وهو يشكل مع شمش وأدد آله الجود والمطر ، الثالوث المقدس الثاني في مجمع الآلهة ، و(سن) إله الكلمة والتقويم والعدل والخضرة والسلطة⁽⁴⁾ ، وأرتبطت دورة القمر الشهرية أرتباطاً خاصاً بالنظام والحكمة⁽⁵⁾ ، وفي ترنيمة للإله القمر تذكر صفات وسجايا (سن) :

أنت ! عندما تستقر كلمتك على الأرض تنبت الخضر

أنت ! كلمتك تُسمّن الحضيرة والأصطبل؛ وتجعل المخلوقات الحية منتشرة

أنت ! حكمتك تجعل الحقيقة والعدالة موجودة ، لكي ينطق الناس بالصدق⁽⁶⁾ .

كان للكتابة وأدواتها الفضل بكتابة القوانين التي تمثل احد أساليب إقامة العدل ، حيث لولا وجود الكتابة لما دونت القوانين ، ولم يستطع الحكام إقامة العدل واخضاع الناس له ، وعن طريق الكتابة دونت وسجلت كافة المعاملات التجارية والاجتماعية والسياسية ، وكافة المعاملات الاقتصادية ولولاها لم تسجل العقود ولم تحفظ ، فقد حفظت الكتابة الحقوق من الضياع ومنع الاعتداء والتجاوز عليها (الحقوق) ، لذا فهي

(1) هاري ساكر ، عظمة بابل ، ص 394 ؛ سامي سعيد ، المعتقدات الدينية، ص 34 .

(2) الدباغ ، الفكر الديني القديم، ص 21.

(3) صلاح رشيد الصالحي ، بلاد الرافدين ، دار الشؤون الثقافية - بغداد ، 2007، ج 3 ، ص 91

(4) سامي سعيد الأحمد ، المعتقدات الدينية، ص 28 .

(5) جورج كوتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص 414 .

(6) الوائلي ، فيصل ، من ادب العراق القديم ، مجلة سومر ، ج 1 ، مج 20 ، 1964 ، ص 76

وثيقت الصلة بالعدل فلولا وجود الكتابة لما وجد العدل والقانون والنظام ومثل الآله نابو الكتابة .

فالآله نابو هو أبن الإله مردوخ وهو إله الكتابة⁽¹⁾ ، وقد حمل الواح الكتابة والقصة الخاصة بها وأداة الكتابة⁽²⁾ ، كما أن نابو كان الإله الحامي لفن الكتابة وإلهاً للحكمة⁽³⁾ .

وكانت قوى الطبيعة مشاركة للآلهة والإنسان في إقامة العدل ، فقد مثل الماء الجاري (النهر) إلهاً فكان مهتماً اهتماماً خاصاً بإدارة العدل ، إذ كانت له القدرة على تمييز البريء من المجرم ، فكان المتهم يقذف في الماء ويترك أمر إثبات براءته أو إجرامه إلى الإله ، فإن غرق فهو مجرم وأن طفى فهو بريء⁽⁴⁾

ففي قانون أورنمو الذي هو سابق لقانون حمورابي قد أستخدم النهر لأحقاق العدل ، ففي مواد العاشرة والحادي عشر ، فالذي لم يستطع الإتيان بالأدلة التي تثبت براءته فيكون النهر هو الحكم بين المتخاصمين وفي المادة الثانية من قانون حمورابي نجد النهر حكماً ايضاً بين المتخاصمين.

أما الإلهة عشتار التي تدعى ننانا أي سيدة عناقيد البلع أو سيدة السماء ومركز عبادتها في الجنوب في أوروك في معبد يدعى إيانا ، وشمالاً في هورسا تملكا قرب كيش ، والصفة المميزة لها هي التركيب الشديد في شخصيتها وتعدد جوانبها ، ويبدوا انها عدد من الآلهة قد دمجت فيها ، حيث أستطاع القدماء من مزج الاختلافات في شخصية متعددة الوجود وتميزت بعدد من المظاهر فهي ربة مخزن التمر ومعبدها إيانا (دار عناقيد البلع) وهي في مظهرها عبادة سعيدة ، ولها مظهر آخر فهي قدرة أمطار الربيع الرعدية التي

(1) عامر سليمان ، تاريخ العراق الحضاري ، ص 119 .

(2) جورج كوتنينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ، ص 428 .

(3) هاري ساكنز ، عظمة بابل ، ص 397 .

(4) جورج كوتنينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور ؛ قاسم الشواف ، ديوان الأساطير، ج2، ص 76 .

كان الرعاة يعتمدون عليها من أجل الكلاً في الصحراء . كما انها إلهة الحرب⁽¹⁾ . وكذلك هي إلهة أم تتصور في القوة المنتجة المسؤولة عن عودة الحياة إلى النباتات وقت الربيع . وكربة حرب سميت أنونيتوم (سيدة المناوشات) وعرفت بحمايتها للملوك واعتنائها بهم لحكم البلاد⁽²⁾ . ولقبت أيضاً بـ (ملكة النواميس الآلهية) . وسميت بالبطل الباسل (مدمر البلاد الأجنبية)⁽³⁾ .

أي أن عشتار من خلال مظاهرها التي هي الخصوبة والنماء والربيع وازدهار المحاصيل ونموها والخضرة كلها تمثل أحد أوجه السلم في البلاد . وكذلك بتمثيلها كإله للحرب فهي حامية للملك من أجل الدفاع عن بلاده وشعبه للحصول على السلم والأمن الذي يرجونهم من خلال دفاعهم عن أرضهم وشعبهم . بالإضافة إلى أنها تمثل إله للنواميس الآلهية التي أحدها هو السلام

وفي أحد الترانيم البابلية تذكر الصفات التي كانت تجمعها الآلهة عشتار في

شخصيتها : الحمد للآلهة أكثر الآلهات رهبة

والإجلال لسيدة الشعوب الأعظم إلهة بين آجيبي .

الحمد لعشتار الأكثر الآلهات رهبة

والإجلال لسيدة الشعوب الأعظم إلهة بين آجيبي .

لقد أليث السرور والحب

وحملت بالحيوية والسحر والرغبة

عشتار قد البست السرور والحب....

...عند ظهورها يكتمل السرور....

وتصفها الترنيمة بأن بيدها مصير كل شيء :

(1) السواح ،فراس، موسوعة تاريخ الأديان ،دار التكوين للتأليف والنشر- دمشق ،2017، ط4، ص242

(2) سامي سعيد الاحمد، المعتقدات الدينية، ص32-34 .

(3) صلاح رشيد الصالحي ، ، ج3 ، ص86 .

الآلهة - معها المستشار - وفي يدها تمسك كل شيء

وفي نظرتها تجد الفرحة والعظمة والإله الحافظ والملوك الحارس

أنها تركز إلى الرحمة والمودة وتهتم بها.....

وتستمر الترفيعة بسرد صفاتها وانها عظيمة بين الآلهة ولا احد يوازيها بعظمتها

وتصف أحكامها ، حيث أنها ملكتهم ويعبدها الجميع :

كلمتها قوية في مجلسهم : أنها العليا

(عشتار) تسندهم أمام أنو ملكهم

تركن إلى العقل والفضة والحكمة⁽¹⁾

يمكن القول إن صفة الغضب من بين الصفات المهمة التي أضفتها العقلية العراقية القديمة لآلهتها؛ وذلك للتماس المباشر بين هذه الصفة والإنسان ، وغضب الآلهة هو محاولة ابتدعها الذهن الإنساني لي فسر ما يصيبه من كوارث طبيعية وبشرية جماعية أو فردية⁽²⁾، فالبيئة الطبيعية لبلاد الرافدين اتصفت بالعنف والشدّة تبعاً لتبدل المواسم والتفاوت الشديد في درجات الحرارة صيفاً وشتاءً ونهاراً وليلاً ، فضلاً عن الزواجر الرعدية والرياح الرملية والفيضانات السنوية لنهري دجلة والفرات ، وما عرف به هذا الفيضان من عنف وعدم ملائمة لمواسم الدورة الزراعية ، ويضاف إلى ذلك العامل البشري المتمثل بالهجمات الكثيرة والغزوات العنيفة التي تعرضت لها البلاد على مرّ أدوارها التاريخية والكوارث الطبيعية والبشرية⁽³⁾ هذه تحمل حياة الفرد في بلاد الرافدين شحّات من القلق والخوف والذعر وتوقع المفاجآت لتنعكس تلك التطلعات القلقة بشكل واضح في العديد من النصوص المسمارية القديمة ، التي يتكرر في مضمونها

(1) عبد الواحد، فاضل، عشتار مأساة تموز ، دار الحرية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1973 ، ص 46 .

(2) سعد عبود سمار و علي فاضل نهير ، مبررات العقاب الإلهي في العراق القديم ، بحث، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، مج 1، العدد 12، 2012، ص 150

(3) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، دار الوراق للنشر-العراق، ط 1، ٢٠٠٩، ج 1، ص 47.

العقوبات واللعنات التي تعرضت لها البشرية⁽¹⁾، لي (وهذه الالهة التي عبدها العراقيون والتي تمثل العدل والسلم فكان لها ردود اذ ما حاول الانسان الابتعاد عن تعاليمها ولم ينفذ نوااميسها فتمثلت هذه الردود بانواع مختلفة من العقوبات توجه للانسان اذا خالف ما امرته به الالهة باقامة العدل وتحقيق السلم.)، ووردت تسميات في النصوص المسمارية تشير إلى العقاب في اللغتين السومرية والآكدية، ففي اللغة السومرية جاءت الصيغة (ZAG) (لثعب عن العقاب والعقوبة، ومرادفتها في اللغة الآكدية (imittu) و(emittu) وجاءت مدونة بالعلامة السومرية (DA.BI.ŠE) ومرادفتها المفردة الآكدية (hītu)، كما ان الكلمة (GA.TAG.NAM) السومرية التي تقابلها (arnu) و(annu) الآكدية تُعبر عن العقاب أيضاً، وكذلك الذنب والإثم والإعتداء والإهانة ووردت في المعاجم اللغوية مفردة العقوبة المقدسة بالصيغة الآكدية (ennittu) و(ennettu)⁽²⁾، و مخالفة الاوامر تعرض مخالفيها لردة فعل انتقامية من قبل الالهة الاسياد الذين أغضوا بالتمرد فكان الناس مقتنعين بأنهم سبب الشرور وان الالهة لا يعبثون دون سبب فكانوا يقحمون معنى العدالة فيصوغون بنوع ضمني استدلالاً لاحقاً ((أذا كنت في المصيبة، دون ان اكون قد اردت ذلك او أثرته بذاتي، فذلك لان الالهة رموني فيها، واذا قرروا هذا، فلا بد لأنني قد اغضبتهم بمخالفتي ارادتهم وبعدم طاعتي احد اوامرهم...⁽³⁾)) وهناك عدة امور يجب على البشر عدم اقترافها وهي :

الناس الذين وهم يمشون في الإثم تتناول أيديهم

والذين يخالفون مبادئ السلوك الثابتة وينتهكون حرمة العقود

والذين كانوا ينظرون بعين الرضا إلى أماكن الشر

(1) سعد عبود سمار و علي فاضل نهير، مبررات العقاب الإلهي، ص150

(2) سعد عبود سمار و علي فاضل نهير، مبررات العقاب الإلهي، ص132.

(3) جان بوتيرو، بلاد الرافدين، بلاد الرافدين، ترجمة الاب البيرا ايونا، مراجعة وليد الجادر، دائرة الشؤون الثقافية - بغداد، ط1، 1990، ص278.

والذين كانوا يستبدلون معيارا صغيرا بمعيار كبير
والذين بعد أن يأكلوا ما ليس لهم لا يقولون إننا أكلنا
والذين من بعد أن يشربوا من ماء غيرهم لا يقولون إننا شربناه
والذين يقولون سنأكل ما هو محرم
والذين كانوا يقولون سنشرب ما هو محرم¹

فقد فرضت الالهة على الانسان عدا العبادة المجردة ان يتمسك بشرائع الالهة وان يكون حسن السلوك وفق القيم الاخلاقية في مجتمعه وان يطيع قوانين بلاده ونظمها الاجتماعية المستمدة من ارادة الالهة وويل للمرء من عقاب الالهة الشديد⁽²⁾ ، كما ان فضل الالهة يحمل معه بعض المسؤوليات فكان ملوك بابل يدعون بانهم يحافظون على الرخاء في الارض ويعطون العدالة ويدمرون الاشرار ولايسمحون للقوي ان يضطهد الضعيف وانهم ضمنوا امان العيش لرعييتهم ، وان الالهة تُظهر علامات القبول بحكم ملك معين بانه يستمتع بحكم طويل ويفلح بحربه ويعيش شعبه بامان ويكون الحصاد وفير وفي المقابل فان علامات عدم الرضا من الالهة تظهر بشكل مجاعات والامراض والهزيمة في الحرب والتمرد وقصر فترة الحكم وقد جاء في احد نصوص الفأل يحذر ماذا يحدث لو ان الملك او احد موظفيه يأثم بحق الالهة⁽³⁾ :

اذا(ملك) لم يراع العدالة في بلده فان ايا ملك المصائر سيغير مصيره،ويظل

يلاحقه بالمقاصد الخبيثة ، اذا يراعي نبلاءه فستكون ايامه قصيرة

اذا لم يراع الوزير فستثور بلاده عليه..

اذا جُلبوا مواطني نمر له للقضاء بينهم ،وقبل الهدايا(منهم) ولكنه عاملهم بالظلم

فان انليل رب البلاد سيسلط عليه جيشاً اجنبياً يسبب انكسار جيشه

(1) عبدالرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم، دار رشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ . ص524.

(2) طه باقر ، ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر مج ٢، ج ١، ١٩٤٦ ، ص11.

(3) هاري ساكنز، البابليون، ترجمة : سعيد الغانمي، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، 2009، ص204.

إذا تلاعب بسبار ونفر وبابل جميعاً وفرض عليهم العمل بالاكراه ... فان مردوك

احكم الالهة الاميرالمستشار سيقلب ارضه الى اعدائه...⁽¹⁾

كما ان نصوص للقال تذكر اخبار سرجون الاكدي وترجع ما تعرض له في اواخر ايامه من ثورات نشبت ضده وحوصرت عاصمته الى غضب الاله مردوخ عليه بسبب ظلمه لمدينة بابل وهدمه لمعابدها فأهلك الاله مردوخ شعبه وابتلاه بالا يستريح في قبره⁽²⁾ ، لان عند حدوث بعض الحالات من الاضطراب والخلل على مستوى مدينة معينة او حتى بعض الشخصيات التي تتطلب تدخل شخص معين لتغيير مسار الاحداث وارجاع الامور الى طبيعتها وغالباً ما يكون ذلك الشخص ذو خصائص مميزة وقدرة خارقة⁽³⁾، وقصائد الرثاء تدل على غضب الالهة في اسقاط المدن والحكام فقصيدة رثاء وتدمير مدينة سومر⁽⁴⁾ تذكر رغبة الالهة العظام انو وانليل وانكي ونخرساي في اعادة الحكم الى السداد⁽⁵⁾ فقد عطلوا النواميس الالهية (ME) ودمروا مراكز العمران وخربت ضفاف الانهار واجدبت الحقول والمراعي ونقلت الملكية الى ارض غريبة ، وتم ذلك على ايدي الاعلاميين والاموريين وسقطت سلالة اور الثالثة ونقل ملكها ابي سين اسير الى بلاد عيلام (لي وهو يمثل غضب الالهة على الرغم من ان القصيدة لا تذكر الاسباب لهذا التعطيل لكن هذا التدمير والخراب كان نتيجة لغضب الالهة من افعال البشر) وغضب كبير الالهة انليل اله مدينة نمر بسبب تحدي احد ملوك السلالة الاكدية نرام سين حفيد سرجون

(1) هاري ساكر ، البابليون، ص205.

(2) احمد امين سليم، تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت، 1989 ، ص270.

(3) رنا كاظم معن، المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة ، جامعة واسط، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012 ، ص29.

(4) طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٦ ، ص215.

(5) محمد فهد القيسي، تداول السلطة في العراق القديم، تموز للطباعة والنشر-دمشق، ط1، 2011، ص164.

فسلط انليل قبائل الكوتيين البرابرة فدمروا البلاد وخرّبوا المدن وفي مقدمتها العاصمة
اكد⁽¹⁾.

الاستنتاج :

- ١- اعتقد العراقيون القدماء بوجود آلهة متعددة تحكم وتسير هذا الكون وبنوا حياتهم على هذا الأساس . وهذه الآلهة كانت حسب معتقداتهم أعدادها كبيرة .
- ٢- إله العدل عند العراقيين كان يتمثل بالشمس وهو اوتو وشمش وهناك الهة ارتبطة بالعدل وتحقيقه مثل الحكمة وهو فهو الآله - أنكي - آيا إله الحكمة
- ٣- ومن الآلهة التي ارتبطوا بالعدل هو الآله مردوخ أبن الآله أنكي الذي ورث العلم والسحر من أبيه وهو إله بابل الحامي إله البابليين القومي
- ٤- فرضت الالهة على الانسان عدا العبادة المجردة ان يتمسك بشرائع الالهة وان يكون حسن السلوك وفق القيم الاخلاقية في مجتمعه وان يطيع قوانين بلادته ونظمها الاجتماعية المستمدة من ارادة الالهة وويل للمرء من عقاب الالهة الشديد.

(1) طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم، ص216.

المصادر

- 1- احمد امين سليم، تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت، 1989
- 2- تقي الدباغ، دراسة مقارنة بين المعتقدات الدينية القديمة في الشرق الأدنى واليونان ، مجلة سومر ، العدد (1)، المجلد (23) لسنة 1967
- 3- تقي الدين الدباغ، الفكر الديني القديم ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ط1 ، ١٩٩٢ .
- 4- جان بوتير، بلاد الرافدين ، بلاد الرافدين ، ترجمة الاب البيرا ايونا ، مراجعة وليد الجادر، دائرة الشؤون الثقافية - بغداد ، ط1 ، ١٩٩٠ .
- 5- جفري بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة : امام عبد الفتاح امام ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2002
- 6- جورج كونتينو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، دار دار الشؤون الثقافية - العراق ، ط2، 1986.
- 7- رنا كاظم معن، المنقذ والمخلص في المعتقدات العراقية والفارسية القديمة ، جامعة واسط، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012
- 8- سامي سعيد الأحمد، المعتقدات الدينية في العراق القديم ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، بيروت ، 2013 .
- 9- سعد عبود سمار و علي فاضل نهير ، مبررات العقاب الإلهي في العراق القديم ، بحث، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، مج 1، العدد 12، 2012
- 10- صلاح رشيد الصالحي ، بلاد الرافدين ، دار الشؤون الثقافية - بغداد ، 2007،
- 11- طه باقر ، ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر مج ٢، ج ١، ١٩٤٦ .

- 12- طه باقر ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٦ .
- 13- طه باقر ،مقدمة في تاريخ الحضارات، دار الوراق للنشر-العراق، ط١، ٢٠٠٩ .
- 14-عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر- موصل ، ١٩٩٣ .
- 15-عبدالرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم، دار رشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .
- 16- فاضل عبد الواحد ،عشتار مأساة تموز ، دار الحرية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1973 .
- 17- قاسم الشواف، ديوان الأساطير، دار الساقى، بيروت ، 1997 ، ط١ .
- 18- محمد فهد القيسي، تداول السلطة في العراق القديم،تموز للطباعة والنشر-دمشق، ط١، 2011 .
- 19- منذر الحايك ، الفكر الديني في الملاح الرافدينية، دار آرام للنشر، دمشق ، ط١، ٢٠١٩ .
- 20-هاري ساكرز ،عظمة بابل، ترجمة :عامر سليمان، ط١ ، ١٩٩٦ .
- 21-هاري ساكرز،البابليون،ترجمة : سعيد الغانمي،دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، 2009 .
- 22- الوائلي،فيصل ، من ادب العراق القديم ، مجلة سومر، ج 1 ، مج 20 ، 1964

الواقع الصناعي وأثره البيئي في محافظات غزة

أ. ناريمان العطاونة

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية

الملخص

تعد قضية البيئة والاهتمام بالمحافظة عليها من أهم القضايا التي يواجهها العالم الحديث وتعتبر البيئة المترتبة على التقدم الحضاري من أهم المشاكل التي تعرقل عمليات التنمية في الدول النامية. لذلك فإن كثيرا من الدول وضعت خططاً للتصدي لمشكلة التلوث البيئي.

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مشكلات الواقع الصناعي وأثره البيئي في محافظات غزة وينبثق عن هذا الهدف العام مجموعة أهداف أخرى وهي معرفة العوامل المؤثرة في تلوث بيئة محافظات غزة وكذلك كمية استهلاك المياه لغرض الصناعة، والتعرف على كمية المياه العادمة الناتجة عن المنطقة الصناعية ونوعيتها وكذلك التعرف على خواص المياه العادمة الصناعية، والتعرف على الآثار البيئية للتطور الصناعي وكذلك نظام التجميع المتبع للمياه العادمة الصناعية وطريقة التصريف النهائي لها بالمنطقة. كما وتسهم في لفت نظر المسؤولين وصناع القرار إلى أهمية المشكلة، وأيضاً وضع حلول ومقترحات لعلاج مشكلة التلوث البيئي وتنقية المياه العادمة الصناعية ومعالجتها.

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التطور الصناعي وللحصول على معلومات دقيقة عن نسبة التلوث ومقارنتها بالمواصفات العالمية، وكذلك لفت انتباه المسؤولين للوضع البيئي الناتج عن الصناعة، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي.

أهم ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات أنها تعتبر من أهم الدراسات التي تختص بالكشف عن الواقع الصناعي في محافظة غزة، ومن أهم النتائج مصادر ومكونات التلوث عديدة ومنتشرة وعدم مراقبتها ومتابعتها أدت إلى انتشار العديد من المخاطر، تلوث الهواء بمركبات الرصاص والتي تنبثق عن مصانع البطاريات وأواني الألمنيوم مما يعرض السكان لخطر التسمم بالرصاص، تلوث شديد للتربة والمياه الجوفية نتيجة لعدم فصل شبكات صرف المياه العادمة الصناعية عن شبكات المياه العادمة الأخرى.

وأوصت الدراسة الاستعانة بالخبرات المحلية والإقليمية والدولية للحد من التلوث وتوفير مصادر بديلة والاهتمام بالمشايخ التي تعمل على توفير مياه صالحة للشرب والاستخدام الآدمي وتقليل نسبة التلوث، وتطوير معالجة المياه العادمة الصناعية

كلمات مفتاحية: التلوث، المياه العادمة الصناعية، المصانع

The Industrial reality and Environmental Impact in the governorates of Gaza

MRS Nareeman AL-Atawna - Ministry of Education

Abstract:

The environment issue and the interest in preserving it is one of the most important issues facing the modern world.

The environment resulting from civilized progress is one of the most important problems that impede development processes in developing countries. Therefore, many countries have developed plans to address the problem of environmental pollution.

This study aims to verify the problems of the industrial reality and its environmental impact in the governorates of Gaza.

From this general objective, a group of other objectives emerges, which is to know the factors affecting the pollution of the environment of the governorates of Gaza, as well as the amount of water consumption for the purpose of industry, and to identify the quantity and quality of wastewater generated by the industrial zone, as well as Identifying the properties of industrial wastewater, and identifying the environmental effects of industrial development, as well as the collection system used for industrial wastewater and its final disposal method in the region and processed.

The importance of the study stems from the importance of industrial development and for obtaining accurate information about the percentage of pollution and comparing it with international standards, as well as drawing the attention of officials to the environmental situation resulting from the industry, the study relied on the historical and analytical method.

The most important thing that distinguishes this study from other studies is that it is considered one of the most important studies concerned with revealing the industrial reality in the Gaza Governorate.

Batteries and aluminum utensils, which exposes the population to the risk of lead poisoning, severe contamination of the soil and groundwater as a result of the failure to separate the industrial wastewater sewage networks from other wastewater networks.

The study recommended the use of local, regional and international expertise to reduce pollution, provide alternative sources, and pay attention to projects that provide potable water for human use, reduce pollution, and develop industrial wastewater treatment.

Key words: pollution, industrial wastewater, factories

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر قضية التلوث البيئي في مقدمة المشاكل البيئية حيث أصبحت ظاهرة عالمية واكبت التطور والتقدم الصناعي وشملت كل من الدول النامية والمتقدمة على حد سواء فهي ذات أهمية بالغة على الصعيدين الإقليمي والعالمي وغدت مشكلة في كثير من بلدان العالم وبمستويات متفاوتة وأصبح النظام البيئي في شتى بقاع الأرض فريسة للتلوث بسبب النشاط الإنساني وإهمال الأسس العلمية السليمة للوقاية وعدم تحضير أساليب ملائمة لعلاجها ، هذا وتعتبر مشكلة التلوث الصناعي والبيئي على وجه العموم ومشكلة المياه العادمة الصناعية خاصة وما نتج عنهما من آثار سلبية على البيئة فهو خير دليل على غطرسة الإنسان وسلوكه التخريبي في بيئته ويمكن إبراز مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :-

- 1- ما هي العوامل المؤثرة في تلوث بيئة محافظات غزة؟
- 2- ما هي الكميات المستهلكة من المياه لغرض الصناعة؟
- 3- ما هي كمية المياه العادمة الناتجة عن المناطق الصناعية ونوعيتها؟
- 4- ما هي الآثار البيئية للتطور الصناعي وكذلك نظام التجميع المتبع للمياه العادمة الصناعية وطريقة التصريف النهائي لها؟
- 5- ما هي خواص المياه العادمة الصناعية؟
- 6- ما هي الحلول والمقترحات لعلاج مشكلة التلوث البيئي وتنقية المياه العادمة الصناعية ومعالجتها؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مشكلات الواقع الصناعي وأثره البيئي في محافظات غزة وينبثق عن هذا الهدف العام مجموعة أهداف أخرى وهي :-

- 1- معرفة العوامل المؤثرة في تلوث بيئة محافظات غزة
 - 2- الحصول على معلومات دقيقة عن كمية استهلاك المياه لغرض الصناعة
 - 3- التعرف على كمية المياه العادمة الناتجة عن المنطقة الصناعية ونوعيتها.
 - 4- التعرف على خواص المياه العادمة الصناعية
 - 5- معرفة الآثار البيئية للتطور الصناعي وكذلك نظام التجميع المتبع للمياه العادمة الصناعية وطريقة التصريف النهائي لها.
 - 6- التعرف على مدى الوعي البيئي لدى العمال.
 - 7- كما وتسهم هذه الدراسة في لفت نظر المسؤولين وصناع القرار إلى واقع الصناعة الفلسطينية أهمية مشكلة التلوث الصناعي
 - 8- وضع حلول ومقترحات لعلاج مشكلة التلوث البيئي وتنقية المياه العادمة الصناعية ومعالجتها
- أهمية الدراسة :

- 1- تنبع أهمية الدراسة من أهمية التطور الصناعي للإنسان.
 - 2- الحصول على معلومات دقيقة عن نسبة التلوث ومقارنتها بالمواصفات العالمية.
 - 3- لفت انتباه المسؤولين للوضع البيئي الناتج عن الصناعة.
- مبررات الدراسة :

- 1- المشاركة في المؤتمر الدولي الجغرافي الأول بجامعة الخليل.
- 2- انها تعتبر من أهم الدراسات التي تختص بالكشف عن الواقع الصناعي في محافظة غزة
- 3- التلوث الصناعي وآثاره البيئية الخطيرة
- 4- اختلاط المياه العادمة الصناعية بالمياه العادمة المنزلية دون معالجة.

فرضيات الدراسة:

- 1- يستهلك أصحاب المصانع كميات كبيرة من المياه لغرض الصناعة
- 2- المياه العادمة الصناعية ملوثة بملوثات بيئية خطيرة
- 3- المصانع لا تقوم بمعالجة مياهها وأن ما تقوم به هو معالجة صورية.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي، القائم على وصف ما هو كائن ولتحديد المشاكل والآثار البيئية المترتبة على الصناعة كما تم استخدام المنهج التحليلي. مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع البحث من جميع مصانع غزة والبالغ عددهم تقريبا (4500) منشأة صناعية، وزعت الاستبانة على عينة منهم حجمها (40) مصنع تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية.

حدود الدراسة:

الحد المكاني: تم اختيار عدد من المصانع في محافظات غزة
الحد الزمني: تم حصر الفترة الزمنية التي ستعد فيها الدراسة شهري يوليو وأغسطس من عام 2022

الحد البشري: ستتم عملية مقابلة ذوي الاختصاص في الموضوع قيد البحث وكذلك مقابلة أصحاب المصانع.

الدراسات السابقة:

وهي من أهم مصادر الدراسة ونقطة البدء التي انطلقت منها هذه الدراسة علما أنه لا توجد أية دراسة سابقة خصصت للواقع الصناعي وأثره البيئي في غزة، فموضوع الصناعة وأثرها البيئي بشكل عام حظي باهتمام واسع من قبل المختصين والباحثين،

فتعددت الدراسات والأبحاث ما بين محلية ودولية والتي قد تناولت الموضوع كاملا أو جزءا من الموضوع، وسيتم توضيح بعض هذه الدراسات على سبيل الذكر لا الحصر

1- الصويص 2011 (ALSWAS,2011) واقع الصناعة في محافظة طولكرم من وجهة نظر رجال الأعمال والتجار (المشكلات والحلول المقترحة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع الصناعة من وجهة نظر رجال الأعمال والتجار في محافظة طولكرم وللوقوف على ذلك تم التعرف إلى مشكلات الصناعة

ومن أهم ما توصلت له من نتائج مجال الوضع السياسي والأمني حيث كان لهذا المجال إثر كبير جدا في مشاكل ومعيقات القطاع الصناعي وكانت درجة المشكلة كبيرة جدا بنسبة 88.81% يليها مجال الخدمات العامة وكانت درجة المشكلة كبيرة بنسبة 74.9% يليها مجال الوضع الاقتصادي بدرجة كبيرة بنسبة 71.73% وأقلها كان مجال الكفاءة والخبرة وكان بدرجة متوسطة بنسبة 67.43% .

وأهم ما أوصت به وضع خطة وطنية لتسويق المنتجات المحلية، دراسة الأسواق الخارجية ومعرفة المركز التنافسي للصناعة الفلسطينية وتهيئة الأجواء لإمكانية تصدير السلع الفلسطينية.

2- نوفل 2006 (Nofal,2006) العوامل المؤثرة على إنتاجية الصناعات الصغيرة في فلسطين ((د راسة تطبيقية على الصناعات المعدنية في قطاع غزة))

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع قطاع الصناعات الصغيرة في فلسطين والصناعات المعدنية في قطاع غزة ومعرفة المراحل التي تمر بها الصناعات الصغيرة مع التركيز على الصناعات المعدنية في قطاع غزة، التعرف على مدى أهمية الصناعات الصغيرة والمعدنية في الناتج المحلي والدخل القومي، دراسة المشاكل الذاتية والموضوعية التي

تعيق دور الصناعات المعدنية والمساهمة في وضع رؤية مستقبلية لهذه الصناعات في النهوض بقطاع الصناعات الصغيرة والصناعات المعدنية.

ومن أهم ما توصلت له من نتائج أن البنية التحتية في محافظة غزة ثم يليها محافظة الشمال هي الصالحة نسبياً في البنية التحتية في قطاع غزة لممارسة النشاط الإنتاجي، ولكن البنية التحتية لقطاع غزة مقارنة بدول العالم الأخرى فهي غير صالحة كبنية تحتية لأي صناعة.

هناك صعوبة كبيرة يعاني منها أصحاب المنشآت في الحصول على المواد الخام والمكملة من الخارج، وأثبتت الدراسة أن حوالي 96.3% منها مستوردة من الخارج، واحتلت دولة الاحتلال المرتبة الأولى في توريد المواد الخام بنسبة 65% من المواد الخام المستخدمة في الإنتاج في قطاع غزة. ومن أهم ما أوصت به هذه الدراسة

3- السمنة فؤاد 2006 (ALsamna Fouad) واقع الصناعات الهندسية والمعدنية في قطاع غزة.

تنمية وتطوير وتحديث قطاع الصناعات المعدنية والهندسية، ومن خلال تحليل واقع الصناعات والتعرف على طبيعة المشاكل والمعوقات التي تعيق من تنمية وتطوير قطاع الصناعات الهندسية والمعدنية، والعمل على علاجها وتذليلها قدر المستطاع

ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج: ارتفاع تكاليف النقل والشحن، منع الإسرائيليين لأكثر من 330 سلعة ومواد أولية للصناعات المعدنية والهندسية، عدم إدخال الآلات والمعدات من قبل الاحتلال، إلغاء العقود التي أبرمت بين الطرف الإسرائيلي والفلسطيني من خلال القطاعات الصناعية الصغيرة، عدم وجود استراتيجية واضحة من أجل البدء في تطوير وتحديث قطاعات الصناعات المعدنية، عدم وجود مناطق وتجمعات صناعية، عدم وجود تسهيلات مالية من قبل البنوك، عدم وجود برامج دعم وتطوير لقطاع الصناعة.

وأوصت هذه الدراسة بوضع رؤية استراتيجية لتوضح مسار الصناعات الهندسية والمعدنية، إيجاد سياسة لكبح الاستيراد، إيجاد مناطق صناعية.

مصطلحات الدراسة

1- المياه العادمة الصناعية: **Industrial water waste** هي تلك المياه الخارجة أو الناتجة من استعمال المياه في بعض أو كل مراحل التصنيع أو التنظيف أو التبريد أو غيرها سواء كانت معالجة داخل المصنع أو غير معالجة

2- التلوث: **pollution** إفساد المكونات البيئية حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة (ملوثات) مما يفقدها الكثير من دورها في صنع الحياة

3- المياه الجوفية: **Underground water** هي المياه التي تتسرب وتتجمع في جوف الأرض حيث تكون نفاذية ومسامية الصخور تحت السطحية عالية جداً تكفي لنقل المياه من خلالها.

4- التلوث الكيميائي: **Chemical pollution** فهو ناتج عن كميات زائدة من الأملاح المذابة والأحماض والتي تعتبر ملوث كيميائي غير عضوي وكذلك ناتج عن ملوثات عضوية ناجمة عن المخلفات الصناعية وأيضاً من الأسمدة والمبيدات ولهذه الملوثات أخطاراً وأثاراً مدمرة على المياه والإنسان والبيئة

أولاً: العوامل المؤثرة في تلوث البيئة في محافظات غزة:

أولاً: مشكلة المياه العادمة ومشكلة النفايات الصلبة وما ينجم عنهما من أضرار بيئية خطيرة.

ثانياً: أثر الصناعة وما ينجم عنها من تلوث بيئي خطير.

ثالثاً: وسائل النقل والمواصلات وتأثيرها على الوضع البيئي والمخاطر التي تنتج عنها وتعمل على تلويث الهواء والتسبب في العديد من الأمراض.

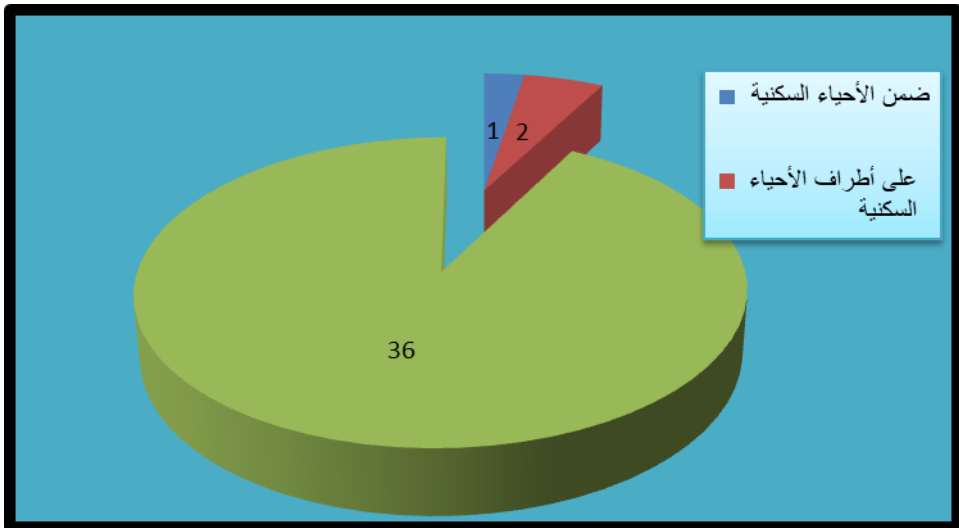
هذا ويعتبر الوضع البيئي الخطير الذي نعيش فيه والذي يهدد مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة ما هو إلا من صنع أيدينا وإننا مطالبين بعمارة الأرض والمحافظة عليها ذلك لأننا مستخلفين فيها لقوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) صدق الله العظيم.

ثانياً: المنطقة الصناعية

هي مناطق خصصت لإقامة المصانع والمشاريع الصناعية عليها ويوجد في قطاع غزة مدينة غزة الصناعية شرق غزة ومدينة بيت حانون الصناعية في مدينة بيت حانون وهناك العديد من المصانع بين الأحياء السكنية .

هذا وتبين من عينة الدراسة أن 90% من المصانع في المنطقة الصناعية و5% من المصانع ضمن الأحياء السكنية، في حين شكل وجود المصانع على أطراف الأحياء السكنية 5% كما هو موضح بالشكل التالي.

شكل رقم (1)



أ- موقع المنطقة الصناعية (مدينة غزة الصناعية).

تأسست مدينة غزة الصناعية عام 1996 كأولى المدن الصناعية في فلسطين لتكون نافذة الوطن لتصدير المنتجات الفلسطينية من قطاع غزة إلى دول الجوار وداعماً أساسياً للاقتصاد الفلسطيني، إذ أنها توفر في الوقت الحالي أكثر من 1200 فرصة عمل في مجالات واسعة، كما تضم مجموعة كبيرة من الشركات الصناعية والتجارية المحلية منها والعالمية، والمؤسسات الدولية، الهيئات الحكومية والبنوك.

تبلغ المساحة الإجمالية لمدينة غزة الصناعية 500 ألف متر مربع وتقع جنوب شرق مدينة غزة بمحاذاة معبر المنطار سابقا و15 كم عن معبر إيرز شمال قطاع غزة و25 كم عن معبر كرم أبو سالم التجاري، تم تجهيز المدينة ببنية تحتية متكاملة ومتطورة لتلبية الاحتياجات الصناعية، ضمن رؤيتها في أن تصبح حاضنة للمصانع والمنشآت التجارية التي تبحث عن المكان الأمثل لممارسة نشاطها واستمرار عملها رغم المعوقات الناتجة عن الوضع السياسي في قطاع غزة، مما كان له الفضل بالحفاظ على قطاع صناعي حيوي يعتبر محركاً لعجلة النمو الاقتصادي فيه (باجس الدلو، هيئة تشجيع الاستثمار والمدن الصناعية، مقابلة شخصية 26/7/2022، Bajis Al-Dalu, Investment)

Promotion Authority, personal interview, 7/26/2022

وجذبت مدينة غزة الصناعية الشركات والمؤسسات إليها لتقديمها أفضل الامتيازات لمنسبها وتقليل تكاليف الإنتاج، كما تواظب الشركة المطورة للمدينة (بيدكو) على تطوير مرافق المدينة الصناعية والوقوف على احتياجات المستثمرين لتحريك عجلة الاقتصاد في القطاع بشكل مستمر، وقد تم مؤخراً تنفيذ مشروعاً ضخماً لإنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية بقدرة إنتاجية (7.3 ميغا واط) وهو يعد الأكبر من نوعه في فلسطين لتوفير كهرباء مستدامة للمدينة الصناعية بتكلفة أقل على المصانع والمنشآت داخل المدينة.

وتقوم المصانع بإنتاج صناعات مختلفة مثل النسيج، الرخام، البلاط، الباطون الجاهز، الصناعات الغذائية والمشروبات والعصائر، الصناعات الجلدية والبلاستيكية وصناعات خشبية وصناعات معدنية وصناعات دوائية بالإضافة إلى صناعات أخرى بسيطة مما يجعلها تدرج تحت الصناعات المتوسطة الحجم وبها أربع آبار مياه بقدرة إنتاجية 2400 كوب في اليوم ويوجد بها محطة لتحلية المياه بقدرة إنتاجية 1920 كوب في اليوم وتنتفع المصانع المقامة في المنطقة بالكهرباء على مدار الساعة لوجود طاقة شمسية تغذي المنطقة الصناعية

ب - موقع المنطقة الصناعية في بيت حانون:

تقع المنطقة الصناعية ببيت حانون في المدخل الجنوبي الشرقي لمدينة بيت حانون وهي مقامة على مساحة تقدر بحوالي 270 دونم قسمت على مرحلتين في بداية نشأتها:

المرحلة (i) ومساحتها 156 دونم والمرحلة (ب) ومساحتها 114 دونم وتحتوي المرحلة الأولى على ما يزيد عن عشرة مصانع وعدد من الورش الصغيرة ، حيث تقوم المصانع بإنتاج صناعات مختلفة مثل النسيج والرخام والبلاط والباطون الجاهز والصناعات البلاستيكية بالإضافة إلى صناعات أخرى بسيطة مما يجعلها تدرج تحت الصناعات المتوسطة الحجم، وتنتفع المصانع المقامة في المنطقة بالكهرباء من خلال عدد من المحولات الكهربائية، تغذي المصانع في المنطقة من خلال بئر مياه مقام بالمنطقة نفسها ومركب عليه مضخة تضخ بقدرة إنتاجية معدل 65 كوب في الساعة من المياه العذبة يعمل عشر ساعات يومياً والتي

تغطي احتياجات المنطقة في الوقت الحالي كما وتتذبذب ساعات التشغيل من

فصل لآخر (شادي البسيوني، بلدية بيت حانون، مقابلة شخصية، 17/7/2022، Shadi

AlBasiouni, Water Department in Beit Hanoun Municipality, personal interview, 7/18/2022 – 7/16/2020).

تعرضت المنطقة للتدمير في العدوان على قطاع غزة عام 2014 مما نجم عنه تدمير العديد من المصانع والورش الصناعية أثرت بشكل كبير على قطاع الصناعة.

ثالثاً: تعريف المياه العامة الصناعية وتصنيفها

تعرف المياه العامة الصناعية على أنها "المياه الناتجة عن الاستعمالات الصناعية والتي تحتوى حسب المصدر على مواد كيميائية ضارة ولا يسمح لها بأن تنتقل وتعالج مع المياه العامة المنزلية" (يحيى الفرحان وآخرون، 1996، 280 : Yahya Al-Farhan and others 1996,p280) هي "نواتج سائلة تتكون من خلال استخدام المياه في العمليات المختلفة لتصنيع المواد الأولية وتحويلها إلى منتجات صناعية وكذلك من خلال استخدامها في مراحل تصنيع بضائع أو مواد استهلاكية" (عادل رفقي عوض، 1996، 56: Adel Rafiq Awed 1996,p56) وتصنف المياه العامة الصناعية إلى: (يحيى الفرحان وآخرون، مرجع سابق، 281-282، بتصرف : Yahya Al-Farhan and others, previous reference 1996,p281-282)

أ- المياه العامة الصناعية العضوية وهي المياه العامة الصناعية الناتجة عن عدد من المصانع كالصناعات الدوائية ومصانع الجلود والدباغة والأقمشة وتختلف نوعية هذه المواد تبعاً لنوع الصناعة حيث أن بعضها صعب التحلل والبعض الآخر سهل التحلل وأقل ضرراً ومن أمثلتها: -

1- المياه العامة الناتجة عن صناعة الأصباغ: -

تتبع المصانع العديد من الأساليب في صناعة الأصباغ والتي يترتب عليها الكثير من المركبات الكيميائية، والتي تستعمل الملونات العضوية مثل صبغة ديانكس سيمارون

والصبغة الرجعية الفعالة وذلك للحصول على الالوان المطلوبة كما هو الحال في بعض المصانع، كما وتستعمل الملونات العضوية الأخرى مثل البنزول والتولول والمواد غير العضوية في عمليات التلوين مثل كربونات الرصاص، واكسيد الكروم، وسلفات الكاديوم.

2- المياه العادمة الناتجة عن مصانع الدباغة والجلود:

وتستهلك هذه الصناعة كميات كبيرة من المياه حيث تستهلك شركة عفاة للجلود 187 كوب سنوياً من مياه البلدية وأثناء الصناعة تنتج مياه عادمة تحتوي على المواد العضوية.

3- المياه العادمة الناتجة عن مصانع الورق

تعد صناعة الورق من الصناعات المستهلكة لكميات كبيرة من المياه حيث استهلكت مطبعة منصور الواقعة بالمنطقة الصناعية بيت حانون 1497 كوب لعام 2020، بينما كان الاستهلاك لعام (2021) 2015 كوب، هذا وامتنعت مطبعة البرقوني عن تعبئة الاستبانة في مدينة غزة الصناعية.

ب- المياه العادمة الصناعية غير العضوية

وهي المياه الناتجة عن الكسارات والخلاطات الإسمنتية والمقالع الحجرية وتمتاز هذه المياه باحتوائها على نسب عالية من المواد العالقة والمواد المترسبة والمذابة، ومثال ذلك المياه العادمة الناتجة عن مصانع الرخام والبلاط والتي تمتاز بلونها الأبيض واحتوائها على المواد الرملية الناعمة.

كما وتنتج المياه العادمة غير العضوية عن صناعة المعادن والأدوات المنزلية وتستعمل العديد من المواد الكيماوية بهدف التخلص من الدهون والزيوت وبعض الأكاسيد كالكروم والسيانيد وغيرها.

رابعاً: مشاكل ضخ المياه العادمة الصناعية

❖ معرفة وتقدير جهد التلوث بها لمعرفة تأثيرات ضحها على جودة المياه وتلوث البيئة.

❖ نوع ودرجة المعالجة المطلوبة بهدف درء ضرر الصرف الصناعي.

❖ التعرف بمصدر الصرف والذي من المحتمل أن يلوث مياه الشرب ويسبب الأمراض المزعجة للإنسان.

❖ تقدير قوة ودرجة الانسياب لتزويد المصارف بالمعالجة المطلوبة.

❖ القيام باختبارات تقوم فيها الصناعة باختزال احتياجات الماء وتقليل حمل التلوث الخارج بعد المعالجة. (Biological water Treatment . JHORAN . N . Systems theory and operation .Dept. of civil Engineering PUP.1990.univof u.k.p.1)

خامساً: كمية استهلاك المياه لغرض الصناعة

إنه لمن الطبيعي جداً أن تستهلك المصانع لكميات هائلة من المياه لغرض الصناعة، فكانت الصناعة على نطاق العالم تستهلك 19% من المياه حسب منظمة الفاو 2016 ويتوقع بأن تصل هذه الكمية إلى 30% من مجموع سحب المياه العذبة على نطاق العالم (منظمة الفاو، 2016:2016، ALfaw) ولكن هناك تبايناً ملحوظاً فيما بينها من حيث كمية الاستهلاك وذلك يتوقف على نوعية الصناعات والعامل الاقتصادي والعامل المناخي حيث يظهر التذبذب بين فصلي الشتاء والصيف ، هذا وبلغت كمية استهلاك المياه في مدينة غزة الصناعية تقريباً 130000 كوب لعام 2020 بينما في عام 2021 سجل استهلاك المياه 100000 كوب تقريباً (باجس الدلو، هيئة تشجيع الاستثمار والمدن الصناعية، مقابلة شخصية 26/7/2022، Bajis Al-Dalu, Investment Promotion Authority, personal interview, 7/26/2022) وما تستهلكه المصانع في مدينة بيت حانون من مياه البلدية فقد بلغ 20899 كوب لعام 2020، و ما تم استهلاكه لعام 2021 فقد بلغ 24737 ، بينما ما تم استهلاكه لسبعة شهور من عام 2022 قد بلغ حوالى 15856 كوب (بلدية بيت حانون، قسم الحرف والصناعات، بناء على

بيانات استهلاك المياه من البلدية : Beit Hanoun Municipality, Department of Crafts and Industries. تبين من الدراسة أن شركة المشروبات الوطنية حظيت بالكُم الأكبر من حيث كميّة استهلاكها للمياه من العدد الإجمالي للمصانع حيث تقوم باستهلاك ما نسبته 54000 كوب لعام 2020 (بناءً على بيانات من هيئة تشجيع الاستثمار علماً بأن شركة المشروبات الوطنية رفضت تعبئة الاستبانة) وقلت الكميّة لتصبح 53500 كوب لعام 2021 كما هو موضح بالجدول.

جدول رقم (1) كميّة استهلاك المياه لغرض الصناعة

الرقم	اسم المصنع أو الشركة	كمية استهلاك المياه لعام 2020	كمية استهلاك المياه لعام 2021	كمية استهلاك المياه لعام 2022	ساعات العمل / ساعة
1	شركة الشرق الأوسط للأدوية	1767	2015	625	8
2	مطبعة منصور	1497	590	240	-
3	مصنع بلوك مصلاح	1415	1407	1417	8
4	مصنع فوزي الكفارنة	465	545	420	8
5	كسارة جابر محمد ضيف الله	1179	2000	1047	8
6	مصنع بلوك حسن الحايك	150	270	185	8
7	شركة النسيج والصبغة	190	399	390	8
8	الشركة العربية للتخزين والتبريد	1200	1200	800	8
9	مغسلة لبّد الحديثة	257	462	280	8
10	طون الشمال	1164	1143	511	8
11	مصنع اندمى وشوكولاتة	65	244	200	8
12	شركة أبناء عبد الجليل للصناعة	323	510	170	8
13	مصنع برايش (الرملاوى)	132	298	200	8

14	الشركة العربية الألمانية للأدوية	3120	-	-	-
15	شركة المشروبات الوطنية كوكا كولا	54000	-	-	-
16	مصنع سرايو الوادية	3600	3400	-	-
17	الشركة العربية للبلاستيك	24	230	190	8
18	مصنع مهاني للبلاستيك	80	200	180	8
19	شركة روز دريم	2000	2023	-	-
20	شركة أبو عميرة للتجارة والصناعة (صناعات بلاستيك)	300	250	70	-
21	مصنع بلاستيك (محمود الخليلي)	250	300	70	-
22	شركة كيبال للصناعات البلاستيكية	320	400	220	-
23	مطبعة البرقوني	-	-	-	-
24	منجرة أبناء عليوة	150	160	65	8
25	دلول لصناعة البلاستيك	600	550	-	8
26	معصرة (شبات)	360	360	240	-
27	أبو عيدة للباطون	1570	1521	880	-
28	شركة المنى للإنتاج الحيوان	240	360	240	8
29	مصنع ورق منتجات الحصان الأبيض	966	855	654	-
30	مصنع بلوك (شبات)	88	70	45	-
31	مصنع عصير (هيثم خضير)	-	-	-	-
32	شركة معامل سوان عبد النبي وإخوانه	357	315	225	-
33	منجرة أبو حبل	190	200	75	8
34	شركة معروف (مصنع بلوك)	19	150	70	8
35	مصنع بلوك (أبو زور)	-	240	210	-
36	بيوكليتا للصناعة والتنظيف	105	280	140	8
37	الشركة الوطنية للصناعات الغذائية	24000	23500	-	-
38	شركة كيان بارود	393	418	250	8

39	شركة مصلح للتجارة والمقاولات	1361	1094	522	8
40	شركة نايف أبو علبة وشركاه	600	580	420	-
41	المجموع الكلي للاستهلاك	104497	48545	11251	

❖ كمية الاستهلاك حسب بيانات هيئة تشجيع الاستثمار وبلدية بيت حانون والاستبانة لمن أجاب على

سؤال كمية الاستهلاك للمياه

❖ كمية الاستهلاك حتى شهر 7 .

وتأتى الشركة الوطنية للصناعات الغذائية بالدرجة الثانية من حيث كمية

استهلاكها للمياه في الصناعة حيث بلغت كمية الاستهلاك 24000 كوب من المياه في

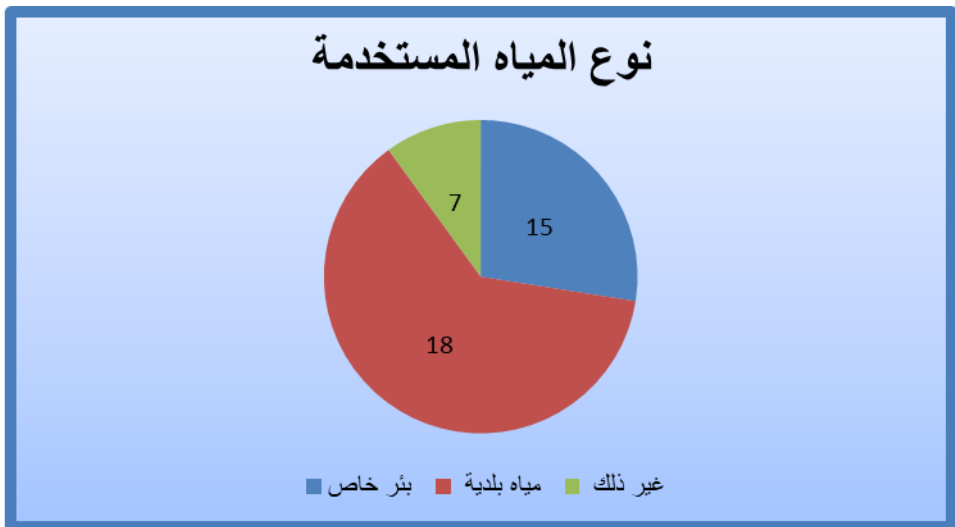
عام 2020 بينما بلغت كمية الاستهلاك عام 2021، 23000 كوب كما وضع بالجدول

السابق هذا وتتفاوت كميات استهلاك المياه بين المصانع، وبالنسبة لنوع المياه المستهلكة فكما

تبين من الدراسة بأن هناك عدد من المصانع تستخدم بئر خاص وأخرى تستخدم مياهها

من قبل البلدية كما هو موضح بالشكل التالي .

شكل رقم (2)



وفيما يتعلق بالمواد الخام المستخدمة في جميع الصناعات فهي تشكل أقل خطورة من تلك التي تستخدم في مصانع النسيج والصباغة وصناعة الجلود، والتي تمثل خطراً بيئياً جسيماً أسوة بغيرها من الصناعات، فهي تقوم باستخدام صبغة ديانكس سيمارون الخطرة والتي تستخدم لصباغة نسيج البوليستير والبوليستير والقطن معاً. وكذلك تستخدم الصبغة الرجعية الفعالة والصبغة المباشرة، وكيمائيات أخرى إضافية تستخدم للغسيل مثل هيدروكسيد الصوديوم وكلوريد الصوديوم وحامض الخليك وغيرها من الكيمائيات الخطرة، وقد تبين من خلال الاستبانة بأنه قد تم تجاهل تحديد المواد الخام المستخدمة في الصناعات وكذلك نوعية المواد المنتجة المصنعة وذلك من قبل بعض أصحاب المصانع وأعتقد بأن هذا يرجع لعدة أسباب من أهمها :

❖ تنوع المواد الخام حتى للصناعة الواحدة.

❖ التخوف من استعمال المعلومات في غير صالح المصنع من حيث طرق التخلص من مخلفاتهم السائلة لأثارها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

❖ التكتّم التام فيما يخص صناعاتهم لكيلا تتسرب المعلومات لمنافسيهم.

❖ عدم تقديرهم الجيد فيما يتعلق بصناعاتهم.

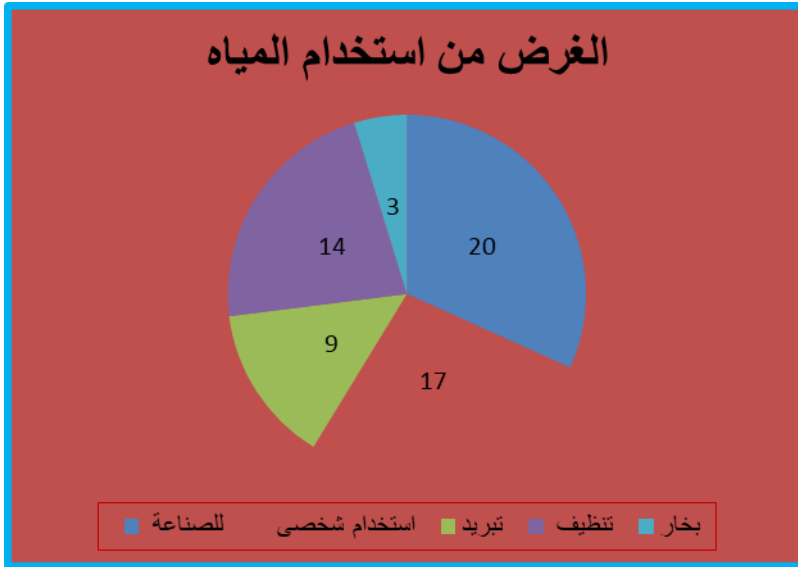
❖ عدم وجود التقارير والسجلات اللازمة بداخل المصنع والتي تقوم بتحديد المواد الخام المستخدمة في الصناعات وتحديد نوعية المواد المنتجة.

سادساً : الغرض من استخدام المياه

تتباين المصانع تبايناً ملموساً من حيث تعدد وتنوع الغرض من استخدام مياهها فهناك مصانع تستخدم المياه لأغراض الصناعة فقط، أما البعض الآخر فتستخدم المياه للتبريد والتنظيف واستخدام شخصي وبشكل عام فإن الغرض من استخدام المياه في الصناعة هو إما لأغراض الصناعة أو التبريد أو التنظيف أو استخدام شخصي أو بخار

كما هو موضح بالشكل التالي

شكل رقم (3)



وقد تبين من الشكل بأن المصانع التي تستخدم المياه لغرض الصناعة تستحوذ على أكبر نسبة مقارنة بالأغراض الأخرى حيث بلغ عددها 20 وتستخدم المياه بنسبة 50% حيث تعد الصناعة العصب الرئيسي في المجتمعات الحديثة التي يقاس عليها تطور المجتمع في عصرنا الراهن وهى العمود الفقري للاقتصاد والذي يمكن الدولة من المحافظة على أمنها واستقلالها وتأثيرها في الدول المجاورة (<https://www.swim-h2020.eu/wp-content/uploads/2019/01/01-Water-Efficiency-in-Industries-MoTI.pdf>)، ويليهما استخدام المياه لأغراض الاستخدام الشخصي حيث بلغ عددها 17 مصنع وتستخدم المياه بنسبة 42.5% ومن ثم استخدام المياه لأغراض التبريد 9 مصانع وتستخدم المياه بنسبة 22.5%، ويليهما استخدام المياه للتنظيف وشكلت نسبة 35%، في حين تأتي أغراض البخار في المؤخرة وتستخدم المياه بنسبة 7.5% وقد تبين بأن هناك مصانع تستخدم المياه لأكثر من غرض فمثلا هناك بعض المصانع تستخدم المياه

لغرض الصناعة والتنظيف والتبريد معا ولأغراض أخرى، هذا وذكر الكثير من أصحاب المصانع أن المياه تستخدم مرات عديدة في الصناعة أي إعادة استخدام .

سابعا: كمية المياه العادمة الناتجة من المنشآت الصناعية

إن طفرة التطور الصناعي غير المخطط لها في الحقيقة زيادة في تلوث البيئة بكل المعايير والمقاييس، حيث التطور التكنولوجي الصناعي وما يترتب عليه من زيادة في كميات استهلاك المياه، وكنتيجة طبيعية لذلك فإن كميات المياه العادمة الناتجة عن المصانع قد تزايدت بشكل ملحوظ حيث تضخ المضخة الموجودة في المنطقة الصناعية بيت حانون 80000 كوب شهريا إلى أحواض بيت لاهيا من المنطقة الصناعية والسكان المجاورين لها، منها 8000 كوب مياه صناعية وبذلك تنتج سنويا 96000 كوب تقريبا (شادي

البسيوني، دائرة المياه، بلدية بيت حانون، مقابلة شخصية، 18/7/2022. Shadi AlBasiouni, Water Department in Beit Hanoun Municipality, personal interview, 18/7/2022) كما تبين أن مدينة غزة الصناعية أنتجت مياه عادمة 104000 كوب لعام 2020 بينما أنتجت 80000 كوب من المياه العادمة لعام 2021 تقريبا (باجس الدلو، هيئة تشجيع الاستثمار، مقابلة شخصية، 26/7/2020 : Bajis Al-Dalu, Investment Promotion Authority, personal interview, 7/26/2022.

هذا وأظهرت نتائج الاستبانة كمية المياه العادمة الناتجة عن المصانع كما هو مبين بالجدول التالي:

جدول رقم (2) كمية المياه العادمة الناتجة عن المصانع

كمية المياه العادمة /اليومية بالكوب	عدد المصانع	النسبة المئوية %
أقل من 10	32	80
من 10-50	1	2.5
من 50-100	1	2.5
أكثر من 100	1	2.5
بدون إجابة	5	12,5
المجموع الكلي	40	100

وقد تبين من الجدول بأن كمية المياه العادمة الصناعية والتي نتجت عن شركة المشروبات الوطنية كوكا كولا والصناعات الغذائية والتي تقدر بـ 5% من مياه المصانع الأخرى تنتج أكبر كمية من المياه العادمة، على العلم بأن مطبعة البرقوني والذي ينتج عنها كمية كبيرة من المياه العادمة الصناعية لم تجب على كمية المياه العادمة المنتجة من المصنع، وكما تبين بأن كمية المياه العادمة الأقل من 10 /كوب باليوم مثلت ما نسبته 80% بينما تلك الأكثر من 10-50 مثلت 2.5 % ، في حين تبين أن عدد ساعات تصريف المياه العادمة يتراوح ما بين 8-12 ساعة، هذا وتختلف كمية المياه العادمة الصناعية عن المياه العادمة الأخرى اختلافاً واضحاً نظراً لاختلاف طبيعة الانتاج ونوع المادة المستعملة في كل صناعة، هذا ويمكن السيطرة على المياه العادمة الصناعية باستخدام الوسائل التالية:

(أبو عفيفة، 1997، 23:61، 23:23، Abu Afifa, 61, 1997, p. 23:23.61)

- 1- تقليل الكمية: بشكل عام فإن أول خطوة لتقليل آثار المياه الصناعية المستخرجة هو تقليل كميتها ويتم ذلك بما يلي:
- ❖ تصنيف المياه العادمة الصناعية.

❖ تعديل عمليات الإنتاج لتقليل المياه العادمة المنتجة.

❖ إعادة استخدام المياه الصناعية والمنزلية المعالجة كمصدر للمياه الخام.

❖ فصل المياه العادمة الصناعية عن المياه العادمة الأخرى ويمكن تصنيف المياه العادمة

الصناعية إلى ما يلي:

مياه ناتجة عن عمليات التصنيع

مياه تستخدم للتبريد في عمليات التصنيع

مياه ناتجة عن المرافق الصحية.

2- تخفيض التركيز إن تخفيض تركيز المياه المنتجة هو الإجراء

الرئيسي الثاني للسيطرة على المياه العادمة الصناعية وكل جهد يبذل لتقليل تركيز

المواد الملوثة في المياه العادمة الصناعية يكافئه تقليل في كلفة ومتطلبات ومعالجة هذه

المياه.

ويمكن التقليل من تركيز المياه العادمة الصناعية بعدة طرق منها

التعديل في أساليب الإنتاج

التعديل في المعدات المستخدمة

فصل المياه المنتجة صناعيا

مراقبة المياه المنتجة ونسبها طبقا لتراكيزها

جدول رقم (3) نوعية المياه العادمة الصناعية

نوعية المياه العادمة	عدد المصانع	النسبة المئوية %
مياه صناعية ومجاري صحية	25	62.5
مياه تبريد	9	22.5
غير ذلك	6	15
المجموع الكلي	40	100

وقد تبين من الجدول (3) بأن نوعية المياه العادمة التي شملت الصناعة ومياه المجاري الصحية ومياه التبريد شكلت أكبر نسبة من نوعية المياه فقد بلغت 62.5%، 22.5%، بينما شكلت غير ذلك والتي تمخضت عن مياه البلاط والباطون والمياه المصبوغة ومياه البخار ما نسبته 15% .

وكما أشارت الدراسة بأنه لا يوجد في مصانع مدينة غزة الصناعية ومنطقة بيت حانون أية مختبرات تقوم بتحليل المياه العادمة باستثناء الشركة العربية الألمانية للأدوية في دير البلح، واتضح من الدراسة أيضاً بأن المصانع التي اشترطت معالجات مياهها العادمة الصناعية أثناء الحصول على رخصة الانشاء بلغت نسبته 47.5% بينما تلك التي لم يشترط عليها ذلك فقد بلغت 52.5%، بينما أوضحت الدراسة أن ما نسبته 45% من المصانع حصل على موافقة وزارة البيئة الفلسطينية .

ثامناً: خواص المياه العادمة الصناعية

- 1- تحتوي المياه العادمة الصناعية على نسبة عالية من المواد الصلبة والعالقة وكذلك المواد الذائبة.
- 2- الاحتياج العالي للأوكسجين الممتص حيوياً حيث تحتوي على نسبة عالية من الاكسجين الممتص حيوياً (BOD) وذلك لاحتوائها على المواد العضوية، ولذلك يفضل بأن تتم عملية معالجة ابتدائية للمياه العادمة الصناعية فور خروجها من المصانع.
- 3- الحموضة أو القلوية العالية؛ تؤثر المياه العادمة الصناعية والتي تحتوي على نسبة عالية من الحموضة على تهتك مواسير الصرف وتسبب تأكلها.
- 4- درجات الحرارة العالية؛ حيث تتسبب الحرارة العالية للمياه العادمة الصناعية في قتل البكتيريا اللازمة لعملية المعالجة، فضلاً عن ذلك فهي تسبب

الروائح الكريهة وتعمل على صدأ وتآكل المواسير فلذلك لا يجب صرف مياه عادمة صناعية تزيد درجة حرارتها عن 40 م .

5- المحتوى العالي للزيوت والشحوم: حيث تسبب أضرار كبيرة في الشبكة حيث تختلط مع المواد الصلبة مكونة بذلك أجساماً تقوم بدورها على إعاقة جريان المياه وانسداد فتحات المصافي.

6- تحتوي على معادن ثقيلة: كالرصاص والبيورون وكذلك على مواد كيميائية خطيرة وسامة كالسيانيد وغيرها.

ولكي يتضح لنا مدى خطورة المياه العادمة الصناعية ومعرفة خصائصها فإن الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) سمات وخصائص المياه المتدفقة من بعض الصناعات

Industry	Parameter							
	COD Mg/1	TDS Mg/1	TSS Mg/1	PH Mg/1	AL U/1	RE Mg/1	CU Mg/1	ZN Mg/1
Textile Dyeing	1042	4586	375	7.5	NM	0.27	0.05	0.62
Jeans Washing	2290	1180	6711	7.4	NM	0.4	BDL	0.55
Car Washing	700	1510	1142	7.7	NN	0.50	0.11	0.08
Photo Processing	4250	31300	86	9.5	234	1160	0.08	1.82
Electroplating	630	2400	86	9.5	220	0.60	9.20	20.8
PSI*** Standard	150	3000	6.5-9	5	1	2	2	Not yet

المصدر: المركز الوطني للمعلومات

NM*: was not measured

BDL**: below detection limit

PSI***: Palestinian Standard Institution (standard for discharging industrial effluent to Wades, streams, and water bodies)

تاسعاً: التطور الصناعي وآثاره البيئية

إن قضية التلوث البشري عامة والصناعي خاصة، ما هي إلا سلسلة من الصراعات

بين الإنسان، وبيئته، بكل ما فيها من مكونات وعوامل واجهها ويواجهها مستغلاً في ذلك

طاقته الذهنية والعضلية، ويعتبر قطاع الصناعة من أكثر القطاعات الانتاجية والخدماتية إضراراً بالبيئة وخاصة المصادر الطبيعية ومنها مصادر المياه والتربة. المواد الخام ومصادر الطاقة، والهواء خاصة إن لم يكن هناك تخطيط سليم للفصل بين المناطق الصناعية و المناطق السكنية، وكذلك إن لم يكن هناك أسلوب صحي وسليم للتخلص من المخلفات الصناعية، وقد عانت وتعاين المنطقة من الأضرار البيئية التي لحقت بها، نتيجة للتطور الصناعي مثل تلوث المياه والهواء والتربة والمياه السطحية والجوفية بالمواد السامة والخطرة .

كما يوجد في قطاع غزة عدد محدود من الصناعات والحرف والتي يوجد معظمها متداخلا مع الأماكن السكنية أو حتى في داخلها مما يكون له تأثيرات سلبية على البيئة والسكان.

وهناك عدة مخاطر تنتج عن الصناعة والتي تؤثر على الصحة والبيئة ومنها:

- ❖ انبعاث كميات من الغازات الضارة والغبار والدخان إلى الهواء مما تسبب تلوث الهواء وأمراض الجهاز التنفسي وهذا تتم رؤيته بوضوح من مصانع الباطون والكسارات شرق غزة وكذلك مصانع البلاستيك التي لا يوجد بها أدنى درجات السلامة
- ❖ تلوث الهواء بمركبات الرصاص والتي تنبثق عن مصانع البطاريات ومصانع الادوات المنزلية (الجوهرية) مما يعرض السكان لخطر التسمم بالرصاص والألمنيوم
- هذا ونتيجة لعدم فصل شبكات صرف المياه العادمة الصناعية عن شبكات المياه العادمة الأخرى حصل تلوث شديد للتربة والمياه الجوفية ومياه البحر بمخلفات مصانع البلاط والباطون وغيرها.

عادة يتم دفن المخلفات الصناعية في نفس المكان الذي تدفن فيه المخلفات البلدية مما يتسبب في تلويث التربة وجعلها غير صالحة لأغراض الزراعة والسكن (أبو صفية، 1999، Abu Sofia 1999).

اما على صعيد المنطقة الشمالية فتعتبر المياه الصناعية الناتجة عن مصنع النسيج والصباغة هي المصدر الرئيسي لتلوث البيئة المحيطة بالمنطقة حيث أن المياه العادمة الناتجة عنه تتجمع من خلال قنوات من مأكينات الصباغة والغسيل حيث تتجه إلى محطة المعالجة خارج المصنع والخارج من محطة المعالجة يصرف إلى مياه الصرف الصحي.

فقد أنشئت محطة المعالجة للمصنع على بعد مئة متر من المصنع وهي تتكون من بركتين مستديرتين وبقطر تقريبا 15m2 وعمق مترين وهاتان البركتان مرتبطتان مع بعضهما البعض بواسطة ماسورة، ونظريا المياه العادمة الآتية من مصنع النسيج تدخل في البركة رقم 1 وعندما تمتلئ ليصبح طولها 1m2 فإنها تنتقل بواسطة الماسورة إلى البركة الأخرى، والتي تصرف فيها المياه العادمة لتصب في محطة التجميع والتي بدورها تصرف إلى مياه الصرف الصحي العامة ولكن الوضع الحقيقي هو أن المياه العادمة بمجرد دخولها للبركة تضخ لشبكات الصرف الصحي، لذلك فهي تصرف بدون معالجة والملاحظ لهذه المياه يجد أن لونها لم يتغير فهذه هي معالجة صورية، الأمر الذي يؤكد بأنها تصرف بدون أي معالجة وهنا يترتب عليه مشكلة تلوث خطيرة لاختلاطها بمياه الصرف الصحي . .

أولا: نتائج التحليل الكيميائي لبئر المياه في المنطقة الصناعية

ما زال معدل استهلاك الفرد الفلسطيني للمياه أقل من الحد الأدنى الموصى به عالمياً حسب معايير منظمة الصحة العالمية وهو 100 لتر في اليوم، وذلك نتيجة السيطرة الإسرائيلية على أكثر من 85% من المصادر المائية الفلسطينية (سلطة المياه الفلسطينية،

نظام معلومات المياه، بيانات غير منشورة. رام الله - فلسطين 2020 : Palestinian

Water Authority, Water Information System, unpublished data.

(Ramallah – Palestine 2020)

التلوث الكيميائي؛ فهو ناتج عن كميات زائدة من الأملاح المذابة والأحماض والتي تعتبر ملوث كيميائي غير عضوي وكذلك ناتج عن ملوثات عضوية ناجمة عن المخلفات الصناعية وأيضاً من الأسمدة والمبيدات ولهذه الملوثات أخطاراً وأثراً مدمرة على المياه والإنسان والبيئة بشكل عام وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل الكيميائي لبئر المياه المغذى للمنطقة الصناعية والسكان المجاورين لها على مدار عدة سنوات.

جدول رقم (5) بئر المنطقة الصناعية

الرقم	التحليل	الرمز	التركيز للسنوات					
			2008	2010	2017	2019	2020	2021
1	العكارة	-	5	5	<5	-	-	-
2	الرقم الهيدروجيني	PH	7.66	7.63	7.30	7.65	7.52	7.34
3	التوصيل الكهربائي	EC	2620	2430	1860.0	1890	1918	2010
4	الأملاح الذائبة	TDS	1624	1507	1153.0	1172	1189	1246
5	نيتريت	NO3	-	0.0	-	-	-	-
6	أمونيا	NH3	-	-	-	-	-	-
7	كلورايد	CL	631	544	344	376	405	395
8	كبريتات	SO4	32.5	67	45	-	52	-
9	نترات	NO3	41.4	44	47	-	50	60
10	كالسيوم	CA	95	92	61	-	65	-
11	مغنيسيوم	MG	87	72	48	-	46	-
12	بوتاسيوم	K	2.8	2.6	2	-	2	-
13	صوديوم	NA	350	345	262	-	270	-
14	القلوية	CACO3	372.6	373	313	-	333	-
15	العسر	CACO3	594	526	351	-	353	-

التحليل قام بها مختبر الصحة العامة التابع لوزارة الصحة الفلسطينية

المصدر: بلدية بيت حانون

- لم يتم التحليل

لقد أثبتت نتائج التحليل لبئر المنطقة الصناعية تلوث مياهه ويرجع ذلك إلى وجود بعض المصانع بالقرب منه مثل مصنع النسيج والصبغة والتي تنتج مواد خطيرة على البيئة تتسرب للخزان الجوفي.

❖ ارتفاع الرقم الهيدروجيني وهذا يدل على أن الماء قاعدياً فقد تعدى ما حددته منظمة الصحة العالمية 7 مليجرام /لتر، إضافة إلى ارتفاع التوصيل الكهربائي على مدار عدة سنوات عما حددته منظمة الصحة العالمية 1200 مليجرام /لتر ومن الملاحظ أنه يزداد بعد سقوط الامطار واختلاطها بالنبات والتربة والصخور بأنواعها المختلفة ويكسب الماء خواص إضافية وبالتالي تؤثر على مدى قدرة أيونات المياه للتوصيل الكهربائي.

❖ ارتفاع نسبة تركيز الأملاح الذائبة حيث ان المسموح به دولياً من قبل منظمة الصحة العالمية 500 مليجرام /لتر وقد يرجع ذلك إلى اندفاع مياه البحر من الغرب واختلاطها بمياه أكثر ملوحة من الطبقات السفلى أي أن زيادة السحب الزائد أدت لتداخل مياه البحر إلى الخزان الجوفي.

❖ تلوث مياه البئر بأملاح الكلورايد مقارنة مع ما حددته منظمة الصحة العالمية وهو 250 مليجرام /لتر ويرجع سبب التلوث بالكلورايد من مصادر عديدة أهمها المخلفات البشرية والصناعية ومياه الصرف الصحي حيث يحتوي بول الانسان على تركيز عالي من الكلورايد لذلك فإن التركيز المرتفع للكلورايد في المياه الجوفية يكون مؤشراً على تلوثها بالمياه العادمة.

يعتبر الكلورايد العنصر الرئيسي في جسم الإنسان والذي يؤثر على العملية الأسموزية في الغشاء الخارجي للخلايا والسائل الذي به، وتقدر كمية الكلورايد في جسم انسان وزنه حوالي 70 كيلو جرام تقريبا بحوالي 82 جرام كلورايد ومن هنا فإن الزيادة

في استخدام هذا الملح يؤثر أيضاً على الكلى (المعلاوى، 1996 ص3-4، Al-Malawy, 1996, p. 3-4).

♦ ارتفاع نسبة النترات عن الحد المسموح به من قبل منظمة الصحة العالمية 45 مليجرام /لتر

♦ تدبذب عنصر الكالسيوم ارتفاعه تارة وانخفاضه تارة أخرى عن الحد المسموح به من قبل منظمة الصحة العالمية والبالغ 80 مليجرام /لتر ويمكن تفسير ذلك بانخفاضه في التربة الرملية.

♦ ارتفاع درجة العسرة والقلوية في مياه البئر عن الحد المسموح به من قبل منظمة الصحة العالمية مما ينتج عن ذلك مضار صحية بسبب ترسيب الأملاح داخل الشرايين، وتكوين الحصوات بالكلية بالإضافة إلى ظهور أعراض الإرهاق البدني العام.

هذا ومن الملاحظ أن درجة التلوث في المياه قد بلغت درجة الخطورة في جميع آبار مياه الشرب على امتداد محافظات غزة حيث تبين أنها تعاني من زيادة نسبة كلوريد الصوديوم والنترات في المياه بنسبة تفوق المعدلات المسموح بها عالمياً، ويشير جدول (6) إلى نسبة بعض المواد الكيميائية في الخزان الجوفي في قطاع غزة.

جدول رقم (6) نتائج التحليل الكيميائي لمياه الشرب في محافظات غزة

Paramter	WHO	Beit Hanoon	Beit Lahya	Jabalia	Gaza	Middle Area	Khnyounis	Rafah
EC (ms/cm)	1.2	1.6	0.8	1.2	2.5	3.5	5.0	3.5
TDS(mg/l)	1000	1000	420	800	1800	2800	3200	1900
CT(mg/l)	250	400	60	130	650	1400	1200	1300
F(mg/l)	1.5	1.4	0.5	0.7	1.0	1.6	2.8	2.8
NO-3 (mg/l)	45	40	115	70	90	130	100	120
SO-4 (mg/l)	250	35	45	40	200	250	700	200
Na+(mg/l)	200	180	40	75	650	700	650	600
Hardness (mgCaCO3/l)	500	200	300	350	430	650	600	550
Ca++ (mg/l)	100	65	70	80	80	75	100	110
Mg+(mg/l)	60	45	40	45	50	55	75	90

المصدر: الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني - وفا

https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2323

ثانياً: نظام التجميع المتبع للمياه العادمة الصناعية وطريقة التصريف النهائي

جدول (7) نظام التجميع المتبع للمياه العادمة الصناعية

نظام التجميع	عدد المصانع	النسبة المئوية %
خطوط مجاري	15	37.5
برك تجميع	20	50
بدون إجابة	5	12.5
المجموع الكلي	40	100

اتضح من الجدول العلوي بأن الغالبية العظمى من المصانع تتبع نظام برك التجميع والتي تمثل 50% من عينة الدراسة، أما المصانع التي تتبع نظام خطوط المجاري فقد بلغ عددها 15 مصنع وبلغت نسبتها 37.5% وتلك التي لم تلق إجابات فقد مثلت 12.5. ولعل هذا مؤشراً واضحاً بأن بعض المصانع تستخدم برك التجميع لإعادة استخدام المياه مرة أخرى، وإذا تركت هذه البرك دون الإشراف عليها يومياً فهي تشكل خطراً سلبياً على البيئة المحيطة وتعمل على انتشار البعوض، أما طريقة التصريف النهائي فتتمثل في جدول (8).

جدول رقم (8) التصريف النهائي للمياه العادمة الصناعية

الطريقة المتبعة	عدد المصانع	النسبة المئوية %
شبكة المجاري العامة	32	80
حفر تبخير	4	10
شبكة خاصة	-	-
حدد الطريقة	4	10
المجموع الكلي	40	100

وكما هو موضح من دراسة الجدول بأن غالبية المصانع في المنطقة تصرف مياهها إلى شبكة المجاري العامة (البلدية) والتي شكلت أكبر نسبة حيث بلغت 80% وذلك دون أدنى مستوى من مستويات المعالجة، بينما حدد طريقة الصرف شكلت 10% هذا واتضح بأن بعض المصانع تصرف مياهها بالقرب من الأراضي الزراعية وأيضاً إلى وادي بيت حانون في حال توقفت المضخة للضخ لشبكة الصرف الصحي لحوض بيت لاهيا ومن ثم إلى محطة المعالجة شرق جباليا وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى التلوث الذي تحدثه المياه العادمة الصناعية وما يترتب عليه من عواقب وخيمة لا تحمد عقباه .

ثالثاً: الحماية من التلوث

لقد تعددت أنواع التلوث بحيث أصبح مظهراً نشاهده كل يوم في حياتنا بصرف النظر عن أماكن تواجدنا، وأصبح التلوث بالمياه العادمة الصناعية من أكثر بل وأشد أنواع التلوث خطورة والذي أصبح مصدر قلق وإزعاج يساور جميع المهتمين بالوسط البيئي. حيث أن تصريف هذه المياه مباشرة وبدون أدنى مستوى من مستويات المعالجة يوضح للجميع مدى الضرر البيئي والذي يلحق بالمناطق المجاورة.

هذا وتبين من الدراسة بأن الجهات الرسمية لا تقوم بالتفتيش والمتابعة داخل المصانع لمعرفة مدى تطبيق القوانين شكل (3) لذا نهيب بالجهات والدوائر المختصة بالعمل الفوري والسريع لحل المشكلة ووقف خطر التلوث وتفادي المخاطر البيئية الناجمة عنه ويا حبذا قامت الجهات المختصة بإغلاق كل مصنع لا يقوم بمعالجة مياهه العادمة قبل تصريفها.

شكل رقم (3)



هناك شروط يجب توافرها في المياه العادمة الصناعية منها: (بارود، 1996، 103-

104:104, Baroud, 1996, 103-104)

يجب ألا تؤثر المياه العادمة الصناعية سلباً على البيئة وذلك للمحافظة على

الصحة والسلامة العامة.

1- ألا تؤثر على نوعية المياه الجوفية الواقعة في منطقة تصريفها.

2- ألا تؤثر على نوعية المياه السطحية المستقبلية لها ولا تؤثر على الحياة

المائية

3- ألا تؤثر على صحة وسلامة العاملين في حالة إعادة استخدامها في مراحل

التصنيع (تبريد - تنظيف).

4- في حالة استخدامها لأغراض الري يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الإرشادات

والتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة.

5- يجب أن تكون مطابقة لتعليمات الصرف في حالة صرفها إلى الشبكة

العامة.

ولإزالة الأضرار الناجمة عن المياه العادمة الصناعية التي يتم صرفها لابد من وضع الضوابط القانونية والتشريعات السلطوية وإجراءات الرقابة والضبط والتأكد على المستوى التقني الخاص بمعالجة المياه العادمة الصناعية من حيث النظام المختار للمعالجة، وأيضاً العمل بالاقترحات العلمية الجديدة والهادفة لتنقية المياه العادمة الصناعية والجراءات التي يجب اتخاذها هي:

- تقنين استهلاك المياه من خلال إعادة دورة استخدام المياه الملوثة الناتجة.
- إعادة كسب المواد القابلة للاستفادة من المياه الملوثة عند مواقع تشكلها في مراحل

العمل المختلفة

- تغيير وتحديد عملية التصنيع.

رابعاً: تنقية المياه العادمة الصناعية ومعالجتها

تبرز أهمية تنقية المياه العادمة الصناعية لحماية البيئة عامة والمصارف ومحطات التنقية، وتنقيتها لدرجة تجعلها تحمي المصادر المائية عندما تصرف إليها. وتعتبر تنقية المياه العادمة الصناعية بمثابة اختصاص محدود ودقيق وعليه فإن اختيار التنقية يحتاج إلى هندسة معينة تلائم ظروف ومواصفات الصناعات القائمة وتعتمد تنقية المياه العادمة الصناعية على عدة عوامل منها:

(الحسن وآخرون، 1996، 8 : Al-Hassan and others, 1996, 8)

- 1- طبيعة الصناعات القائمة (نوعية الصناعة، المواد الخام، طريقة التصنيع)
- 2- موقع المصنع من الوسط البيئي المحيط.
- 3- القوانين والتشريعات والمواصفات اللازمة لصرف المياه العادمة الصناعية ومن أهم الأسباب التي تستدعي اللجوء إلى تنقية المياه العادمة الصناعية ما يلي:
 - 1- درجة التلوث والحاجة إلى تخفيضه.
 - 2- التوسع في المصنع أو زيادة إنتاجه

3- الحاجة لاستخدام الماء الراجع مرة أخرى.

4- تغيير موضع المصنع أو المواد الخام أو طريقة التصنيع.

5- الاستفادة من المخلفات الصناعية عن طريق إعادة الاستخدام.

1- الأهداف العامة للتنقية

تهدف عملية التنقية إلى ما يلي:

❖ التخلص من المواد الذائبة والعالقة والتي تؤدي إلى اضمحلال درجة تركيز الأكسجين

وربما تجلب مشقة وصعوبة عند تنقية المياه الراجعة لاستخدامها مرة أخرى.

❖ التخلص من الفضلات والمواد الثقيلة الخطرة.

❖ التخلص من عناصر التغذية (نيتروجين وفوسفور لتفادي تلوث مصادر المياه ونمو

الطحالب).

❖ تخفيض درجة العكارة واللون.

❖ التخلص من الملوثات غير القابلة للتفتيت والملوثات الصامدة للحرارة.

❖ الحماية من التلوث البيئي الناتج عن المياه العادمة الصناعية

❖ التخلص من الزيوت والمواد الطافية. (الحسن وآخرون، 1996: 8 Al-Hassan and

: others, 1996, 8)

2- معالجة المياه العادمة الصناعية

تقوم معالجة المياه العادمة الصناعية على أساس تحقيق معايير ومواصفات

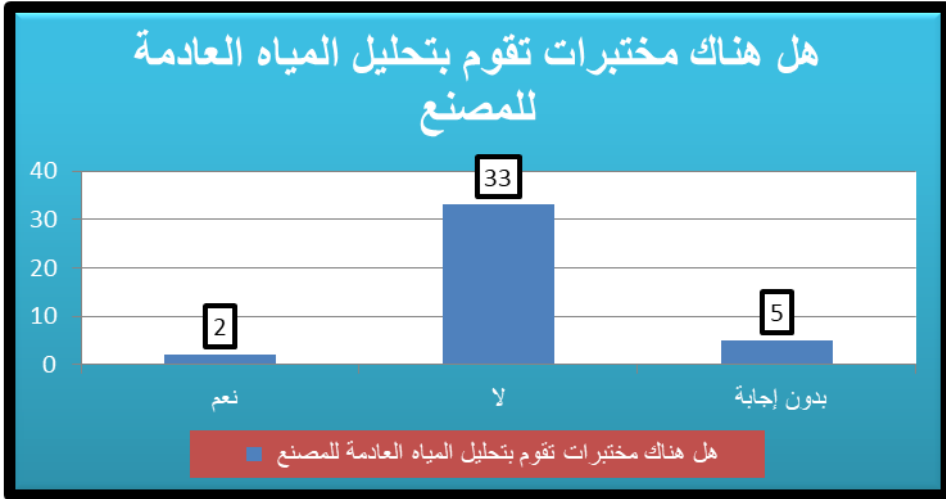
معينة، إما لتكون صالحة لتصريفها باتجاه مجرى مائي أو إلى الشبكة العامة للمياه

العادمة مباشرة هذا وأكدت عينة الدراسة أن الكثير من المصانع تفتقر إلى وجود كادر

بشرى وإداري متخصص في البيئة داخل المصنع وكذلك عدم وجود مختبرات تقوم بتحليل

المياه العادمة للمصانع كما هو موضح بالشكل التالي.

شكل رقم (4)



إن المعايير المطلوبة لتصريف المياه العادمة الصناعية إلى مصدر مائي ما ربما يشابه المعايير المطلوبة لمعالجة المياه العادمة الأخرى، مثلاً تتعلق بتخفيف الطلب على الأكسجين الحيوي (BOD5) والمواد الصلبة ودرجة السمية قبل صبها في المصدر المائي. ويتحدد صرف المياه العادمة الصناعية في الشبكة العامة بعوامل معينة مؤثرة على صحة وسلامة الأشخاص العاملين في نظام شبكة المياه العادمة كالقوة الإنشائية للشبكة وقابلية المياه العادمة الصناعية للمعالجة حين وصولها إلى إجراءات المعالجة. والمعايير النموذجية لطرح المياه العادمة الصناعية محددة بمعدلات تصريف الأكسجين الحيوي والمواد العالقة أقل من 600 لمنع زيادة الحمولة على الشبكة ولأسباب مماثلة وضعت حدود أخرى مسموح بها للدهون والزيوت وغيرها.

ويتم تصريف المواد السامة والمؤذية كالأحماض والقلويات والمعادن السامة والمبيدات الزراعية تحت المراقبة الشديدة وذلك لمنع حدوث أي خطورة على المستخدمين أو العاملين في الشبكة وكذلك لمنع حدوث عرقلة أو إعاقة لعمليات المعالجة، ومن المعايير

أيضا ألا يتجاوز تركيز الكبريتات في المياه عن 1000mg/l وأن يكون الأس الهيدروجيني ph (بين 6-10)

(عوض، 1999، 131 : 131، 1996، Awad) هذا وتختلف المياه العادمة الصناعية تبعا لأنواع العمليات الصناعية الأخرى.

الخاتمة والنتائج:

1- تبين من الدراسة بأن هناك تباين ملحوظ بين المصانع من حيث كمية استهلاك كمية المياه وذلك يترتب على نوعية الصناعات واتضح بأن كمية المياه التي تستهلكها المصانع في مدينة غزة الصناعية تقريبا 130000 كوب لعام 2020 بينما في عام 2021 سجل استهلاك المياه 100000 كوب تقريبا، أما ما استهلكه عينة الدراسة تقريبا 104497 كوب عام 2020 بينما ما تم استهلاكه عام 2021 تقريبا 48545 كوب .

2- تبين من خلال الاستبانة بأنه قد تم تجاهل تحديد المواد الخام المستخدمة في الصناعات وكذلك نوعية المواد المنتجة المصنعة وذلك من قبل بعض أصحاب المصانع وأعتقد بأن هذا يرجع لعدة أسباب من أهمها :
 ❖ تنوع المواد الخام حتى للصناعة الواحدة.
 ❖ التخوف من استعمال المعلومات في غير صالح المصنع من حيث طرق التخلص من مخلفاتهم السائلة لآثارها البيئية والاجتماعية والاقتصادية.
 ❖ التكتم التام فيما يخص صناعاتهم لكيلا تتسرب المعلومات لمنافسيهم.
 ❖ عدم تقديرهم الجيد فيما يتعلق بصناعاتهم.

❖ عدم وجود التقارير والسجلات اللازمة بداخل المصنع والتي تقوم بتحديد المواد الخام المستخدمة في الصناعات وتحديد نوعية المواد المنتجة.

3- إن المصانع التي تستخدم المياه لغرض الصناعة تستحوذ على أكبر نسبة مقارنة بالأغراض الأخرى حيث بلغ عددها 20 وتستخدم المياه بنسبة 50% ويليهما استخدام المياه لأغراض الاستخدام الشخصي حيث بلغ عددها 17 مصنع وتستخدم المياه بنسبة 42.5% ومن ثم استخدام المياه لأغراض التبريد 9 مصانع وتستخدم المياه بنسبة 22.5%، ويليهما استخدام المياه للتنظيف وشكلت نسبة 35%، في حين تأتي أغراض البخار في المؤخرة وتستخدم المياه بنسبة 7.5% وقد تبين بأن هناك مصانع تستخدم المياه لأكثر من غرض فمثلاً هناك بعض المصانع تستخدم المياه لغرض الصناعة والتنظيف والتبريد معاً ولأغراض أخرى، هذا وذكر الكثير من أصحاب المصانع أن المياه تستخدم مرات عديدة في الصناعة أي إعادة استخدام

4- تبين بأن الغالبية العظمى من المصانع تتبع نظام برك التجميع والتي تمثل 50% من عينة الدراسة، أما المصانع التي تتبع نظام خطوط المجاري فقد بلغ عددها 15 مصنع وبلغت نسبتها 37.5% وتلك التي لم تلق إجابات فقد مثلت 12.5%. ولعل هذا مؤشراً واضحاً بأن بعض المصانع تستخدم برك التجميع لإعادة استخدام المياه مرة أخرى

5- تبين أن نوعية المياه العادمة التي شملت الصناعة ومياه المجاري الصحية ومياه التبريد شكلت أكبر نسبة من نوعية المياه فقد بلغت 62.5%، 22.5%، بينما شكلت غير ذلك والتي تمخضت عن مياه البلاط والباطون والمياه المصبوغة ومياه البخار ما نسبته 15%، وكما أشارت الدراسة بأنه لا يوجد في مصانع مدينة غزة

الصناعية ومنطقة بيت حانون أية مختبرات تقوم بتحليل المياه العادمة باستثناء الشركة العربية الألمانية للأدوية في دير البلح، واتضح من الدراسة أيضا بأن المصانع التي اشترط عليها معالجة مياهها العادمة الصناعية أثناء الحصول على رخصة الانشاء بلغت نسبتها 47.5% بينما تلك التي لم يشترط عليها ذلك فقد بلغت 52.5%، بينما أوضحت الدراسة أن ما نسبته 45% من المصانع حصل على موافقة وزارة البيئة الفلسطينية .

- 6- أثبتت نتائج التحليل لبئر المنطقة الصناعية تلوثه كيميائياً
- 7- محطات المعالجة في المصانع صورية ولا تفي بالغرض الذي انشئت له.
- 8- التصريف النهائي للمياه العادمة الصناعية لشبكات الصرف الصحي المنزلية دون أدنى معالجة.
- 9- عدم اتباع شروط السلامة البيئية في معظم المصانع بالنسبة للعاملين مما يؤدي إلى تعرضهم للكثير من الأمراض نتيجة التلوث وإصابات العمل القاتلة في بعض الأحيان، إذ تكرر وجود حوادث ووفيات في العديد من الكسارات نظراً للنقص الحاد في إجراءات السلامة المتبعة فيها.
- 10- تبين من الدراسة بأن الجهات الرسمية لا تقوم بالتفتيش والمتابعة داخل المصانع لمعرفة مدى تطبيق القوانين لذا نهيب بالجهات والدوائر المختصة بالعمل الفوري والسريع لحل المشكلة ووقف خطر التلوث وتفاذي المخاطر البيئية الناجمة عنه ويا حبذا قامت الجهات المختصة بإغلاق كل مصنع لا يقوم بمعالجة مياهه العادمة قبل تصريفها.

التوصيات:

- 1- الاستعانة بالخبرات المحلية والإقليمية والدولية للحد من التلوث
- 2- توفير مصادر بديلة والاهتمام بالمشاريع التي تعمل على توفير مياه صالحة للشرب والاستخدام الآدمي وتقليل نسبة التلوث
- 3- تطوير معالجة المياه العادمة الصناعية للوصول إلى درجة من المعالجة تمكننا من إعادة استخدامها في القطاع الزراعي وخلقها مع مياه الصرف الصحي المنزلية.
- 4- الرقابة والمتابعة من قبل المسؤولين وأصحاب القرار لمتابعة أداء المصانع وإصدار القوانين وإتباع نظام المخالفات.
- 5- مراقبة كل ما يدخل من مواد خام صناعية للمعابر لمعرفة مدى جودتها واستخدامها وآثارها الصحية.

المراجع

- 1- باجس الدلو، هيئة تشجيع الاستثمار، مقابلة شخصية، 26/7/2020 .
- 2- بارود، نعيم (1996) تقييم الآثار البيئية للمشاريع الصناعية في مدينة عمان الكبرى، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة الخرطوم، السودان.
- 3- بشير محمد الحسن وآخرون (1996) التلوث والبيئة معالجة المخلفات الصناعية، الطبعة الأولى . معهد الدراسات البيئية، الخرطوم - السودان.
- 4- بلدية بيت حانون، قسم الحرف والصناعات.
- 5- خميس المعلاوي، مجموعة الهيدروولوجيين الفلسطينيين، تلوث المياه 1996، 3-4.
- 6- سلطة المياه الفلسطينية، نظام معلومات المياه، بيانات غير منشورة. رام الله - فلسطين 2020
- 7- شادي البسيوني، دائرة المياه في بلدية بيت حانون، مقابلة شخصية، 18/7/2022 - 16/7/2020
- 8- عادل رفقي عوض (1996) إدارة التلوث الصناعي، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، عمان الأردن، 56 .
- 9- معن غازي أبو عفيفة، (1997) الملوثات الصناعية وأثرها على البيئة، المهندس الأردني، عدد 61 - 23
- 10- هيئة تشجيع الاستثمار والمدن الصناعية، دائرة الاستثمار، مدينة غزة الصناعية - شرق غزة.
- 11- يحيى الفرحان وآخرون (1996) المدخل إلى العلوم البيئية، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر، عمان-الأردن 280.
- 12- يوسف أبو صفية (1999) الوضع البيئي في قطاع غزة، 11 .

References

- 1- Adel Rifqi Awad (1996) *Industrial Pollution Management*, first edition, Dar Al-Shorouk Publishing, Amman, Jordan, p. 56.
- 2- Bajis Al-Dalu, Investment Promotion Authority, personal interview, 7/26/2020.
- 3- Bashir Muhammad Al-Hassan and others (1996) *Pollution and the environment, industrial waste treatment*, first edition, Institute of Environmental Studies, Khartoum – Sudan.
- 4- Beit Hanoun Municipality, Department of Crafts and Industries.
- 5- https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2323
- 6- <https://www.swim-h2020.eu/wp-content/uploads/2019/01/01-Water-Efficiency-in-Industries-MoTI.pdf>
- 7- Investment Promotion and Industrial Cities Authority, Investment Department, Gaza Industrial City - East Gaza.
- 8- Khamis Al-Malawy, Palestinian Hydrologists Group, *Water Pollution* 1996, p. 3-4
- 9- Maan Ghazi Abu Afifa, *Industrial Pollutants and Their Impact on the Environment*, Jordanian Engineer, No. 61, 1997, p. 23
- 10- Naim Baroud (1996), *Environmental impact assesment of industrial projects ingreater amman*, ph.d. thesis, unpublished, university of Khartoum, sudan.
- 11- N .G HORAN .*Biological water Treatment Systems theory and operation* .Dept. of civil Engineering PUP.1990.un ivof Leeds u.k
- 12- Palestinian Water Authority, Water Information System, unpublished data. Ramallah - Palestine 2020
- 13- Shadi AlBasiouni, Water Department in Beit Hanoun Municipality, personal interview, 7/18/2022 - 7/16/2020.
- 14- . The website of the Palestinian National Information Center
- 15- Wafa Agency https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2323

- 16- Yahya Al-Farhan and others (1996) *Introduction to Environmental Sciences*, second edition, Dar Al-Shorouk Publishing, Amman - Jordan 280.
- 17- Youssef Abu Sofia(1999) *The Environmental Situation in the Gaza Strip*, p. 11

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المواطن

يهدف هذا البحث لمعرفة الواقع الصناعي وأثره على البيئة ، لذا نرجو الاجابة على الاسئلة الواردة في هذه الاستمارة بدقة ووضوح حيث أن نتائج البحث تعتمد على دقة الاجابة علماً أن البيانات لأغراض البحث العلمي فقط .

أولا معلومات خاصة بالمصنع

اسم المصنع أو الشركة ----- العنوان -----
عدد العاملين في المصنع ----- نوع الصناعة -----
موقع الصناعة (ضمن الاحياء السكنية - على الاطراف الاحياء السكنية - في المنطقة الصناعية) .

ثانيا: معلومات عن الصناعة

المواد المستخدمة في التصنيع	المواد المنتجة المصنعة
في اليوم -----	في اليوم -----
في الشهر -----	في الشهر -----
في السنة -----	في السنة -----

ثالثا: المياه المستخدمة والمياه العادمة الناتجة عن الصناعة

- 1- نوع المياه المستخدمة (بئر خاص - مياه بلدية - غير ذلك)
- 2- كمية المياه المستهلكة م3/ساعة -----
- 3- الغرض من استخدام المياه 1-----2-----3-----
- 4-----

4- نوعية المياه العادمة (مياه تبريد -مياه مجارى صحية - غير ذلك) اذا كانت الاجابة

غير ذلك حددها -----

5- كمية المياه العادمة م³/ساعة -----

6- عدد ساعات تصريف المياه العادمة في اليوم -----

7- هل هناك مختبرات تقوم بتحليل المياه العادمة للمصنع (نعم - لا) اذا كانت الاجابة

بنعم حددها -----

8- ما هي وحدة المعالجة للمياه العادمة الصناعية داخل المصنع -----

9- ما هو النظام المتبع في تجميع وتصريف ومعالجة المياه العادمة الصناعية

طريقة التصريف النهائية			طريقة المعالجة	نظام التجميع
الاستخدام الزراعي	برك تجميع	شبكة المجاري		خطوط مجارى
				برك تجميع
				شبكة خاصة

10- النفايات الصلبة للمصنع

1-نوعها -----

2- مصدرها -----

3-كميتها طن /في اليوم -----

4- طن /في السنة -----

5- ما هي طريقة تجميع ومعالجة أو التخلص من النفايات الصلبة (حرق- دفن-مكب

نفايات -إعادة تدوير) .

6- ما هي خواص النفايات الصلبة الناجمة عن الصناعة (سامة -خطرة -تسبب التآكل

-سريعة الاشتعال -ذات رائحة كريهة) .

- 7- ما هي وحدة الانتاج التي تسبب تلوث الهواء -----
- 8- قطر المدخنة فوق الأرض -----
- 9- ما هي الاجراءات المستخدمة للحد من تلوث الهواء في المصانع -----
- 10- هل هناك كادر بشرى وإداري متخصص في البيئة داخل المصنع (نعم - لا) .
- 11- هل هناك معرفة من إدارة المصنع بقوانين صحة البيئة (نعم - لا)
- 12- هل حصل المصنع على موافقة وزارة البيئة الفلسطينية (نعم - لا)
- 13- هل هناك جهات رسمية تقوم بالتفتيش داخل المصنع لمعرفة مدى تطبيق القوانين (نعم - لا) .

تطور سياسات الحماية الاجتماعية من منظور أبعاد الميزانية العامة في الجزائر

دراسة تحليلية خلال الفترة (2010-2021)

The development of social protection policies from the perspective of the dimensions of Algeria's public budget is an analytical study during the period 2010-2021.

ط.د نوال خروبي¹، أ.د علي بودلال²

¹ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - الجزائر، مخبر GPES

² جامعة أبو بلقايد تلمسان، الجزائر، مخبر GPES

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تطور سياسات الحماية الاجتماعية من منظور أبعاد الميزانية العامة للدولة خلال الفترة ما بين (2010-2021)، وباعتبار الدولة الجزائرية الحماية التي تسعى جاهدة لتخصيص مبالغ ضخمة لتوفير الحماية الاجتماعية لمختلف الفئات الهشة وذات الدخل الضعيف، توفير الحاجيات الأساسية من خلال دعم التحويلات الاجتماعية و التغطية من مستفيدي قطاع الضمان الاجتماعي، وخلصت نتائج الدراسة و بناء على العديد من الدراسات السابقة أن الدولة لا تتخلى على سياسات الحماية الاجتماعية رغم الظروف والأزمات التي مرت بها خلال فترة الدراسة، إلا أنه تبقى سياسات الدعم يستفيد منها الأغنياء على حساب الفقراء.

الكلمات المفتاحية: سياسات الحماية الاجتماعية؛ الحماية الاجتماعية؛ ميزانية الدولة؛ تحويلات اجتماعية.

تصنيف JEL: H20، O15، P22.

Abstract

This study aims to analyze the development of social protection policies from the perspective of the dimensions of the state's general budget during the period(2010-2021), and considering the protective Algerian state that strives to allocate huge sume of money to provide social protection to various vulnerable and low-income groups, providing basic needs from through the support of social transfers and coverage by the beneficiaries of the social security sector, and the results based on many previous studies, the state does not give up on social protection policies, despite the circumstances of the study concluded and the crises it experienced during the study period, however, the support policies remain ,benefiting the rich at the expense of the poor.

Keywords: *social protection policies; protection social; state budget; transfers social; Algeria.*

Jel Classification Codes: P22 ,O15,H20.

1. مقدمة :

يرتبط مفهوم السياسات الاجتماعية في الجزائر بمشروع الدولة الاجتماعية، وذلك تجسد بداية من بيان أول نوفمبر كوثيقة رسمية للدولة الجزائرية المستقلة والحديثة، ويظهر ذلك في التحويلات الاجتماعية (دعم الصحة، دعم السكن، دعم الأسر، دعم المجاهدين، معاشات المتقاعدين، دعم المعوزين وذوي الدخل المحدود)، والضمان الاجتماعي وهذه المخصصات المتعلقة بالدعم الاجتماعي موثقة في كل قوانين المالية في جميع السنوات، ومع صدور القانون 84-17 جويلية 1984 تحت عنوان "التدخلات العمومية" في المادة 24 من القانون، وأصبحت مسألة الدعم الاجتماعي بندا ثابتا في قوانين المالية كضرورة حتمية مؤكدة على عدم تخلي الدولة عن كينونتها الاجتماعية، وليس الجزائر فقط من يولي أهمية بالغة بالبعد الاجتماعي فمختلف الدول تهتم بهذا الجانب وذلك ما أظهرته التقارير العالمية للبنك والصندوق الدولي وخاصة بعد جائحة كورونا التي أظهرت العديد من الضغوط في مختلف القطاعات من بينها القطاع الاجتماعي، ذلك ما يجعله معلما تلتزم الدولة بحميته والتدخل في تسيير برامج بمختلف الآليات والسياسات، وفي هذه الورقة البحثية سنسعى لتوضيح سياسات الضمان الاجتماعي والنشاط الاجتماعي للدولة التي تشكل ميزانية الدولة من خلال نفقاتها وإيراداتها الركييزة التي تبنى منها السياسات الاجتماعية.

انطلاقا من ذلك يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تساهم سياسات

الحماية الاجتماعية في إحداث تغييرات على الميزانية العامة؟

فرضيات الدراسة :

لغرض الإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا صياغة الفرضية التالية: أدت سياسة التوسع في سياسات الحماية الاجتماعية، سواء فيما يتعلق بقطاع الضمان الاجتماعي أو التحويلات الاجتماعية خلال الفترة (2010-2021) أدى إلى ظهور فجوات

في ميزانية الدولة العامة بسبب ضخامة السياسات الاجتماعية التي تعتمد بشكل كبير على مورد عائد النفط، وبالتالي سياسات الحماية الاجتماعية تؤثر على الميزانية العامة في ظل التغيرات الاقتصادية وتراجع الإيرادات.

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم نظرة شاملة حول تطورات الميزانية العامة للدولة والسياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر بالنظر إلى البعد الاجتماعي لميزانية الدولة الذي توليه أهمية بالغة، وإلى جانب انعكاس سياسات الحماية الاجتماعية على الميزانية العامة للدولة في الجزائر خلال الفترة (2010-2021).

منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي من خلال تحليل مختلف المعطيات الإحصائية المتعلقة بموضوع الدراسة كما استخدمنا كذلك المنهج الوصفي من خلال جمع البيانات المتعلقة بالموضوع المعالج وإدراجها في جداول.

الدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات إشكالية سياسات الحماية الاجتماعية (التحويلات الاجتماعية، الضمان الاجتماعي) والميزانية العامة للدولة من وجهات عديدة، إلا أن هذين المتغيرين بالميزانية العامة لم يكن مركز كثيرا عليه، ومن أهم الدراسات التي تم الاستعانة بها في الورقة البحثية تتمثل فيما يلي:

- حنصال أبو بكر، بن أحمد سعدية، استراتيجية الدعم الحكومي المطبقة في الجزائر من منظور الضخامة الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، العدد (07)، 2018، الجزائر، حيث تطرق الباحثين إلى تشخيص وتقييم سياسة الدعم الحكومي في الجزائر بشكلها الحالي لإبراز مدى خضوعها بشموليتها للمبادئ والأهداف التي اقتضى العمل بها والمتمثلة

أساسا في تحقيق العدالة الاجتماعية والاستجابة لمعايير الكفاءة الاقتصادية، وكانت نتائج الدراسة متمثلة في أن الجزائر تعتمد على اعتمادا كبيرا على سياسة الدعم كأداة لتوفير الحماية الاجتماعية وتقاسم ثروات الموارد الطبيعية، تسبب سياسة الدعم الحكومي في الجزائر ضغوطات على ميزانية الدولة وميزان المدفوعات، فهي تمثل أكثر من ربع الميزانية العامة وحوالي 10 % من الناتج المحلي الخام.

■ جلولي صفية، بوقناديل محمد، التحويلات الاجتماعية وأثرها على عجز الموازنة العامة في الجزائر: دراسة قياسية باستخدام نموذج ARDEL خلال الفترة (1990-2020)، مجلة البشائر، المجلد الثامن، العدد (03)، ديسمبر 2022، الجزائر، تمحورت الدراسة حول الطرح المتعلق بما مدى تأثير التحويلات الاجتماعية على عجز الميزانية العامة في الجزائر خلال الفترة (1990-2020)؟ وتوصلت الدراسة إلى نتائج باستخدام نموذج ARDL، أن الجزائر تخصص سنويا مبالغ جد معتبرة لصالح التحويلات الاجتماعية تؤدي إلى تحقيق العديد من المزايا لصالح أفراد المجتمع، كما التحويلات الاجتماعية تؤثر على عجز الميزانية العامة في المدى الطويل، بحيث إذا زادت التحويلات الاجتماعية بنسبة 1 % فإن عجز الموازنة يتغير ب 1.429645 %.

■ حسينة جواني، سليم العمرواي، أثر التحويلات الاجتماعية على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة ما بين (2009-2020) باستخدام نموذج ARDL، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد (08)، العدد (01)، 2023، الجزائر، حيث تطرق الباحثين في هذه الدراسة إلى أثر التحويلات الاجتماعية على النمو الاقتصادي، ومن بين نتائج دراسة الباحثين هو أن الدولة تخصص أكثر من خمس ميزانياتها للتحويلات الاجتماعية التي تكون على شكل نفقات ليس

لها قيمة مضافة على الاقتصاد، وتساهم بشكل كبير بدعم الأسر الفقيرة وذوي الدخل المحدود في المجتمع من خلال السعي المستمر لتطوير سياسة التحويلات الاجتماعية وزيادة مستويات كفاءتها، وذلك ما فسترته نتائج الدراسة بهيمنة قطاع المحروقات على النمو الاقتصادي.

■ فطوم حوحو، حمزة طيبي، سهام عيساوي، مستقبل التحويلات الاجتماعية في تفاقم عجز الموازنة العامة خلال الفترة (2009-2018) - محاولة إصلاح سياسة الدعم الحكومي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (23)، العدد (01)، 2023، الجزائر، تطرقا الباحثين في هذه الدراسة إلى نظرة مستقبلية حول التحويلات الاجتماعية التي تعتبر جزء من سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر المرتبطة ارتباطا مباشر بالميزانية العامة للدولة وأظهرت نتائج الباحثين أن رغم عجز الميزانية والظروف المالية الصعبة التي يعيشها الاقتصاد الوطني بسبب المداخل البترولية لا تزال الحكومة تنتهج سياسة الدعم الحكومي وتشير الدراسة على نقطة شروع الدولة في تطبيق مجموعة من التدابير والسياسات لترشيد نفقاتها العامة منذ عام 2015 بغرض علاج عجز الموازنة العامة الذي يتعكس سلبا على حجم التحويلات الاجتماعية، نتيجة أزمة انهيار البترول سنة 2014، كما يشير الباحثين إلى أن فكرة التحويلات الاجتماعية ولا بد منها إلا أنها يجب إعادة التفكير في طريقة توزيعها وتطبيقها لتذهب لمستحقيها، وتعتبر هذه النتيجة الأخيرة نقطة مشتركة بين ما جاءت به الدراساتين.

■ علي بودلال، تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر ما بين الإطار النظري والعلمي، مجلة رماح البحث والدراسات، العدد (75)، الجزء الأول، 2023، الأردن، حيث تطرق الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع الحماية الاجتماعية وتطوره وإبراز أهمية منظومة الحماية الاجتماعية من خلال إبرازه

لجانب وأثره الضمان الاجتماعي على حركية الاقتصاد في الجزائر، وخلصت استنتاجات الباحث إلى البحث عن مصادر تمويل جديدة لمنظومة الحماية الاجتماعية وضرورة تفعيل استخدام الحوكمة الإلكترونية لتطوير خدمات الحماية الاجتماعية.

■ قالوز كريمة، تأثير الأزمة الاقتصادية على الضمان الاجتماعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية، تخصص دراسات محلية وإقليمية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2022، الجزائر، تطرقت الباحثة في هذه الدراسة إلى تأثير الازمات الاقتصادية وخاصة الأزمة النفطية لسنة 1986 و سنة 2014 التي لها دور كبير على النشاطات الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية في البلاد، بحيث أن مصادر تمويل صناديق الضمان الاجتماعي مرهون بعدد المشتركين في الصناديق، وهذا الأخير مرهون بفتح مناصب العمل في القطاعات العامة والخاصة وعدد المنتسبين لها، غدا أن الازمات لها وقع آخر واتجاه معاكس بالإيجاب أو السلب، ومن بين نتائج دراسة الباحثة أن هناك تأثير مزدوج ومتضارب للآزمة الاقتصادية على الضمان الاجتماعي فالأوضاع الاجتماعية المتدهورة تستوجب تقوية أنظمة الضمان الاجتماعي، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي وضعف المؤشرات الاقتصادية في ظل الازمات. مما يشكل هذا الطرح ان الدولة ستتحمّل أعباء سياسات الحماية الاجتماعية في حالة عجز صناديق الضمان الاجتماعي.

هيكل الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

أولا: الإطار المفاهيمي لميزانية الدولة؛

ثانيا: سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر؛

ثالثا: تحليل تطور سياسات الحماية الاجتماعية ومساهمة الدولة فيها؛

2. الإطار المفاهيمي للميزانية العامة

1.2 تعريف الميزانية العامة للدولة:

تحتل الميزانية العامة مكانة عامة، لما تحتويه من السياسات والإجراءات التي تستخدمها الدولة قصد دراسة النشاط العام الذي من خلاله تقوم الحكومة بإشباع الحاجات العامة. وعليه عرفها المشرع الجزائري حسب المواد التالية كما يلي:

المادة 06 من القانون الجزائري رقم 84-17 المؤرخ في 07 جويلية 1984 المتعلق بقوانين المالية عرفت الميزانية على أنها "تتشكل من الإيرادات والنفقات النهائية للدولة، المحددة سنويا بموجب قانون المالية والموزعة وفق الأحكام التشريعية والتنظيمية المعمول بها" (المادة 06 من القانون رقم 87-17، 1984).

المادة 03 من القانون رقم 88-05 على أنه: " يقر ويرخص قانون المالية للسنة، بالنسبة لكل سنة مدنية، مجمل موارد الدولة وأعبائها، وكذا الوسائل المالية الأخرى المخصصة لتسيير المرافق العمومية كما يقر ويرخص علاوة على ذلك المصاريف المخصصة للتجهيزات العمومية كذلك النفقات بالرأسمال".

المادة 03 من القانون 90-21 المؤرخ في 15 أوت 1990 المتعلق بالمحاسبة العمومية على أنها " الوثيقة التي تقدر للسنة المدنية مجموع الإيرادات والنفقات الخاصة بالتسيير والاستثمار منها نفقات التجهيز العمومي والنفقات بالرأسمال وترخص بها " (لقانون رقم 90-21 ، 1990).

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن الميزانية العامة للدولة هي تعبير مالي لبرامج العمل المعتمد الذي تقوم الحكومة بتنفيذه في السنة اللاحقة تحقيقا لأهداف المجتمع.

2.2 مكونات الميزانية العامة للدولة :

تعتبر الميزانية العامة (لعجال، 2019) على أنها التقدير المبدئي التي تقوم بإعداده الحكومة خلال سنة مالية واحدة، لجميع التعاملات المالية الخاصة منقسمة إلى نفقات وإيرادات.

1.2.2 تعريف الإيرادات العامة :

تعتبر الإيرادات العامة عن مجموعة من الموارد المالية التي تحصل عليها الدولة من مختلف المصادر لأجل تغطية نفقاتها العامة وتزويد الخزينة العامة لغرض إشباع الحاجات العامة لمواطنيها (الخطار، 2022)، ويمكن تقسيم مصادر هذه الإيرادات كما هو موضح في الجدول رقم (01).

الشكل رقم (01) : مصادر الإيرادات العامة

مصادر الإيرادات العامة				
الإيرادات الغير العادية		الإيرادات العادية		
الإصدار النقدي	القروض العامة	الإيرادات السيادية	الإيرادات الاقتصادية	
		الضرائب	الدومين الخاص	الدومين العام
		الرسوم	الدومين العقاري	
		الغرامات	الدومين الصناعي والتجاري	
		الإتاوات	الدومين المالي	

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على قانون المالية 2023.

يمكننا القول بأن مصادر تمويل الميزانية العامة سابقا كان مبن على أساس الجباية البترولية التي كانت تعتبر العمود الأساسي تقريبا لكل الإيرادات العامة، في السنوات الأخيرة أصبحت الجباية العادية تمثل نسبة كبيرة جدا في تمويل الميزانية وبالتالي الإيرادات العادية نقسمها إلى نوعين هناك ما يسمى إيرادات اقتصادية وهناك ما يسمى

إيرادات سيادية (الغرامات، الضرائب، الرسوم، الإتاوات)، والنوع الثاني المتمثل في الإيرادات الغير عادية التي تنقسم إلى القروض العامة والإصدار النقدي .

2.2.2 تعريف النفقات العامة :

تعرف النفقات العامة على أنها: "المبالغ النقدية التي تقوم بإنفاقها الدولة أو إحدى المؤسسات العامة، وذلك من أجل إشباع الحاجات العامة، وتحقيق الصالح العام". ومن وجهة النظر الاجتماعية فالنفقات العامة هي كل مل تقوم به الدولة من نفقات في الأمور الاجتماعية (ضمان اجتماعي، تقديم إعانات، تحويلات) (عساف وعلي، 1999).

نفقات التسيير (نفقات جارية): هي نفقات اللازمة لسيورة أجهزة الدولة بحيث نصت المادة الخامسة من القانون المتعلق بالحاسبة العمومية على مضمون هذه النفقات، وتغطي الأعباء العادية الضرورية لتسيير المصالح العمومية والتي تسجل اعتماداتها في الميزانية العامة للدولة.

نفقات التجهيز (نفقات رأسمالية): هي نفقات ذات طابع نهائي مخصصة لتنفيذ المخطط السنوي للتنمية، وهي عبارة عن استثمارات ذات طابع إقتصادي واجتماعي وإداري توجه خصيصا إلى القطاعات الاستراتيجية المراد ترقيتها كالفلاحة والصناعة وبالناء وإلى إنشاء البنى التحتية الخاصة بالقطاعات الاجتماعية التي يستفيد منها المجتمع بصفة مباشرة (ملال و رابحي، 2021).

3. سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر

يتفق المحللون حول هذه المسألة على أن منظومة الحماية الاجتماعية بشكل عام، تساهم فعلا في تقليص دائرة الفقر والدفع بعجلة التنمية إلى الأمام، فتتدخل الدولة من خلال التحويلات الاجتماعية بهدف توفير مساعدة اجتماعية، وحماية الفئات الهشة والضعيفة من السكان من مخاطر الفقر، وتأمين أفضل للموارد البشرية من خلال سياسات

اجتماعية قطاعية مناسبة (التعليم، الصحة، السكن، المجاهدين، المعوزين، الأسر). وتعرف السياسات الاجتماعية أنها مجموعة من القوانين والتشريعات والتدابير المباشرة وغير المباشرة والتدخلات والإجراءات والتوجيهات الصادرة عن الدولة التي تهدف الى تنظيم وتطوير الواقع الاجتماعي وتحقيق إنجازات تنموية للمجتمع بصفة عامة في جميع المجالات الاجتماعية (تعليم، صحة، تشغيل.....) من أجل تطوير قدراته وتعظيم مشاركته وتحسين مستوى حياته (الزعل، 2020).

تشمل سياسات الحماية الاجتماعية للدولة في الجزائر، نشاطات واسعة ومؤسسات عديدة يمكن تقسيمها لتسهيل العرض إلى جزئين رئيسين: جزء النشاط الاجتماعي للدولة المتمثل في التحويلات الاجتماعية، والضمان الاجتماعي، حيث يقوم الأول على مبدأ التضامن الوطني الذي تكفله الدولة في شكل دعم نقدي أو عيني انتقائي لمؤسسات وفئات اجتماعية بشكل دائم أو مؤقت، وتدفع على حساب الخزينة العمومية للدولة، بينما يشمل الجزء الثاني مجموع المستفيدين وذوي الحقوق من خدمات الحماية الاجتماعية القائمة على مداخل الاشتراكات الشهرية أصناف الأجراء وغير الأجراء (جفال، 2014، صفحة 140).

1.3 الضمان الاجتماعي:

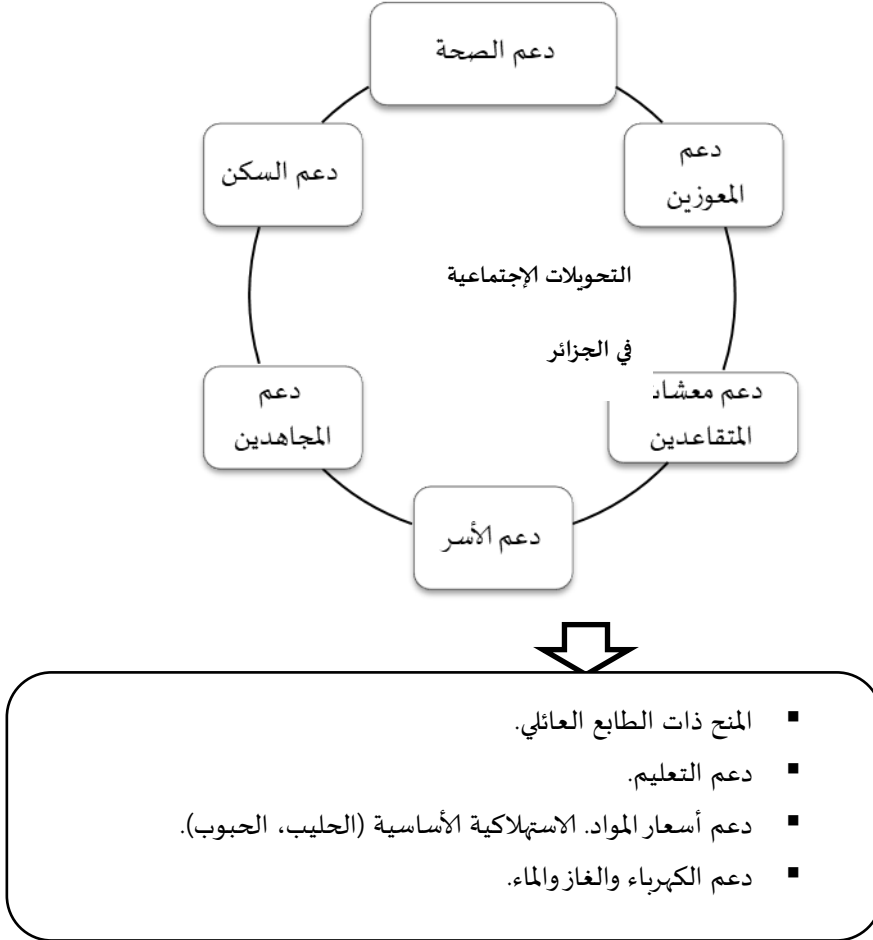
يتكون نظام الضمان الاجتماعي الجزائري (larbi, 2004) من خمسة مؤسسات أساسية هي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الأجراء (CNAS)، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء (CASNOS)، الصندوق الوطني للتقاعد (CNR)، الصندوق الوطني للعطل المدفوعة الأجر والبطالة الناجمة عن سوء الأحوال الجوية في قطاعات البناء، الأشغال العمومية والري (CACOBATH)، الصندوق الوطني للتأمينات على البطالة (CNAC)، وتهدف هذه الصناديق إلى توفير خدمات التأمين الاجتماعي والصحي للمواطنين وحمايتهم من المخاطر التي قد تحل بهم، تماشيا مع الحاجيات الملحة للحماية

والمعبر عنها من طرف العمال من جهة وكذا جميع فئات المجتمع النشطة في جميع المستويات، إن تعدد الأجهزة والأنظمة المختصة في مجال الضمان الاجتماعي يطرح العديد من الاشكاليات خاصة في التسيير وكذا الرقابة على الاشتراكات التي تعتبر مصدر التمويل الأولى لهذه الصناديق بالإضافة لإعانات الدولة.

2.3 النشاط الاجتماعي (التحويلات الاجتماعية):

تنتهج الجزائر سياسة الإنفاق الحكومي لتحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها التحويلات الاجتماعية التي تعتبر أهم بنود نفقات التسيير، وذلك من خلال تسجيلها بصورة واضحة في الميزانية العامة للدولة، كما صنفها المادة 24 من القانون 74-87 في القسم السادس (النشاطات الاجتماعية، المساعدات والتضامن) تحت عنوان الرابع (التدخلات العمومية) (جلولي و بوقناديل ، 2022)، والشكل الموالي يوضح تقسيمات التحويلات الاجتماعية في الجزائر.

الشكل رقم (02) : هيكل التحويلات الاجتماعية في الجزائر



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على وزارة المالية.

4. تحليل تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر نسبة إلى مساهمة الدولة فيها. يقصد بسياسات الحماية الاجتماعية كافة السياسات والبرامج والتدخلات التي تؤثر مباشرة في حياة الإنسان ومستوى معيشته ورفاهيته وهي تتضمن: سياسات السكن،

التشغيل، التعليم، الصحة، سياسات الضمان الاجتماعي (شماله، 2020)، وهذا ما سنوضحه في هذا الجانب من تطورات التي شهدتها هذه السياسات.

1.4 التوازن المالي لمنظومة الضمان الاجتماعي خلال الفترة (2010-2018)

يكتسي الضمان الاجتماعي مكانة مهمة في سياسات الحماية الاجتماعية الشاملة وتعتبر موارده من أبرز مصادر التمويل للقطاع الصحي إلى جانب النفقات العامة وقطاع العائلات، إلا أنه بالمقابل وحسب دراسة أجرتها الجمعية الدولية للضمان الاجتماعي سنة 1995 تبين العلاقة العكسية بين نفقات الخدمات الاجتماعية والفقر، كما تشير الدراسة إلى ضرورة زيادة النجاعة لأنظمة الحماية الاجتماعية (الجيلالي، 2020)، ففي الجزائر وحسب أنظمة الإصلاحات التمويل التي شهدتها القطاع بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2006، الهادف إلى إنشاء صندوق وطني لاحتياطات التقاعد، يتخصص بتكوين احتياطات مالية تساهم في الحفاظ على ديمومة المنظومة الوطنية للتقاعد وتتكون موارده من : 02 بالمائة من ناتج الجباية البترولية التي أصبحت تقدر ب 3 بالمائة في سنة 2012، حصة من الفائض في خزانة صناديق الضمان الاجتماعي، حصة من عائدات تأجير وبيع أملاك الصناديق المكلفة بضمان أداءات التقاعد، عائدات توظيف الأموال، الهبات والوصايا، بالإضافة إلى إنشاء مصادر تمويلية أخرى بموجب قانون المالية 2010، من خلال فتح حساب تخصيص خاص في الميزانية رقمه "133-302" وعنوانه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي"، يعمل على حفاظ التوازنات المالية لهيئات الضمان الاجتماعي من خلال تمويل اختلالاتها المالية (كريمة، 2022)، ومما سبق نلاحظ تزايد تدخل الدولة في تمويل الضمان الاجتماعي من أجل الحفاظ على التوازنات المالية لهيئاته عند حدوث الأزمات الاقتصادية مثلما حدث في جائحة كورونا، ويعزي هذا التدخل الواسع للدولة بالأساس مرتبط بارتفاع و انخفاض عائدات المحروقات.

الجدول رقم (01): التوازن المالي لمنظومة الضمان الاجتماعي خلال الفترة (2010-2018)

وحدة: مليون د.ج

السنة	الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي		الصندوق الوطني للمتقاعدين		لصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء		الصندوق الوطني للتأمين على البطالة		الصندوق الوطني للعطل والبطالة ورداءة الأحوال الجوية للبناء والأشغال العمومية والمياه	
	إيرادات	نفقات	إيرادات	نفقات	إيرادات	نفقات	إيرادات	نفقات	إيرادات	نفقات
2010	290835	209742	360471	350067	23668	20236	18804	5644	19659	15904
2011	374138	240607	445663	406601	24495	23634	18145	17024	22192	19013
2012	477285	280753	683060	572520	30789	26619	41217	38429	24012	20771
2013	429 838	322 523	599 899	685 661	35 448	33 010	44 323	26 589	24272	20822
2014	459 757	374 060	671 639	795 575	38 572	38 196	40 113	25 852	26563	23693
2015	474 944	395 395	668 580	927 540	43 709	41 256	126 484	103 486	29558	26414
2016	482 065	400 553	705 861	1 048 990	71 780	45 349	85 766	64 989	32526	28906
2017	492 340	435 227	699,1	1 185,4	67 339	55 111	29 303	89 541	30093	28665
2018	489 094	467 988	714,8	1 270,3	69 830	59 463	39 640	11 120	32 183	28 978

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (الديوان الوطني للإحصائيات، 2017، صفحة

20).

- (الديوان الوطني للإحصائيات، 2021، صفحة 20).

نلاحظ من الجدول، التوازنات المالية في كل من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، والصندوق الوطني للعطل والبطالة وسوء الأحوال الجوية للبناء والأشغال العمومية والمياه مما يدل على تحقيق توازن مالي. وفي المقابل، نجد تراجع في توازنات الصندوق الوطني للمتقاعدين مما يدل على تحمله عجز لزيادة نفقاته عن إيراداته.

2.4 تطور المؤمنون الاجتماعي حسب الصندوق خلال الفترة (2010-2021)

يتوقف تطور الضمان الاجتماعي في نفس الوقت على الاقتصاد الوطني بشكل عام وعلى تطور البنية الديمغرافية، وتؤثر المعطيات الاجتماعية والديمغرافية تأثيراً مباشراً على طبيعة إجراءات الضمان الاجتماعي وتكلفتها، علماً أن نفقات الضمان الاجتماعي تخصص أساساً لأشخاص غير عاملين يتكفل بها أشخاص عاملون، حيث أن تأثير بنية هرم الأعمار يحدد العلاقة بين العاملين وغير العاملين، وهذه العلاقة مختلفة بالنسبة للجزائر بسبب الوضعية الاجتماعية التي تؤثر سلباً على العدد الفعلي للعاملين القادرين على المساهمة في اشتراكات ضمان الاجتماعي (المجلس الوطني الإقتصادي والإجتماعي، 2001).

جدول رقم (2): تطور المؤمنون الاجتماعي حسب الصندوق خلال الفترة (2010-2021)

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي						
السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد المؤمنون	8494919	9288143	9917243	9917243	10 626 369	11342779
اجتماعيا	4860627	5332787	5673522	5 673 522	5 938 431	6126302
منهم: الأجراء	57.22	57.41	57.21	57.21	55.88	54.01
بـ %						
الصندوق الوطني للمتقاعدين						
عدد المتقاعدين	2169892	2189702	2319531	2482454	2630362	2766750

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء						
عدد المنخرطين النشطين	1011435	1123932	1250075	1287463	1381029	1493629
عدد المشتركين	425162	437132	472787	533679	582223	643997
عدد المتقاعدين	211359	215517	223121	231466	239447	243241
الصندوق الوطني للعطل والبطالة وسوء الأحوال الجوية لبناء الأشغال العمومية و المياه						
عدد المستخدمين المنخرطين	67723	64008	61830	62984	62983	64112
عدد العمال المصرح بهم	1029542	1023703	1012788	1005076	998999	1102401
عدد الخدمات المقدمة	977376	1050407	1037274	971324	1102040	1256930
السنوات	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي						
عدد المؤمنون اجتماعيا منهم: الأجراء بـ %	11957202	12316693				
	6140078	5874042				
	51.35	47.69				
الصندوق الوطني للمتقاعدين						
عدد المتقاعدين	2971641	3159952				
الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء						
عدد المنخرطين النشطين	1721756	1806124				
	915934	794118				
	277700	289356				
الصندوق الوطني للعطل والبطالة ورداءة الأحوال الجوية لبناء الأشغال العمومية والمياه						
عدد	64505	59322				

المستخدمين المتخرفين					
عدد العمال المصرح بهم	1162144	1063957			
عدد الخدمات المقدمة	1247994	1153506			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على - (الديوان الوطني للإحصائيات، 2017، صفحة 20).

- (الديوان الوطني للإحصائيات، 2021، صفحة 20).

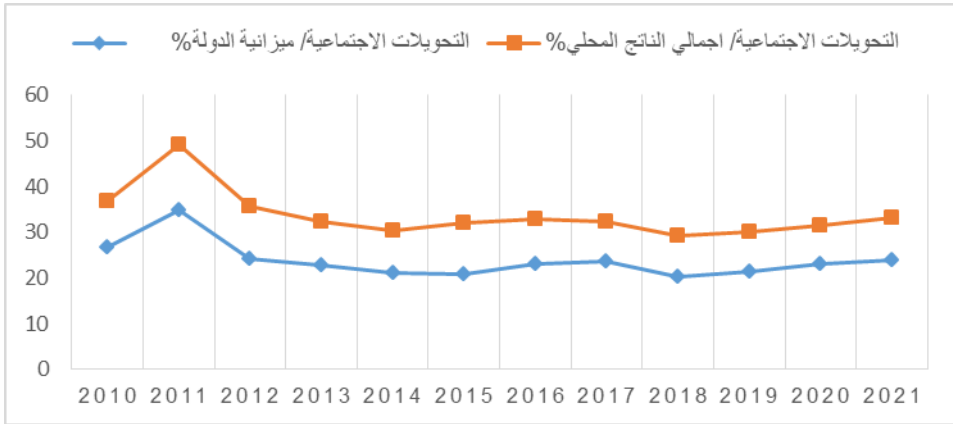
نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المسجلين في صناديق التأمين الاجتماعي عرف تطورا كبيرا خلال فترة الدراسة (2010-2021)، ويشير هذا الارتفاع في عدد المسجلين على ارتفاع الطلب على خدمات التأمين الاجتماعي من طرف افراد المجتمع، (بودلال، 2023) وزيادة حجم الأنشطة الاقتصادية وحجم العمالة في القطاع العام والقطاع الخاص، ليكون منفذا من منافذ التمويل لمؤسسات الضمان الاجتماعي ورفع قدراتها على تقديم الخدمات للمستفيدين منه.

1.4 تطور التحويلات الاجتماعية المخصصة للسياسة الاجتماعية في الجزائر.

تخصص ميزانية الدولة جزء كبيرا من نفقاتها للتحويلات الاجتماعية من أجل تحسين الظروف المعيشية لجميع أفراد المجتمع الجزائري وخاصة للفئات السكانية المحرومة، وذات الدخل المحدود، وتشهد التحويلات الاجتماعية ارتفاعا ملحوظا خاصة عند ارتفاع مداخل أسعار المحروقات الذي يؤثر بشكل كبير على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، إلا أنه عند حدوث الأزمات و كالإشارة لمفهوم الأزمة تعتبر حالة غير طبيعية تشكل خطر كبيرا على أنشطة الحكومة ويمكن أن تؤدي إلى تغيرات سريعة في سياساتها المالية (نوي و نور الدين ، 2023) ومع انخفاض أسعار المحروقات كما حدث خلال سنة 2014 لم تتخلى الدولة عن تخصيص مبالغ مالية في إطار سياساتها المتعلقة بالإنفاق من أجل تحسين الوضع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة التحويلات 1609123 مليون

دينار و 21 % من ميزانية الدولة و 9.3 % من إجمالي الناتج المحلي، وشهدت فترة جائحة كوفيد-19 أيضا أزمة في أسعار المحروقات خلال نهاية سنة 2019 و سنة 2020 مما أثر بشكل مباشر على إقتصاديات العالم حيث (غواس، 2021) أحدثت تغيرات جذرية في أسلوب العمل والحياة بصفة عامة في مختلف القطاعات، وعلى إقتصاد الجزائر خاصة ، حيث أظهرت هذه الأخيرة العديد من الفجوات في مختلف القطاعات كان على الحكومات تداركها وبالتالي زاد اهتمام الدولة بالحارسه بضرورة تدخلها وحمايتها للجانب الاجتماعي بالدرجة الأولى، وخاصة للدول التي تعتمد على مصدر دخل واحد ، وفي الشكل الموالي نلاحظ تطور التحويلات الاجتماعية نسبة إلى الناتج المحلي وميزانية الدولة خلال الفترة من (2010-2021).

الشكل رقم (03): تطور التحويلات الاجتماعية نسبة إلى الناتج المحلي وميزانية الدولة (2010-2021)



المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على الملحق رقم(02)

نلاحظ من خلال المنحى أن هناك تطابق بين منحى التحويلات الاجتماعية نسبة إلى إجمالي الناتج الإجمالي وميزانية الدولة كما نلاحظ ان أكبر نسبة كانت سنة 2011 مقدرة ب 14.2 % بالنسبة إلى الناتج المحلي 34.8 % بالنسبة إلى ميزانية الدولة يعود

سبب ذلك السياسة الميزانية النشطة لسنة 2011، كما أن هناك ثبات نسبي ما بين سنتي 2017 و 2020 بمتوسط 8.6 % هذه النسب المبينة في الشكل أعلاه تبين حجم الجهود المبذولة من طرف الدولة في سبيل دعم افراد المجتمع من صحة وسكن وتعليم وغيرها.

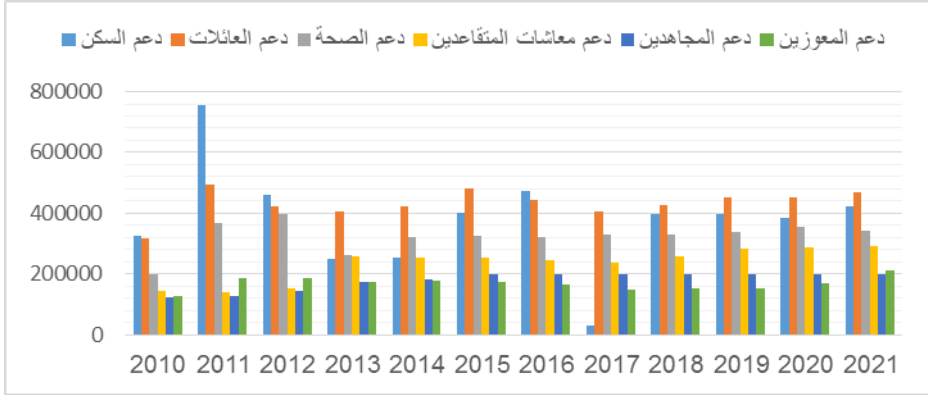
وبالنظر إلى تحليل فترة الدراسة التي شهدت الدولة خلالها أثر ثلاثة صدمات في أسعار البترول من سنة 2009 وأزمة 2014 وتلتها أزمة كوفيد-19 سنة 2019 و 2020 وهذا له أثر عميق على الميزانية العامة للدولة حيث ينتقل الرصيد من الفائض لسنوات عديدة إلى عجز خلال صدمة واحدة لسنة واحدة، فعند استقرار الأسعار مثلاً كما في الفترة 2010-2013 شرعت الدولة في تنفيذ البرنامج الخماسي الذي كان مسطر لتغطية الفترة (2010-2014)، متمثلاً في برنامج استثماري عمومي يهدف إلى تغطية مجالات عديدة، وبلغت مخصصات التحويلات الاجتماعية في تلك الفترة على ما يعادل 21 % من ميزانية الدولة، فقد كان تنفيذ البرامج أثر واضح على تزايد النفقات العامة والعجز الكلي للميزانية، وخلال سنة 2015 شهدت التحويلات الاجتماعية تحسن بلغ 20.9 % من ميزانية الدولة، وسنة 2016 و 2017 تقريبا نفس النسبة بلغت 23 % من ميزانية الدولة، وخلال السنوات 2018 و 2019 شهدت نسبة 20 %، 21 % على التوالي وهذا التراجع نتيجة بوادر ظهور جائحة كوفيد-19 وتراجع أسعار النفط، وشهدت فترة 2020 و 2021 بلغت نسبة التحويلات الاجتماعية 23 % و 23.8، وبلغت نسبة 8.4 % و 8.9 % خلال السنوات على التوالي من إجمالي الناتج المحلي نتيجة تحسنات الأوضاع الاقتصادية وتعافي الاقتصاد العالمي والجزائري من مخلفات أزمة كوفيد-19، وعودة استقرار أسعار المحروقات لصالح الجزائر، وشهدت التحويلات الاجتماعية خلال سنة 2023 ارتفاعاً كما هو (أ. د بلقاسم، 2023) موضح في قانون مالية 2023 الذي تتمثل خصائصه في اعتماد على سعر مرجعي للنفط 60 دولار للفترة ما بين (2023-2025)، حيث كان سنة 2002 14 دولار والملاحظ أن الفرق ب 15 دولار وهي أضخم ميزانية في تاريخ

الجزائر نحو 98.5 مليار دولار بزيادة قدرها 24.5 مليار دولار، عن موازنة 2022 (74 مليار دولار) و 36.5 مليار دولار عن موازنة 2021 (62 مليار دولار) ومن الملاحظ أيضا ان السعر المرجعي 60 دولار مقارنة بالسنوات السابقة خاصة فترة 2002 كان 45 دولار، يعني نلاحظ زيادة ب 15 دولار. وذلك راجع إلى تحسن بعض المؤشرات الإيجابية وبداية الانتعاش وتوجد مؤشرات اقتصادية كلية موجبة بالنسبة للإقتصاد الجزائري، مثل ارتفاع قيمة الدينار مقارنة باليورو، وانتعاش في قطاع الخدمات والتحويلات الاجتماعية.

2.4 تطور التحويلات الاجتماعية الآتية من ميزانية الدولة خلال فترة الدراسة:

تمثل التحويلات الاجتماعية احد البنود التي تستطيع من خلاله النفقات العامة أن تلعب دورا مهما في إعادة توزيع الدخل القومي وتقليل الفوارق بين الطبقات وتحقيق التنمية الاجتماعية، وتلعب السياسة العامة لدولة دورا رئيسيا في جملة المبالغ التي تخصص للدعم، فالدول التي تطبق النظام الرأسمالي لا يمثل الدعم فيها أهمية كبيرة نظرا لعدم تدخلها الواضح في التأثير على العرض والطلب وإنما تدخلها يقتصر على التوجه والتدخل المباشر عند حدوث أزمات، أما الدول التي تطبق النظام الاشتراكي فإن الدعم يلعب فيها دورا رئيسيا حيث تزداد المبالغ المرصودة له من الميزانية العامة للدولة، حيث تعمل الدولة من خلاله على دعم الخدمات والسلع بحيث يستطيع الافراد الأقل دخلا من الحصول عليها بأثمان معقولة وبالتالي يكون وسيلة لتقليل الفوارق بين الطبقات وإعادة توزيع الدخل القومي (CNES, 2013).

الشكل رقم (02): تطور التحويلات الاجتماعية الآتية ن ميزانية الدولة (2010-2021)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الملحق رقم (01)

من الشكل أعلاه يظهر لنا البعد الاجتماعي لميزانية الدولة في ما تقدمه لمواطنيها، من تحويلات اجتماعية من أجل الرفع من مستواهم المعيشي، وهذا ما انعكس مخصصات التحويلات في الميزانية العامة للدولة، كما نلاحظ أن التحويلات الاجتماعية شكلت نسبة كبيرة من ميزانية الدولة في الفترة من (2010-2021)، ويأتي في المرتبة الأولى دعم العائلات والذي يتضمن (التعويضات، التعليم، أسعار المواد واسعة الاستهلاك، الكهرباء والغاز والماء)، وتراوحت المبالغ المالية ما بين 405.579 مليون دينار في سنتي 2013 و 2017 وسجلت 492 مليون دينار كأعلى مبلغ خلال هذه الفترة.

ويأتي دعم السكن في المرتبة الثانية بمبالغ مالية تقدر ب 250.631 مليون دينار سنة 2013 وسجلت سنة 2011 أعلى مبلغ ويقدر ب 754.145 مليون دينار وهو مبلغ مضاعف مقارنة بالسنوات الأخرى، حيث تراجعت قيمة الدعم خلال سنوات 2013 و 2014 و بعدها شهدت تحسنات قدرت ب 396.978 مليون دينار و وصلت إلى 420.947 مليون دينار سنة 2021 ، (يونس، 2021) وذلك راجع على العديد من الأسباب التي تجعل الدولة أهمية بالغة بقطاع السكن من خلال البرامج التنموية في إطار تحقيق الإنعاش الاقتصادي ورفع

معدل النمو متمثلة في النزوح الريفي، ارتفاع النمو الديمغرافي في الجزائر، ارتفاع عدد السكنات الغير مسجلة في المحافظات العقارية وهذا ما يجعل الدولة عاجزة على تطبيق شروط الاستفادة من الدعم من السكنات، مما نتج عنه ارتفاع عدد السكنات الشاغرة التي تستفيد منها مختلف الفئات بغض النظر عن وضعها المالي، ويبقى مشكل السكنات مشكل كبير أمام الدولة نتيجة عدم التحكم في السكنات الفوضوية في القرى على هوامش المدن مما يتطلب من الحكومات هدم السكنات وترحيل اصحابها على سكنات لائقة بغرض عمل مشاريع إقتصادية في تلك الأراضي، إلا ان المواطن البسيط يكون دائما ضد قرارات الحكومة بحكم أوضاعه الاجتماعية بالبحث عن شراء بنايات فوضوية وهذا يشكل عائق أمام الدولة والمواطن يستدعي إيجاد حلول حول هذا الإشكال.

ويأتي في المرتبة الثالثة دعم الصحة، كما يمكن الإشارة إلى أنه فيما يخص دعم العائلات فإن دعم المواد الأساسية (الحليب والحبوب) مثلت نصف المبالغ المخصصة لدعم العائلات ثم يليها دعم التعليم والذي يمثل ربع المبالغ لدعم العائلات وفي الأخير يأتي دعم الكهرباء والغاز والماء.

دعم المجاهدين تولى الحكومة الجزائرية اهتماما بالغا بمجال تكفل بالمجاهدين وذوي الحقوق كما نلاحظ في الشكل أنها تحافظ على هذا القطاع بدعمه تقريبا بنفس القيم خلال سنوات الدراسة وذلك من تحسين الوضعية الاجتماعية والصحية والنفسية لفئاتهم، إضافة إلى الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

واما بما يتعلق بدعم معاشات المتقاعدين يعتبر من بين أهم قطاعات منظومة الضمان الاجتماعي، التي تدعمها الدولة بنسبة 3 % من الجباية البترولية لسد العجز وضمان تقديم المعاشات للمتقاعدين في وقتها، فبالرغم من وجود الصندوق التقاعد كضرورة حتمية لحماية المتقاعدين إلا أنه يعاني العديد من الصعوبات والعراقيل وخاصة في مصادر تمويله التي تعتمد على عائدات البترول بالدرجة الأولى.

دعم المعوزين والمعوقين وذوي الدخل الضعيف تعطي الجزائر بعدا اجتماعيا لبعض فئات المجتمع من خلال تجسيد اليات التضامن الاجتماعي لفائدة الأشخاص المعوقين وترقيتهم حسب ما جاءت به المادة 21 من القانون 02-09، والمسنيين إعانات مباشرة وغير مباشرة لفائدتهم.

5. خاتمة :

إن البعد الاجتماعي لميزانية الدولة ينقسم إلى قسمين، قطاع الخدمات الاجتماعية (التعليم، الصحة، وغيرها من البرامج)، وهناك بعض التعويضات ذات الأهداف الاجتماعية مثل المساهمات الاجتماعية، دعم الاستهلاك، دعم الأسعار، مخصصات متعلقة بالحماية الاجتماعية، تحسن المستوى الاجتماعي وتقليص البطالة، ومحاربة التفاوتات من خلال توزيع الدخل بين فئات المجتمع والحكومة الجزائرية تولي أهمية بالغة للجانب الاجتماعي، مثل باقي دول العالم وخاصة بعد ما كشفته وخلفته جائحو كوفيد-19، حيث أصبح الاهتمام المشترك بين مختلف الدول أصبحت تركز سياساتها العمومية بشكل كبير على الجانب الاجتماعي محاولة استدراك ما حدث اجتماعيا، وانطلاقا من الإجابة على الإشكالية المطروحة، أثبتت هذه الدراسة صحة الفرضية حيث أن سياسة التوسع في سياسات الحماية الاجتماعية، سواء فيما يتعلق بقطاع الضمان الاجتماعي أو التحويلات الاجتماعية خلال الفترة (2010-2021)، أدت إلى ظهور فجوات في ميزانية الدولة العامة بسبب ضخامة السياسات الاجتماعية التي تعتمد على مورد واحد عائد وهو النفط الذي يتأثر بالتغيرات الاقتصادية وذلك ما لوحظ في أزمة 2014 وأزمة كوفيد-19 الأخيرة حيث استدعى الأمر تدخل الدولة بشكل كبير في الجانب الاجتماعي تدعيم وتمويل برامج الحماية الاجتماعية وفي جميع القطاعات، وذلك ما يؤثر ويثقل كاهل الميزانية العامة في جانب الإنفاق العام.

قائمة المراجع

أولا المؤلفات باللغة العربية

المقالات:

1. د. علاء علي الزعل. تحليل سياسات الحماية الاجتماعية في دولة الكويت خلال الفترة (2019-2020) "شبكة الأمان الاجتماعي نموذجاً"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 17، 2020. 644.
2. زيدان محمد فياض الخطار. الإيرادات والنفقات في الموازنة العامة للدولة. المجلة العربية للنشر العلمي AJSJ، الإصدار الخامس (العدد خمسون). تم الاسترداد من www.asjp.net. 2022.
3. سفيان غواس، التكامل الإقتصادي العربي بين ضروريات التحول الرقمي ومواجهة السياسات التجارية الحمائية الجديدة في ظل تداعيات جائحة كورونا. مجلة التكامل الإقتصادي، المجلد (09) (العدد 04)، 196-2021. 177.
4. صفية جلولي، و محمد بوقناديل، التحويلات الاجتماعية وأثرها على عجز الميزانية العامة في الجزائر: دراسة قياسية باستخدام نموذج ardl خلال الفترة (1990-2020). مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 08 (العدد 03)، ص 138. 2022.
5. علي بودلال. تطور سياسات الحماية الاجتماعية في الجزائر ما بين الإطار النظري والعلمي، مجلة رماح للبحوث والدراسات، الجزء الأول (العدد 75)، 2023. 308.
6. عمال جفال، منظومة الحماية الاجتماعية في الجزائر، تقرير الحماية الاجتماعية: الوجه الآخر لأزمة الدولة. راصد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية (ANND). 2014.

7. عمرية لعجال، دراسة وتحليل تطور الميزانية العامة في الجزائر للفترة 2019-2021. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد (12) (العدد 02)، 464-451.2019.
8. محمد ملال ، و بوعبدالله رابحي. دور الإصلاحات الجبائية في تمويل نفقات الميزانية العامة للدولة، دراسة تحليلية للتجربة الجزائرية خلال الفترة ((1992-2019)). مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد السابع (العدد 02)، 221.2021.
9. مراد يونس، واقع الدعم الحكومي المعمم في الجزائر. مجلة الاتفاق للدراسات الاقتصادية، المجلد (02) (العدد 06)، 81-65.2021.
10. نورالدين نوي ، و قدوري نور الدين .إدارة الأزمات وتداعيات جائحة كورونا على قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالتركيز على بعض التجارب العربية. مجلة المقريري للدراسات الاقتصادية المالية، المجلد 07 (العدد 01)، 56-37.2023.

الأطروحات:

1. بن أحمد الجيلالي، سياسة إعادة توزيع الدخل والتنمية الاجتماعية في الجزائر - إشكاليات وآليات. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020.
2. قالوز كريمة، تأثير الأزمة الاقتصادية على الضمان الاجتماعي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مواد معمر تيزي وزو، 2022.

المداخلات:

1. نواف أبو شمالة، مهارات تحليل مؤشرات سوق العمل، سياسات وبرامج التشغيل، 2-4 نوفمبر، المعهد العربي للتخطيط، الكويت. 2020.

2. زاييري بلقاسم، سياق القانوني والاقتصادي لقانون المالية، تحليل قانون المالية 2023، 25.2023، جافني 2023، منتدى وهران - اقتصاد، وهران، معهد الانثربولوجيا الاجتماعية CRASC، الجزائر. 2023.

التقارير :

1. الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام نتائج 2014-2016، الجزائر. 2017.
2. الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام نتائج 2016-2018، الجزائر. 2021.
3. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2001، الدورة الواحد والعشرون، الجزائر. 2001.

ثانيا المؤلفات باللغة الأجنبية

1. larbi, l. *LE SYSTEME DE SECURITE SOCIALE DE L'ALGERIE*. alger, Alger: Editions OPU. 2004.
2. CNES. *rapport sur l'etat economique et social de la nation 2011-2012*. algerie: Conseil National économique et social. 2023.
3. MINISTER DES FINANCES. Rapport de prestation du projet de la loi de finances pour (2021, p36), (2018, p48), (2017, p42), (2016, p34).

ثالثا المراسيم والقوانين:

1. المادة 06 من القانون رقم 84-17، المتعلق بقوانين المالية، الجريدة الرسمية العدد 28، معدل ومتمم. المؤرخ في 07 جويلية 1984.
2. المادة 03 من القانون رقم 90-21، المتعلق بالحسابة العمومية،. الجريدة الرسمية العدد 35. 15 أوت 1990.

الملاحق

الملحق رقم (01): تطور التحويلات الاجتماعية الآتية من ميزانية الدولة

السنوات	دعم السكن	دعم العائلات	دعم الصحة	دعم معاشات المتقاعدين	دعم المجاهدين	دعم المعوزين
2010	324517	318630	199275	144030	124050	128758
2011	754145	492365	367823	139519	125695	185527
2012	461709	424130	395850	153420	142990	185860
2013	250631	405579	263708	257936	171938	171938
2014	255192	422140	320478	252097	180557	178659
2015	403275	479635	325404	251308	198219	172673
2016	471294	444480	321343	243482	197719	163221
2017	304930	405542	330186	236781	197859	149625
2018	396978	427593	330212	256205	200446	153292
2019	396978	453047	336873	281974	198895	153000
2020	384333	453359	354687	288379	198395	168372
2021	420947	468987	340645	290752	196600	209568

(الوحدة (مليون دج) (2021-2010)

Source : MINISTER DES FINANCES. Rapport de prestation du projet de la loi de finances pour (2021, p36), (2018, p48), (2017, p42), (2016, p34).

الملحق رقم (02): تطور التحويلات الاجتماعية نسبة إلى الناتج المحلي وميزانية الدولة

(الوحدة (مليون دج) (2021-2010)

التحويلات الاجتماعية/ اجمالي الناتج المحلي %	التحويلات الاجتماعية/ ميزانية الدولة %	مجموع التحويلات الاجتماعية	
10.3%	26.6%	1239260	2010
14.2%	34.8%	2065074	2011
11.5%	24.1%	1868500	2012
9.5%	22.9%	1574361	2013
9.3%	21%	1609123	2014
11%	20.9%	1750600	2015
9.8%	23.1%	1840518	2016
8.7%	23.6%	1624923	2017
8.7%	20.4%	1763817	2018
8.8%	21.3%	1820767	2019
8.4%	23%	1797578	2020
9.4%	23.8%	1927499	2021

Source : MINISTER DES FINANCES, Rapport de prestation du projet de la loi de finances pour (2021, p36), (2018, p48), (2017, p42), (2016, p34).

اليات تعويض ضحايا الجرائم الارهابية

إعداد

دلير فاروق جميل

ماجستير في القانون العام – جامعة الشرق الأدنى

الملخص

يشهد العالم اليوم تصعيدا لا مثيل له في العمليات الإرهابية، غالبا ما يقع المدنيون من جميع الأعمار ضحايا، ولعل ما شهده العراق في الفترة الأخيرة من عمليات إرهابية نفذها تنظيم داعش وقبلها تنظيم القاعدة خير دليل على ذلك، لذلك في ظل غياب القدرة على مرتكبي هذه الجرائم يجب دفع تعويضات لأسباب عديدة. واما لأن مرتكب هذه الجرائم مجهول أو قتل، فإن المسؤولية الأساسية عن التعويض تقع على عاتق الدولة، حيث إنها ملزمة بتعويض الضحايا عن الأضرار التي لحقت بهم نتيجة العمليات الإرهابية، وقد أشرنا في هذه الرسالة إلى مسألة مسؤولية الدولة في التعويض ومقداره، فضلا عن التطرق الى اليات الجماعية للتعويض (صناديق التأمين والضمان) التي ركزنا عليها في فصل متكامل والتي ندعو المشرع العراقي الى اعتمادها صراحة من خلال النص عليها في القوانين لان هذه الاليات لها دور مهم جدا في تعويض ضحايا الجرائم الارهابية كونها تحل بشكل عاجل محل مرتكب الجريمة في وجه الضحية وهذا محدود ويشكل هذا النظام ضمانا هامة في ضمان تعويض المتضررين من الجرائم الإرهابية.

المقدمة

مما لا شك فيه ان العمليات الارهابية تشكل مصدر للعديد من الاضرار التي تلحق او تصيب المدنيين ازاء ذلك كان ولا بد من وجود اليات تعمل على تعويض الضحايا التي تضررت من تلك العمليات، والجهة المسؤولة عن التعويض دون شك هي الدولة بحد ذاتها لأنها وبحسب القواعد المتعارف عليها تتحمل نوعين من المسؤولية (واجب المنع وواجب القمع) والاخلال بهذه المسؤوليات يفرض عليها التعويض.

1. اهمية الدراسة

لموضوع البحث اهمية كبيرة وهذه الاهمية نابعة عن كونه يتناول موضوع (اليات تعويض ضحايا الجرائم الارهابية، الاليات الجماعية انموذجاً) حيث ان الضرورة تقتضي التطرق الى المواضيع من هذا القبيل وذلك من اجل بيان الاليات المتاحة ومدى فعاليتها من جهة، ولان هذا الموضوع يشكل حديثاً للساعة بالنظر لكثرة العمليات الارهابية وتوسعها حتى اكتسبت طابعاً دولياً، لذلك من المهم وفي ظل كثرة ضحايا هذه العمليات التطرق الى هذا الموضوع.

2. مبررات واسباب اختيار موضوع الدراسة

هناك العديد من الاسباب التي كانت وراء اختيار هذا الموضوع منها:

- 1- ازدياد العمليات الارهابية وما ترتب عليها من ازدياد في عدد الضحايا الامر الذي يتطلب ابراز اليات لتعويضهم عن الاضرار التي لحق بهم.
- 2- الرغبة في ابراز دور الاليات الجماعية في تعويض ضحايا العمليات الارهابية.
- 3- القصور الموجود في المعالجات المتاحة للتعويض عن العمليات الارهابية.

3. اشكالية الدراسة

تكمن اشكالية الدراسة البحث في ابراز الجهود المبذولة في تعويض ضحايا العمليات الارهابية بقصد بيان مدى فعاليتها، ناهيك عن بيان الدور الذي تمارسه الاليات

الجماعية في هذا الصدد، وذلك بقصد بيان اهم النواقص التي تعتري هذا الموضوع واقتراح سبل معالجتها.

4. فرضية الدراسة

تنطلق فرضية البحث من نقطة اساسية مفادها ان الاليات التقليدية لا تسعف في تعويض ضحايا الجرائم الارهابية لذلك فإن الضرورة تقتضي اعتماد الاليات الجماعية التي تمارس دوراً مهماً وفعالاً في هذا المجال.

5. منهجية الدراسة

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على المنهج التحليلي الذي يعول على تحليل النصوص القانونية ذات الصلة بموضوع البحث فضلاً عن التطرق الى مضمون الاليات الجماعية وذلك بقصد ابراز مدى فعاليتها في تعويض الضحايا الارهابية وابراز جوانب النقص فيها محاولين في نهاية المطاف وضع بعض المقترحات التي من شأنها ايجاد اليات أكثر جدوى لتعويض ضحايا العمليات الارهابية.

1.1 مفهوم الضحية في الجرائم الارهابية

ان البحث في مفهوم الضحية في الجرائم الارهابية يتطلب منا التطرق الى تعريف الضحية ومن ثم تميزه مما يشته به، لذلك قمنا بتقسيم هذا المبحث على مطلبين وكما يلي:

1.1.1 تعريف الضحية

عرفت الضحية بتعاريف عدة فعلى صعيد الفقه عرفه البعض بأنه ” ذلك الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي انتهك مركزه القانوني او انتهكت حقوقه مباشرة”. كما عرفت الضحية ايضاً بأنه ذلك الشخص الذي اصيب بسوء سواء اكان ذلك اذاء جسدياً ام ضرراً مادياً او معنوياً نتيجة لاعتداء غير محقق وقع عليه. عرف الضحية ايضاً بأنه ”

كل انسان او جماعة وقع عليه اعتداء من اي نوع في ذاته او على حقوقه وسبب له او لأسرته ضررا ما”⁽¹⁾.

وعلى الصعيد الدولي حدد الاعلان العالمي للمبادئ الاساسية لتوفير العدالة الضحايا الجريمة واساءة استعمال السلطة الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها الرقم (40/34) الصادر في 11 ديسم العام 1985، الضحية بما يأتي ”1. يقصد بمصطلح الضحايا: الاشخاص الذين اصابوا بضرر فردي او جماع بما في ذلك الضرر البدني او العقلي او المعاناة النفسية او الخسارة الاقتصادية او الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق افعال او حالات اهمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدول الاعضاء بما في ذلك الدول التي تحرم الاساءة لاستعمال السلطة”⁽²⁾.

بغض النظر عن التعاريف اعلاه فإن الضحية في الجرائم الارهابية هو ذلك الشخص الذي يلحقه ضرر مادي او معنوي جراء الارهاب وهو في الغالب الاهم يكون شخصا لا علاقة له بما يسعى اليه الارهابي في ارهابه، الامر الذي يستوجب تعويضه⁽³⁾.
يعد تعريف ضحايا الاعمال الارهابية من الامور المهمة سواء كان في القانون الجنائي الدولي أو القانون الجنائي الوطني، ذلك لأن الغاية من تحديد تعريف للضحية هو معروفة الفئات الذين يجوز لهم الاستفادة من الحقوق التي يقرها القانون الجنائي الدولي والقوانين الوطنية.

بالنسبة للمعاهدات والقرارات الدولية فقد كان لها دور بارز في وضع تعريف للضحية، وعلى الرغم من عدم تطرق نضام روما الأساس للمحكمة الجنائية لعام 1998

⁽¹⁾ د. محمد مح الدين عوض، حقوق الانسان في الاجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، ص322.

⁽²⁾ مصطفى العوجي، الضحية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، العدد6، 1408هـ، ص15.

⁽³⁾ هادي عاشق بداي، دور الضحية في الحصول للفعل الاجرامي من منظور طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2001، ص12.

لتعريف الضحية حيث ترك المسألة لقواعد الاجراءات والاثبات والتي عرفت الضحية بقولها: " الاشخاص الطبيعيين المتضررين بفعل ارتكاب أي جريمة تدخل في نطاق اختصاص المحكمة "(1).

كما ورد تعريف الضحايا في الاعلان العالمي للمبادئ الاساسية لتوفير العدالة لضحايا الجريمة وأساءه استعمال السلطة بأنه: " الشخص الذين اصابوا بضرر فردي أو جماعي من الجريمة الارهابية، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الاساسية عن طريق أفعال ارهابية ".

اما بالنسبة الى قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، قانون اصول المحاكمات الجزائية رقم 23 لسنة 1971، فإنهم قد جاءا خالبيين من تعريف مفهوم الضحية، إلا أنه قد ورد مصطلح (المجني عليه) في قانون اصول المحاكمات ودون تحديد تعريف واضح المصطلح، كما ورد مصطلح (المتضرر) في قانون تعويض الضحايا جراء العمليات الحربية والاختفاء العسكرية والعمليات الارهابية رقم 20 لسنة 2009 والذي عرفه في مادته الاولى بأنه: " كل شخص طبيعي اصابه ضرر جراء العمليات الحربية والاختفاء العسكرية والعمليات الارهابية". والتساؤل الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: هل يمكن اعتبار ضحية الجريمة هو المجني عليه أم المتضرر من الجريمة؟ يرى اتجاه من الفقه إن ضحية الجريمة هو المجني عليه الذي اصاب بضرر سواء أكان شخصاً طبيعياً أم معنوياً وفي الحالة الاخيرة فإنه قد يكون شخصاً عاماً وقد يكون شخصاً خاصاً، علماً بأن المجتمع ككل يعتبر متجنباً في الجريمة الى جانب المجني عليه الفرد، إذا ما وقعت الجريمة على أمنه ونظامه واستقراره (2).

(1) المادة 85 من قواعد الاجراءات والاثبات الخاصة بالمحاكمة الجنائية الدولية.

(2) عبد الكريم الردايدة، دور أجهز العدالة في حماية حقوق ضحايا الجريمة دراسة مقارنة ما بين القوانين الوضعية والشرعية الاسلامية، دار الحامد، عمان، 2012، ص30.

إذن هناك تداخل واضح بين مصطلح المجني عليه ومصلح الضحية. بخلاف المشرع العراق هناك تشريعات وضع تعريف المجني عليه، ومن هذه القوانين قانون الاجراءات الجنائية البولندي لسنة 1969 الذي عرف في المادة 40 منه المجني عليه بقوله: "صاحب المال القانوني أو الحقوق التي انتهكتها الجريمة مباشرة أو هددتها بالانتهاك سواء كان شخصاً طبيعياً أو قانونياً ويجوز اعتبار الجماعات أو الجمعيات العامة أو الاجتماعية مجنياً عليها حتى لو لم تكن شخصية قانونية".

2. دور الاليات الجماعية في تعويض ضحايا الجرائم الارهابية

لضرورة توفير حماية فورية وفعالة لضحايا الجرائم الارهابية ووجوب تعويضهم من الاضرار التي تصيبهم ظهرت الانظمة الجماعية للتعويض وذلك بعد ان تعاظمت التهديدات الارهابية وانتشرت انتشاراً كبيراً ازدادت معها المخاطر التي يتعرض لها الضحايا بسبب انتشار الاعمال الارهابية عبر العالم⁽¹⁾.

ولقد كان التطور نحو المسؤولية الموضوعية إحدى الوسائل التي لجأ إليها القضاء من أجل توفير حماية فعالة للمتضررين بص عامة الا ان هذا التطور لم يقف عند هذا الحد لم يستجب لتطلعات الضحايا في اسعافهم وأما هذا الموضوع تطور القانون ولايزال يتطور يثبت إنه قادر دائماً على مسايرة حركة الحياة الانسانية المستمرة في التطور الذي أدى الى ظهور انظمة قانونية جديد انتجه نحو تدعيم حماية الضحايا حتى مع انعدام الخطأ وحتى مع عدم وجود المسؤولية وتجلت هذه انظمة ذات الصيغة الجماعية في صور شتى منها التأمين وانشاء صناديق الضمان وصولاً الى تفعيل دور الدولة في مجال إنصاف الضحايا، بصفة عامة وضحايا الاعمال الارهابية بصفة خاصة⁽²⁾.

⁽¹⁾ محمد نصرالدين منصور، ضمان تعويض المتضررين بين قواعد المسؤولية الفردية واعتبارات التضامن الاجتماعي، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص181.

⁽²⁾ رباب عنتر السيد ابراهيم، تعويض المجني عليهم عن الاضرار الناشئة عن جرائم الارهاب، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة المنصورة، مصر 2001، ص453.

1.2 مفهوم الاليات الجماعية

اتجه البعض الى ان اجتماعية المسؤولية في العصر الحديث تعني أن الهيئة الاجتماعية تسعر بكافة الوسائل الى تحقيق تعويض مناسب للأضرار التي تلحق بالفرد دون التقيد بما تملبه المسؤولية الفردية من ضرورة التقيد بمبادئها⁽¹⁾ سواء المسؤولية التي تقوم على أساس الخطأ أو تلك التي تستند على مجرد الضرر النظرية المخاطر في جهة أو حتى التقيد بحصر الالتزام بالتعويض في ذمة المسؤولية من جهة أخرى خاصة إذا علمنا أن الهدف من التعويض ليس معاقبة الجانب بقدر ما هو جبر الضرر الذي لحق المضرور. كما علق الفقيه savater حول المسؤولية الجماعية يقوله لقد تحول فقه المسؤولية الموضوعية لتأكيد أهدافه وغاياته حتى لو كان ذلك على أنقاض قانون المسؤولية⁽²⁾ وذلك بتأييد على تلك الموضوعية من خلال الالتزام بالتعويض وليس من خلال أساس المسؤولية حتى أصبح المضرور يجد أمامه ذمة جماعية تلتزم اتجاهه بالتعويض الى جانب محدث الضرر أو بدلاً منه وهذا الالتزام الجماعي لا يقوم بداهة على الخطأ بل على أساس الزام المجتمع بتعويض كافة الاحترام من خلال الانظمة الجماعية للتعويض وذلك بعد ان اصبح الاتجاه في الوقت المحاضر نحو حماية الضحية (المضرور) وتمكينه من الحصول على تعويض عن الضرر الذي اصابه ببسر وبسهولة⁽³⁾.

ذلك لان القانون باعتباره توأم المجتمع قد أفرز ولايزال يفرز من الانظمة ما يحفظ استمرارية قيام المجتمع فهو يعدل من انظمة ليألم بينها وبين المتغيرات المستمرة المسؤولية عن حركة الحياة التي من سماتها الاساسية التغير ولما كانت السلامة الجسدية

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص344.

⁽²⁾ محمد إبراهيم الدسوقي، تقرير تعويض بين الخطأ والضرر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، 1972، ص170.

⁽³⁾ موسى ديش، النظام القانوني لتعويض ضحايا الجرام الارهابية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة ابي بكر بلقايد-فلمسان، كلية الحقوق، 2016، ص422.

للإنسان وحماية المتطلبات الاجتماعية الفطرية للصيقة باستمرار حياة البشر قد تهددت بالمخاطر الرهيبة للمضارة الحديثة فقد أدى ذلك الى التوسع في الاخذ بالمسؤولية الموضوعية بشتى الصور ومن خلال عرض اراء الفقهاء في تعريف المسؤولية الجماعية ممكن الخروج بالنتائج التالية:

1- أن عبء تعويض الضحايا في أصله يلقى على عاتق الفرد المسؤول بالدرجة الاولى طبقاً لقواعد المسؤولية التقليدية.

2- في حالة استنفاد الضحية جميع القواعد التقليدية للمسؤولية فلا يتبقى له سوى الاعتماد على الانظمة الجماعية من أجل التعويض⁽¹⁾.

3- تظهر الاهمية والحاجة الملحة للأنظمة الجماعية في التعويض عن الاضرار الجسمية التي تصعب على المتهم الفردية تحملها من خلال الاضرار غير العادية الناشئة من جرائم الارهابية حيث تجد معناها ولتحقق اهدافها (الانظمة الجماعية) في هذا الإطار اي في إطار الجرائم الارهابية وما تخلفه من دمار.

4- أن بروز الانظمة الجماعية بعد تحولاً لافتاً وقد يكون خطيراً حسب بعض الفقهاء من عصر المسؤولية الفردية الى عصر المسؤولية الاجتماعية او الجماعية التي وجدت معناها فأخذت على عاتقها الالتزام بتعويض الضحايا عن طريق الدولة أو الاشخاص العامة أو الخاصة كل هذا في ظل تراجع دور الاليات الفردية كوسيلة فعالة تعني بأنصاف ضحايا الجرائم الارهابية بسبب خصوصية هذه الاخيرة⁽²⁾.

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 423.

⁽²⁾ موسى ديش، المصدر السابق نفسه، ص 423.

5- إن المسؤولية الجماعية ما هي في حقيقة الامر سوى التزام احتياطي بالتعويض مستقل عن فكرة الخطر⁽¹⁾ ومستنداً الى مفاهيم اخرى كتحمل التبعة أو الضمان أو التضامن الاجتماعي بحيث يعمل على تغطية نقص البنيات التقليدي للمسؤولية يقوم مقاوم هذا الاخير في الالتزام بالتعويض بنشأ باستقلال وانفصال كاملين عن فكرة الخطأ التخصصي.

1.1.2 صورة الاليات الجماعية ودورها في تعويض ضحايا الجرائم الارهابية

لقد اتخذت الاليات الجماعية التي يناط بها صرف التعويضات المستحقة للضحايا أشكال متعددة فيما أنشأت بعض التشريعات صناديق خاصة بالوفاء لأغراض تعويضية ومن بينها المشرع الفرنسي لجأت تشريعات اخرى الى نظام التأمين لنصل هذه الصور في النهاية إلى غاية واحدة تتمثل في كفالة حق ضحايا الجرائم الارهابية في تعويض سريع وفعال⁽²⁾ لذا سوف تناول فيما يأتي مطلبين من صور الاليات الجماعية وهي:

2.1.2 التأمين كوسيلة لتعويض ضحايا الارهاب

لقد اصبح للتأمين دوراً هاماً في المجتمعات الحديثة في ظل تعدد أنواعه حتى كاد يغطي أوجه الانشطة وما ذلك الا لمحاولة تغطية التطور الحاصل في شتى مجالات الحياة وما يحتاجها من خطورة المسؤوليات المرتبطة بها وظهور مخاطر جديدة كأخطار المنتجات المعيبة وكذلك اخطار التلوث واطار الجرائم الارهابية وحيث ان هذه المخاطر تتميز بأضرار بالغة الخطورة وتأثرت المسؤولية المدنية بصفة عامة في جوهرها او ومضمونها نتيجة المعطيات التي شهدتها المجتمع بداية الثورة الصناعية وانهاء بالثورة المعلوماتية وقد ادى ظهور جماعات تنشر نشاطها الاقتصادي في المجتمع مثل الشركات و الجمعيات الى ضرورة البحث عن شكل جديد من التعاون بين تلك الجمعيات والعاملين لديها يهدف تفاذي

⁽¹⁾ محمد نصر الدين منصور، مصدر سابق، ص178 وما بعدها.

⁽²⁾ رباب عنتر إبراهيم، مصدر سابق، ص452.

الاضرار الواقعة على المجموعة و تحول نظام المسؤولية المدنية من وظيفتها الاصلية وهو وسيلة لردع الاخطار وجبر الضرر الى وظيفة تعويضية بحيث يتم تأمين مسؤولية المختص⁽¹⁾ وفي فرنسا كانت هناك محاولات عديدة للتأمين على اخطار الإرهاب رغم تردد بعض شركات التأمين في هذا المجال مثلما سنرى إن البحث في اعمال التأمين في مجال تعويض سريع و فعال لضحايا الجرائم الارهابية تقضي منا الوقوف على ماهية التأمين بصفة عامة تعقد له اطراف ويرتب اثار وفقاً لشروط معينة ثم البحث في الاس الفنية والقانونية للتأمين ومدى انطباقها على اخطار الارهابية.

2.2 تعريف التأمين

ان التأمين قد أثار جدلاً فقهيًا كبيراً فعرفه جانب من الفقه على أنه " عملية يحصل بمقتضاها أحد الطرفين وهو المؤمن بمقابل يدفعه وهو القسط على تعهد الطرف الاخر وهو المؤمن مبلغ لصالح المؤمن أو للغير عند تحقيق خطر معين ويتحمل المؤمن على عاتقه مجموعة من المخاطر تجري المقاصة بينها وفقاً لقوانين الإحصاء"⁽²⁾.

اما جانب اخر من الفقه فعرفه على أنه " عقد يلزم بموجبه المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له أو الى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبلغاً او ايراداً مرتباً أو عوض مالي آخر في حالة ونوع الاحداث المؤمن هذه أو تحقيق الخطر المبين في العقد، وذلك مقابل مبلغ محدد أو اقساط دورية يوديعها المؤمن له الى للمؤمن" وما دام عملية التأمين تتضمن جانبين أحدهما قانوني يتعلق بعلاقة المؤمن له بالمؤمن والتي أفلح التعريف السابق في الوقوف عليها وثانيهما يستند الى حملة من القواعد والاسس الفنية المتعلقة بعلم الاحصاء وقوانين الكثيرة التي لا يتصور عقد التأمين دونها والا كان مضمون هذا العقد

⁽¹⁾ د. خالد مصطفى فهمي، تعويض المضررين من الاعمال الارهابية : دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص130.

⁽²⁾ محمد حسين منصور، أحكام قانون التأمين، منشأة المعارف الاسكندرية، 2005، ص17.

عملية محظورة تتضمنها مقامرة أو رهاناً وهو الجانب الذي أغضبه التعريف السابق⁽¹⁾ ولقد ورد تعريف التأمين من خلال أغلب التشريعات الوطنية العربية فالمرجع العراقي نظم أحكام عقد التأمين ضمن القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 حيث حدد مفهوم هذا العقد من خلال المادة (983) منه والتي نصت على ان "التأمين عقد يلزم به المؤمن ان يؤدي الى المؤمن له او الى المستفيد مبلغاً من المال او ايراداً مرتباً او اي عوض مالي اخر في حالة وقوع الحادث المؤمن ضده وذلك في مقابل أقساط او أية دفعة أخرى يؤديها المؤمن للمؤمن له" من خلال ما تقدم نجد ان المشرع العراقي تناول الجانب القانوني فحسب ولم يتطرق الى الجانب الفني أما المشرع المصري فقد عرف التأمين من خلال المادة (747) من القانون المدني المصري النافذ حيث أشار إلى ان التأمين يراد به "عقد يلزم المؤمن بقضاه ان يؤدي الى المؤمن له أو الى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه مبالغاً من الحال او ايراداً مرتباً أو اي عوض مالي اخر في حالة وقوع الحادث او تحقق الخطر المبين بالعقد وذلك في نظير قسط او اية دفعه مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن" يلاحظ على هذا التعريف ان المشرع المصري قد ابرز الجانب القانوني على الجانب الفني والعلي وجعل نوع من التطابق ما بين تلك الجوانب المتعددة في حين ان المشرع الفرنسي لم يعرف عقد التأمين ضمن احكام قانون التأمين الفرنسي رقم (5) الصادر في 7 يناير عام 1981⁽²⁾.

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان فكرة التأمين تقوم على اساس وجود علاقتين:

العلاقة الاولى قانونية : والتي تتمثل بعقد التأمين والذي يمثل علاقة بين طرفين فهو عقد ملزم بجانبين حيث انه عقود المعاوضة كما انه عقد زمني حيث ستغرق الوفاء به من الزمن فضلاً عن انه عقد من عقود الاذعان كما يتوجب ان تتوفر منه اركان

⁽¹⁾ هيثم حامد، المنتقى في شرح عقد التأمين، إثناء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، الاردن، 2010، ص15.

⁽²⁾ د. أحمد سمير الصوفي وهالة صلاح الحديثي، فكرة التأمين عن أضرار العمليات الارهابية، بحث مقدم في وقائع المؤتمر الدولي الثالث لكلية القانون والسياسة في جامعة نوروز، المنعقد خلال المدة 4-5 نيسان 2008، بعنوان الارهاب المعاصر الاسباب والتداعيات وأسبل المواجهة، ص214.

العقد من وجود الرضا والمال والسبب ويختلف عن غيره من العقود في بعض الاحكام الخاصة والتي تعود الى طبيعة هذا العقد فمحل عقد التأمين يتمثل بالخطر المؤمن ضده والمتمثل بالأعمال الارهابية حيث ان موضوع عقد التأمين بصفة عامة يتمثل بالخطر الذي يغشاه المؤمن له حيث يسعى لتغطية الاثار المترتبة عليه في حال وقوعه فهو في الواقع ان جاز لنا التعبير من اهم اركان هذا العقد⁽¹⁾.

وذلك سيمثل الارهاب الخطر المؤمن ضده ، أما اطراف العقد فيكون المؤمن والمؤمن له هذا وتجدر الاشارة الى اغلب الشركات التأمين التي تعمل في الاراضي العراقية وفي مقدمتها شركة التأمين الوطنية تأخذ بنماذج تحاكي نماذج الوثائق المعدة من قبل كبريات المؤسسات العاملة في حقل التأمين وإعادة التأمين على المستوى الدولي وعلى راسها مؤسسة (Lloyd slondon) من الحقائق الثابتة ان شركات التأمين العالمية الكبرى والتي تعمل في سوق التأمين والتي تضطلع ببولص التأمين تسعى الى تحقيق الربح من خلال عملية التأمين لذا ليست جميع الاخطار بإمكان التأمين عليها وهذا ما يتطلب منا تحديد الخطر المؤمن منه وهل يا ترى بإمكان التأمين عن الخطر الناجم عن العمليات الارهابية⁽²⁾.

اما العلاقة الثانية: فهي علاقة فنية تقوم على اعتبارات محددة يتم ادراجها ببند عقد التأمين حيث ان المؤمن لا يمكن له ان يغطي خطر ما الا اذا تمكن من اجراء حسابات معينة تتمثل باحتمالات وقوع الخطر الى تحقيقه في المستقبل ويتم الاستعانة بعلم الاحصاء⁽³⁾.

⁽¹⁾ محمد حسام لطفي، الاحكام العامة التأمين دراسة مقارنة بين القانون المصري والفرنسي، الطبعة الثانية، القاهرة،

دار النهضة العربية، 1990، ص31.

⁽²⁾ أحمد سيمر صوفي، هالة صلاح الحديثي، مصدر سابق، ص204.

⁽³⁾ المصدر السابق نفسه، ص204 - 205.

1.2.2 مدى قابلية أخطار الجرائم الارهابية للتغطية التأمينية

ان فلسفة التأمين في أساسها تقوم على محاولة توسيع دائرة المساهمين في توفير الضمان المالي لدفع التعويضات المستحقة حين يتعرض الافراد لأضرار ضخمة بشكل يعجز الكثير على تحملها إذ يمكن من خلال التأمين تشتيت الخسارة وتبديدها من خلال وجود عدد كبير من الاشخاص يهددهم جميعاً خطر واحد بحيث متى تحقق هذا الخطر بحق أحدهم تم تعويضه من مبالغ المتعاونين⁽¹⁾.

أولاً: مدى قابلية أخطار الجرائم الارهابية للتأمين من الناحية القانونية:

يعد الخطر المحور الاساسي في التأمين كعنصر مفترض ينبغي الراغب في التأمين تحصين نفسه من آثاره المالية، وهو بذلك يعتبر بمثابة المحل الذي يرد عليه عقد التأمين مما يجعل هذا الاخير يتوقف في قيامه على وجود الخطر ثم ان عناصر التأمين الاخرى المتمثلة في قيمة التأمين ومقابل التأمين ترتبط ارتباط وثيقاً عدى الخطر المؤمن منه، ان الخطر بالمعنى التأميني يشترك مع الخطر بالمعنى العام في كونه امر محتملاً وهذا ما يعني ان حدث مستقبلي غير مؤكد الوقوع يخضع وقعه للصدفة وهذه الخصائص الخطر التي يجب توافرها حت يصلح لان يكون محلاً للتأمين كما يطلق لفظ الخطر على الحادثة الى قد تقع فتحدد الالتزامات الناشئة عن وقوع الحادثة فالخطر المؤمن عنه في الاعمال الارهابية هو الحادثة الواقعة نتيجة العمل الارهابي والتي تشكل عملاً غير محدد حدوثه مسبقاً ولا يتوقف حدوثه على فحص ارادة المؤمن أو المؤمن له⁽²⁾ والخطر بوجه عام هو المبرر والسبب المباشر الذي من أجله قام عقد التأمين وعليه فان الخطر يتمثل في الاعتداء الواقع على المؤمن لهم وهم المجنى عليهم في الحوادث الارهابية وهذا الخطر غير محقق الوقوع فقد يحدث أو لا يحدث فلا يتوقف حدوثه على محض ارادة أحد أطرافه

⁽¹⁾ خالد مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص 134.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 141.

وإنما يتوقف على إرادة الغير مرتكب العمل الارهابي⁽¹⁾. ويشترط لتحقيق الخطر الذي يكون محلاً لعقد التأمين الشروط التالية هي:

ان يكون الخطر احتمالياً ولا يتوقف على محض إرادة أحد المتعاقدين:

1. ان يكون الخطر احتمالياً لأعمال الإرهابية:

ان جوهر فكرة الخطر هو الاحتمال وانتفاء اليقين والاحتمال يقع بين حدين هما حد الاستحالة وحد التأكيد فمتى يعتبر حدث ما خطراً تأمينياً يجب أن يخرج من منطقة التأكيد⁽²⁾.

وحيث أن الجرائم الارهابية تهدف الى ضرب النظام العام واسقاط الابرياء، بغض النظر عن دينهم أو جنسياتهم أو أعمارهم ودون تمييز فإن أنشطة الجماعات الارهابية تشكل دون شك حوادث احتمالية يمكن حدوثها في أي وقت فهي ليس محققة الوقوع بحيث يحتمل ان تقع أو لا تقع او يتحمل ونوعها فلا تعلم إن كانت ستقع في المستقبل الغريب أو البعيد وقد لا تقع أصلاً فالخطر في الجرائم الارهابية كحادثة احتمالية يتوقف تحقيقها على معيار موضوعي وليس معياراً شخصياً وعليه فأت مجرد شعور الشخص احتمال ونوع الاعتداء الارهابي لا يعتبر خطر يستحق التأمين عليه ولكن الطرف التي أثرت على وقوع الخطر والنتيجة عن هذا الاعتداء هي التي تجيز التأمين إذ أن المخاطرة الارهابية في حقيقتها حوادث تقع في ظروف معروفة مسبقاً وتكون خارجة عن اية توقعات مستقبلية ولا يمكن كذلك توقع الاضرار الناتجة عنها والتي تتغير وفقاً للظروف كل حالة والمكان والزمان الذي وقع منه الاعتداء الارهابي⁽³⁾ فالخسائر التي تترتب على وضع متفجرات داخل مدرسة أو سوف ليست هي نفس الخسائر التي قد تقع جراء الاعتداء على شخص

⁽¹⁾ محمد عبد الواحد الجميلي، ضحايا الارهاب بين الانظمة المسؤولية والانظمة التعويض، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص17.

⁽²⁾ مصطفى محمد جمال، الوسيط في التأمينات الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص41.

⁽³⁾ خالد مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص142-149.

أو بعض الأشخاص باستعمال السلاح ما لأولى يكون مداها وخسائرها أضخم وأخطر سواءً على الأشخاص أو على الممتلكات.

2. ألا يتوقف المخاطر الاعمال الارهابية على ارادة المتعاقدين:

إذا كان وقوع الخطر بطبيعته محتمل الوقوع فإن هذا الاحتمال لا يقوم اذا كان وقوع الخطر متوقف على محض إرادة أحد طرفي عقد التأمين وذلك لارتباط مصالحهم بوقوعه او عدم وقوعه ذلك ان سيطرة اي من هؤلاء على وقوع الخطر سوف يجعل وقوعه مؤكداً كلما كانت مصلحته في وقوعه كما هو الحال بالنسبة للمؤمن له او يجعل وقوعه مستحيلاً متى كانت مصلحته في عدم وقوعه كما هو الحال بالنسبة للمؤمن وكل من الاستحالة والتأكيد يتعارضان مع الاحتمال الذي تقوم عليه عملية التأمين الذي يبطل بطلانا مطلقاً في هذه الحالة لانعدام محله وهو الخطر لذا فإن هذا الشرط كما يرى الفقه يتفرع عن شرط الاحتمال السابق ويرتبط به واذا كان الامر يثير صعوبة بالنسبة للأحداث التي يمكن أن يكون لإرادة الإنسان دخل فيها فالمسألة ليست كذلك فيما يتعلق بالأحداث التي يستقل وقوعها أصلاً عن ارادة الانسان كما هو الشأن بالنسبة للأحداث الطبيعة كافيضانات التي تتلف المحاصيل أو تسقط الارواح⁽¹⁾.

عليه يجب ان يتوقف وقوع الخطر على أمر خارجي عن إرادة أحد العاقدين أو كليهما حتى يصح التأمين عليه بمعنى خضوع هذا الخطر للصدفة التي تنطبق على طبيعة الجرائم الارهابية إذ ان أغلب ضحايا الجرائم الارهابية هم أشخاص أوقعهم حظهم السيئ وسوء طالعهم في خضم الاحداث فالعمل الإرهابي ما هو الا نشاط اجرامي في اماكن محددة وضد اشخاص غير مستهدفين لذواتهم ويهدف الارهابي من خلال نشاطه الاجرامي الى بث الرعب في نفوس الاشخاص واسقاط أكبر عدد ممكن من الضحايا بغض النظر عن

⁽¹⁾ موسى ديش، مصدر سابق، ص 447.

مراكزهم او مستوياتهم جنسهم او جنسياتهم من أجل لفت أنظار الراي العام المحلي والعالمي لمشروعه او المشروع التنظيم الذي ينتمي اليه⁽¹⁾.

عليه فان ضحايا الجرائم الارهابية هم ضحايا بالصدفة مما يجعل الاخطار الناجمة عن تلك الجرائم تنطبق عليها خاصية أن يكون محلاً للتأمين يخضع وقوعه للصدفة فالخطر الإرهابي إذا يصلح أن يكون محلاً للتأمين ذلك ان الاخطار الناجمة عن الجرائم الارهابية لا تتوقف على إرادة المؤمن ولا المؤمن له لأنه من غير المعقول أن تكون للمؤمن له ارادة في تعريض نفسه لأضرار الجريمة الارهابية من جهة ولا يمكن تصور قدرة المؤمن على دفع هذه الاضرار من جهة ثانية⁽²⁾.

وهنا السؤال يطرح نفسه فهو هل ان الاشخاص يؤمنون أنفسهم أم يؤمنون أموالهم أم الاثنين معاً ضد الاخطار التي قد ييها الجرائم الارهابية؟

ان في اقتصار التأمين على الأخطار التي تصيب الاموال تتساوي الجرائم الارهابية مع الحريق او مع السرقة او مع القوة القاهرة كالزلازل والفيضانات وعليه يتسع مجال إمكانية المؤمن له لأن يعود إلى الطرق الاحتياطية في مساهمته في الخطر المؤمن منه كحرق المنزل أو المحل التجاري ونسبتها الى الاعتداء الارهابي وأخطاره المؤمن منها من أجل الحصول على التعويض إلا ان شركات التأمين يفترض ان يكون لديها مجموعة من الخبراء الذين يعلبون دوراً مهماً في مجال الوقوف على مدى مساهمة المؤمن له في إثبات الفعل المؤمن منه.

⁽¹⁾ خالد مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص138.

⁽²⁾ موسى ديش، مصدر سابق، ص447.

أما إذا كان التأمين على حياة الاشخاص وعلى سلامتهم البدنية من الاخطار الارهابية فمساهمة المؤمن له في إيقاع الاذى بنفسه في هذا المقام من أجل الحصول على مبالغ تأمينية غير متصور وغير منطقي⁽¹⁾.

ان الغرض من عرض خصائص التي يتميز بها الخطر لكي يكون محل للتأمين ومقارنتها بالأخطار الارهابية يمكن القول إن هذه الاخيرة ونظراً لخصوصيتها سواء من حيث مداها أو من حيث حساسيتها فهي تصلح فعلاً لأن تكون محلاً للتأمين عنها نظراً لما تخلفه من اضرار جسيمة لكل ضحاياها او مواجهة تبعاتها وهذا ما حصل فعلاً في فرنسا.

ثانياً: الاسس الفنية للتأمين ومدى انطباقها على الاخطار الارهابية

يقوم التأمين على أسس فنية تهدف جميعها الى تحقيق التضامن بين مجموعة من الافراد يتعرضون الى خطر واحد او لأخطار متشابهة واجراء المقاصة بينها وفقاً لقوانين الاحصاء⁽²⁾ فالتعاون يتم بين مجموع المؤمن لهم بغرض حمايتهم من خطر يهددهم عن طريق دفع مبلغ من قيمة التأمين يمثل القسط الى المؤمن الذي يساهم في دمج التعاون بين هذه المجموعة بقصد التأمين من الخطر الواقع على اي منهم على ان يتعهد المؤمن بأداء معين عند تحقق الخطر المؤمن منه وتقوم شركة التأمين بإجراء مقاصة بين مجموعة المخاطر التي يحتمل حدوثها واجراء تلك المقاصة بينها وفقاً للقوانين الاحصاء⁽³⁾

2.2.2 امكانية تبني فكرة التأمين ضد الاخطار الناجمة عن العمليات الارهابية

تجدر الإشارة إلى أن مبدأ المسؤولية أضحى عاجزاً عن ضمان الحماية الفعالة للإفراد، وتلافياً لهذا العجز ظهرت الحاجة الماسة إلى نظام تكميلي لمبدأ المسؤولية يقف جنباً إلى جنب معه، وقد تم ذلك من خلال تطوير وسائل الضمان المالي والمتمثلة بفكرة نظام التأمين، وصناديق التعويضات هذه الصناديق ستوفر نوع من الغطاء القانوني حيث

⁽¹⁾ المصدر نفسه، ص 448.

⁽²⁾ عبد الودود يحيى، الموجز في عقد التأمين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985، ص 67.

⁽³⁾ خالد مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص 149.

ستعمل على اساس مبدأ الحلول القانوني في حالة تحقق الإضرار الموجبة للتعويض الناجم عن العمليات الارهابية، وعليه سنعمل على توضيح الطبيعة القانونية لعقد التأمين، ومن ثم نبين الآثار القانونية المترتبة عليه.

أولاً: الطبيعة القانونية لعقد التأمين؛

أصبحت قضية حماية المتضررين من اخطار العمليات الارهابية من أهم المشاكل التي تبحث عن الحلول ولاسيما إنها تهدد كيان المجتمع حيث ان أغلب الدول اتجهت صوب البحث عن وسائل تساعد على تحمل آثار هذه الاخطار في حالة وقوعها وبذلك فقد اهتدى العقل البشري إلى نظام التأمين الذي يعمل على تقييم طبيعة الخطر وتحديد مدى جسامته ومدى امكانية تغطيته وتجزئة آثار تلك الأخطار فضلاً عن قيامه بتوزيعها على عدد وافر من الناس في المجتمع بحيث عدم ترك هذه الآثار تتركز بشخص المتضرر فحسب، أي أن التأمين يهدف إلى نقل كل تكاليف إصلاح الضرر على عاتق مجموع المؤمنين وبذلك سيتحقق الأمان للمؤمن عليه، وهي بذلك تمثل حلاً مفيدة لمشاكل الإفلاس الجزئي التي قد يتعرض لها محدث الضرر كما وان هذه الوسيلة تعد اثر رداع ضد الاخطار الإدارية كما وانها اثر وقائي ضد الإهمال⁽¹⁾.

فضلاً عن أنه يعد رافداً مهماً في الاقتصاد الوطني لأية دولة، وبذلك فإن غاية التأمين تمثل بتحقيق التضامن والتكافل بين مجموعة من الناس يتعرضون إلى خطر واحد أو مجموعة أخطار تهددهم في سلامتهم وأموالهم. وتقوم فكرة التأمين من أخطار العمليات الارهابية في حقيقة الأمر على اساس التعاون ما بين مجموع المؤمن لهم والذين يهدده جميعاً خطر ذي طبيعة واحدة من حيث النوع ويرغبون في توقي نتائجها الضارة والتي تتسم بالجسامة ولذلك فهم يعمدون إلى جمع مبلغ من المال يساهم فيه كل منهم بقدر يتناسب مع ما يضيفه إلى المجموع الكلي للأخطار ويوزع هذا المال على من تحل به الكارثة

⁽¹⁾ نبيلة إسماعيل رسلان، التأمين من اخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص178.

ولا سيما ان الاضرار الناجمة عن العمليات الارهابية تتسم بكونها عالية الكلفة قد يتعذر بأحيان كثيرة تغطيتها، وعلى هذا الأساس، فإن التأمين ضد الأعمال الإرهابية يكون وسيلة لتوزيع وتشتيت الخسائر الناشئة عن العمليات الإرهابية. وبالرغم من الأهمية التي يحظى بها نظام التأمين إلا أن هنالك معضلات تواجه عملية تطبيقه في نطاق تغطية الاضرار الناجمة عن العمليات الارهابية وذلك بسبب الطبيعة الخاصة التي يتسم بها هذا الخطر⁽¹⁾ والمتمثلة بما يلي: ان خطر⁽²⁾ الإرهاب شأنه شأن الأخطار الحديثة كالخطر التقني على سبيل المثال الخطر الناجم عن استخدام الفضاء الرقمي الالكتروني أو القرصنة البحرية، وفي الواقع تعتبر هذه الأخطار ذات طبيعة خاصة حيث انها لا تنسجم مع العناصر الفنية لعقد التأمين لأنها ليست منتشرة نوعاً ما وبالتالي لا يمكن تطبيق عوامل الإحصاء عليها.

ان اضرار العمليات الارهابية تصطدم في الواقع مع القواعد العامة لعقد التأمين ابتداء من تحديد الفترة الزمنية اللازمة لحدوث الخطر التي تستلزم أن يكون الخطر قد تحقق خلال فترة الضمان لكي يتمكن المضرور من الحصول على قيمة التأمين فإذا ما تحقق أخطر بعد انتهاء فترة الضمان عندئذ لا يكون مشمولاً بالحماية.

وفي الحقيقة أن هذا يصطدم مع طبيعة الاخطار فمن الصعب أن لم يكن مستحيلاً تحديد وقت وقوع العمليات الإرهابية، ويجب أن يكون الخطر حادثة احتيالية، ولا يتوقف حدوثها على محض إرادة أحد الطرفين وخاصة إرادة المؤمن له، في حين يلاحظ في الواقع العملي إن العمليات الارهابية والتي تشكل خطراً تتسم بكونها خطراً إرادية وقد يحدث أحيانا عن عمد من قبل محدثه. هذا ما حدا بجانب من الفقه في فرنسا إلى

⁽¹⁾ د. أحمد شرف الدين، انتقال الحق من التعويض عن الضرر الجسدي، مطبعة الحضارة العربية، الكويت، 1982، ص171 وما بعدها، و د. عبد الودود يحيى مصدر سابق، ص33.

⁽²⁾ نقلاً عن: أحمد محمود سعد، استقرار المسؤولية المدنية الناجمة عن تلوث البيئة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، الجامعة القاهرة، 1994، ص319.

اعتبار أن خطر الناجم عن العمليات الارهابية يندرج تحت عنوان الخطر الإرادي الذي لا يجوز التأمين عليه لكونه يصطدم مع طبيعة الخطر الذي يعد حادثة وأمرًا غائيا طارئاً من غير الممكن توقعه وهو مستقل عن إرادة المؤمن عليه وهذا ما لا ينطبق على هذا النوع من الاخطار وهذا ما حدا بجانب من الفقه القانوني القول بعدم جواز مطلقة التأمين من خطر العمليات الارهابية استندوا بذلك على أن الفعل الارهابي والذي تمثل بالخطر الناجم عن العمليات الارهابية أمر متوقع الحدوث وهو أمر إرادي وعمدي لا يمكن إنكاره، كما إن خطر العمليات الارهابية يعد حادثة متدرجة أو متصاعدة الحدوث في المناطق التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والأمني وسيطرة الجماعات المسلحة على المشهد العام وهذا لا يمكن التأمين عليه فهو خطر متوقع وغير فجائي . وبذلك لم تكن الاعمال الإرهابية قابلة للتأمين عليها فيما مضى حيث أنها تعد من الأخطار المستثناة نوعاً ما قبل احداث 11 من سبتمبر 2001، حيث دقت هذه الاحداث ناقوس الخطر مما ادى الى سعي الدول نحو العمل على تغطية هذا النوع من الاخطار حيث صادق الكونغرس الأمريكي على القانون الفيدرالي للتأمين ضد خطر الإرهاب لسنة 2002،

كما وان الحكومة الأمريكية قدمت دعم القطاع شركات التأمين لتمكينها من قبول تغطية الاعمال الارهابية بعد اقرار الكونغرس الامريكي قانون التأمين ضد الارهاب، كما وان الحكومة الأمريكية وعدت بتعويض شركات التأمين ولاسيما أن الأضرار كانت جسيمة للغاية حيث وقد كان المبلغ مائة مليار دولار في حال وقوع هجمات ارهابية مماثلة لتلك التي وقعت في 11 من سبتمبر 2001، حيث أن هذه الهجمات تسببت في أكبر خسارة الصناعة التأمين في العالم. ولأن شركات التأمين غير قادرة لوحدها على تغطية الاضرار الناشئة عن الاعمال الارهابية بهذه الجسامة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ للمزيد راجع الرابط التالي، <http://www.aljazeera.net>

كما انتهجت فرنسا نفس النهج وتم تطوير وتطوير القواعد المعنية بعقد التأمين ليتسنى العمل على تغطيته وتطبيق عوامل الإحصاء ولاسيما بعد ان اوضحت العمليات الارهابية ظاهرة عالمية منتشرة، ولذلك لابد من توفير الحماية للفرد والمجتمع على حد سواء ضد الأخطار التي يتعرض لها فضلا عن زيادة حجم رؤوس الأموال المستثمرة في هذا المجال الذي يعد موردا اقتصاديا للعديد من الشركات. يعرف التأمين ضد الأخطار الناجمة عن العمليات الارهابية بأنه عقد يبرم بين المؤمن والمؤمن له الذي قد يكون شخصا طبيعيا أو معنوي يلتزم المؤمن من خلاله بإيداء مبلغ التأمين أو التعويض عن الضرر الذي الحق بالمؤمن له أو خلفه نتيجة لإصابته بضرر يدخل في مضمون الاخطار الناجمة عن العمليات الارهابية. والجدير بالذكر ان الجرائم الارهابية ينجم عنها أخطار جسيمة فادحة قد تعجز أكبر الشركات قوة عن أن تأخذ على عاتقها تغطية جميع الأخطار الناجمة عنها ولذلك لابد ان يتم تجزئة لتلك الأخطار والتي تؤدي بالنتيجة إلى مضاعفة عددها حتى أنها تتجاوز قدرة السوق الوطنية وتحتاج مشاركة أجنبية لذلك فالتأمين الجماعي أو ما يعرف بدمج شركات التأمين يمثل الوسيلة الفضلى لتغطية مثل هذا النوع من الاخطار، وأن مسألة تجزئة الأخطار والتي يراد بها (إعادة التأمين)⁽¹⁾.

يعد من الأمور الهامة ليتسنى تغطية تلك الأخطار ذات الطبيعة الخاصة وعلى سبيل المثال تفجيرات 11 من سبتمبر 2001 وما خلفته من أضرار جسيمة للغاية، أن اضرار العمليات الارهابية تصطدم في الواقع مع القواعد العامة لعقد التأمين ابتداءً من تحديد الفترة الزمنية اللازمة لحدوث الخطر والتي تستلزم أن يكون الخطر⁽²⁾.

قد تحقق خلال فترة الضمان لكي يتمكن المضرور من الحصول على قيمة التأمين فإذا ما تحقق الخطر بعد انتهاء فترة الضمان عندئذ لا يكون مشمولاً بالحماية. وفي

⁽¹⁾ نبيلة إسماعيل رسلان، التأمين من اخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003، ص32.

⁽²⁾ محمد شكري سرور، التأمين ضد الأخطار التكنولوجية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص30.

الحقيقة أن هذا يصطدم مع طبيعة الاخطار فمن الصعب أن لم يكن مستحيلا تحديد وقت وقوع العمليات الإرهابية، ويجب أن يكون الخطر حادثة احتمالية، ولا يتوقف حدوثها على محض إرادة أحد الطرفين وخاصة إرادة المؤمن له، في حين يلاحظ في الواقع العملي إن العمليات الارهابية والتي تشكل خطرا تتسم بكونها خطرا إراديا وقد يحدث أحيانا عن عمد من قبل محدثه. هذا ما حدا بجانب من الفقه في فرنسا إلى اعتبار أن خطر الناجم عن العمليات الارهابية يندرج تحت عنوان الخطر الإرادي الذي لا يجوز التأمين عليه لكونه يصطدم مع طبيعة الخطر الذي يعد حادثة وأما فجائيا طارئا من غير الممكن توقعه وهو مستقل عن إرادة المؤمن عليه و هذا ما لا ينطبق على هذا النوع من الاخطار كما إن خطر العمليات الارهابية يعد حادثة متدرجة أو متصاعدة الحدوث في المناطق التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والأمني وسيطرة الجماعات المسلحة على المشهد العام وبهذا لا يمكن التأمين عليه فهو خطر متوقع وغير فجائي⁽¹⁾. كما أن التأمين ضد الأعمال الإرهابية تعتبر تأمينا ضد خطر ثابت لا متغير، لأن احتمالية وقوع الخطر تكون ثابتة لا تتغير، هذا ما يجعل حدة الخطر مستقرة.

ثانيا: آثار التأمين ضد العمليات الإرهابية

في البدء لا يفوتنا إن ننوه إلى حقيقة هامة مفادها: أن عقد التأمين ضد العمليات الارهابية كغيره من عقود التأمين الأخرى حيث ينشأ من خلالها التزامات وحقوق لطرفي العقد، وسيقتصر الامر البحث في التزامات الاطراف العقد فحسب وذلك كالآتي:

1. التزامات المؤمن

من المسلم به ان هنالك جملة من الالتزامات المترتبة على عاتق المؤمن (والمتمثل بشركة التأمين) ويعد الالتزام بإداء مبلغ التأمين أو مبلغ التعويض من اهم الالتزامات التي تقع على عاتق المؤمن وهذا ما قرره المشرع المدني العراقي في المادة (989) من القانون

⁽¹⁾ Momo, Les Assurances Terrestre's, Picard et Besson, cinquecento edition, 1980.

المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 حيث نص على أن : ”يلتزم المؤمن بتعويض الضرر الناشئ من وقوع الخطر المؤمن ضده على ان لا يتجاوز ذلك قيمة التأمين“، من خلال ما تقدم يتضح لنا: ان هنالك التزام على عاتق المؤمن والذي يتمثل بتعويض الضرر بمبلغ مالي يتم تحديده في وثيقة التأمين من خلال تحديد قيمة الشيء المؤمن عليه وعلى أساسه يتم تحديد سعر التأمين، كما تضمن الوثيقة بيان القسط الذي يلتزم المؤمن له بتسديده للمؤمن. وكذلك نص المشرع الفرنسي في المادة (ل 113 / 5) من قانون التأمين الفرنسي رقم (5) والصادر في 7 يناير 1981. واستنادا للأحكام العامة لعقد التأمين سيتم العمل بوثيقة التأمين ضد الاخطار الناجمة عن العمليات الارهابية.

2. التزامات المؤمن له

اما الطرف الثاني بعقد التأمين فيتمثل بالمؤمن له حيث يترتب عليه جملة من الالتزامات الناشئة عن عقد التأمين عموما منها ما تكون سابقة على وقوع الخطر، ومنها ما تكون لاحقة على وقوعه، ويعد الالتزام بتسديد قسط التأمين من اهم الالتزامات التي تترتب على عاتق المؤمن له وهذا ما قرره المادة (1/986) من القانون المدني العراقي النافذ حيث نصت على أنه ”يلتزم المؤمن له بما يأتي : أ. يدفع الأقساط أو الدفعة المالية الأخرى في أجل المتفق عليه، و تعد هذه الالتزامات من الاثار العامة لعقد التأمين، كما أن هنالك التزام على عاتق المؤمن له يتمثل باتخاذ الحيطة والحذر ولاسيما في التأمين ضد العمليات الارهابية من الالتزامات المهمة التي ينبغي على المؤمن له القيام به في التأمين ضد الأعمال الإرهابية، ويعد اتخاذ الحيطة والحذر واقعة مادية يجوز إثباتها بكل طرق الإثبات القانونية“.

يعد التأمين ضد الاخطار الناجمة عن العمليات الارهابية أحد أهم وسائل الضمان المالي، حيث يخضع لذات القواعد التي يخضع لها أي عقد تأمين آخر، إلا أن الموضوع التأمين ضد العمليات الارهابية يتميز بشيء من الخصوصية ولعل ابرز ما يمنحه

هذه الخصوصية نجدها من خلال صفة المؤمن له وطبيعة موضوع التأمين ومحلله أي الخطر الناجم عن العمليات الارهابية، وعلى الرغم من الأهمية التي يمتاز بها هذا النوع من التأمين إلا أنه لم يحظ باهتمام كاف، حيث لا توجد نصوص قانونية خاصة بهذا النوع من التأمين وكل ما نجده هو عبارة عن قواعد عامة تحكم التأمين من المسؤولية وهذه القواعد آن صحت الوصف فهي بحاجة إلى تطويع حتى نستطيع من خلالها الحصول على قواعد تحكم التأمين ضد اخطار العمليات الارهابية حيث لم يعد هذا الموضوع حالة محددة بل أصبح ظاهرة خطيرة أثرت بشكل أو بآخر على المجتمع وكيانه، ويعزى السبب من وراء ذلك الى ان هذا النوع من الأضرار خلف آثار سلبية كبيرة أثرت على واقع المجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، كما وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأخطار قد تزايدت في ظل تنامي العنف وسيطرة العصابات الاجرامية على مساحات كبيرة من الاراضي العراقية، الأمر الذي أدى إلى تفاقم حدتها، وقد نظمت العديد من الدول أحكام التأمين ضد الأعمال الإرهابية كفرنسا والولايات المتحدة الاميركية ونحن نطمح من المشرع العراقي أن يحدو حذو المشرع الاميركي والفرنسي في تنظيم أحكام التأمين ضد الأعمال الإرهابية بتشريع خاص ولاسيما أن التشريعات الصادرة لا تغطي الاضرار الناجمة عن العمليات الارهابية التي تكون قيمتها في أحيان كثيرة تفوق قيمة التعويض كما وان العمليات الإرهابية اتخذت نهج جديد حيث تطورت فكرة الجهاد العالمي واختلقت اساليب العمل الارهابي الدولي.

الخاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا الى مجموعة من النتائج والمقترحات سندرج اهمها

فيما يلي:

اولاً: الاستنتاجات:

1- توصلنا الى ان الجريمة الارهابية هي كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعة منظمة لاستهداف افراد او جماعات او مؤسسات رسمية او غير رسمية أوقع الاضرار بالممتلكات العامة والخاصة بغية الاخلال بالوضع الامني أو الاستقرار والوحدة الوطنية أو ادخال الرعب أو الخوف والفرع بين الناس أو إثارة الفوضى وتحقيقاً لغايات إرهابية.

2- ان الضحية في الجرائم الارهابية هو ذلك الشخص الذي يلحقه ضرر مادي او معنوي جراء الارهاب وهو في الغالب الاهم يكون شخصا لا علاقة له بما يسعى اليه الارهابي في ارهابه، الامر الذي يستوجب تعويضه.

3- كما تبين لنا ان في اقتصار التأمين على الأخطار التي تصيب الاموال تتساوي الجرائم الارهابية مع الحريق او مع السرقة او مع القوة القاهرة كالزلازل والفيضانات وعليه يتسع مجال إمكانية المؤمن له لأن يعود إلى الطرق الاحتمالية في مساهمته في الخطر المؤمن منه كحرق المنزل أو المحل التجاري ونسبتها الى الاعتداء الارهابي وأخطاره المؤمن منها من أجل الحصول على التعويض إلا ان شركات التأمين يفترض ان يكون لديها مجموعة من الخبراء الذين يعلبون دوراً مهماً في مجال الوقوف على مدى مساهمة المؤمن له في إثبات الفعل المؤمن منه.

ثانياً: التوصيات:

1- نقترح عدم اعتماد تعريف معين او محدد لجرائم الارهابية وذلك لان اعتماد هكذا تعريف مهما بذل فيه من جهد سوف لن يكون مانعاً وجامعاً لكل صور واشكال الارهاب، عليه فإن الاعتماد على وصف الافعال التي تشكل جرائم سيكون أفضل من التعريف،

حيث يمكن من خلال الوصف استيعاب كافة التطورات والمستجدات التي تطرأ على الجريمة الارهابية.

2-نوصي بضرورة اعتماد نظام الانفاذ الاستباقي للقانون كألية للحد من الجرائم الارهابية، وهذا التنفيع يشمل الجانبين الدولي والوطني، حيث سيعمل ذلك دون شك على الحد من الجرائم الارهابية ومن مخاطرها وما يترتب عليها من اضرار.

3-ندعو المشرع العراقي الى ضرورة تبني فكرة الاليات الجماعية (التامين) بشكل صريح كوسائل لتعويض ضحايا الجرائم الارهابية لما لذلك من اهمية في تعويض الاضرار التي لحق بالضحايا من جراء تلك الجرائم.

4-نأمل من مشرعنا التدخل تشريعيا لتعديل النصوص المتعلقة بشكل التعويض ووقت تقديره لكي يتحقق التواءم بين مقدار التعويض والضرر المتغير للمتضررين من جراء العمليات الارهابية وتعديل قانون رقم 20 لسنة 2009، حيث لابد أن يأخذ بنظر الاعتبار عند تقدير التعويض قيمة النقود وارتفاع الأسعار بصورة مستمرة لكي ينسجم مقدار التعويض مع حجم الضرر سواء كان ذلك من خلال عمل اللجان المشكلة بموجب هذا القانون في تقدير التعويض مباشرة استنادا إلى نسبة العجز التي يعاني منها المتضرر.

المصادر

1. أحمد سمير الصوفي وهالة صلاح الحديثي، فكرة التأمين عن أضرار العمليات الارهابية، بحث مقدم في وقائع المؤتمر الدولي الثالث لكلية القانون والسياسة في جامعة نوروز، المتعقد خلال المدة 4-5 نيسان 2008، بعنوان الارهاب المعاصر الاسباب والتداعيات وسبل المواجهة. 2008.
2. أحمد شرف الدين، انتقال الحق من التعويض عن الضرر الجسدي، مطبعة الحضارة العربية، الكويت، 1982.
3. أحمد محمود سعد، استقرار المسؤولية المدنية الناجمة عن تلوث البيئة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، الجامعة القاهرة، 1994.
4. خالد مصطفى فهمي، تعويض المضررين من الاعمال الارهابية: دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2008.
5. رباب عنتر السيد ابراهيم، تعويض المجني عليهم عن الاضرار الناشئة عن جرائم الارهاب، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة المنصورة، مصر 2001.
6. عبد الودود يحيى، الموجز في عقد التأمين، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985.
7. عبد الكريم الردايدة، دور أجهز العدلية في حماية حقوق ضحايا الجريمة دراسة مقارنة ما بين القوانين الوضعية والشرعية الاسلامية، دار الحامد، عمان، 2012.
8. محمد إبراهيم الدسوقي، تقرير تعويض بين الخطأ والضرر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الاسكندرية، 1972.
9. محمد حسام لطفي، الاحكام العامة التأمين دراسة مقارنة بين القانون المصري والفرنسي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار النهضة العربية، 1990.
10. محمد حسين منصور، أحكام قانون التأمين، منشأة المعارف الاسكندرية، 2005.

11. محمد شكري سرور، التأمين ضد الأخطار التكنولوجية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
12. محمد عبد الواحد الجميلي، ضحايا الارهاب بين الانظمة المسؤولية والانظمة التعويض، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.
13. محمد محي الدين عوض، حقوق الانسان في الاجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.
14. محمد نصرالدين منصور، ضمان تعويض المتضررين بين قواعد المسؤولية الفردية واعتبارات التضامن الاجتماعي، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.
15. مصطفى العوجي، الضحية، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، العدد 6، 1408هـ.
16. مصطفى محمد جمال، الوسيط في التأمينات الاجتماعية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984.
17. موسى ديش، النظام القانوني لتعويض ضحايا الجرام الارهابية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، مقدمة الى جامعة ابي بكر بلقايد-فلمسان، كلية الحقوق، 2016.
18. نبيلة إسماعيل رسلان، التأمين من اخطار التلوث، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003.
19. هادي عاشق بداي، دور الضحية في الحصول للفعل الاجرامي من منظور طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، 2001.

20. هيثم حامد، المنتقي في شرح عقد التأمين، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،

الأردن، 2010.

21. M. Tom, Les Assurances terrestres, Picard et Besson, cinquèmes edition, 1980.

ترجمة المصادر

Sources

1. Ahmed Samir Al-Sufi and Hala Salah Al-Haditha, The Idea of Insurance for the Damages of Terrorist Operations, research presented in the proceedings of the Third International Conference of the Faculty of Law and Policy at Nowruz University, held during the period 4-5 April 2008, entitled Contemporary Terrorism: Causes, Repercussions and Ways to Confront. 2008.
2. Ahmed Sharaf El-Din, The Transition of the Right from Compensation for Bodily Injury, Arab Civilization Press, Kuwait, 1982.
3. Ahmed Mahmoud Saad, Stability of Civil Liability Resulting from Environmental Pollution, PhD Thesis, Faculty of Law, Cairo University, 1994.
4. Khaled Mostafa Fahmy, Compensation for those affected by terrorist acts: a comparative study, Dar Al-Fikr Al-Jamia, Alexandria, 2008.
5. Rabab Antar El-Sayed Ibrahim, Compensation for Victims for Damages Arising from Terrorist Crimes, PhD Thesis, Faculty of Law, Mansoura University, Egypt, 2001.
6. Abdel Wadood Yahya, The Summary of the Insurance Contract, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1985.

7. Abdul Karim Al-Radande, The Role of Justice Agencies in Protecting the Rights of Victims of Crime: A Comparative Study between Man-made Laws and Islamic Sharia, Dar Al-Hamid, Amman, 2012.
8. Mohamed Ibrahim El-Dasuki, Compensation Report Between Error and Damage, PhD Thesis, Faculty of Law, Alexandria University, 1972.
9. Mohamed Hossam Lotfy, General Insurance Provisions: A Comparative Study between Egyptian and French Law, Second Edition, Cairo, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1990.
10. Mohamed Hussein Mansour, Provisions of the Insurance Law, Knowledge Foundation, Alexandria, 2005.
11. Mohamed Shukri Sorour, Insurance Against Technological Risks, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1987.
12. Mohamed Abdel Wahed Al-Jumaili, Victims of Terrorism between Responsibility Systems and Compensation Systems, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2002.
13. Mohamed Mohieddin Awad, Human Rights in Criminal Procedure, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1989.
14. Mohamed Nasreddine Mansour, ensuring compensation for those affected between the rules of individual responsibility and considerations of social solidarity, first edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2001.
15. Mustafa Al-Awji, The Victim, Arab Journal for Security Studies and Training, Issue 6, 1408 AH.
16. Mustafa Mohamed Gamal, Mediator in Social Insurance, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1984.
17. Moussa Dash, The Legal System for Compensating Victims of Terrorist Crimes, A Comparative Study, PhD Thesis, Submitted to Abu Bakr Belkaid-Flaman University, Faculty of Law, 2016.

18. Nabila Ismail Raslan, Insurance against Pollution Risks, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2003.
19. Hadi Ashiq Badi, The Role of the Victim in Obtaining the Criminal Act, From the Perspective of University Students, Master Thesis, Faculty of Graduate Studies, Department of Social Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, 2001.
20. Haitham Hamed, Al-Multaqa in Explanation of the Insurance Contract, Ithra for Publishing and Distribution, First Edition, Jordan, 2010.
21. M. Tom, Les Assurances terrestres, Picard et Besson, cinquèmes edition, 1980.

الاستثمار في القوى البشرية ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية Investing in human power and its role in economic development

إعداد:

م.م. مطلق محمد طلاك عيد الرفياعي

M.M. Mutlaq M AL-rufiay

ذي قار - العراق

الملخص:

إن المتتبع لأنشطة الدول ، وسياساتها الاستراتيجية يلاحظ اهتماماتها الكبيرة ، والعمل الجاد في مجالات الاستثمار المختلفة لا سيما الاستثمار في قواها البشرية بعدها موارد اقتصادية لا يمكن الاستغناء عنها ، أو التفريط فيها .

فاتجهت نحو الصحة ، والتعليم ودعم هذين القطاعين بكل الامكانيات المتاحة لما لهما من تأثير مباشر في خلق جيل قادر على تحمل مسؤولياته في البناء والتطوير .

فالنظرة السائدة أولت القوى البشرية مزيدا من الاهتمام فلم يعد يُنظر إليها على أنها عناصر استهلاكية بقدر ما يُنظر إليها على أنها عناصر إنتاجية تمثل أهمية كبيرة في سلم موارد الدولة ذات الصبغة الاقتصادية .

ولعل ما قامت دول العالم لا سيما دول العينة (اليابان - ماليزيا - قطر) دليل على ذلك ، وهي تشهد تطورا ملحوظا في مختلف الجوانب الاقتصادية بسبب انعكاس تطور قواها البشرية .

يقابل ذلك تراجع العراق في جوانب التنمية البشرية ، وانعكاس ذلك على مجمل الأوضاع الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية: القوى البشرية، الاستثمار، التنمية الاقتصادية.

Abstract

Tracking activities, and Strategic policies notes his great interests, and work hard in different investment areas, especially invest in humans, As economic resources that can't be dispensed or inevitable .

I swear to health and education, And support these two sectors all available potential for their own impact on creation generation is able to carry out its responsibility in building and development .

The prevailing view has already pulled humanitarian interest did not longer seen as consumer elements as they are seen as productive elements it represent significant importance in the peacemaker of economic resources .

perhaps the world countries, particularly the states of the sample (Japan , Malaysia , Qatar) should be evident and marginalized in various economic aspects due to the development of humans .

This met the Iraq's decline in human aspects and human rights as it is the overall economic situation .

keywords: human resources, investment, economic

المقدمة

إن إدراك الدول المتقدمة اقتصادياً بأهمية الاستثمار في القوى البشرية قد فتح الباب واسعاً أمام تحقيق التنمية الاقتصادية ، والانطلاق نحو النمو الاقتصادي بعدها أحد أهم الموارد التي لا تقل شأنًا عن الموارد المادية الأخرى .

فالاهتمام بها من خلال تحسين فرص التعليم ، والرعاية الصحية سيخلق جيلاً قوياً قادراً على تحمل مسؤولية النهوض بالاقتصاد القومي لأي بلد من بلدان العالم، وسيمنحه القدرة على الابداع، والابتكار، والتطوير في المجالات كافة، والتي ستكون محصلة نهائية للتقدم ، والتطور الاقتصادي .

وسيتّم توضيح ذلك من خلال عرض جملةٍ من القضايا المتعلقة بموضوع البحث مع الإشارة للدول التي أولت جانبي الصحة ، والتعليم قدراً كبيراً من اهتمامها ، فضلاً عن بيان وضع العراق ، ومدى قابلية الحكومات المتعاقبة منذ العام 2003 على منح نظامي الصحة ، والتعليم أهمية خاصة من خلال وضع الخطط ، والبرامج الكفيلة بعملية التطوير الممنهج لفصح المجال أمام القوى البشرية لتؤدي دورها في البناء ، والاعمار ، والتطوير .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية القوى البشرية التي تحتل مكانة كبيرة في اقتصادات الدول نظراً لما تمثله من موارد لا يمكن الاستغناء عنها تحت أي ظرف .

مشكلة البحث :

تنطوي مشكلة البحث في العديد من الدول النامية لا سيما العراق في عدم إعطاء القوى البشرية مكانتها الحقيقية بعدها مورداً اقتصادياً فاعلاً في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية ، وهو ما يتطلب الإجابة عن التساؤلات الآتية :-

1- ما هو دور القوى البشرية ، وعلاقتها في تحقيق التنمية الاقتصادية ؟

2- ما هي الوسائل ، والاجراءات التي تم اتخاذها من قبل الدول المتقدمة ، والتي

ساهمت برفع قدرات القوى البشرية لدعم اقتصاداتها القومية ؟

3- ما هي الوسائل ، والاجراءات التي يجب اتباعها في الدولة العراقية للنهوض

بالاقتصاد الوطني من خلال تنمية القوى البشرية ؟

فرضية البحث:

يفترض البحث أن عدم الاهتمام بالقوى البشرية يعني خسارة كبيرة لأحد أهم

الموارد الاقتصادية التي أدت دورا متميزا في العديد من بلدان العالم .

أهداف البحث :

يهدف البحث للآتي

1- التعرف على أهم الوسائل ، والاجراءات التي مكنت البلدان المتقدمة من الاستفادة

من قواها البشرية في تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية .

2- ما مدى امكانية استفادة العراق من التجارب الدولية في مجال تطوير قواه البشرية.

منهجية البحث :

تم اعتماد الأسلوب الوصفي التحليلي في طرح القضايا المتعلقة بالقوى البشرية .

المبحث الأول

الإطار النظري لفهوم القوى البشرية

بدأ الاهتمام بالتنمية البشرية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وتحديدًا في نهاية

الأربعينات ، وبداية عقد الخمسينات عندما شعرت الدول المشاركة في الحرب بالحاجة

الماسة للعنصر البشري بعد خسارتها الكبيرة لأعداد هائلة من تلك العناصر بين قتيل ،

وجريح ، ومعاق الأمر الذي مهد لظهور ما يعرف بالتنمية البشرية ، وفي مطلع القرن

العشرين ، وبالتزامن مع تشكيل منظمة الأمم المتحدة ، وهيئاتها المتخصصة بالقضايا

الاقتصادية ، والاجتماعية ، أصبح العالم ينظر للقوى البشرية على أنها أحد أهم الموارد التي تسهم بشكل فاعل في تحقيق التنمية الاقتصادية إذا ما تم الاهتمام بها ، والتركيز عليها ، والاستثمار فيها ، لذا فمن المهم التعرف على مفهوم القوى البشرية ، وما يتعلق بهذا المفهوم ، فضلا عن معرفة الدور الأساس الذي تؤديه في سبيل تحقيق التنمية الاقتصادية ، وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة في تقريرها الأول في العام 1990 إلى مفهوم القوى البشرية صراحة عندما ذكرت أن "الشعوب تعد الثروة الحقيقية لأي أمة" وهو ما أكدته تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2010 بعنوان الثروة الحقيقية للأمم (العسيري ، 2012 : 962) .

وبالتالي فإن الاهتمام بالقوى البشرية تعد خطوة في الاتجاه الصحيح ، ومنهج عمل لتحقيق التنمية الاقتصادية ، وذلك من خلال مؤشرات التنمية البشرية الأساسية المتمثلة بالصحة ، والتعليم ، والدخل ، وما يترتب على ذلك من بناء ، وتطوير القدرات البشرية ، وقد أشار المختصون إلى مفهوم التنمية البشرية على أنه "توسيع الخيارات أمام البشر من خلال بناء ، وتنظيم القدرات الصحية ، والتعليمية ، والتدريبية ، والتخطيطية" (مصطفى ، 2016 : 20) .

وعليه فإن التنمية البشرية تهدف إلى تحقيق عددٍ من الأهداف الأساسية التي تتمثل بالآتي (داود ، 2021 : 339) - :

- 1- العمل على بناء قدرات الأفراد لمواجهة التحديات .
- 2- زيادة الدخل المحلي للحد من ارتفاع معدلات الفقر .
- 3- رفع مستويات المعيشة للأفراد من خلال زيادة نصيب الفرد من الدخل القومي للبلد .
- 4- العمل على توفير ، وإشباع الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع ، وخاصة في جانبي الصحة ، والتعليم .

5- ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة لمسايرة التطورات العالمية .

6- الاستخدام الأمثل للموارد من خلال التصرفات العقلانية ، والرشيدة للمحافظة عليها ، وعدم استنزافها .

ويمكن قياس مؤشرات التنمية البشرية ، ونشرات على وفق ما تضمنته تقارير ،

ونشرات الأمم المتحدة ، وهي على النحو الآتي :-

الشكل (1) قياس مؤشرات التنمية البشرية "التعليم ، الصحة ، مستوى المعيشة"



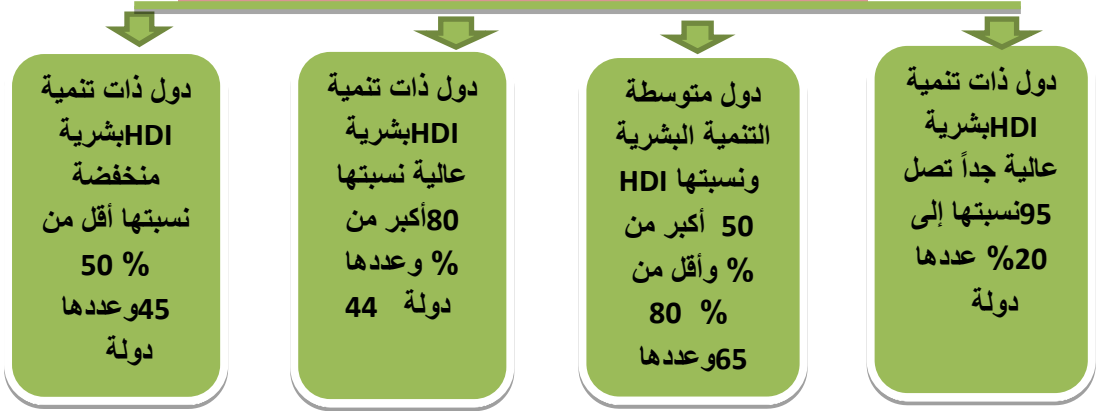
داود ، علي عدنان . (2021) . أثر الإنفاق على التعليم في تحقيق التنمية البشرية في العراق ، كلية بغداد

للعلوم الاقتصادية الجامعة ، مجلة الجامعة العراقية : 340

كما صنفت الأمم المتحدة دول العالم إلى ثلاث مجموعات بحسب مؤشرات التنمية

البشرية وعلى النحو الآتي :-

الشكل (2) تصنيف دول العالم حسب مؤشرات التنمية البشرية



داود ، علي عدنان . (2021) . أثر الإنفاق على التعليم في تحقيق التنمية البشرية في العراق ، كلية بغداد

للعلم الاقتصادي الجامعة ، مجلة الجامعة العراقية : 341

وتختص التنمية البشرية بدراسة ، وتنمية القوى البشرية التي يمكن تصنيفها

في أي مجتمع إلى ثلاث فئات هي (الضيفي ، 2019 : 2) :-

1- الأطفال :- تسعى دول العالم إلى الاهتمام ، وتقديم الرعاية الصحية ،

والتعليمية للأطفال ، وتوفير الحماية ، والتأهيل بعدهم مشروعاً استثمارياً في

المستقبل من خلال التخطيط السليم منذ الولادة وحتى بلوغه مرحلة الشباب .

2- الشباب :- وهي الفئة التي تستهدفها العملية التعليمية ، وعمليات الإعداد

العلمي ، والفني ، والمهني كونها الفئة الأكثر نضوجاً ، والقادرة على تحمل أعباء

سوق العمل مستقبلاً .

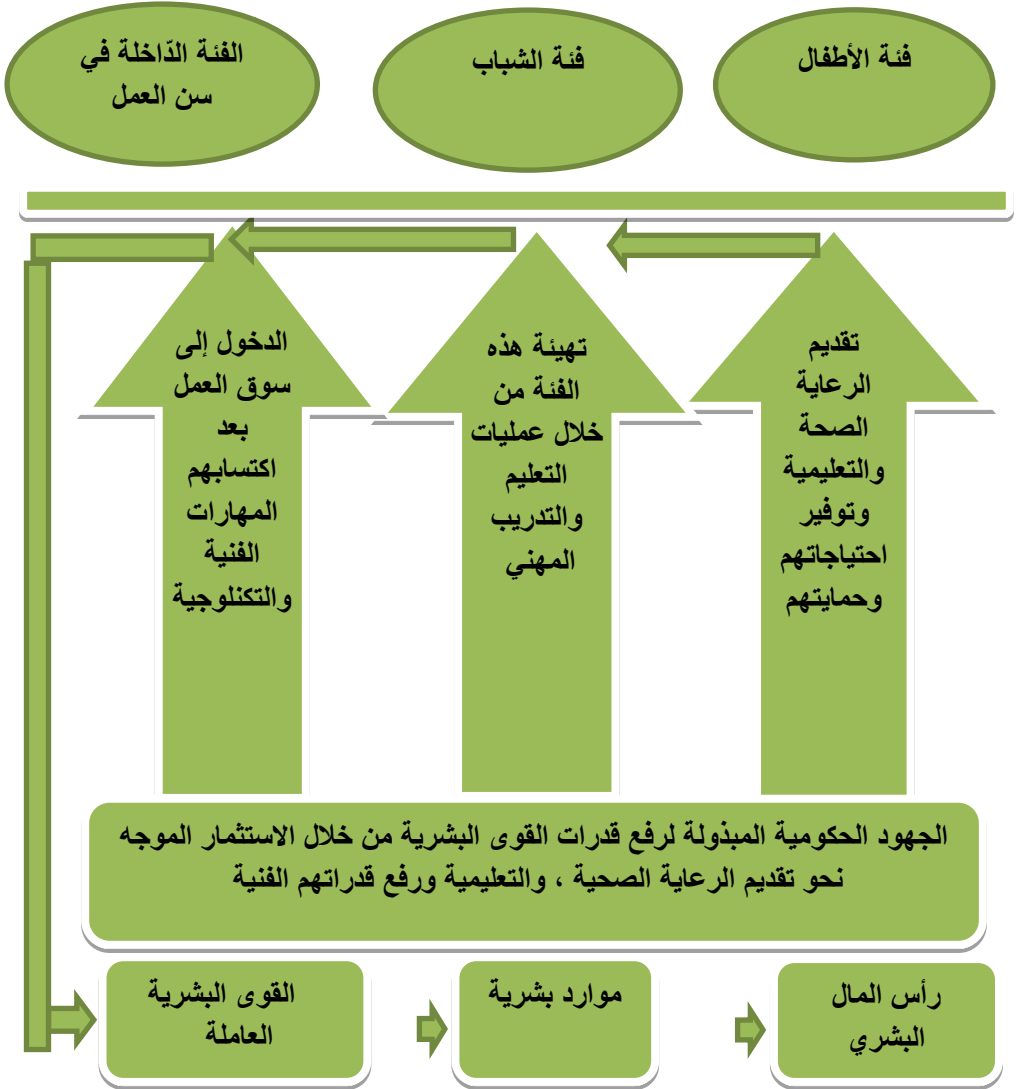
3- القوى العاملة :- وهي الفئة الداخلة في سن العمل ، والإنتاج لامتلاكها مؤهلات

علمية ، ومهارات فنية تجعلها قادرة على مواجهة التحديات ، والمصاعب التي قد

تعرض طريقها في العمل ، والإنتاج ، والشكل الآتي يوضح المسارات الفعلية لفئات

القوى البشرية ، وارتباطاتها بمواضيع التنمية البشرية .

شكل (3) المسارات الفعلية لصفات القوى البشرية



الشكل من عمل الباحث

يتضح من الشكل (3) أن القوى البشرية تسير في ثلاث مسارات رئيسة ، وكل مسار يمهّد للمسار الذي يليه وصولاً إلى مرحلة العمل التي تعدّ حصداً لمرحلتها الطفولة ، والشباب كما تعدّ حصداً لعمليات الاستثمار في العنصر البشري من خلال تقديم الرعاية

الصحية ، والتعليمية ، والتي تتطور بشكل تصاعدي على وفق تطور المراحل العمرية ، والنضوج الفكري للإنسان ، فالقوى البشرية ، وتحديدًا القوى البشرية العاملة موضوع البحث تحتل مكانة متميزة بين فئات المجتمع سواء الأطفال ، أو الشباب الذين تكون أعمارهم دون سن العمل ، وبين أولئك الخارجين عن سن العمل لكونها الفئة التي تتحمل مسؤولية الجميع ، ومن خلال ما تمت الإشارة إليه لا بدّ من عرض تفسير يتضح من خلاله المعنى الحقيقي لمفهوم القوى البشرية بعيداً عن التداخلات اللغوية مع مفاهيم أخرى تختص بها التنمية البشرية .

واستناداً لما تم ذكره فإنّ القوى البشرية تعني العمل ، أو الطاقة التي ينتجها الإنسان ، وتعني أيضاً معدل الجهد العضلي الذي يبذله الإنسان خلال مسيرة حياته سواء أكان ذلك الجهد موجهاً نحو إنجاز عمل معين ، أو أنه جهداً لا يهدف إلى تحقيق منفعة ، ومن هنا جاءت فكرة استثمار ذلك الجهد ليكون جهداً موجهاً نحو تحقيق أهداف اقتصادية معينة ، وبالتالي فإنّ التركيز على القوى البشرية ، والاستثمار فيها تعدّ خطوة مهمة بعدها مورداً اقتصادياً لا يقل شأنًا عن الثروات الطبيعية ، والمعدنية ، والموارد الاقتصادية الأخرى .

وعليه فإنّ القوى البشرية تعدّ محور التنمية البشرية لذا فإنه يتطلب المزيد من التركيز عليها بهدف زيادة الوعي الثقافى ، وتنمية المهارات ، والقدرات ، وخلق المقومات الأساسية التي ترتكز عليها عملية بناء القدرات من خلال بناء نظام صحي ، وتعليمي شامل ، ومتطور لديه القدرة على مواكبة التطورات العالمية ، لذا يمكن القول بأن القوى البشرية ، ومن خلال عمليات الاستثمار المتلاحقة سيجعل منها موارد بشرية توازي الموارد الاقتصادية من حيث الأهمية ، وتشكل رأساً مالياً بشرياً يوازي رأس المال المادي ، ويشكلان معاً نقطة انطلاق لأيّ مشروع إنتاجي يسهم في دعم عجلة التنمية الاقتصادية ، لذا ففي كل دولة "يُنظر للقوى البشرية على أنها مورد استثماري ، وإنمائي ، وعلى هذا الأساس

تصاغ خطط التنمية ، والقوانين الحاكمة التي تضمن للقوى البشرية حقوقها ، وعدم استغلالها" (الضيفي ، 2019 : 6) .

إذاً فالقوى البشرية العاملة ، وعبر عمليات التعليم ، والتدريب ، والتأهيل ، والتمكين على وفق المسارات التي تم توضيحها في الشكل (3) ستتحول إلى موارد بشرية ، وعند زجها في مشاريع إنتاجية ستشكل رأساً مالياً بشرياً مؤثراً في أي عمل إنتاجي ، وهو ما يجعلها من أهم المواضيع كون العنصر البشري عنصراً محورياً قادراً على تغطية العجز الحاصل في الموارد الاقتصادية الأخرى لتمييزه بعددٍ من القدرات المتمثلة في العلم ، والمعرفة ، والمهارة ، والكفاءة ، فضلاً عن قدرته على التطوير ، وتنمية الذات .

ومن هنا جاءت أهمية القوى البشرية على المستوى القومي "بعدها الأساس في الاستقلال والنفوذ الاقتصادي ، وأداة تنافسية على المستوى العالمي ، والقدرة على خفض فاتورة التكنولوجيا المستوردة ، والأداة الفاعلة في زيادة الصادرات" (الخليل ، 2018 : 18) .

ولا بد من توضيح مفاهيم التنمية البشرية ، والتي تشير في مجملها إلى عمليات التغيير الإيجابي في المجتمع من خلال وضع الخطط ، والبرامج العلمية للوصول إلى الأهداف المرجوة ، وقد تمت الإشارة إلى عددٍ من تلك المفاهيم من خلال الشكل آنفاً إذ يشير مفهوم القوى البشرية العاملة إلى "الطاقة ، أو الجهد المبذول من قبل أفراد المجتمع الداخليين في سن العمل في الأعمال الخدمية ، والإنتاجية التي تشكل رافداً فاعلاً في تحريك عجلة الاقتصاد" . أمّا الموارد البشرية فتشير إلى "مجموع المهارات ، والقدرات البشرية التي يمكن الاستفادة منها عند الحاجة كخريجي الجامعات ، والمعاهد التقنية ، والفنية بعده المفهوم الأوسع " ، وفيما يخص مفهوم رأس المال البشري فإنه يشير إلى "مجموع المعارف التي يكتسبها الأفراد خلال فترة حياتهم ، واستخدامها في إنتاج السلع ، والخدمات" (العسيري ، 2012 : 972) .

وطالما أن القوى البشرية هي الأساس المكون لرأس المال البشري الذي عدّه شولتز بأنه "مجموعة الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها في استغلال الموارد الاقتصادية كافة" ومن خلال ما تمت الإشارة إليه يمكن أن نخلص إلى مجموعة من الحقائق وهي (موسى ، ومراد ، 2020 : 395) - :

- 1- يعدّ العنصر البشري من أبرز عناصر الإنتاج ، وأنه غير قابل للتقليد .
 - 2- ارتباط قدرات العناصر البشرية ، ومعارفهم بالأنشطة الاقتصادية المختلفة .
 - 3- قابلية رأس المال البشري على الاستثمار حاله حال بقية رؤوس الأموال الأخرى
- مثل :-

- رأس المال المادي .
- رأس المال الطبيعي .
- رأس المال الاجتماعي .
- رأس المال الإنتاجي

- 4- قدرة رأس المال البشري على استغلال الموارد الاقتصادية استغلالاً أمثل .
- 5- يتميز رأس المال البشري بالوفرة ، وعدم الندرة التي تتسم بها رؤوس الأموال الأخرى .

ويمكن الإشارة إلى مكونات رأس المال البشري من خلال ثلاثة عناصر أساسية تتمثل بالكفاء ، والخبرة المتراكمة ، والقدرة على الانجاز ، فيما تتمثل مؤشرات رأس المال البشري بالآتي (عبدالقادر، عودة ، 2012 : 7-10) :-

أولاً :- مؤشر التعليم ، والذي يعدّ من أهم المؤشرات بعده المؤشر الذي يعزز رأس المال البشري من خلال التراكم المعرفي ، وتطوير المهارات ، فضلاً عن تحقيقه جملة من المنافع المستقبلية المتمثلة بخلق قوة عمل أكثر مهارة ، وإنتاجية تسهم ، وبشكل فاعل في

تحريك عجلة التنمية الاقتصادية ، وقد تناولت التنمية البشرية التعليم من ثلاث زوايا هي :-

- 1- ينظر للتعليم على أنه أداة لاكتساب التكنولوجيا ، ومواكبة التطورات العلمية .
 - 2- ربط التعليم باحتياجات السوق ، والتطورات الاقتصادية .
 - 3- عد التعليم كحق أساسي يهدف إلى تحسين الوضع البشري .
- ثانياً :- مؤشر معدلات التمدرس ، والذي يشير إلى المدة الزمنية التي يمضيها الدارسين على مقاعد الدراسة ، والتي تقدر بـ 12 سنة .
- ثالثاً :- مؤشر الرقم القياسي للتعليم ، والذي يشير إلى توليفة من معدلات الالتحاق بالمراحل الدراسية المختلفة ، وبين معدلات الإلمام بالقراءة ، والكتابة .
- رابعاً :- مؤشر هيكل الإنفاق على التعليم ، ويشير إلى النفقات المخصصة للعملية التربوية، والتعليمية ، ويشمل جميع مصاريف الإنفاق المادية .
- خامساً :- مؤشر التنمية البشرية ، ويهدف مؤشر التنمية البشرية لقياس التنمية البشرية عن طريق دراسة العلاقة بين مستوى التنمية الاقتصادية ، وبين مستوى التنمية الاجتماعية ، والتي يمكن عدّها علاقة طردية إذ أن رفع مستوى التنمية الاجتماعية من خلال رفع مستويات الصحة ، والتعليم ، فضلاً عن رفع المستوى المعاشي لأفراد المجتمع سيعمل على رفع معدلات التنمية الاقتصادية .
- وعليه فإن مؤشرات التنمية البشرية يمكن أن تستخدم ثلاث تطبيقات أساسية ، وهي على النحو الآتي (اليوسف ، 2009 : 66) :-
- 1- المراقبة الزمنية لمؤشرات التنمية البشرية ، وتحديد التغيرات الإيجابية ، والتغيرات السلبية التي تطرأ على تلك المؤشرات .
 - 2- المقارنة بين ما تم تحقيقه من تطورات في مؤشرات التنمية البشرية الوطنية ، وما تحقق في بلدان العالم على ضوء التقارير الدولية التي تختص بمواضيع التنمية البشرية .

3- البحث في الآليات المناسبة التي يتم من خلالها توزيع ثمار التنمية بين أفراد المجتمع تحقيقاً لمبدأ العدالة ، والانصاف ، والذي يعد من أهم مكونات التنمية البشرية .

إذاً ، ومن خلال التطبيقات الأساسية الثلاثة ، والمتمثلة بالمراقبة ، والمقارنة ، والبحث في الآليات يمكن التعامل مع مؤشرات التنمية البشرية بصورة أكثر جدية للحد من معدلات الأمية ، والالتزام بالمدة الزمنية للتمدرس ، ومعدلات الالتحاق بالمراحل الدراسية على اختلافها ، وحجم النفقات اللازمة لديمومة عمل المؤسسات التربوية ، والتعليمية ، والصحية ، والمعاشية ، فضلاً عن

العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية بكل تفاصيلها .

المبحث الثاني

التجارب الدولية في تنمية القوى البشرية

تعاملت أغلب دول العالم مع مواضيع التنمية البشرية بجدية بعد أن أدركت أهميتها فعملت على دعم، وتعزيز قواها البشرية من خلال رفع المستويات الصحية، والتعليمية، والمعاشية كونها لا تقل شأنًا عن الموارد المادية الأخرى تحقيقاً للتنمية الاقتصادية .

وسنستعرض في هذا المبحث عدداً من التجارب الدولية ، والاقليمية الخاصة بالتنمية البشرية :-

• التجربة اليابانية في تنمية قواها البشرية

أولاً :- التجربة اليابانية في مجالي العلم ، والمعرفة ، فبعد أن استفاقت اليابان من الصدمة التي تعرضت لها خلال الحرب العالمية الثانية ، وما تسببت به من دمار شامل

لقواها البشرية ، وبُناها التحتية انطلقت التجربة اليابانية بخطى ثابتة نحو العلم، والمعرفة بعدهما الركيزة الأساسية للنهضة الحضارية، وجزء جوهري في مشروع التجديد، والاصلاح على وفق استراتيجيات مدروسة، وعلى النحو الآتي (بونعمان، 2012: 4 - 6)؛

1- إنشاء هيئة علمية مكلفة بترجمة الكتب الأجنبية للتعرف على ثقافة الدول ، والوقوف على الاستكشافات العلمية الحديثة .

2- مواكبة التطورات العلمية في مختلف التخصصات من خلال ترجمة البحوث العلمية ، والتواصل مع العلماء الألمان المتواجدين في مدينة ناكازاكي اليابانية في إطار جلسات علمية متخصصة .

3- إلزامية التعليم لكلا الجنسين بدءاً من الدراسة الابتدائية وصولاً للدراسة الجامعية بعد التعليم حقاً مقدساً لليابانيين كافة على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية حيث تصل نسبة الالتحاق بالتعليم إلى 100% .

4- ضرورة التدريس باللغة اليابانية لتعميق المبادئ ، والقيم الوطنية العليا بعدها أداة مركزية في مسيرة النهوض ، والتقدم العلمي ، والتكنولوجي .

ومن خلال ما تمت الإشارة إليه سنتعرف على عددٍ من القضايا التي تشكل ملامح التعليم في اليابان ، والتي كان لها الأثر الكبير في تحديد ، وتوجيه بوصلة التعليم ، والتي تجني ثمارها تطوراً ، وتقدماً انعكس بصورة إيجابية على الأوضاع السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ،

والثقافية ، وهذه الملامح هي (الخطيب ، 2012 : 22-25) :-

1- المركزية ، واللامركزية في التعليم :- يتميز التعليم في اليابان بطابع المركزية من خلال تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع بغض النظر عن الفوارق الاجتماعية ، والطبقية، كما يتميز بتوحيد المناهج ، والمقررات الدراسية للمراحل الدراسية

كافة ، فضلا عن التخطيط ، والتطوير المنهج ، والمستمر ، والإدارة الحكيمة للمؤسسات التربوية ، والتعليمية .

ولا تعدّ مركزية التعليم في اليابان مركزية مطلقة إذ يتخللها قسط من اللامركزية متمثلة بمجلس التعليم الخاص لكل مقاطعة يمتلك بعض الصلاحيات كتحسين ، ونقل المعلمين ، والإشراف عليهم ، واختيار بعض المقررات التي تتناسب ، وطبيعة الأفراد في مختلف المقاطعات .

2- روح الجماعة في العمل ، والعمل الجماعي ، والنظام ، والمسؤولية ، تعد هذه القضايا من أهم ما تسعى اليابان لغرسه في نفوس التلاميذ على اختلاف مراحلهم الدراسية ، وتعميق ارتباطهم بالمؤسسات التربوية ، والتعليمية ، ويتضح ذلك من خلال المحافظة عليها ، وتنظيفها ، وترتيب قاعاتها ، فضلاً عن تنمية روح الجماعة في تحمل المسؤولية ، والقيادة ، وذلك لكبح السلوكيات الاجتماعية غير المنضبطة .

3- الجِد ، والاجتهاد أهم من الموهبة ، والذكاء ، يؤمن اليابانيون بمبدأ الجِد والاجتهاد ، والمثابرة على القراءة ، والمطالعة ، والتحضير ، وتكليفهم بالواجبات التي تتطلب جهداً كبيراً لضمان تحقيق النجاح ، والتفوق دون الاتكال على الموهبة ، والذكاء .

4- الكم المعرفي ، وثقل العبء الدراسي ، تعد أيام الدراسة ، وعدد ساعاتها هي الأطول مقارنة بأي دولة أخرى ، فضلاً عن اختصار العطل لأقل ما يمكن ، واستغلال بعض العطل للقيام بمهام ، وبرامج دراسية معدّة مسبقاً لتمكين الطلاب من فهم مناهجهم .

5- الحماس الشديد من الطلاب ، وأولياء الأمور للتعلم ، واكتساب المهارات الذهنية ، والفكرية في العلوم كافة ، وبحسب المراحل الدراسية ، فضلاً عن المكانة المرموقة للمعلم في المجتمع .

6- الانفاق الحكومي على المؤسسات التعليمية ، والتي شملت المباني ، والتجهيزات الضرورية التي تدعم العملية التربوية ، التعليمية ، والتي تنسجم من التطورات الحاصلة على المستوى العالمي ، فضلاً عن الإعانات المالية التي تقدمها حكومة اليابان للدارسين ، والعاملين على العملية التعليمية لتوطيد أواصر العلاقة بين المؤسسات التربوية ، والتعليمية ، وبين الطلاب ، والقائمين عليها .
والجدول الآتي يوضح حجم الانفاق على المؤسسات التربوية ، والتعليمية من منطلق حرص اليابان على تحقيق طفرة علمية شاملة .

الجدول (1) النفقات العامة على قطاع التعليم في اليابان / مليار دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	18,763	2017	17,501
2014	17,678	2018	15,876
2015	16,220	2019	16,025
2016	18,110	2020	15,495

أطلس بيانات العالم . (2013-2020) . احصاءات دولية ، بيانات نفقات التعليم الخاصة بـ (اليابان)

يتضح من الجدول (1) أن هناك تذبذباً في عمليات الإنفاق خلال السنوات (2013 , 2014 , 2015 , 2016 , 2017) على التوالي إلا أنها شهدت تراجعاً في العام 2020 إلى 15,495 مليار دولار ، ويعد المستوى الأدنى من بين مستويات الانفاق بسبب عدد من القضايا المتمثلة بتراجع مستوى الإنتاجية ، والاستثمار بسبب تفشي فايروس كورونا ، والذي أثر سلباً على مجمل الإيرادات العامة لليابان ، والعديد من البلدان المتقدمة الأخرى .

ثانياً: - التجربة اليابانية في قطاعات الصحة ، والرعاية الأولية ، شهد العام 1927 تشييد أول مركز للرعاية الصحية في اليابان ، وفي العام 1961 تبنت اليابان نظاماً صحياً شاملاً يعد من أفضل الأنظمة في العالم مع تركيزها الخاص على الرعاية الوقائية .

كما تضمنت خطوات اليابان الاصلاحية في قطاع الصحة فرض التأمين الصحي على المقيمين ، والوافدين على حدٍ سواء لمن زاد عمره عن 20 سنة ، إذ يتحمل المريض ما نسبته (10% ، 20% ، 30%) فيما تتحمل الدولة النسبة المتبقية وتتميز المستشفيات، والمراكز الصحية بالآتي (حسن ، 2020 : <https://www.sbs.com.au/language>)

1- يمتلك المريض حرية اختيار الأطباء ، والمنشآت الطبية التي يروم تلقي العلاج فيها .

2- يجب على المستشفيات ، والمراكز الصحية العمل بأسلوب غير ربحي .

3- عدم منع أي كان من الاستفادة من الرعاية الصحية .

4- تتحمل الجهات الحكومية كافة المصاريف العلاجية لذوي الدخل المنخفضة .

5- الانفاق الحكومي على المؤسسات الصحية، فضلاً عن تحملها للجزء الأكبر من المصاريف العلاجية .

والجدول الآتي يوضح مستويات النفقات الحكومية العامة المخصصة للقطاع الصحي اليابان للمدة (2013 – 2020) .

الجدول (2) النفقات العامة على قطاع الصحة في اليابان / مليار دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	55.747	2017	52.751
2014	52.323	2018	53.928
2015	47.508	2019	54.784
2016	53.500	2020	52.751

أطلس بيانات العالم . (2013-2020) . احصاءات دولية ، بيانات نفقات الصحة الخاصة بـ (اليابان)

يتضح من الجدول (2) أن السنوات من 2013 إلى 2020 ، وعلى التوالي شهدت تخصيص نسبة ثابتة بلغت 10.7% من نفقاتها العامة لإدراك اليابان بأهمية قطاع الصحة ، ودوره الفاعل ، والمؤثر في التنمية البشرية ، وانعكاساتها المستقبلية على مجمل الأوضاع الاقتصادية بعده أحد محاور التنمية البشرية ، وبالتالي فإن التغيير في مستوى الانفاق من سنة لأخرى جاء بسبب التغيرات الحاصلة في إجمالي الناتج المحلي لليابان نتيجة تذبذب الاقتصاد العالمي ، وانتشار فايروس كورونا الذي كان سبباً في تراجع مستوى النمو الاقتصادي ، وانخفاض مستوى الإنتاجية محلياً ، وعالمياً .

ولقد انعكس اهتمام اليابان في تنمية قواها البشرية من خلال دعمها المتواصل للقطاعات الصحية ، والتعليمية بعدهما أهم محاور التنمية البشرية ، فضلاً عن خلق قيم العدالة ، والمساواة ، وهو ما جعلها تمتلك قوى بشرية لديها العديد من الخصائص التي تجعلها قادرة على تحمل مسؤولياتها في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تطبيق معايير الإنتاج الواسع في صناعة السيارات ، والالكترونيات ، والعديد من الصناعات الأخرى عالية الجودة ، فضلاً عن مرونة الاقتصاد الياباني من خلال استجابته السريعة للتغيرات الدولية ، وقدرته على خلق تركيبة اقتصادية متمازجة جمعت بين الصناعة ، والتجارة ، والتمويل ، والزراعة ، وخدمات النقل ، والمواصلات ، والخدمات المصرفية ، حتى أصبح الاقتصاد الياباني من أهم الاقتصادات في العالم ، وأكثرها تطوراً (فضلي ، 2017 : 273) .

وما سبقت الإشارة إليه كان سبباً في تنامي الإيرادات القومية للإمبراطورية اليابانية ، وبالتالي ارتفاع متوسط نصيب الفرد كمؤشر آخر من مؤشرات التنمية البشرية ، والجدول الآتي يوضح حجم الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد خلال السنوات المختارة .

الجدول (3) الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في اليابان / بالدولار للمدة

(2013-2020)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي / تريليون دولار	متوسط نصيب الفرد / ألف دولار
2013	5,212	40,896
2014	4,897	38,475
2015	4,444	34,953
2016	5,003	39,370
2017	4,930	38,827
2018	5,040	39,744
2019	5,120	40,431
2020	5,031	39,061

أطلس بيانات العالم .(2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في اليابان

يتضح من الجدول (3) أن هناك تغيرات طفيفة في متوسط نصيب الفرد بسبب التغيرات التي تطرأ على مستوى الناتج المحلي الإجمالي من جهة ، والتغيرات التي تطرأ على المعدلات السنوية للسكان من جهة أخرى ، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن سنة 2015 شهدت انخفاضاً كبيراً عن السنوات التي سبقتها ، والسنوات اللاحقة إذ بلغ متوسط نصيب الفرد 34,953 وذلك بسبب عدم التغيرات ، فضلاً عن الأزمات المالية التي رافقت انتشار فايروس كورونا ، والذي تسبب بتعطيل شبه كامل للحياة الاقتصادية .

• التجربة الماليزية في تنمية قواها البشرية

أولاً : - التجربة الماليزية في مجالي العلم ، والمعرفة : - انطلقت ماليزيا نحو التطور ، والتقدم الاقتصادي من خلال اعتمادها على عدة محاور كان من أهمها محوري التعليم ، والمعرفة كمحورين أساسيين من محاور التنمية البشرية ، ودورهما في تحقيق التنمية الاقتصادية ، وبالتالي فإن ماليزيا قد حرصت ، ومنذ الاستقلال على تقديم خدمات التعليم الأساسي لمدة 11 سنة بصورة مجانية ، كما أنها اهتمت

بتأسيس معاهد تدريب ، وتأهيل المعلمين على المستوى القومي ليكونوا أكثر قدرة على تقديم العلوم المختلفة للدارسين ، وبما ينمي روح العلم ، والمعرفة ، ومواكبة التطورات العالمية ، بعد التعليم حقاً قد كفله الدستور الماليزي لصفات المجتمع بكل أطيافه ، وقد حرصت ماليزيا على تطوير قطاع التعليم من خلال المنح الدراسية ، وتقديم الامتيازات للطلبة الموهوبين ، كما حظي التعليم في ماليزيا بدعم حكومي متميز (التلباني ، 2019 : 31) .

والجدول الآتي يوضح حجم النفقات المركزية الخاصة بقطاع التعليم في ماليزيا .

الجدول (4) النفقات المركزية على قطاع التعليم في ماليزيا / مليار دولار

للمدة (2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	18,040	2017	14,990
2014	17,830	2018	15,030
2015	14,740	2019	15,330
2016	14,440	2020	13,140

المصدر1 :- التلباني (2019) . التجربة الاقتصادية الماليزية "التقويم والدروس المستفادة" ، كلية الدراسات

الاقتصادية ، والعلوم السياسية ، جامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية : 33

المصدر2 :- أطلس بيانات العالم (2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالنفقات المركزية لقطاع

التعليم / ماليزيا

يتضح من خلال الجدول (4) أن هناك تراجعاً في النفقات الحكومية فبعد أن كانت 18.04 مليار دولار في العام 2013 تراجعت إلى 13.14 مليار دولار في العام 2020 ، وذلك بسبب التقلبات الاقتصادية التي طرأت على اقتصادات دول العالم بسبب عددٍ من المشكلات ممثلة بتراجع أسعار النفط العالمية من جهة ، وبسبب انتشار فيروس كورونا من جهة أخرى .

فضلا عن اكتمال البنى التحتية للمرافق التعليمية ، وبالتالي تم تقليص تلك

النفقات وتوجيهها نحو استثمارات أخرى .

ثانياً : - التجربة الماليزية في مجال الصحة ، والرعاية الأولية : - تعد الصحة ، وقطاعات الرعاية الصحية الأولية ، وتقديم الخدمات الصحية ، وانخفاض التكاليف العلاجية ، والوقائية في ماليزيا هي الأفضل عالمياً ، كما يتميز قطاع الصحة في ماليزيا بامتلاكه أفضل الأطباء تدريباً في القارة الآسيوية مما جعلها قبلة للسياحة العلاجية للكثير من دول العالم .

وقد كان للنفقات الحكومية العامة الأثر الأكثر وضوحاً على تطور القطاعات الصحية في ماليزيا بعدّها قطاعات مهمة، وركائز أساسية من ركائز التنمية البشرية لما لها من دور فاعل في تحقيق التنمية الاقتصادية (التلاني ، 2019 ، 36-37). والجدول الآتي يوضح حجم النفقات المركزية لقطاع الصحة في ماليزيا ، والذي تميزت به عن الكثير من الدول الإقليمية ، والعالمية .

الجدول (5) النفقات المركزية على قطاع الصحة في ماليزيا / مليار دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	11,480	2017	11,800
2014	12,000	2018	13,240
2015	11,130	2019	13,500
2016	11,430	2020	12,800

التلاني .(2019). التجربة الاقتصادية الماليزية "التقويم والدروس المستفادة" ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم

السياسية ، جامعة الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية : 37

المصدر2 : - أطلس بيانات العالم .(2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالنفقات

المركزية لقطاع الصحة / ماليزيا

يتضح من الجدول (5) أن مستوى النفقات المركزية المخصصة للقطاع الصحي هو مستوى متذبذب بين الارتفاع تارة ، والانخفاض تارة أخرى ، وقد انحصرت تلك النفقات ما بين 11 مليار دولار ، و 13 مليار دولار ، وبحسب ما تقتضيه الحاجة من تلك النفقات، ويعد التفاوت في مستوى الانفاق تفاوتاً مقبولاً لكون الفجوة بين الارتفاع ، والانخفاض

ليس كبيرة ، وبالتالي فإن التغيرات التي تطرأ على مستوى الخدمات الصحية المقدمة لن يكون له أثراً واضحاً .

لقد انعكس اهتمام ماليزيا بالقطاعات الصحية ، والتعليمية على واقع التنمية البشرية التي تعد أحد أهم المحركات الداعمة لعمليات التنمية الاقتصادية في البلد . ويتضح ذلك من خلال التطورات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي ، وانعكاسه بشكل إيجابي على متوسط نصيب الفرد في ماليزيا ، والذي يعد أحد معايير الرفاهية الاقتصادية التي ينعم فيها الماليزيون محققين بذلك التغلب على جملة من التحديات الكبيرة للحد من ظاهرة الفقر .

والجدول الآتي يوضح كلاً من الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد كإشارة واضحة على تطور الأوضاع الاقتصادية .

الجدول (6) الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في ماليزيا / بالدولار للمدة

(2013-2020)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي / مليار دولار	متوسط نصيب الفرد / ألف دولار
2013	328	10,884
2014	343	11,206
2015	301	9,688
2016	301	9,547
2017	319	9,976
2018	350	11,080
2019	365	11,126
2020	337	10,150

أطلس بيانات العالم .(2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في ماليزيا .

يتضح من الجدول (6) أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي تتأرجح بين الارتفاع تارة، وبين الانخفاض تارة أخرى ، وقد اتجهت نحو الارتفاع في العامين 2018 ، 2019 إذ بلغت 350 ، 365 مليار دولار على التوالي إلا أنها تراجعت في العام 2020 لتصبح 337 مليار

دولار ، وذلك لعدة أسباب منها تراجع مستويات النمو الاقتصادي بسبب انتشار فايروس كورونا على المستوى المحلي ، والعالمي ، وقد انعكس ذلك سلباً على مستوى الناتج المحلي الإجمالي ، وبالتالي على متوسط نصيب الفرد .

• تجربة قطر في تنمية قواها البشرية

أولاً : - تجربة قطر في قطاع التعليم ، والمعرفة : - انطلقت حملة اصلاحات واسعة في قطر بهدف تطوير نظام التعليم بعدة القواعد الأساسية التي تركز عليها عمليات التطور فعملت على بناء نظام تعليمي يرتقي إلى مستوى الأنظمة التعليمية في العالم ، فضلاً عن زيادة التخصيصات المالية لتطوير نظام التعليم ، والتي تجاوزت 13% من إجمالي الناتج المحلي لإتاحة الفرصة أمام أفراد المجتمع القطري لتطوير ، وتنمية قدراتهم الفكرية ، والذهنية كونها تدرك أهمية العنصر البشري ، وقدرته على عملية الابتكار ، والتجديد ، والإسهام بشكل فاعل في التطورات الحاصلة في قطاعات الاقتصاد المختلفة (مجموعة مؤلفين ، 2020 : 20) .

والجدول الآتي يوضح التخصيصات المالية التي تم تخصيصها لقطاع التعليم من إجمالي الناتج المحلي للسنوات (2013-2020) .

الجدول (7) نفقات قطاع التعليم من الناتج المحلي الإجمالي في قطر / مليار دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	8,028	2017	6,618
2014	8,269	2018	5,238
2015	5,325	2019	4,043
2016	6,556	2020	5,803

أطلس بيانات العالم .(2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بنفقات التعليم في قطر :

صفحات متعددة .

يتضح من الجدول (7) أن هناك تفاوتاً في حجم النفقات المخصصة لقطاع التعليم، ويُعزى هذا التفاوت إلى التغيرات التي تطرأ على حجم الناتج المحلي الإجمالي، فضلاً عن استكمال كل مستلزمات قطاع التعليم من بنية تحتية، وعمليات تطويرية تسهم في رفع مستوى التعليم في قطر.

ثانياً :- تجربة قطر في قطاع الصحة، والرعاية الصحية الأولية :- عملت قطر على ضمان توفير أفضل مستوى من الرعاية الصحية، وتقديم الخدمات الصحية الوقائية، والعلاجية على وفق أرقى المعايير الدولية، وذلك من خلال الأهداف الاستراتيجية التي وضعتها وعملت على تنفيذها، والمتمثلة بالآتي (وزارة الصحة العامة، 2018 : 42-51) :

- 1- إقامة نظام رعاية صحية شامل تصل خدماته إلى أفراد المجتمع كافة .
- 2- توفير نظام رعاية صحية متكامل يوفر خدمات عالية الجودة للجميع من دون استثناء .
- 3- توفير رعاية صحية وقائية تعمل على توفير الاحتياجات المختلفة لشرائح المجتمع .
- 4- توفير قوى عاملة قطرية ماهرة، وقادرة على توفير الخدمات الصحية المتنوعة .
- 5- اتباع سياسة صحية وطنية تضع المعايير، وتراقب تنفيذها .
- 6- تقديم الخدمات الصحية بفعالية عالية، وبتكاليف ميسورة للجميع .
- 7- تشجيع الأبحاث عالية المستوى التي تهدف إلى تحسين الخدمات الصحية بشكل مستمر .

وقد أشادت منظمة الصحة العالمية بشراكتها مع قطر "كونها لا تتوانى عن تحقيق التغطية الصحية الشاملة، ولا تتوانى عن التصدي للتحديات التي تواجهه الصحة العالمية" (منظمة الصحة العالمية، 2021 : 5) .

لقد حرصت قطر كل الحرص على تنمية ، وتطوير قطاعاتها الصحية كما هو الحال مع التطورات التي شهدتها قطاع التعليم إدراكاً منها بأهمية هذين القطاعين في تعزيز التنمية البشرية، وانعكاساتها الإيجابية على الأوضاع الاقتصادية الأمر الذي دفع قطر إلى زيادة التخصيصات المالية لقطاع الصحة ، والجدول الآتي يوضح ذلك .

الجدول (8) نفقات قطاع الصحة من الناتج المحلي الإجمالي في قطر / مليار دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليار دولار
2013	3,378	2017	5,866
2014	4,330	2018	5,291
2015	3,641	2019	3,754
2016	4,833	2020	5,210

أطلس بيانات العالم (2013-2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بنفقات الصحة في قطر : صفحات متعددة .

نلاحظ في الجدول (8) أن هناك تفاوتاً في مستويات الإنفاق إذ بلغت 3,378 في العام 2013، واستمرت بين الارتفاع، والانخفاض حتى وصلت في العام 2020 إلى 5,210 مليار في إشارة على اهتمام دولة قطر في هذا القطاع الحيوي الذي يكفل صحة، وسلامة أفراد المجتمع ، فضلاً عن إدراكهم بأهمية هذا القطاع في دعم ، وتعزيز التنمية الاقتصادية على غرار ما يحدث في الدول الأكثر تقدماً ، والتي كان لها السبق في تأهيل أفراد المجتمع ليؤدوا دوراً ريادياً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية نحو الأمام بعدهم موارد لا تقل شأنًا عن الموارد الاقتصادية الأخرى .

وقد انعكس اهتمام قطر بقطاعاتها الصحية، والتعليمية كجزء مهم من متطلبات التنمية البشرية، وانعكاساتها الإيجابية على مجمل الأوضاع الاقتصادية في إشارة واضحة على تحقيق التنمية الاقتصادية نتيجةً لمسيرة قطر التنموية ، والتي كان لها الأثر البالغ في التطورات الحاصلة في الناتج المحلي الإجمالي ، وانعكاسه على تطور

متوسط نصيب الفرد ، وتعد قطر من بين البلدان الأعلى دخلاً على مستوى العالم ، والجدول الآتي يوضح ذلك .

الجدول (9) الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في قطر / بالدولار للمدة (2013-2020)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي / مليار دولار	متوسط نصيب الفرد / ألف دولار
2013	198	97,273
2014	206	93,024
2015	161	66,678
2016	151	58,185
2017	161	59,371
2018	183	65,188
2019	176	63,759
2020	144	53,576

أطلس بيانات العالم (2013 - 2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في قطر : صفحات متعددة .

يتضح من خلال الجدول (9) أن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بلغ أعلى مستوى له في العام 2013 إذ وصل إلى 97,273 إلا أنه تراجع في السنوات التي تلت العام 2013 إلى أن وصلت في العام 2020 إلى 53,576 ألف دولار وذلك بسبب التغيرات التي تطرأ على مستوى الناتج المحلي الإجمالي من جهة ، وتزايد أعداد السكان من جهة أخرى .

المبحث الثالث

مدى استفادة العراق من التجارب الدولية، فضلاً عن امكانية تطبيقها

بعد أن تم استعراض عددا من التجارب الدولية، والإقليمية في مجال التنمية البشرية من خلال قطاعات الصحة، والتعليم، وانعكاساتها الإيجابية على واقع التنمية الاقتصادية، فلا بد من التعرف على واقع التنمية البشرية في العراق، ومدى استفادته من تلك التجارب، فضلاً عن امكانية تطبيقها.

وسنتناول في هذا المبحث ثلاث مشكلات أساسية في مجالات التعليم ، والصحة، ومستوى المعيشة والتي جعلت من العراق بلداً متأخراً ، وعاجزاً عن اللحاق بركب الدول التي قطعت أشواطاً في تبنيها لقواعد التهيئ ، والانطلاق نحو تحقيق التنمية البشرية كأحد أهم مفاتيح التنمية

الاقتصادية ، وتتمثل تلك المشكلات بالآتي :-

1- النقص الحاد في الاحتياجات، والتجهيزات التعليمية، والمناهج الدراسية الرصينة، فضلاً عن حاجة العديد من المدارس، والمعاهد، والجامعات لأبسط حقوقها في الصيانة، والترميم، وقد أفضى ذلك إلى تردي الواقع التربوي، والتعليمي في المراحل كافة .

2- عجز نظام الرعاية الصحية عن تقديم الخدمات العلاجية ، والوقائية للأغلبية الساحقة من أفراد المجتمع .

3- ازدياد نسبة الفقر، وانخفاض القدرة الشرائية، واستمرار حالة الركود الاقتصادي ما أدى إلى تفشي الفساد المالي، والإداري، وانتشار الجريمة، والانخراط في الممارسات الإجرامية

وتبرز هذه المشكلات في أغلب الدول ، والعراق على وجه الخصوص كونها تعاني من "إدارات سياسية ذات توجهات خاطئة ليس لديها القدرة على اتخاذ قرارات سيادية حازمة تضع العراق على المسار الصحيح، فضلاً عن ضعف المؤسسات الحكومية، وغياب الاستقرار السياسي، وتكرار الاضطرابات، والصراعات المسلحة، والافتقار إلى رؤوس الأموال الأجنبية بسبب عمليات الفساد ، وتهريب العملة إلى الخارج" (آفاق الاقتصاد العالمي، 2000، 42).

فالأَسباب التي تمت الإشارة إليها مجتمعة كانت ، أم متفرقة تعدّ سبباً في خلق المشكلات آنفة الذكر ، والتي كان لها الأثر الكبير في تعطيل المسيرة التنموية بشقيها

البشري ، والاقتصادي ، ونظرا لتفاقم تلك المشكلات سنعرض لكل واحدٍ منها على إنفراد ، فضلا عن مقارنتها مع التطورات الحاصلة في كلٍ من اليابان ، وماليزيا ، وقطر .

• المشكلة الأولى ((التعليم في العراق))

تراجع التعليم في العراق، وعبر مراحلهِ المختلفة بعد العام 2003 حتى أصبح خارج التصنيفات العالمية ، وذلك لعدة أسباب تتمثل بالآتي (السامرائي، 2020 : 3-5) :-

1- التهديدات الأمنية التي تطال المؤسسات التربوية ، والتعليمية ، وتدخل الأطراف السياسية خلق نوع من الخوف ، وعدم الاستقرار .

2- تدهور البنية التحتية اللازمة لتطوير العمل التربوي، والتعليمي، والمتمثلة بالمكتبات، والمختبرات العلمية ، وشبكات الإنترنت، ومصادر المعلومات، فضلا عن تهالك البنيات ، وازدواجية الدوام في أغلب المدارس ، والجامعات.

3- استسراء الفساد المالي، والإداري، والمتمثل بانتشار ظاهرتي المحسوبية، والمنسوبية، وسرقة الأموال المخصصة لقطاعات التربية، والتعليم، وتزوير الشهادات الدراسية، والجامعية ، والشهادات العليا .

4- ضعف التنسيق بين المؤسسات التربوية، والتعليمية من جهة، وكذلك ضعف التنسيق بين الجامعات، والكليات من جهة أخرى الأمر الذي خلق نوعاً من الإرباك في تداخل، وتكرار الاختصاصات ، وعدم انتهاز منهج التكامل بين الجامعات مما ولّد أعداداً من الخريجين العاطلين ذوي الاختصاصات المتشابهة .

5- ضعف قدرة ، ودور مؤسسات التربية ، والتعليم والمؤسسات البحثية في التأثير في سلوكيات المجتمع ، فضلا عن ضعف هذه المؤسسات في التخطيط ، والاستجابة لمتطلبات التنمية البشرية .

6- غياب الاستراتيجية الواضحة للمؤسسات التربوية، والتعليمية ، وغياب المبادرات الفردية للباحثين في دعم احتياجات المجتمع .

7- ضعف مساهمة المؤسسات العلمية في إيجاد الحلول اللازمة للمشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية .

8- التغيير المستمر للمناهج الدراسية، والذي أثر بشكل كبير على التراكم المعرفي للدارسين والمدرسين على حد سواء .

9- ضعف الإنفاق على قطاعي التربية، والتعليم في إعادة بناء البنى التحتية لكلا القطاعين، وإقامة المشاريع البحثية، والتعليمية المتطورة .

وبمقارنة هذه الأسباب مع الخطوات التي انتهجتها دول العينة نجد أن تلك الدول استطاعة مغادرة أسباب، ومسببات تراجع مستويات التعليم من خلال الاهتمام الكبير في دعم مؤسسات التربية، والتعليم بدءاً من رياض الأطفال وصولاً إلى التعليم الجامعي، وسن القوانين اللازمة، والكفيلة بمتابعة ملفات التعليم بمراحله كافة، والعمل الجاد، والدؤوب للارتقاء بهذا القطاع، ومواكبة التطورات العالمية .

ويمكن عرض جدولاً يوضح حجم الدعم المادي المنخفض الموجه إلى قطاع التعليم في العراق مقارنة مع مستويات الإنفاق في دول العينة التي سبق عرضها، الأمر الذي أفضى للمزيد من التحديات، والمشكلات التي تواجه هذا القطاع الحيوي، والذي يعد ركناً أساسياً من أركان التنمية البشرية، ومدى انعكاساتها على مستويات التنمية الاقتصادية .

مما يستلزم إعادة النظر في كل الخطوات، والقرارات، والتعليمات، وحجم النفقات المخصصة لهذا القطاع لتحقيق طفرة نوعية في قطاعات التعليم بمختلف مراحله للحيلولة دون المزيد من التدهور والراجع لهذا القطاع الحيوي الذي يُعد ركيزة من ركائز تنمية القوى البشرية .

الجدول (10) نفقات قطاع التعليم من الناتج المحلي الإجمالي في العراق / مليون دولار

للمدة (2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليون دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليون دولار
2013	84,217	2017	32,566
2014	85,215	2018	34,343
2015	82,288	2019	42,115
2016	85,859	2020	33,256

البنك المركزي العراقي .(2013-2020) . مديرية الاحصاء والأبحاث ، البيانات الخاصة بنفقات التعليم في العراق،
النشرات الاحصائية : صفحات متعددة .

ملاحظة :- تم التحويل إلى الدولار باعتماد سعر الصرف (1,200 دينار لكل دولار) ..

يتضح من الجدول آنفاً أنّ السنوات 2013 , 2014 , 2015 , 2016 شهدت استقراراً في حجم النفقات إلا أنها تراجعت في السنوات 2017 , 2018 , 2019 لتصل إلى النصف تقريباً ، وتراجعت إلى أقل من النصف في العام 2020 نتيجة السياسات الخاطئة ، وانعدام المسؤولية ، فضلاً عن تراجع أسعار النفط بسبب انتشار فيروس كورونا، والتي اتخذتها الحكومة سبباً في ضغط النفقات الضرورية بما فيها نفقات التعليم ، والتي أدت لمزيد من الانهيار في المنظومة التربوية ، والتعليمية بدءاً من تراجع المستويات العلمية للدارسين ، والهيئات التعليمية ، والتدريسية ، وانتهاءً بمنظومة الفساد المالي ، والإداري ، وانتشار التزوير ، وهو ما يعكس صورة سلبية عن الأداء الحكومي تجاه قطاع التعليم ، وعدم التحول إلى اقتصاد المعرفة القائم على الابتكارات ، والتكنولوجيا الحديثة خلافاً لما تم عرضه من اهتمام دول العينة بهذا القطاع الحيوي لما له من دور مهم في دفع عجلة التنمية نحو الأمام .

• المشكلة الثانية ((الصحة في العراق))

يتكون النظام الصحي في العراق من ثلاث مستويات ، وهي على النحو الآتي
(الخفاجي وموسى، 2020 : 149-151) :-

1- خدمات الرعاية الصحية الأولية، والتي تعد الركيزة الأساسية في تقديم الخدمات العلاجية، والوقائية، والتي يتم تقديمها عبر المراكز الصحية، والعيادات الشعبية .

2- خدمات الرعاية الصحية الثانوية، وتعمل على تقديم الخدمات العلاجية، والتأهيلية لأفراد المجتمع من خلال المستشفيات الحكومية ، والأهلية .

3- خدمات الرعاية الصحية ذات المستوى الثالث، وتشمل عدداً من المراكز الطبية المتخصصة في طب، وجراحة العيون، ومراكز السمع، ومراكز التأهيل الطبي، والأطراف الصناعية ، وجراحة الجملة العصبية .

على الرغم من ذلك فإن النظام الصحي في العراق يعاني من مشكلات متعددة كان لها الأثر الكبير على تراجع تقديم الخدمات الصحية لأفراد المجتمع، في المستويات الثلاثة التي تمت الإشارة إليها الأمر الذي يتطلب وقفة جادة من أصحاب القرار لاتخاذ إجراءات حقيقية لتطوير النظام الصحي في العراق أسوة بالتطورات الحاصلة في الدول الإقليمية ، والعالمية لا سيما دول العينة لما لهذا القطاع الحيوي من دور بارز في تحقيق التنمية البشرية ، وانعكاساتها الإيجابية في تحقيق ، وتطوير التنمية الاقتصادية ، ويمكن عرض أهم المشكلات التي يعاني منها القطاع الصحي في العراق ، والتي تقف عائقاً أمام إمكانية التطوير، والمتمثلة بالآتي (الأجودي ، 2022 : 2-3) :-

1- غياب التخطيط الاستراتيجي العلمي للنهوض بواقع النظام الصحي في العراق .

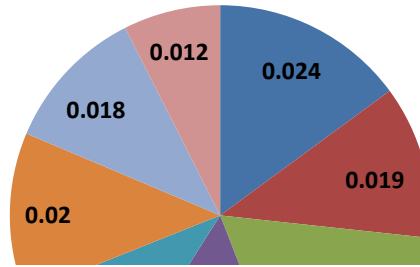
2- عدم وجود نظام للتأمين الصحي على الرغم من إقراره من قبل مجلس النواب العراقي.

3- الاعتماد على نظام ميزانية البند المقيدة، وعدم قدرتها على الاستجابة للمتغيرات الطارئة لتغطية البرامج ، والأهداف .

4- غياب التمويل الضروري للارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المقدمة لشرائح المجتمع كافة حيث أن نسب الانفاق هي نسب متدنية جداً .
والشكل الآتي يوضح نسب الانفاق المخصصة للقطاع الصحي والتي تعدّ نسباً متدنية لا تتناسب مع أهمية هذا القطاع ، فضلاً على أنها تشير إلى تراجع مستويات التنمية البشرية ، على الرغم من كون القطاع الصحي أحد أهم مقوماتها .

الشكل (4) نسب الانفاق على القطاع الصحي في العراق إلى الناتج المحلي الاجمالي

قطاع الصحة إلى الناتج المحلي الاجمالي



الخفاجي، محمد جاسم ، موسى ،عبد الستار عبد الجبار .(2020) . تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية O.H.O للمدة (2007-2017) كلية الإدارة والاقتصاد - الجامعة المستنصرية ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد : 124 ، ص : 139

نلاحظ من الشكل أنّنا أن هذه النسب لا تتناسب مع أهمية قطاع الصحة ، والذي يعد قطاعاً محورياً في تحقيق التنمية البشرية التي أصبحت اليوم تحتل مكانة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية نحو تحقيق الازدهار ، ويوضح الجدول (8) حجم التخصيصات المالية .

الجدول (11) نفقات قطاع الصحة من الناتج المحلي الإجمالي في العراق / مليون دولار

للمدة (2013-2020)

السنة	حجم الإنفاق / مليون دولار	السنة	حجم الإنفاق / مليون دولار
2013	56,253	2017	31,954
2014	48,341	2018	35,855
2015	45,144	2019	52,551
2016	42,741	2020	47,980

صادق، حيدر عادل ، مسلم، حمدي شاكِر . (2023) . توظيف الانفاق الحكومي وتحليل فعاليته : دراسة وصفية

تحليلية في وزارة الصحة العراقية ، مجلة كلية دجلة الجامعة ، المجلد (6) ، العدد (1) : 174

ملاحظة :- تم التحويل إلى الدولار باعتماد سعر الصرف (1,200 دينار لكل دولار) .

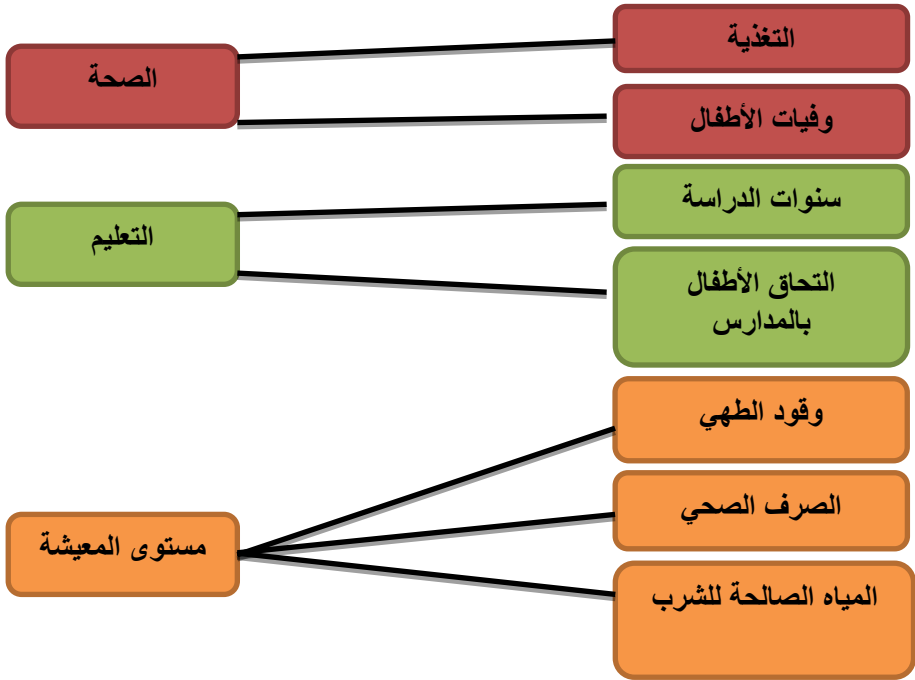
نلاحظ في الجدول أن حجم الانفاق الحكومي منخفض جداً، ولا يتناسب من أهمية قطاع الصحة الذي يعد من أهم القطاعات التي تسهم وبشكل فاعل في تعزيز التنمية البشرية، ومدى انعكاسها على مجمل الأوضاع الاقتصادية ، وخصوصاً في العامين 2017 , 2018 إذ بلغ حجم الانفاق على التوالي 31,945 , 35,855 وهذه التخصيصات لا تتناسب مع حجم المشاكل التي يعاني منها القطاع الصحي في العراق من جهة ، ولا تتناسب مع حجم السكان المتزايد من جهة أخرى .

• المشكلة الثالثة (المستوى المعيشي في العراق)

اعتمدت مؤسسة اكسفورد ، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مفهومًا جديدًا للفقر أطلقت عليه دليل الفقر متعدد الأبعاد باعتماد ثلاثة مؤشرات هي مؤشرات الصحة ، والتعليم ، ومستوى المعيشة بعد أن كان الفقر يعني فقط نقص الأموال وما يترتب عليها من مشاكل متعددة تتمثل بسوء التغذية ، ونقص المياه الصالحة للشرب ، وانعدام الكهرباء ، وشبكات الصرف الصحي ، والسكن في المناطق العشوائية (النداوي ، 2020 : 5) .

الشكل الآتي يوضح دليل الفقر متعدد الأبعاد ، والذي ينسجم مع طبيعة الأوضاع في العراق الذي يشهد تدهوراً في المؤشرات آنفة الذكر.

الشكل (5) دليل الفقر متعدد الأبعاد



النداوي، خضير عباس أحمد. (2020). الفقر في العراق والتحول من ظاهرة اقتصادية إلى مأزق اجتماعي وسياسي، كلية الفارابي الجامعة، مجلة لباب، العدد : 8، صفحة : 6

ومن خلال الشكل (5) نلاحظ أن الفقر لم يعد يُعرف بنقص الحاجات الأساسية فحسب بل تعدى ذلك ليشمل خدمات الصحة، والتعليم بكل تفاصيلها، وهو ما دفع مؤسسة اكسفورد، وبالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة عبر برنامجها الانمائي إلى تبني مصطلح الفقر متعدد الأبعاد ليشمل الصحة، والتعليم، ومستوى المعيشة.

ويعد العراق من الدول التي تعاني من انخفاض مستويات الدخل على الرغم من امكاناته المادية الهائلة، الأمر الذي تسبب في ازدياد ظاهرة الفقر، وتدني مستوى المعيشة، وقد أسهمت جملة من الاسباب في تفشي ظاهرة الفقر، وهي (النداوي، 2020 :

12 - 14) :-

- 1- العقوبات الدولية الاقتصادية التي تم فرضها في أعقاب حرب الخليج الثانية والتي منعت الدولة العراقية من استيراد ، وتصدير البضائع .
 - 2- حجم الدمار الذي تعرضت البنية التحتية ، والاقتصادية في العراق بعد العام 2003 .
 - 3- الهجمة الشرسة لتنظيم داعش الإرهابي الذي تمكن من احتلال ثلثي الأراضي العراقية وما قام به من نهب للممتلكات الخاصة ، والعامّة
 - 4- الفساد المالي والإداري في أغلب دوائر الدولة ، ومؤسساتها ، فضلا عن عمليات الاختلاس ، والابتزاز .
 - 5- تفاقم ظاهرة البطالة بين الفئات العمرية الداخلة في سن العمل ما أدى لانحرافها ، وانضمامها للمجاميع الإرهابية ، وأصحاب الجرائم المنظمة ، فضلا عن تعاطي المخدرات بسبب ارتفاع نسبة العاطلين ، وعدم توفير فرص العمل .
 - 6- هجرة الشباب الداخلين في سن العمل ، والذين يقع على عاتقهم إعالة عوائلهم إلى العديد من دول العالم .
- وفضلا عما تمت الإشارة إليه من أسباب حقيقية ، وواقعية فإنّ انعدام العدالة الاجتماعية ، وعدم تكافؤ الفرص ساهم في تعميق ظاهرة الفقر ، وانتشارها بين أفراد المجتمع ، وبحسب تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة للعام 2019 فإن العراق يحتل المرتبة 14 عربيا من بين 22 دولة ، والمرتبة 120 عالميا من بين 171 دولة (الأمم المتحدة ، 2019 : 23) .
- وعلى الرغم من ضخامة حجم الناتج المحلي الاجمالي نتيجةً لموارده المتنوعة ، والهائلة إلا أنّ متوسط نصيب الفرد يعد الأقل مقارنةً بالدول المصنفة بالتقرير الأممي ، فضلا عن مقارنته بدول العينة التي سبق ذكرها ، والجدول الآتي يوضح حجم الناتج المحلي الاجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد خلال المدة (2013 – 2020) .

الجدول (12) الناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في العراق / دولار للمدة

(2013-2020)

السنة	الناتج المحلي الإجمالي / مليار دولار	متوسط نصيب الفرد / ألف دولار
2013	235	6,613
2014	235	6,386
2015	178	4,704
2016	168	4,336
2017	192	4,854
2018	224	5,506
2019	234	5,621
2020	169	3,981

أطلس بيانات العالم (2013-2020). احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالناتج المحلي الإجمالي ، ومتوسط

نصيب الفرد في العراق : صفحات متعددة

نلاحظ من خلال الجدول (12) أن الناتج المحلي الاجمالي في العامين 2013 , 2014 وصل إلى مستويات مرتفعة إلا أنه تراجع في العامين 2015 , 2016 بسبب العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش الارهابي ، فضلا عن تعرض العديد من الخطوط الناقلة للنفط لعمليات تخريبية مما أثر على مستويات التصدير للخارج ، ثم بدأ الناتج المحلي بالارتفاع خلال الأعوام 2017 , 2018 ليصل إلى أعلى مستوى له في العام 2019 ليبلغ 233.67 مليار دولار لكنه تراجع في العام 2020 ليصل إلى 169,44 بسبب انتشار فايروس كورونا ، وتراجع مستويات النمو الاقتصادي ، ونتيجةً لارتباط متوسط نصيب الفرد بمعدلات الناتج المحلي الاجمالي فإنه يرتفع بارتفاعه ، وينخفض بانخفاضه لذا فإنه متذبذب وغير مستقر .

مع الأخذ بنظر الاعتبار أن مستويات متوسط نصيب الفرد ليست دقيقة كونها لم تعتمد مبدأ العدالة في التوزيع ومع ذلك فإن الحقيقة ليست كذلك بسبب ذهاب 20 - 25 % إلى مجموعة من شرائح المجتمع متمثلة بالدرجات الخاصة ، ومتعددي الرواتب ، ورواتب رفحاء وغيرها الكثير، من النفقات غير المبررة التي أثقلت كاهل الموازنات العراقية

منذ 2003 ، وحرمت الملايين من أفراد المجتمع العراقي من نيل حقوقه العادلة بعيدا عن الإجراءات العيبية، والقرارات الارتجالية ممثلة بتوسيع دائرة الرعاية الاجتماعية تعميقا لظاهرة الفقر ، وتدني مستويات المعيشة ، وتنصل الحكومات المتعاقبة عن دورها في توفير فرص العمل التي تضمن لأفراد المجتمع مستوى لائق من العيش .

وبعد هذا الاستعراض المختصر لمؤشرات التنمية البشرية في كل من اليابان ، وماليزيا ، وقطر ، والعراق بقي أن نجري مقارنة لما تم عرضه من بيانات من خلال الجدول الآتي

الجدول (13) حجم نفقات التعليم والصحة والنواتج المحلي الاجمالي ومتوسط نصيب الفرد، ومعدل النمو الاقتصادي لليابان، وماليزيا، وقطر، والعراق للمدة (2013 – 2020)

المؤشرات الدولة	نفقات التعليم	نفقات الصحة	النواتج المحلي الاجمالي	متوسط نصيب الفرد
اليابان	16,959 مليار	52,912 مليار	4,960 تريليون	38,700 ألف
ماليزيا	15,438 مليار	10,744 مليار	331 مليار	10,457 ألف
قطر	6,235 مليار	4,288 مليار	173 مليار	69,632 ألف
العراق	59,982 مليون	45,102 مليون	204 مليار	5,250 ألف

الجدول من عمل الباحث اعتماداً على الجداول السابقة من خلال جمع كل مؤشر على انفراد وقسمته على مجموع السنوات .

من خلال الجدول (13) نلاحظ أن العراق ، وعلى الرغم من معدل حجم ناتجه المحلي الكبير إلا أن تخصيصات قطاعي الصحة ، والتعليم ، فضلا عن معدل متوسط نصيب الفرد تعدّ هي الأقل من بين تخصيصات ، ومعدل متوسط نصيب الفرد في دول العينة . ويعود السبب في ذلك للسياسات الخاطئة فضلا عن الفساد المالي ، والإداري .

وبعد هذا العرض لواقع دول العينة والعراق نجد أن هناك بوناً شاسعاً في السياسات والخطوات المتبعة ، والنتائج المتحققة على أرض الواقع فما حدث ويحدث في اليابان ، وماليزيا ، وقطر ليس كما حدث ، ويحدث في العراق وهو ما يتطلب مزيداً من الجِد ، والاجتهاد ، وتكران الذات للوصول إلى ما وصلت إليه تلك المجتمعات من تطور ، وتقدم على مختلف الأصعدة.

- الاستنتاجات :

- 1- تعدّ القوى البشرية ركناً أساسياً ، وداعماً لعملية التنمية الاقتصادية .
- 2- تعدّ قطاعات الصحة ، والتعليم قطاعات مهمة في تنمية القدرات الفكرية ، والذهنية للقوى البشرية ، والتي تعد موارد مهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية .
- 3- إنّ تطور الدول جاء من خلال بناء استراتيجيات ، واتخاذ قرارات مهمة تعمل على بناء التنمية في جوانبها البشرية ، والاقتصادية .
- 4- أولت كل من اليابان ، وماليزيا ، وقطر قطاعات الصحة ، والتعليم جانبا كبيرا من اهتماماتها لا دراكاها بأهمية القطاعين في دعم التنمية الاقتصادية .

- التوصيات :

- 1- العمل الجاد على تنمية القوى البشرية من خلال الاهتمام بها ، وتقديم كل الدعم اللازم لها ، وتذليل كل التحديات التي تواجهها .
- 2- العمل على تطوير قطاعات الصحة ، والتعليم لتعزيز دورها في دعم التنمية البشرية ، من خلال تأهيل القوى البشرية بعدّها عنصراً محورياً ، ومحركاً أساسياً من محركات التنمية الاقتصادية .
- 3- ضرورة وضع استراتيجيات التنمية موضع التنفيذ ، ومنحها التخصيصات اللازمة لضمان الانسيابية في العمل .
- 4- السير على خطا الدول التي قطعت أشواطاً في تعزيز مفهوم التنمية البشرية نتيجة تأثيراتها المباشرة ، وانعكاساتها على مجمل الأوضاع الاقتصادية لا سيما دول العينة (اليابان ، ماليزيا ، قطر) .

المراجع

- (1) الأجودي، ضرغام .(2022) . جذور مشاكل القطاع الصحي في العراق ، موقع الدكتور ضرغام الأجودي <https://www.alajwady.com>
- (2) أطلس بيانات العالم .(2013 - 2020) . احصاءات دولية ، البيانات الخاصة بالتعليم والصحة ، والنتائج المحلي الإجمالي ، ومتوسط نصيب الفرد في اليابان وماليزيا وقطر
- (3) آفاق الاقتصاد العالمي .(2000) . تردي الأوضاع الإنسانية وتفاقم ظاهرة الفقر، تقرير صندوق النقد الدولي نيويورك - الولايات المتحدة الأمريكية
- (4) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي .(2019) . تقارير التنمية البشرية ، ترتيب الدول عربيا وعالميا وفق دليل الفقر
- (5) البنك المركزي العراقي .(2013-2020) . مديرية الاحصاء والأبحاث ، البيانات الخاصة بنفقات التعليم في العراق ، النشرات الاحصائية
- (6) بونعمان، سلمان .(2012) . التجربة اليابانية دراسة في أسس النموذج النهضوي ، منتدى العلاقات العربية والعالمية ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط1 ، بيروت - لبنان
- (7) التلباني، أحمد محيي الدين محمد .(2019) . التجربة الاقتصادية الماليزية التقويم والدروس المستفادة ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، جامعة الاسكندرية : مصر العربية
- (8) حسن، فارس (2020) . <https://www.sbs.com.au/language> الرعاية الصحية في اليابان

- 9) صادق، حيدر عادل ، شاكِر مسلم، حمديّة . (2023) . توظيف الانفاق الحكومي وتحليل فعاليته : دراسة وصفية تحليلية في وزارة الصحة العراقية ، مجلة كلية دجلة الجامعة ، المجلد (6) ، العدد (1)
- 10) الخطيب، محمد بن الشحات .(2012) . التعليم في اليابان والصين "لامح ودروس"، مكتبة ملتقى جامعة دمشق الإلكترونية ، المكتبة العامة
- 11) الخفاجي، محمد جاسم ، موسى ،عبدالستار عبدالجبار .(2020) . تطور الانفاق الصحي في العراق بحسب مؤشرات منظمة الصحة العالمية W.H.O للمدة (2007-2017) كلية الإدارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد : 124 ، العراق
- 12) الخليل، عبدالحميد .(2018) . إدارة الموارد البشرية ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية
- 13) داود، علي عدنان .(2021) . أثر الانفاق على التعليم في تحقيق التنمية البشرية في العراق ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد : 2/42
- 14) السامرائي، حذيفة عبود مهدي .(2020) . مدونة أسباب ضعف التعليم في العراق .. المواقع والحلول [Posts/https://portal.arid.my](https://portal.arid.my)
- 15) الضيفي، ميثاق بيات .(2019) . تعريف التنمية البشرية ، محاضرات ، جامعة تكريت <https://www.aldaity.com>
- 16) عبدالقادر، عيادي ، عودة، لعريفي .(2012) . مؤشرات رأس المال البشري في الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلى ، الملتقى الخامس حول رأس المال الفكري ، الشلف – الجزائر

- 17) العسيري، خالد بن حسين .(2012). استثمار رأس المال البشري في المؤسسات التعليمية على ضوء القيادة التحويلية ، المؤتمر الثاني لمعاهد الإدارة العامة والتنمية الإدارية في دول مجلس التعاون الخليجي
- 18) فضلي، نادية فاضل عباس .(2017). التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000-2010 ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد : 54
- 19) مجموعة مؤلفين .(2020). قطاع التعليم في دولة قطر ، تقارير بنك قطر للتنمية ، الدوحة - قطر
- 20) مصطفى، محمد كمال .(2016). الطريق إلى التنمية الفاعلة ، مطبعة فريد ريش إيبرت ، مكتب مصر ، القاهرة - جمهورية مصر العربية
- 21) موسى، بو طاقة، مراد، محفوظ .(2020). أهمية رأس المال البشري في تحسين إنتاجية القطاع الصناعي - دراسة حالة ماليزيا مجلة الاقتصاد الجديد، مجلد 3
- 22) منظمة الصحة العالمية .(2021). الشراكة مع قطر ، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط ، جنيف : سويسرا
- 23) النداي، خضير عباس أحمد .(2020). الفقر في العراق والتحول من ظاهرة اقتصادية إلى مأزق اجتماعي وسياسي ، كلية الفارابي الجامعة ، مجلة لباب ، العدد : 8 ، بغداد - العراق
- 24) وزارة الصحة العامة .(2018). الاستراتيجية الوطنية للصحة ، صحتنا مستقبلنا ، الدوحة : قطر
- 25) اليوسف، هيثم طه .(2009). واقع واتجاهات بعض مؤشرات التنمية البشرية في العراق - دراسة احصائية في اللامساواة بين المحافظات ، جامعة بغداد ، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية ، العدد : 22 ❖

Sources

- 1- Al-Ajwadi, Dhurgham (2022). The Roots of the Problems of the Health Sector in Iraq, Dr. Dhurgham Al-Ajwady's website, <https://www.alajwady.com>
- 2- World Data Atlas (2020 - 2013). International statistics, data on education and health, gross domestic product, and average per capita share in Japan, Malaysia and Qatar
- 3-Global Economic Outlook. (2000). The deterioration of the humanitarian situation and the exacerbation of the phenomenon of poverty, a report by the International Monetary Fund, New York - USA
- 4-The United Nations Development Program (2019). Human development reports, ranking of countries in the Arab world and globally according to the poverty index
- 5-The Central Bank of Iraq. (2013-2020). Directorate of Statistics and Research, Data on Education Expenditures in Iraq, Statistical Bulletins
- 6-Bou Naaman, Salman. (2012). The Japanese Experience: A Study in the Foundations of the Renaissance Model, Arab and International Relations Forum, Namaa Center for Research and Studies, □, Beirut - Lebanon
- 7- Al-Telbani, Ahmed Muhyiddin Muhammad. (2019). The Malaysian economic experience And Lessons Learned, Faculty of Economic Studies and Political Science, Alexandria University: Arab Egypt
- 8-Hassan, Faris (2020). <https://www.sbs.com.au/langua> Health care in Japan
- 9- Sadiq, Haider Adel, Shaker Muslim, Hamdiya. (2023). Employing government spending and analyzing its effectiveness: a descriptive analytical study in the Iraqi Ministry of Health, Dijla University College Journal, Volume (6), Issue (1)

- 10-Al-Khatib, Muhammad bin Al-Shahat. (2012). Education in Japan and China "Insights and Lessons", Damascus University Forum Electronic Library, Public Library
- 11-Al-Khafaji, Muhammad Jassem, Musa, Abdul-Sattar Abdul-Jabbar. (2021). The development of health spending in Iraq according to the indicators of the World Health Organization W for the period (2007-2017) College of Administration and Economics - Al-Mustansiriya University, Journal of Administration and Economics, Issue: 124, Iraq
- 12-Al-Khalil, Abdel-Hamid. (2018). Human Resources Management, Syrian Virtual University Publications
- 13-Dawood, Ali Adnan. (2021). The impact of spending on education on achieving human development in Iraq, Baghdad University College of Economic Sciences, Iraqi University Journal, Issue: 2/24
- 14-Al-Samarrai, Hudhaifa Abboud Mahdi. (2020). Blog The causes of poor education in Iraq .. Reality and solutions
□Posts/https://portal.arid.my□□
- 15-Al-Daifi, Mithaq Bayat. (2019). Defining human development, lectures, Tikrit University, https://www.aldaity.com
- 16-Abdul Qadir, Ayadi, Odeh, Laraifi. (2012). Indicators of human capital in Algeria, Faculty of Economic, Commercial and Facilitation Sciences, Hassiba Ben Bou Ali University, Fifth Forum on Intellectual Capital, Chlef - Algeria
- 17-Al-Asiri, Khalid bin Hussein (2012). Investing in human capital in educational institutions in the light of transformational leadership, the second conference of institutes of public administration and administrative development in the countries of the Gulf Cooperation Council

- 18-Fadli, Nadia Fadel Abbas (2017). The development experience in Malaysia from 2000-2010, Journal of International Studies, Issue: 54
- 19-A group of authors. (2020). Education Sector in the State of Qatar, Qatar Development Bank reports, Doha - Qatar
- 20-Mustafa, Muhammad Kamal. (2016). The path to effective development, Friedrich Ebert Press, Egypt Office, Cairo - Arab Republic of Egypt
- 21-Musa, Bu Taqa, Murad, Mahfouz.(2020). The Importance of Human Capital in Improving the Productivity of the Industrial Sector - Malaysia Case Study Journal of the New Economy, Vol. 3
- 22-World Health Organization (2021). Partnership with Qatar, Regional Office for the Middle East, Geneva: Switzerland.
- 23-Al-Nadawi, Khudair Abbas Ahmed. (2020). Poverty in Iraq and the transformation from an economic phenomenon to a social and political dilemma, Al-Farabi University College, Lubab Magazine, Issue:, Baghdad - Iraq
- 24-Ministry of Public Health. (2018). The National Health Strategy, Our Health Our Future, Doha: Qatar
- 25- Al-Yousef, Haitham Taha. (2009). The reality and trends of some indicators of human development in Iraq - a statistical study on inequality between the provinces, University of Baghdad, Journal of the Educational and Psychological Research Center, Issue:22*.

التعاطف الانفعالي وعلاقته بالاتزان النفسي والاجتماعي لدى مدرسي

المرحلة الاعدادية

م.د. احلام محمد ذيب حسو

المديرية العامة لتربية نينوى

تدريسية / معهد الفنون الجميلة للبنات

المستخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية من الذكور والاناث وتعرف العلاقة بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاجتماعي وفقا لمتغيري الجنس (ذكور اناث) واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي اذ طبق البحث على عينة مكونة من (230) مدرسا ومدرسة وقد اعتمدت الباحثة على مقياس التعاطف الانفعالي المعد من (اية رياض عبد.2018) المكون من (23) فقرة . قامت الباحثة بحساب الصدق والثبات والتمييز للمقياس وقامت الباحثة باعداد مقياس الاتزان النفسي المكون من (20) فقرة ومقياس الاتزان الاجتماعي المكون من (21) وتم حساب الصدق والثبات والتمييز لكلا المقياسين . وبعد تطبيق المقياس وحساب الدرجات تبين ان مدرسي المرحلة الاعدادية من كلا الجنسين يتمتعون بمستوى متوسط من التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي . كما توصل البحث الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي بين الذكور والاناث بينما وجدت فروق دالة احصائيا بين الجنسين في الاتزان الاجتماعي لصالح الذكور . كما اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين متغيرات البحث. وقامت الباحثة بوضع عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (التعاطف/ الانفعالي/ الاتزان/ النفسي/ الاجتماعي)

The Relationship between Emotional Empathy and Psychological and Social Stability Among Preparatory School Teachers

Dr. Ahlam Mohammed Theeb Hasso

General Directorate of Nineveh Education

Teacher / Institute of Fine Arts for Girls

Abstract

The study aimed to identify the level of emotional empathy, psychological stability, and social stability among preparatory school teachers, males and females, and to identify the relationship between emotional empathy and psychological and social stability according to the variables of gender (male, female). The study followed the descriptive correlative approach, as the research was applied to a sample consisting of (230) male and female teachers, the researcher relied on the emotional empathy scale prepared by (Aya Riyadh Abd, 2018) consisting of (23) items. The researcher calculated the validity, stability and discrimination of the scale, and the researcher prepared a psychological stability scale consisting of (20) items and a social stability scale consisting of (21) items, and the validity, stability and discrimination were calculated for both scales. After applying the standards and calculating the grades, it was found that preparatory school teachers of both genders have a medium level of emotional empathy, psychological stability, and social stability. The research also found that there were no statistically significant differences in emotional empathy and psychological stability between males and females, while there were statistically significant differences between the genders in social stability in favor of males. The results also showed that there was a statistically significant positive correlation between the research variables, the researcher made a number of recommendations.

Keywords: (empathy/ emotional/ stability/ psychological/ social)

الفصل الاول

اولا : مشكلة البحث

عندما نتطرق الى ميدان التعليم ومهنة التدريس على وجه الخصوص فإن اول ما يتبادر الى الذهن المدرس حيث يعد العنصر الاول والاساسي لعملية التعليم . وبما ان المدرسين يشكلون نسبة عالية في مجتمع مدينة الموصل وهم بتماس مباشر مع اعداد كبيرة من الطلبة فسيكون تعاطفهم ذو انعكاس مباشر على الطلبة اذ ان انخفاض التعاطف الانفعالي لدى المدرسين قد يؤدي الى صعوبات لدى الطلبة كالقلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس وقد يؤدي احيانا الى بعض الاضطرابات السلوكية والنفسية اذ ان التعاطف يتيح الفرصة للمدرس لفهم طلبته وادارة شؤونهم بحكمة وانسانية .

ان مهارة التعاطف مع الاخرين بشكل مباشر اصبحت تتضاءل يوما بعد يوم ولاسيما في العصر الحالي بسبب سرعة التكنولوجيا والتطور الهائل بوسائل التواصل مما ادى الى ضعف الروابط بين الافراد وصعوبة التفاعل والتواصل والتأثير بهم .
(Mortensen,2008:95)

ولعل ابسط ما يجب ان يتميز به المدرس اضافة الى تخصصه هو ان يكون الجانب النفسي لديه يتميز بالاتزان الذي هو احد اهم الجوانب التي تؤثر على الطالب كما ان الصحة النفسية تعد اهم الجوانب التي يجب التركيز عليها عند اختيار المدرس ومما لاشك فيه ان الاتزان النفسي والاجتماعي له اهمية كبيرة في حياة الفرد بصورة عامة والمدرس بصورة خاصة حيث انه يجعله يشعر بالسعادة في حياته كما انه يجعله يتمكن من ضبط انفعالاته نتيجة الشعور بالهدوء والمسؤولية تجاه قراراته وهذا له دور كبير في نجاح الفرد في جميع جوانب حياته سواء دراسة او عمل او علاقات بالآخرين . كما ان اتزان المدرس نفسيا واجتماعيا يجب ان يتماشى مع الاطار العام للمسؤولية

الاخلاقية المتعارف عليها في المجتمع اذ ان الاتزان النفسي للمدرس له تأثير على طلبته في زرع الثقة بالنفس .

وترى الباحثة اننا نعيش في زمن تنوعت فيه مضردات الحياة وتعقدت مطالبها وكثرت ضغوطها وطموحاتها واصبح الانسان محاطا بالعديد من الاشياء التي تسبب اضطرابات نفسية من اكتئاب وغيره تطلب وجود اناس قدوة يكون لهم التأثير بالمجتمع . وبما ان مدرسي المرحلة الاعدادية يقع على عاتقهم مهمة تعليم الاجيال القادمة لذا وجب امتلاكهم صفة التأثير في الاخرين والتعاطف معهم لذا تطرح هذه الدراسة التساؤلات الاتية :

- 1- ما مستوى التعاطف الانفعالي عند مدرسي المرحلة الاعدادية ؟
- 2- ما مستوى الاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي عند مدرسي المرحلة الاعدادية ؟
- 3- هل هناك علاقة بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي ؟

ثانيا : اهمية البحث

يعد التعاطف الانفعالي The Emotional Empathy من المفاهيم الحديثة نسبيا في مجالات علم النفس والتي مازالت تحت الدراسة والبحث . فالعواطف هي قوة محركة للانسان فهي تدفعه الى طريق الخير والصلاح وتصبح عاملا في سمو القيم الاخلاقية والخصال الانسانية . والعاطفة لها دور في توجيه سلوك الانسان وافكاره فالأفراد الذين لديهم القدرة على معرفة مشاعرهم وادارة انفعالاتهم لهم قدرة على معرفة مشاعر وعواطف الاخرين . (Shazia,2004:374) والاشخاص المتعاطفون انفعاليا هم اكثر شعور بالسعادة والطمأنينة والتوافق الشخصي وتقبل ذواتهم وتحمل المسؤولية ويتميزون بمميزات لا يتميز بها غيرهم من الافراد فهم يحصلون على رضا كبير في انجاز المهام ويستخدمون مواهبهم وطاقاتهم في تحقيق اهدافهم ولديهم القدرة على جذب الاخرين بأسلوبهم وعواطفهم (نيجل.2006: 119)

فالتعاطف الانفعالي يعني الانفتاح على عوالم الآخرين ومحاولة دمج عوالمهم في عالم الذات من اجل التفاعل معهم وفهم مشاعرهم والتعرف على افكارهم ومعرفة كل ما هو كائن خلف هذه المشاعر وبذلك يمكن الوصول الى الآخرين وقت ضيقهم وتقديم العون لهم. (الخوالدة، 2004: 51)

ويعد التعاطف اكثر من مجرد المشاركة الوجدانية فهو يصف القدرة على فهم خبرات الآخرين والاستجابة بناء على هذا الفهم بالشكل المناسب ولذا يشترط التعاطف الاصغاء الدقيق والملاحظة الدقيقة فاذا اردنا ان نكون متعاطفين فاننا نريد ان نتفهم بدقة ما الذي يفكر فيه الآخر ويحسه وما ينويه وماهي دوافعه وما موقفه نحونا عندئذ يمكن ان نتعاطف معه وهذا يعني اننا نستطيع مساعدته وتوجيهه او حتى حماية انفسنا من نواياه ومخططاته (اليوسف والصمادي، 2018: 3)

لذا ترى الباحثة انه من الضروري ان يتمتع المدرس بمستوى عال من التعاطف الانفعالي كي يكون قادرا على فهم طلبته ويحس بهم ويتفهم دوافعهم ويساعدهم على تحقيق اهدافهم.

وان من اهم الاهداف التربوية التي تسعى المجتمعات الى تحقيقها لدى افرادها لمواجهة الحاضر والمستقبل هو الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي لكل من الطالب والمدرس (زيتون، 1988: 5)

ويعد (سويف، 1987) ان الاتزان النفسي والاجتماعي قاعدة عريضة تقوم عليها مجموعة من المحاور والسمات الصغرى للشخصية فهو الاساس او المحور التي تنتظم من خلاله جوانب النشاط الفردي للفرد. (سويف، 1987: 252-253)

وللاتزان النفسي عدد من الاسماء المختلفة منها الثبات الانفعالي ، والتوافق النفسي ، والثبات النفسي ، ويعتمد وصول الانسان للتوازن النفسي على قدرته بشأن تقدير ذاته وان اهم العوامل المسؤولة عن الاتزان النفسي هي التفاؤل الذي يمحو كل العوامل

التي قد تعيق حدوث الاتزان النفسي فضلا عن التحلي بالاخلاق والالتزام بالدين والطاقة الروحية . ليس هذا فحسب بل ايضا الاهتمام بالرياضة والعلاقات الاسرية والصداقة المتميزة كلها عوامل تجذب للانسان قوة السيطرة على حالته النفسية ومن ثم الحصول على الاتزان النفسي المطلوب . لمواصلة الحياة بشكل جيد دون مخاوف او ضغوط.

(bousy,2020) <https://www.almrsal.com>

والاتزان النفسي والاجتماعي يعني التحكم والسيطرة على الذات فاذا نظرنا للاتزان من حيث مضمونه التصوري يتضح لنا تحكم الفرد في ذاته وما يتمخض عنه من سيطرة على استجاباته وهو يعني المرونة التي يتمكن صاحبها من مواجهة المواقف المختلفة. (القطان. 1986: 3-5)

فالاتزان النفسي psychological stability يمثل سلوك الفرد السليم حتى ينسجم مع غيره ويصل بالفرد الى تقبل نفسه وتقبل الاخرين فكل فرد بحكم تكوينه يسعى للوصول لحالة الاتزان في الحياة بمختلف جوانبها ويعتمد كثيرا على تقويم الذات بكل مقوماتها من امكانات وقدرات وملكات وتقدير المشكلات التي تصادفه والاستفادة من رصيد الخبرات في مواجهة الازمات. (الكرت.2019: مقالة. albiladdaily.com. <https://www.>

ولابد ان تكون الظروف الانفعالية المصاحبة للمواقف التعليمية داخل الصف ليس بها توتر او انفعال او احباط اذ ان الحالة المزاجية التي تدل على الانشراح تؤدي الى تيسير التعلم بينما يؤدي عدم الاتزان الى تعطيل العملية التعليمية بكافة مكوناتها. (الغريب. 1978: 242)

ويشير بوهمان 2020 الى ان الافراد المحيطون بنا لهم تأثير سلبي اوايجابي في خلق الاتزان النفسي او هدمه وذلك عبر التدخل الايجابي او السلبي المباشر وغير المباشر. (بوهمان. 2020 www.achamila press.com)

لم يعد بناء الشخصية الانسانية مجرد ملء لوظائف بدنية نفسية وسلوكية بل هو عناية مستمرة بالطاقة المتفتحة فينا بأسلوب منظم وفاعل. (الخوري. www.maaber.org). كما لا يخفى علينا ان سلوك المدرس وما يعكسه من ايجابيات او سلبات سيكون له انعكاسا على الطلبة مما قد يؤدي لعزلة الطالب وعدم تقبله لواقعه ولذاته او على العكس قد يؤدي بالطالب الى احترام ذاته والتواصل مع واقعه اذ ان التوازن النفسي هو خطوة اولى لقبول الذات والاعتراف بالعواطف والواقعية في التعامل مع المشاكل الحياتية وتقبل المشكلات التي تواجه الفرد ومحاولة حل هذه المشاكل ومواجهتها وهذا يؤدي الى بداية الثبات والاتزان الاجتماعي. press.com www.achamila

والاتزان الاجتماعي social stability ضروري في حياة الافراد الاجتماعية فهو سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الافراد والتوازن النفسي والاجتماعي يصل بالافراد الى تقبل انفسهم وتقبل الاخرين كما انه يحقق التوازن مع البيئة الخارجية (الاصدقاء ، الاقارب ، زملاء العمل) اي انه يحقق النجاح في الدراسة والعمل والعلاقات ويرشد الفرد الى الطريق الذي يجعله يتغلب على اي خلل في تكوينه النفسي ويجعله اكثر تحملا للضغوط النفسية

(عوض، 2014. <https://www.Kamaledinhussin.owno.com>).

ويساعد الاتزان الاجتماعي الفرد على :

- 1- ان يكون سعيدا منتجا في بيئته الاجتماعية.
- 2- عدم قبوله بان يعيش تحت سطوة الاستبداد.
- 3- استمتاعه بالجمال الذي يساعده على الراحة والهدوء.
- 4- الاستقلالية والفردية والاحساس بالمسؤولية وادراكه لانفعالاته.
- 5- الثقة المعتدلة بالذات تمكنه من تحمل اكبر قدر من الاحباط والتوتر وتقلل من انزلاقه الى السلوك المضطرب .

6- ان يكون جديرا بأن يعيش في العالم ويساعده على الاستفادة من امكانياته وقدراته.

7- الا يشعر بالغربة النفسية في موطنه فهو يحب الناس جميعا لانه يستخدم عقله ليفهم الواقع بموضوعية مع احتفاظه بفرديته.

8- تقدير الحياة حيث يستقبلها بالتفاؤل والامل.

9- اتباع الاساليب التربوية المناسبة مع الافراد سواء ام مريضا ذي عاهة . ذكيا ام غبيا. (عوض. 2014. Kamaleldinhussin.owna.com).

ولاشك ان الاتزان النفسي والاجتماعي في حياة الفرد يصل به الى الاستمتاع بجمال الحياة الذي يحقق السعادة والراحة والهدوء وكذلك الثقة والاحساس بالمسؤولية وضبط الانفعالات واستثمار الامكانيات والقدرات والبعد عن الغربة النفسية وتقدير الحياة بكثير من الامل وحسن التعايش وله دور هام في نجاح الفرد في جميع مجالات الحياة بما يمكنه من تحقيق الانجازات. (الكرت. 2019: مقالة albiladdaily.com (https://www.

وترى الباحثة ان الاهتمام بشريحة المدرسين يعد اهتماما بالمجتمع بأسره فهي من وسائل التغيير والبناء والتقدم وهي الطاقة التي يركز عليها اي تطور في البلاد وان الاهتمام بها ورعايتها وتوجيهها امر لا بد منه على ان تكون تلك الرعاية تشمل جميع جوانب شخصية تلك الشريحة العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمية .

الاهمية النظرية

1- تنبثق اهمية هذه الدراسة من اهمية موضوعها اذ تناولت موضوعات لها صلة بتكيف المدرس وصحته النفسية الا وهو التعاطف الانفعالي وعلاقته بالاتزان النفسي والاجتماعي

2- تساهم هذه الدراسة في تفهم الخصائص النفسية والتربوية لمدرسي المرحلة الاعدادية من خلال الكشف عن العلاقة بين التعاطف وكل من الاتزان النفسي والاجتماعي مما يساهم في اجراء المزيد من الدراسات عند المدرسين.

الاهمية التطبيقية

- 1- تساعد هذه الدراسة في تصميم وتنفيذ برامج تهدف الى تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية للمدرسين لأنها تعمل على تحقيق مستويات من الصحة النفسية والجسمية عند المدرس لكي يكون ناجحاً في حياته المهنية.
- 2- تطوير برامج تدريبية للمدرسين تساعد على التعامل مع الجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة.

ثالثاً : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف :

- 1- مستوى التعاطف الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.
- 2- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى التعاطف الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس .
- 3- مستوى الاتزان النفسي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .
- 4- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الاتزان النفسي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس.
- 5- مستوى الاتزان الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .
- 6- دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الاتزان الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس.
- 7- الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.

رابعاً : حدود البحث :

- 1- الحدود البشرية : يقتصر البحث الحالي على مدرسي المرحلة الاعدادية (ذكور- اناث).
- 2- الحدود الموضوعية : يقتصر البحث الحالي على تعرف العلاقة بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاجتماعي.
- 3- الحدود الزمنية : يتحدد البحث الحالي بالعام الدراسي (2022-2023)
- 4- الحدود المكانية : تتمثل في المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية نينوى.

خامساً : تحديد المصطلحات

1 : التعاطف الانفعالي Emotional Empathy

عرفه كل من :

- 1- دافيز (Davis 1996) : هو مجموعة من العناصر التي تربط استجابات الفرد بتجارب الآخرين وتتضمن هذه العناصر يشكل خاص كلا من العمليات التي تحدث داخل الفرد والنتائج الفعالة وغير الفعالة التي تنتج عن هذه العمليات. (Davis,1996:12)
- 2- هوفمان (Hoffman,2000) : بأنه مشاركة الآخرين عاطفياً ومعرفة مشاعرهم وانفعالاتهم ومحاولة تقديم المساعدة لهم . (Hoffman,2000:22)
- 3- (Goleman,2000) : انه قدرة وجدانية تمكن الفرد من مشاركة الآخرين انفعالاتهم ومشاعرهم وقدرة معرفية تمكن الفرد من تفهم انفعالات ومشاعر ووجهات نظر الآخرين. (اليوسف والصمادي,2018: 12)

4-العاسمي (2015) : هو الدخول الكلي للفرد في مشاعر واحاسيس الاخرين نتيجة لفهمه لما يمرون به من خبرات فيسعد لسعادتهم ويتألم لألمهم. (شهادة. 2015 : 322-324)

التعريف النظري للتعاطف الانفعالي

تبنت الباحثة تعريف هوفمان لانها استخدمت نظريته.

التعريف الاجرائي للتعاطف الانفعالي

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس التعاطف الانفعالي الذي تبنته الباحثة.

2: الاتزان النفسي Psychological Stability

عرفه كل من :

1- زهران (1980) : بأنه تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها واتباع الدوافع والاحتاجات الداخلية الاولى الفطرية والعضوية والفيولوجية والثانوية والمكتسبة. (عسيري.1424: 6)

2- بوهمان (2020) : هو حالة انفعالية ناتجة عن تفاعل مجموع المكونات العاطفية والعقلية المرتبطة بالبيئة والتي تولد حالة من الراحة والثبات السيكلوجي. (بوهمان. 2020 www.achamila.press.com)

3- بعض علماء النفس (2020): أنه استمرارية الذات الداخلية مع مرور الزمن وقدرتها على التأقلم مع الحياة اليومية وهو المستوى الثالث من الصحة النفسية وحالة من الحالات التي يجب ان ينالها ويعيش بها الفرد وتسبق هذه الحالة السعادة والرضا النفسي وكلاهما نمطين متعلقين بالمشاعر والرضا بكل ما هو مقسوم للمرء وعند وصول الانسان لمرحلة التوازن النفسي فهو بذلك يصل الى حالة ديناميكية فريدة تجمع له

مزاياء كفتي السعادة والرضا فيتزن مع شعوره بالاستقرار النفسي. (bousy,2020)

(<https://www.almrsal.com>)

4- العبري (2022) : انه انعدام المرض النفسي. (العبري. 2022

(<https://www.omandaily.com>)

التعريف النظري للاتزان النفسي

هو سلامة الفرد من المرض النفسي في صوره المختلفة وعدم ظهور اعراض الاضطرابات السلوكية في افعاله وتصرفاته.

التعريف الاجرائي للاتزان النفسي

الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الاتزان النفسي

الذي اعدته الباحثة.

3 : الاتزان الاجتماعي The Social Stability

عرفه كل من :

1- حسين (1405) : بأنه تغيير في سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الافراد ولاسيما باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية. (عسيري.1424 : 6)

2- عرفه الخوري (ب.ت) : انه القدرة على الحركة الدائمة والعمل المتعدد الاتجاهات وتقبل معنى جديد ووظيفة عملية او ادراكية جديدة. (الخوري ب.ت.

(www.maaber.org).

3- عبد العال (2007) : هي التغيرات والتعديلات السلوكية الضرورية لاشباع الحاجات بحيث يستطيع الفرد اقامة علاقات متناسقة ومتناغمة مع البيئة.

(عبدالعال.2007 : 216)

التعريف النظري للاتزان الاجتماعي

هو عملية ديناميكية مستمرة تحصل نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته الطبيعية والاجتماعية لكي يستطيع ان يعيش فيها وينسجم معها.

التعريف الاجرائي للاتزان الاجتماعي

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس الاتزان الاجتماعي الذي اعدته الباحثة.

4- مدرسو المرحلة الاعدادية The Teachers of preparatory school

هم اشخاص متخصصون وحاصلون على الشهادة الجامعية الاولى او الشهادة العليا من احدى الجامعات وكلياتها ذات التخصصات العلمية والانسانية وهم مدربون ومعيّنون لتقديم الخدمات العلمية والتدريسية والتربوية والاجتماعية بحيث تتداخل هذه الخدمات وتتكامل لتلبي طموحات الطلبة. (وزارة التربية، نظام المدارس الثانوية، 1977)

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اولا : الاطار النظري

نظريات التعاطف الانفعالي Emotional Empathy Theorios

يعد التعاطف الانفعالي عملية معرفية كونه يتمثل بادراك ما يشعر به الآخرون وليس فقط ادراكه بل الاعتراف بالمشاعر المصاحبة له فهو عملية انسانية اساسية تمكن الفرد من شق طريقه بنجاح في المتاهة المعقدة للعلاقات الاجتماعية الجماعية . (Shazia,2004:315) وهناك عدة نظريات فسرت التعاطف الانفعالي اختارت الباحثة نظرية هوفمان.

نظرية هوفمان 2000 Hoffman Theory

يرى هوفمان ان التعاطف الانفعالي هو مشاركة الآخرين والتفاعل معهم بطريقة تسهم في التناغم والتحكم في الصراع وتقدير عواطف ومشاعر الآخرين وتقديم العون لهم

وهي حالة يتميز بها الافراد الذين يشعرون بمشاعر الاخرين وانفعالاتهم من غضب وحزن وخرج ويؤكد هوفمان (Hoffman) ان التعاطف الانفعالي هو المشاعر المتنقلة اي اننا نشعر نفس مشاعر الشخص الاخر . وان تعاطفنا مع الحزن والفرح للشخص الاخر هو امر قد يكون طبيعي لان التعاطف الانفعالي ليس للشخص الاخر وانما على اساس تفسيرنا للموقف الذي يحدث التعاطف . (Hoffman,1975:11)

مكونات التعاطف

يتكون التعاطف الانفعالي حسب (Leonardo and Mall, 2009) من مكونات

ثلاثة هي :

- 1- المكون المعرفي : كيف نفهم ما يفكر به الآخرون (اي الحالة العقلية للآخرين).
- 2- المكون الديناميكي : ما يتعلق بالروابط الاجتماعية مع بيولوجيا الاعصاب.
- 3- المكون الوجداني: كيف نستجيب عاطفيا عند مواجهةنا للوضع الانفعالي للشخص الاخر.

وللتعاطف الانفعالي مستويان هما :

اللافتي : تعاطفنا مع كل مشاعر الطرف الاخر الحزينة والمؤلمة والسعيدة ايضا .
اي لا يشترط ان يكون التعاطف مع الجانب المؤلم والحزين فقط.
العمودي : يشمل مدى التعاطف مع الآخرين من الناحية الخارجية كنوع الساعة التي يرتديها او نوع ملابسه او عطره وكذلك النواحي الداخلية التي تتعلق بتفاصيل حياته الشخصية. (شحادة, 2015 : 322-326)

ويوضح هوفمان (Hoffman,2000) ان هناك مظهرين للتعاطف الانفعالي :

- 1- مظهر يجعل التعاطف الانفعالي دليلا على زيادة الحساسية لانفعالات الاخر
- فالتعاطف الانفعالي يعمق كلا من التمثل لمعاناة الاخر ورد فعل نحوها.

2- مظهر يرتبط بالحاجة لاتخاذ تصرف يخفف من هذه المعاناة ومن ثم يصبح الانتباه

ابرز مظاهر التعاطف الانفعالي . (Hoffman,2000:126)

مميزات الافراد المتعاطفون انفعاليا :

- 1- تعاطف مع الآخرين ولاسيما في اوقات ضيقهم واكتئابهم.
- 2- يسهل عليه تكوين علاقات اجتماعية.
- 3- يستطيع ان يعبر عن مشاعره بسهولة ويتبادل الحب والمودة .
- 4- يتفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم النفسية ويستطيع ان ينظر للامور من وجهات نظرهم لتقييم مطالبهم.

5- يتفهم المشكلات والصراعات التي يمر بها الآخرون. (Hoffman,2000:130)

سمات الافراد الذين يتمتعون بالتعاطف الانفعالي

- 1- المشاعر الايجابية والحماس والتساؤل والرضا والحب.
- 2- العلاقات الحميمة مع العائلة والاصدقاء.
- 3- التفاؤل والامل.
- 4- المساعدة والمودة.
- 5- السعادة . (Hoffman,2000:134)

نظرية الاتزان الاجتماعي والنفسي

نظرية خاصة بمجال علم النفس طورها عالم النفس النمساوي "فريتز هيدر" (Fritz) Heider عام 1958 الهدف منها اظهار كيفية تطوير الناس لعلاقاتهم مع الآخرين ومع الاشياء في البيئة المحيطة بهم.

حسب نظرية التوازن , فإن الانسان يسعى دائما لتحقيق التوازن مع الافراد او الاشياء التي يعدها جزءا من النظام المحيط به , مثل الصدقاء , فإذا شعر بأنه غير متزن ضمن هذا النظام , سيؤدي ذلك الى نوع من الشعور بعدم الراحة وبالاتزعاج

وتشير هذه النظرية الى ان العلاقات بين العناصر التي قد يعدها الاشخاص على انها تنتمي الى نفس المجموعة وقد توفر هذه العناصر توازن الوحدة المطلوب حتى يتم الحفاظ على هذه العلاقات في حالة توازن يتم وضع ردود فعل كل فرد داخل مثلث يطلق عليه فريتز هيدر نموذج (P-O-X) حيث يمكن للشخص ان يستنتج الايجابية والسلبية مما يدركه كل شخص مع شخص اخر اومع شيء معين فمثلا P هو الشخص الذي يحدث فيه التوازن او عدم التوازن وينظر الى O على انه شخص في بيئة اجتماعية أو وضع P , X هو كيان غير شخصي او شخص او كائن اخر يشارك الوحدة . من بين هذه الاجزاء الثلاثة يمكن العثور على نوعين من العلاقات : سلوكيات الذوق او علاقة التقييم والثانية من التشابه والمشاركة والقرب بين الآخرين .

يمكن ان تكون العلاقة بين P و O ايجابية اذا كانت P تحب O او سلبية اذا كانت P لا تحب O ويتم تقديم L على انها تمثيل ايجابي وفي حالة كراهية او سلبية P-L-O.

العلاقة بين P و X . P تشعر بجاذبية ل X أو اذا شعرت P بالرفض او الاستياء ل X او اذا شعرت P بالرفض او الاستياء ل X. في حالة ان X لم تعد كيانا غير شخصي يمكنها المشاركة في عملية POX الثلاثية. وبهذا يعد التوازن سمة الاستقرار المطلوبة في العلاقات الثنائية وكذلك الشبكات بين مجموعة من الاصدقاء والاعداء . وتتضمن دراسة توازن الروابط تطبيقات واسعة النطاق من العلاقات الاجتماعية.

اما فكرة نظرية الاتزان النفسي تقوم على ان الانسان يحتاج الى ان يرى عالمه بشكل صورة منسجمة منطقية يمكن فهمها وبالعكس ذلك يكون ضحية للقلق . والافتراض الاساسي في نظرية التوازن عند (هيدر Heider) هو ان الحالة غير المتوازنة تسبب توترا يولد جهود تهدف الى استعادة التوازن فهي تركز على الاسلوب الذي بمقتضاه حالة الفرد السيكولوجية تتسم بالتوازن اوعدم التوازن على استجاباته وهي تعني ان المعتقدات

والافكار والاتجاهات والسلوك والعلاقات الاجتماعية دائما ما تكون في حالة تالف اي تتفق مع بعضها وتعمل معا بدون ان يؤدي هذا الى حدوث ضغط وبحيث تكون قادرة على مقارنة التأثير الذي يأتي من مصادر رئيسية. (Dawson,2007:12-30)

ثانيا : دراسات سابقة :

يتضمن هذا الجزء من الفصل الثاني عرضا لدراسات سابقة وكالاتي:

• دراسات في التعاطف الانفعالي

1- دراسة حسن (2009) : "التعاطف وعلاقته باعتبار الذات والتمركز حول الانا والتماسك الاسري كما يدركه الابناء لدى طلاب الجامعة."

تهدف الدراسة الى التعرف على العوامل التي تؤثر على تواصل الفرد وتفاعله وتعاطفه مع الاخرين والتعرف على ظاهرة التمرکز حول الانا وكيفية قياسها ووضع نموذج اولي يفسر طبيعة العلاقة بين التعاطف وكل من اعتبار الذات الشخصي الكلي والتمركز حول الانا والتماسك الاسري كما يدركه الفرد وتكونت العينة الاساسية للبحث من (1000) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية والثالثة والرابعة بكلية التربية عين شمس وقد استخدم الباحث مقياس التعاطف من اعداد امير احمد عبدالمعطي (2004) اما باقي المقاييس فهي من اعداد الباحث اما الاساليب الاحصائية فاستخدم الباحث (الارباعيات , الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين مختلفتي العدد , تحليل التباين ذو التصميم العاملي , استخدام طريقة اقل فرق دال لاجراء المقارنات البعدية بين المجموعات , تحليل الانحدار) وظهرت النتائج ان التماسك الاسري كما يدركه الابناء يسهم في التنبؤ ايجابيا في التعاطف الانفعالي ويسهم التمرکز حول الانا سلبيا بالتعاطف الانفعالي والاهتمام بالآخر ويسهم الاختلاف الشخصي احد عوامل التعاطف في التنبؤ بتقديم العون للآخرين واعتبار الذات ويسهم اعتبار الذات ايجابيا بالتنبؤ في التعاطف. (حسن, 2009: 1-5)

2- دراسة (نمر 2012) : "التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي عند طلبة جامعة بغداد."

هدفت الدراسة التعرف الى التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي عند طلبة جامعة بغداد وتكونت عينة الدراسة من (247) طالبا وطالبة وقامت الباحثة ببناء مقياس للتعاطف الانفعالي بالاعتماد على الادبيات المتعلقة بالموضوع وقد استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية : (معامل ارتباط بيرسون ، معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي ، الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مترابطتين) وظهرت النتائج وجود تعاطف انفعالي لدى طلبة الجامعة. (نمر 2012: 278)

3- دراسة الشحمانى والركابي (2022) : "التوجه المنتج وعلاقته بالتعاطف لدى مدرسي المرحلة الاعدادية."

هدف البحث الى التعرف على متغير التوجه المنتج والتعاطف لدى مدرسي المرحلة الاعدادية والعلاقة بينهما والفروق في العلاقة بحسب متغيري الجنس (ذكر- انثى) ومتغير التخصص (علمي- انساني) وبعد التحقق من الخصائص السايكومترية من الصدق والثبات للمقاييس تم تطبيقها على عينة مكونة من (400) مدرس ومدرسة بواقع (238) للذكور و(162) للاناث بصورة عشوائية الكترونية وتوصل البحث الى ان مدرسي المرحلة الاعدادية يتمتعون بتوجه منتج وبالتعاطف والعلاقة بينهما موجبة وضعيفة اي كلما زاد التوجه المنتج يزداد التعاطف وبالعكس وبينت الدراسة تفوق الذكور على الاناث وعدم وجود فروق ترجع الى التخصص العلمي والانساني في العلاقة بين التوجه المنتج والتعاطف. (الشحمانى والركابي، 2022: 642)

4- دراسة عبد (2022) : "التعاطف الانفعالي عند طلبة كليات التربية."

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى التعاطف الانفعالي عند طلبة كليات التربية وتكونت عينة الدراسة من (400) طالب وطالبة من طلبة كليات التربية في

جامعة ديالى ومن التخصصين العلمي والانساني وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية التناسبية وقد قامت الباحثة ببناء مقياس التعاطف الانفعالي المكون من (23) فقرة واستخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية : (معامل ارتباط بيرسون , معامل الفا- كرونباخ للاتساق الداخلي , الاختبار التائي لعينة واحدة و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين) وظهرت النتائج تمتع طلبة كليات التربية بالتعاطف الانفعالي. (عبد.2022 : 129-149)

• دراسات تناولت الاتزان النفسي والاجتماعي

نظرا لعدم وجود دراسات سابقة مباشرة في الاتزان النفسي ولكون مصطلح "التوافق النفسي" مرادفا للاتزان النفسي (bousy,2020) <https://www.almrsal.com> فقد ارتأت الباحثة عرض دراسات عن التوافق النفسي والاجتماعي وكالاتي :

• دراسات في الاتزان النفسي

1- دراسة الزاملي (2011) : "السلوك التوكيدي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة

معهد اعداد المعلمين في محافظة كربلاء."

هدف البحث الى قياس مستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة معهد اعداد المعلمين في محافظة كربلاء والتعرف على دلالة الفروق في السلوك التوكيدي وفقا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) وقياس مستوى التوافق النفسي لدى طلبة معهد اعداد المعلمين في محافظة كربلاء والتعرف على دلالة الفروق في التوافق النفسي وفقا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) . تكونت عينة البحث من (258) طالبا وطالبة بواقع (129) ذكور و(129) اناث من المراحل الدراسية الخمس من معهد اعداد المعلمين وقد استخدم الباحث مقياسي السلوك التوكيدي والتوافق النفسي من اعدادده اذ تحقق الباحث من الصدق والثبات للمقياسين وتم تطبيقهما وتحليل البيانات احصائيا باستخدام (المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط

وتحليل التباين والاختبار التائي) . بينت نتائج الدراسة ان مستوى السلوك التوكيدي متوسط لدى افراد العينة وان هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ولصالح الذكور اما بالنسبة للتوافق النفسي فقد كان مستواه عاليا وان هناك فروق ذات دلالة احصائية ولصالح الذكور وان هناك علاقة موجبة بين السلوك التوكيدي والتوافق النفسي لدى طلبة معهد اعداد المعلمين. (الزاملي، 2011، 5-7)

2- دراسة ابو الحسن (2020) : "التوافق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية بمحافظة قنا."

هدف البحث الى التوافق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية بمحافظة قنا ولتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث وعمد الباحث الى اختيار عينة عشوائية وكانت عينة البحث مكونة من (280) معلما ومعلمة منهم (234) معلما و(46) معلمة للتربية الرياضية وقد استخدم الباحث مقياس التوافق النفسي الذي اعدته زينب محمود شقير (2003) بعد القيام باجراءات الصدق والثبات باستخدام الوسائل الاحصائية الاتية : (المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، معامل ارتباط بيرسون ، معامل الفا- كرونباخ) تم تطبيق المقياس على عينة البحث وكانت النتائج ان التوافق الاسري حصل على الترتيب الاول في مستوى التوافق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية بمحافظة قنا بنسبة (92.83) وان التوافق الاجتماعي حصل على الترتيب الثاني في مستوى التوافق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية بنسبة (91.04) ، بينما حصل التوافق الصحي والجسمي على نسبة (86.65) والتوافق الشخصي والاجتماعي حصل على المستوى الرابع. (ابو الحسن، 2020، 93-118)

• دراسات في الاتزان الاجتماعي

1- دراسة الجماعي (2007) : "الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي".

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي و الكشف عن درجة الاغتراب والتوافق النفسي بين الطلاب اليمنيين والطلاب العرب اذ تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من طلبة الجامعات اليمنية ولكلا الجنسين وللتخصصات العلمية والانسانية وقد بلغت (351) طالبا وطالبة . قام الباحث ببناء مقياس للاغتراب النفسي ومقياس للتوافق النفسي والاجتماعي واستخدم الباحث الوسائل الاحصائية مثل (معادلة الفا والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون مع اختبار التباين الثنائي) . بينت نتائج الدراسة ان هناك علاقة عكسية بين الاغتراب النفسي والاجتماعي والتوافق النفسي والاجتماعي فكلما زاد الاغتراب قل التوافق واظهرت الدراسة كذلك انخفاض نسب التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة العرب على سواء بينما كان الطلبة اليمنيون اكثر اغترابا من الطلبة العرب (الجماعي. 2007 : 56-57).

2- دراسة الزبير(2008) : "التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة ام درمان وعلاقته بتوافق الطلاب الدراسي من وجهة نظر المعلمين".

هدف البحث الى الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي لمعلمي المرحلة الثانوية وعلاقته بتوافق الطلاب الدراسي من وجهة نظر المعلمين بمدينة ام درمان ومعرفة الفروق بين المعلمين والمعلمات في التوافق النفسي والاجتماعي لتحقيق اهداف هذا البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي وعمد الى اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (164) معلما ومعلمة منهم (100) معلم و (64) معلمة من

المرحلة الثانوية بمحلية ام درمان , اختار الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي الذي اعده العالم الامريكي (هيو . م . بل) (1960) وترجمه للعربية محمد نجاتي وكذلك مقياس التوافق الدراسي الذي اعده محمود الزيايدي , وبعد التأكد من الصدق والثبات للمقياسيين تم تطبيقهما وتحليل البيانات احصائيا باستخدام المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط وتحليل التباين الاحادي كانت النتائج كالآتي : يتسم معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بتوافق نفسي واجتماعي مرتفع الدرجة وبيئت الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والاجتماعي لمعلمي المرحلة الثانوية وتوافق التلاميذ الدراسي من وجهة نظر المعلمين واطهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى المعلمين تبعا لمتغير الجنس (ذكور- اناث) وتبعا للحالة الاجتماعية (متزوج- غير متزوج) بينما كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية لصالح الاكثر خبرة ووفقا للمؤهل العلمي. (الزبير.2008: ملخص)

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

- 1- تحديد عينة البحث.
- 2- الاستفادة من الاطر النظرية في بناء مقياس الاتزان النفسي ومقياس الاتزان الاجتماعي.
- 3- اختيار ادوات البحث اذ تم اختيار مقياس التعاطف الانفعالي من دراسة (عبد (2018.
- 4- تفسير النتائج ومقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد منهجية البحث المتبعة واجراءات البحث المتمثلة بتحديد مجتمع البحث وعينته واجراءات اعداد اداتي البحث والوسائل الاحصائية التي استعملت في تحليل البيانات وعلى النحو الاتي :

1- منهجية البحث : اعتمدت الباحثة في تحقيق اهداف البحث على المنهج الوصفي الارتباطي.

2- مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية في المديرية العامة لتربية نينوى للعام الدراسي (2022-2023) والبالغ عددهم (1919) مدرسا ومدرسة بواقع (1092) مُدرسا و (827) مُدرسة¹.

3-عينات البحث :

استخدمت الباحثة اكثر من عينة لمتطلبات بحثها كالاتي :

1- عينة البناء : تم اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (200) مدرس ومدرسة

كعينة لبناء مقياسي الاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي.

2- عينة البحث الاساسية : تكونت من (230) مدرس ومدرسة تم اختيارهم

بالطريقة العشوائية الطبقية وبنسبة 12 % من المجتمع الكلي (130) ذكور

و(100) اناث من مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية . والجدول رقم (1) يوضح

ذلك.

¹ احصائية مديريةية تربية نينوى.

جدول (1) : يوضح توزيع عينة البحث

ت	اسم الاعدادية	عدد المدرسين	عدد المدرسات	المجموع
1	الامجاد للبنين	40		40
2	الراية للبنين	37		37
3	الغزلاني للبنين	13		13
4	النيل للبنين	34		34
5	سومر للبنات		19	19
6	الكفاح للبنات	2	20	22
7	مكة المكرمة للبنات		22	22
8	موصل الجديدة للبنات	2	17	19
9	اليمن للبنات	2	22	24
	المجموع	130	100	230

4-ادوات البحث

أ - مقياس التعاطف الانفعالي

قامت الباحثة بتبني مقياس التعاطف الانفعالي المعد من قبل (اية رياض عبد. 2018) في رسالة الماجستير الموسومة (التعاطف الانفعالي وعلاقته بالتأثير الشخصي عند طلبة كليات التربية) والذي تكون من (23) فقرة ذات خمس بدائل للإجابة هي (تنطبق علي دائما , تنطبق علي غالبا , تنطبق علي احيانا , تنطبق علي نادرا , لاتنطبق علي ابدا) ملحق رقم (1) اعطيت هذه البدائل الاوزان (1,2,3,4,5) على التوالي , علما ان الدرجة العليا على المقياس (115) والدرجة الدنيا (23) والمتوسط الافتراضي (69) وهو يتمتع بصدق وثبات عاليين.

ب - مقياس الاتزان النفسي

يهدف هذا المقياس الى قياس مستوى الاتزان النفسي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية اذ قامت الباحثة باعداد مقياس للاتزان النفسي لدى مدرسي ومدرسات

المرحلة الاعدادية. يتصف بالصدق والثبات والموضوعية وقد اعتمدت بعض الاجراءات في بناء المقياس كالآتي :-

1- تحديد مفهوم متغير الاتزان النفسي نظريا واجرائيا بالاطلاع على مجموعة من الاطر والادبيات والخلفيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وكيفية قياسه والاستفادة منها.

2 - الاطلاع على عدد من المقاييس ذات العلاقة با التعاطف الانفعالي للاستفادة منها في تحديد التعريف الاجرائي وتحديد الفقرات الخاصة بالمقياس بما يتناسب مع طبيعة الهيئة التدريسية.

3- اعداد الصيغة الاولى للمقياس والذي تكون من (20) فقرة ايجابية ولكل فقرة من فقرات المقياس خمس بدائل هي : (تنطبق علي دائما , تنطبق علي غالبا , تنطبق علي احيانا , تنطبق علي نادرا , لاتنطبق علي ابدا) ملحق رقم (2) اعطيت هذه البدائل الاوزان (1,2,3,4,5) على التوالي.

ج- مقياس الاتزان الاجتماعي

قامت الباحثة بأعداد مقياس الاتزان الاجتماعي لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية. يتصف بالصدق والثبات والموضوعية وقد اعتمدت بعض الاجراءات في بناء المقياس .

1- تحديد مفهوم متغير الاتزان الاجتماعي نظريا واجرائيا بالاطلاع على مجموعة من الاطر والادبيات والخلفيات النظرية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع وكيفية قياسه والاستفادة منها

2 - الاطلاع على عدد من المقاييس ذات العلاقة با الاتزان الاجتماعي للاستفادة منها في تحديد التعريف الاجرائي وتحديد الفقرات الخاصة بالمقياس بما يتناسب مع طبيعة الهيئة التدريسية.

3- اعداد الصيغة الاولى للمقياس والذي تكون من (21) فقرة ايجابية ولكل فقرة من فقرات المقياس خمس بدائل هي : (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لاتنطبق علي ابدا) ملحق رقم (3) اعطيت هذه البدائل الاوزان (1,2,3,4,5) على التوالي.

5- صدق المقاييس (التعاطف الانفعالي - الاتزان النفسي - الاتزان الاجتماعي)
يمثل الصدق واحداً من الخصائص الأساسية للأداة ويقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما وضعت لأجله (ملحم، 2005 : 270)، للتحقق من صدق المقاييس الثلاث بالاعتماد على طريقة (الصدق الظاهري) ، بحيث عرضت المقاييس على مجموعة من الخبراء* ذوي الاختصاص لإبداء ملاحظاتهم حول مدى صلاحية فقرات كل مقياس ومدى مناسبتهم لعينة البحث، وقد أسفر التحكيم عن اتفاق الخبراء بالاجماع على ملاءمة الفقرات في قياس ما وضعت لأجله ، مع اجراء بعض التعديلات البسيطة للاخطاء اللغوية والنحوية.

6- تحليل الفقرات احصائياً للمقياسان (الاتزان النفسي - الاتزان الاجتماعي)

يتضمن تحليل الفقرات احصائيا حساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي للفقرات وكالاتي:

أ- القوة التمييزية لفقرات المقياسان (الاتزان النفسي- الاتزان الاجتماعي)
لأجل حساب تمييز فقرات مقياس (الاتزان النفسي - الاتزان الاجتماعي) تم اختيار عينة عشوائية طبقية مكونة من (200) مدرس ومدرسة من المدارس الثانوية والاعدادية في مركز محافظة نينوى . وبعد تصحيح الاجابات لعينة التحليل الإحصائي، رتبت الاستثمارات على وفق الدرجة الكلية لكل مدرس ومدرسة تنازلياً ، واختيرت أعلى (27%) من الدرجات لتكون المجموعة العليا وبلغ عددهم (54)، وأدنى (27%) من الدرجات

* اسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة لتحكيم المقاييس : أ. د. ندى فتاح زيدان 2. أ. د. سميريونس محمود 3. أ.م.د. ياسر نظام الدين مجيد 4. أ.م.د.علاء الدين حسين علي 5.أ.م.د.راند ادريس يونس 6. أ.م.د.سعد غانم 7. أ.م.د.أزهار قاسم يحيى 8. أ.م.د.سرى غانم

لتمثل المجموعة الدنيا وبلغ عددهم (54)، واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معرفة الفرق بين درجات كل فقرة بين المجموعتين المتطرفتين. وبالنسبة لمقياس (الاتزان النفسي)، وبناء على نتائج التحليل الاحصائي ، فقد تم الاحتفاظ بجميع فقرات المقياس والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول (2) : يوضح تمييز فقرات الاتزان النفسي

قيمة T الحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4.03	0.48	0.62	0.34	0.86	1
3.62	0.48	0.38	0.48	0.62	2
4.59	0.48	0.50	0.41	0.78	3
6.24	0.50	0.54	0.30	0.89	4
6.40	0.50	0.61	0.23	0.94	5
7.8	0.49	0.46	0.33	0.87	6
5.75	0.50	0.38	0.50	0.58	7
5.29	0.49	0.56	0.32	0.57	8
3.74	0.50	0.61	0.47	0.83	9
2.64	0.49	0.49	0.29	0.66	10
8.23	0.49	0.44	1.06	0.90	11
4.9	0.49	0.41	0.31	0.87	12
5.4	0.5	0.58	0.37	0.88	13
3.67	0.49	0.59	0.49	0.81	14
6.31	0.48	0.45	0.44	0.83	15
2.33	0.47	0.39	0.40	0.55	16
5.20	0.49	0.38	0.38	0.72	17
7.91	0.50	0.32	0.31	0.79	18
3.85	0.50	0.59	0.43	0.82	19
7.3	0.49	0.48	0.35	0.88	20

يتبين من الجدول ان جميع القيم التائية المحسوبة للفقرات هي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (106).

اما بالنسبة (الاتزان الاجتماعي) ، فقد أثبتت نتائج التحليل الاحصائي أن جميع الفقرات مميزة، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3) : تمييز فقرات الاتزان الاجتماعي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	0.75	0.43	0.51	0.49	3.62
2	0.85	0.35	0.3	0.50	5.31
3	0.75	0.43	0.51	0.49	3.62
4	0.92	0.16	0.43	0.49	9.05
5	0.96	0.18	0.69	0.46	5.57
6	0.92	0.26	0.57	0.49	6.45
7	0.90	0.29	0.58	0.49	5.76
8	0.90	0.29	0.51	0.50	7.03
9	0.93	0.24	0.51	0.50	7.81
10	0.88	0.31	0.51	0.50	6.55
11	0.65	0.47	0.49	0.50	2.42
12	0.87	0.32	0.59	0.49	4.94
13	0.93	0.24	0.66	0.47	5.26
14	0.92	0.26	0.58	0.49	6.25
15	0.95	0.21	0.51	0.50	8.38
16	0.86	0.34	0.62	0.48	4.03
17	0.62	0.48	0.38	0.48	3.62
18	0.78	0.41	0.50	0.50	4.59
19	0.89	0.30	0.54	0.50	6.24
20	0.94	0.23	0.61	0.49	6.40
21	0.87	0.33	0.46	0.50	7.01

يظهر من الجدول ان جميع القيم التائية المحسوبة للفقرات هي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (106).

ب- الاتساق الداخلي للمقياسان

1- الاتساق الداخلي لمقياس الاتزان النفسي : تم تطبيق المقياس على عينة التمييز نفسها وتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية كما موضح في جدول رقم (4).

جدول (4) : الاتساق الداخلي لمقياس الاتزان النفسي

(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية)

القيمة التائية المحسوبة	معامل الارتباط	الفقرات	القيمة التائية المحسوبة	معامل الارتباط	الفقرات
8.01	0.33	11	5.67	0.24	1
7.47	0.31	12	4.68	0.20	2
8.84	0.36	13	5.17	0.22	3
5.92	0.25	14	6.68	0.28	4
5.92	0.25	15	6.64	0.29	5
9.71	0.39	16	7.21	0.30	6
7.21	0.30	17	5.92	0.25	7
8.29	0.34	18	6.68	0.28	8
6.68	0.28	19	4.68	0.20	9
6.94	0.29	20	5.17	0.22	10

يظهر من الجدول ان جميع القيم التائية المحسوبة لمعاملات الارتباط هي اكبر من

الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (106) ومستوى دلالة (0.05).

2- الاتساق الداخلي لمقياس الاتزان الاجتماعي: تم تطبيق المقياس على عينة التمييز نفسها وتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية كما موضح في جدول رقم (5).

جدول (5) : الاتساق الداخلي لمقياس الاتزان الاجتماعي

(علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية)

القيمة الثانية المحسوبة	معامل الارتباط	الفقرات	القيمة الثانية المحسوبة	معامل الارتباط	الفقرات
7.74	0.32	12	8.84	0.36	1
4.68	0.20	13	5.92	0.25	2
5.24	0.23	14	5.92	0.25	3
7.74	0.32	15	9.71	0.39	4
8.01	0.33	16	7.21	0.30	5
9.71	0.39	17	8.29	0.34	6
7.74	0.32	18	6.48	0.28	7
5.67	0.24	19	6.94	0.29	8
8.01	0.33	20	5.86	0.35	9
8.84	0.36	21	5.67	0.24	10
			4.92	0.21	11

يظهر من الجدول ان جميع القيم الثانية المحسوبة للفقرات هي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) ودرجات حرية (106) عند مستوى دلالة (0.05) .

7- ثبات المقاييس الثلاث (التعاطف الانفعالي- الاتزان النفسي - الاتزان الاجتماعي)

يقصد بالثبات أن يعطي المقياس النتائج نفسها أو قريباً منها اذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها (الغريب، 1978: 653).

ولاستخراج الثبات قامت الباحثتان بتطبيق المقياسين على عينة مكونة ، من (30) مدرس ومدرسة، ثم أعيد التطبيق بعد (15) يوماً وتم حساب درجات معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني، وكان معامل الارتباط (0.82) لمقياس التعاطف الانفعالي و(0.83) لمقياس الاتزان النفسي و(0.80) وهو معامل ثبات عالٍ. اذ اشار (عبدالرحمن، 1985) ان معامل الثبات اذا كان اعلى من (0.70) فإن ذلك يعد مؤشراً جيداً على ثبات المقياس. (عبد الرحمن، 1985: 58)

8- المقاييس في صيغتهم النهائية

أ- مقياس التعاطف الانفعالي ، بعد إجراءات الصدق والثبات أصبح المقياس مكون من (23) فقرة ملحق (1).

ب- مقياس الاتزان النفسي ، بعد إجراءات الصدق والثبات أصبح المقياس مكون من (20) فقرة ملحق (2).

ج- مقياس الاتزان الاجتماعي ، بعد إجراءات الصدق والثبات أصبح المقياس مكون من (21) فقرة ملحق (3). وتتمتع المقاييس الثلاث بصدق وثبات عاليين.

9- تصحيح المقاييس

أ- مقياس التعاطف الانفعالي : يصحح المقياس في ضوء بدائل الاجابة (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لاتنطبق علي ابدا) والتي تأخذ الدرجات (1,2,3,4,5) ، علماً أن الدرجة العليا للمقياس (115) والدنيا (23) وبوسط فرضي (69).

ب- مقياس الاتزان النفسي : يصحح المقياس في ضوء بدائل الاجابة (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لاتنطبق علي ابدا) والتي تأخذ الدرجات (1,2,3,4,5) ، علماً أن الدرجة العليا للمقياس (100) والدنيا (20) وبوسط فرضي (60).

ج- مقياس الاتزان الاجتماعي : يصحح المقياس في ضوء بدائل الاجابة (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لاتنطبق علي ابدا) والتي تأخذ الدرجات (1,2,3,4,5) ، علماً أن الدرجة العليا للمقياس (105) والدنيا (21) وبوسط فرضي (63) .

10- التطبيق:

طبقت المقاييس الثلاث (التعاطف الانفعالي - الاتزان النفسي - الاتزان الاجتماعي) على عينة البحث الأساسية بتاريخ (25/4/2023 - 27/4/2023).

11- الوسائل الاحصائية:

1. الاختبار التائي لعينة واحدة.
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
3. معامل الارتباط بيرسون.
4. الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط.
5. الاختبار الزائي للفرق بين معاملي الارتباط.

الفصل الرابع

نتائج البحث

سيتم عرض النتائج ومناقشتها بالشكل الآتي:

1- نتائج الهدف الأول : (التعرف على مستوى التعاطف الانفعالي لدى مدرسي

المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس).

وجد من خلال تحليل البيانات ان المتوسط الحسابي للذكور (87.6) درجة بانحراف معياري قدره (12.6) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (69) وجد ان القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة تساوي (16.83) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (99) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق.

اما بالنسبة للاناث فكان المتوسط الحسابي (87.5) درجة بانحراف معياري قدره (11.4) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (69) وجد ان القيمة التائية المحسوبة

لعينة واحدة تساوي (16.22) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (99) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق . كما في الجدول رقم (6).

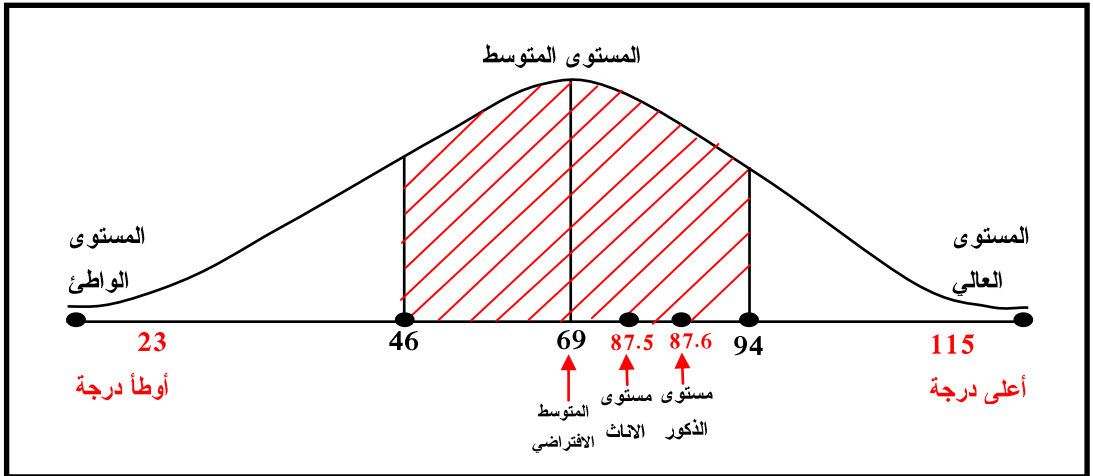
جدول (6) : نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى التعاطف الانفعالي مقارنة بالمتوسط

الافتراضي

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	الحسوبة					
يوجد فرق دال لصالح الوسط المتحقق	(1.96)	16.83	12.6	69	87.6	130	ذكور
	(0.05)	16,22	11.2	69	87.5	100	اناث

وهذا يعني ان افراد العينة كانوا ضمن المستوى المتوسط للتعاطف الانفعالي كما في

الشكل رقم (1) .



شكل (1)

يوضح توزيع درجات مقياس التعاطف الانفعالي ومواقع الاوساط الحسابية لافراد العينة

جاءت هذه كالنتيجة غيرمتفقة مع دراسة (نمر.2012) ودراسة (عبد . 2022) اللتان توصلتا الى ان افراد العينة كانوا بمستوى عال من التعاطف الانفعالي ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن افراد العينة من مدرسي المرحلة الاعدادية (ذكور. اناث) يمتلكون مهارة التعاطف الانفعالي ويشعرون بالسعادة اثناء مساعدتهم للآخرين والاهتمام بهم مما يساعد على زيادة فاعلية العملية التربوية حيث يتمكن المدرس من فهم مشاعر المتعلم من خلال نبرة صوته وتعبيرات وجهه.

2- نتائج الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في مستوى التعاطف الانفعالي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس .

لغرض التعرف على دلالة الفروق الاحصائية بين الذكور والاناث تم حساب الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعند مقارنة المتوسط الحسابي للذكور البالغ (87.6) بانحراف معياري قدره (12.6) بالمتوسط الحسابي للاناث البالغ (87.5) بانحراف معياري (11.2) وجد ان القيمة التائية المحسوبة (0.04020) وهي اصغر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (228) ومستوى دلالة (0.05) . كما في الجدول رقم (7).

جدول (7) : الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور والاناث في التعاطف الانفعالي

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
لا يوجد فرق دال	(1.96)	0.0402	12.6	69	87.6	130	ذكور
	(0.05) (228)		11.2	69	87.5	100	اناث

وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في مستوى التعاطف الانفعالي وكانت هذه النتيجة قد اتفقت مع دراسة (الزبير.2008) ودراسة (حسن .2009) ودراسة (نمر.2012) ودراسة (عبد. 2022) بينما اختلفت مع (الشحماني .

2022) التي اكدت على وجود فروق تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور. ويدل ذلك على ان المدرس يندمج مع الآخرين ليخفف من شعوره بالضيق ليشعر بالسعادة بغض النظر عن جنسه ويمكن اعتبارها حالة طبيعية لان العاطفة تزداد عند الفرد بتقدمه في العمر وزيادة خبراته.

3- نتائج الهدف الثالث : (التعرف على مستوى الاتزان النفسي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس)

وجد من خلال تحليل البيانات ان المتوسط الحسابي للذكور (78.65) درجة بانحراف معياري قدره (7.4) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (60) وجد ان القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة تساوي (28.73) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (129) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق.

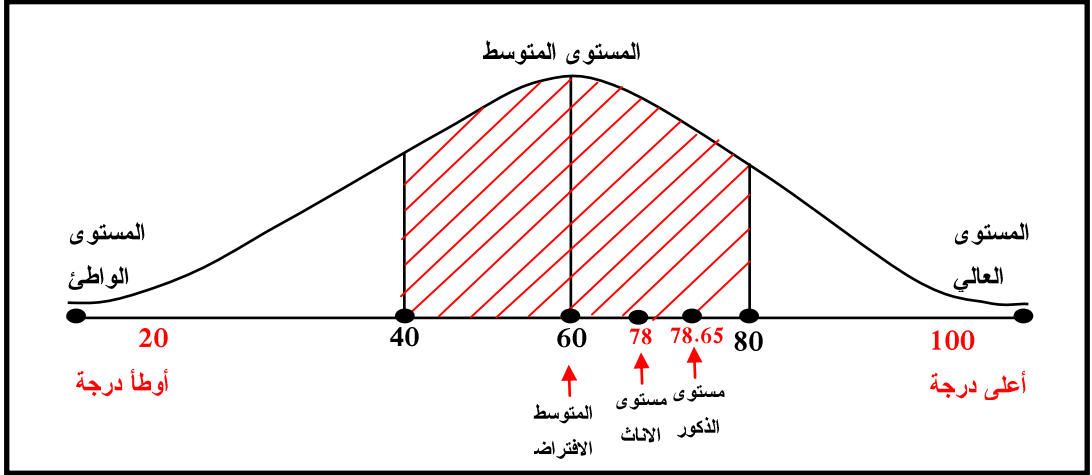
اما بالنسبة للاناث فكان المتوسط الحسابي (78) درجة بانحراف معياري قدره (8.2) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (60) وجد ان القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة تساوي (32.926) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (99) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق كما في الجدول رقم (8).

جدول (8) : نتائج الاختبار التائي لقياس مستوى الاتزان النفسي مقارنة بالمتوسط

الافتراضي

الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
يوجد فرق دال	(1.96)	28.73	7.4	60	78.65	130	ذكور
	(0.05)	32.926	8.2	60	78	100	اناث

وهذا يدل بان افراد العينة من كلا الجنسين يتمتعون بمستوى متوسط من الاتزان النفسي كما في الشكل رقم (2).



شكل (2)

يوضح توزيع درجات مقياس لاتزان النفسي ومواقع الاوساط الحسابية لافراد العينة

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الزبير، 2008) ودراسة (ابوالحسن، 2022) بأن الاتزان النفسي كان مستواه عاليا لدى معلمي المرحلة الثانوية وتختلف ايضا مع دراسة (الزامل، 2011) اذ كان الاتزان النفسي مستواه عاليا لدى طلبة معهد اعداد المعلمين وكذلك اختلفت هذه الدراسة مع دراسة (الجماعي، 2007) بأنخفاض مستوى الاتزان النفسي لدى الطلبة العرب ويعود ذلك الى ان عينة البحث من كلا الجنسين كانت راضية عن نفسها وعن المجتمع الذي وفر لها العوامل التي ادت الى تحقيق الطموحات مما جعل لهم قدرا من الاتزان النفسي.

4- نتائج الهدف الرابع : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في مستوى الاتزان

النفسي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية تبعا لمتغير الجنس .

اظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي للذكور بلغ (78.65) بانحراف معياري قدره (7.4) بينما المتوسط الحسابي للاناث بلغ (78) بانحراف معياري (8.2) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين وجد انها تساوي (0.631) وهي اصغر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (228) ومستوى دلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق دالة احصائية بين الذكور والاناث كما في الجدول رقم (9).

جدول (9): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في مستوى الاتزان النفسي للذكور

والاناث

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
					الجدولية	الحسوبة
ذكور	130	78.65	60	7.4	(1.96)	0.631
اناث	100	78	60	8.2	(0.05) (228)	

يتضح من الجدول انه لا توجد فروق دالة احصائية في مستوى الاتزان النفسي

بين الذكور والاناث اذ اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الزبير، 2008) بعدم وجود فروق دالة احصائية تبعا لمتغير الجنس واختلفت مع دراسة (الزاملي، 2011) بان هناك فروق دالة احصائية لصالح الذكور ويعزى ذلك الى ان كلا الجنسين يعيشون تحت نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية ويخضعون لنفس الضوابط والقوانين في الحياة المدرسية كما انهم خريجو كليات تربوية اي ان خلفيتهم الثقافية متساوية لذا جاءت الفروق غير دالة احصائية.

5- نتائج الهدف الخامس : (التعرف على مستوى الاتزان الاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس)

عند تحليل البيانات وجد ان المتوسط الحسابي للذكور (82.75) درجة بانحراف معياري قدره (6.8) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (63) وجد ان القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة تساوي (33.137) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (129) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق.

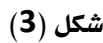
اما بالنسبة للاناث فكان المتوسط الحسابي (80.2) درجة بانحراف معياري قدره (9.4) وعند مقارنته بالمتوسط الافتراضي البالغ (63) وجد ان القيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة تساوي (18.29) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (99) ومستوى دلالة (0.05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح المتوسط المتحقق كما في الجدول رقم (10).

جدول (10) : مستوى الاتزان الاجتماعي مقارنة بالمتوسط الافتراضي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	130	82.75	63	6.8	33.137	(1.96)	يوجد فرق دال
اناث	100	80.2	63	9.4	18.29	(0.05)	

يتبين من الجدول اعلاه ان الذكور والاناث يتمتعون بمستوى متوسط من الاتزان

الاجتماعي كما في الشكل رقم (3)



تبين من خلال تحليل البيانات انه عند مقارنة المتوسط الحسابي للذكور بلغ (82.75) بانحراف معياري قدره (6.8) بينما المتوسط الحسابي للاناث بلغ (80.2)

بانحراف معياري (9.4) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين وجد انها تساوي (2.2453) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1.96) عند درجات حرية (228) ومستوى دلالة (0.05) مما يدل على وجود فروق دالة احصائيا لصالح الذكور. كما في الجدول رقم (11).

جدول (11) : الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور والاناث في الاتزان النفسي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة
					الجدولية	الحسوبة	
ذكور	130	82.75	63	6.8	(1.96)	2.2453	يوجد فرق دال لصالح الذكور
اناث	100	80.2	63	9.4	(0.05) (228)		

يتضح من الجدول اعلاه ان هناك فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في الاتزان الاجتماعي لصالح الذكور وبهذا اختلفت مع دراسة (الزبير، 2008) التي اكدت على عدم وجود فروق دالة احصائيا وفقا لمتغير الجنس (ذكور، اناث) ويعود ذلك الى ان الذكور بحكم التقاليد والقيم الاجتماعية التي تسمح لهم بالحرية اكثر من الاناث فهم يتعرضون الى الكثير من المواقف الاجتماعية المؤلمة والسارة التي تجعلهم اكثر اتزان اجتماعيا وكذلك الاسرة في مجتمعاتنا تعطي مساحة واسعة للذكور مما تجعلهم يشعرون بالاحساس بالحرية الشخصية والتنشئة الاجتماعية تؤكد على شخصية الذكور اكثر من الاناث.

7- نتائج الهدف السابع: الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاجتماعي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.

اظهرت نتائج تحليل البيانات ان معامل الارتباط بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي هو (0.78) ومعامل الارتباط بين التعاطف الانفعالي والاتزان الاجتماعي بلغ (0.82) بينما كان معامل الارتباط بين الاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي (0.88) . لمعرفة دلالة معامل الارتباط تم مقارنتها بالقيمة الجدولية الزائية لمعامل الارتباط

والذي يساوي (0.195) تبين ان جميع معاملات الارتباط المحسوبة اكبر من الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجات حرية (228) مما يدل على ان معاملات الارتباط بين المتغيرات الثلاث دالة احصائيا اي ان هناك علاقة ايجابية بين المتغيرات. والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول (12) : يوضح العلاقات بين المتغيرات الثلاث (التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي) ودلالة العلاقة بينهم

ت	العلاقة بين المتغيرات	معامل الارتباط	القيمة الزائفة لمعامل الارتباط	الدلالة
1	التعاطف الانفعالي مع الاتزان النفسي	0.78	0.195	يوجد فرق دال احصائيا
2	التعاطف الانفعالي والاتزان الاجتماعي	0.82		يوجد فرق دال احصائيا
3	الاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي	0.88		يوجد فرق دال احصائيا

يظهر من الجدول وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي ووجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التعاطف الانفعالي والاتزان الاجتماعي ووجود علاقة ارتباطية بين الاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي وذلك لان المتغيرات الثلاث مرتبطة مع بعضها بشخصية الفرد فالشخص المتزن نفسيا تكون لديه القدرة على التعاطف مع الاخرين ويكون متزنا اجتماعيا ولديه القدرة على التفاعل مع الاخرين من طلبة ومدرسين . علما ان الباحثة لم تجد دراسة مباشرة في العلاقة بين المتغيرات الثلاث.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

- 1- تمتع افراد العينة من كلا الجنسين بمستوى متوسط من التعاطف الانفعالي.
- 2- عدم وجود فروق دالة احصائيا في مستوى التعاطف الانفعالي بين الذكور والاناث.
- 3- ان افراد العينة من الذكور والاناث يتمتعون بمستوى متوسط من الاتزان النفسي.
- 4- لا توجد فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث في مستوى الاتزان النفسي.
- 5- ان الذكور والاناث يتمتعون بمستوى متوسط من الاتزان الاجتماعي.
- 6- هناك فروق دالة احصائيا بين الذكور والاناث بمستوى الاتزان الاجتماعي لصالح الذكور.
- 7- توجد علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين كل من التعاطف الانفعالي والاتزان النفسي والاتزان الاجتماعي.

التوصيات

- في ضوء ما اظهرته نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي :
- 1- على وزارة التربية الاهتمام بالاتزان النفسي والاجتماعي لدى المدرسين لما له من تأثير على حياتهم الوظيفية .
 - 2- على كليات التربية اعداد المدرسين نفسيا واجتماعيا للتفاعل مع البيئة الوظيفية وجعل امر تكيفه مع البيئة اكثر تقبلا.
 - 3- على مديرية التربية الاهتمام بالصحة النفسية للمدرسين من خلال البرامج المتطورة .
 - 4- على المسؤولين العمل على اعطاء المدرسين قدرا مناسباً من السلطة والحرية للقيام بمسؤولياتهم وواجباتهم في ضوء ظروف العمل.

المقترحات

- 1- اجراء دراسة عن التعاطف الانفعالي وعلاقته بالمرونة الاكاديمية.
- 2- اجراء دراسة عن قلق المستقبل وعلاقته بالاتزان النفسي والاجتماعي.
- 3- اجراء دراسة لمعرفة مدى تأثير العوامل الاقتصادية على الاتزان النفسي والاجتماعي.

المصادر

العربية

- 1- ابو الحسن. احمد محمد (2020) : التوافق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية بمحافظة قنا , مجلة علوم الرياضة وتطبيقات التربية البدنية العدد (16) , مصر.
- 2- بوهمان , احمد (2020) : التوازن النفسي وعلاقته بالواقع الاجتماعي , مجلة الشاملة بريس. www.achamilapress.com.
- 3- الجماعي , صلاح الدين احمد (2007) : الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي , مكتبة مدبولي , القاهرة .
- 4- حسن , وليد حسن عاشور(2009) : التعاطف الانفعالي وعلاقته باعتبار الذات والتمركز حول الانا والتماسك الاسري كما يدركه الابناء لدى طلبة الجامعة , رسالة ماجستير في علم النفس التربوي , كلية التربية , جامعة عين شمس , مصر.
- 5- الخوالدة , محمود عبدالله محمد (2004) : الذكاء العاطفي , الذكاء الانفعالي , الطبعة العربية الاولى , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- 6- الخوري , موسى ديب (بدون سنة) , التوازن النفسي والتوازن البيئي , دمشق , سوريا. www.maaber.org.
- 7- الزامل , محمد موحان ياسر (2011): السلوك التوكيدي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة معهد اعداد المعلمين في محافظة كربلاء , رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي , جامعة كربلاء , العراق.
- 8- الزبير امير بلال (2008) : التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمحلية ام درمان وعلاقته بتوافق الطلاب الدراسي من وجهة نظر المعلمين , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم علم النفس , كلية التربية , جامعة ام درمان الاسلامية في السودان .

- 9- الزيتون , عايش (1988) : الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم , ط1, دار الشروق للنشر والتوزيع , الاردن.
- 10- سوييف مصطفى (1987) : علم النفس الحديث - معاملة ونماذج من دراساته - مكتبة الانجلو مصرية, دار وهدان للطباعة والنشر القاهرة, مصر.
- 11- شحادة, انس (2015) : التعاطف والnerجسية وعلاقتهما بالرضا المهني لدى عينة من المرشدين النفسيين في مدارس محافظة دمشق الرسمية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , قسم الارشاد النفسي , جامعة دمشق , سوريا.
- 12- الشحمانى, نزار راهي خصاص ولياء ياسين زغير الركابي (2022) : التوجه المنتج وعلاقته بالتعاطف لدى مدرسي المرحلة الاعدادية, مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , المجلد (2), العدد (45) , العراق.
- 13- عبد , اية رياض (2018) : التعاطف الانفعالي وعلاقته بالتأثير الشخصي عند طلبة كلية التربية , رسالة ماجستير في علم النفس التربوي , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ديالى , العراق.
- 14- عبد , اية رياض (2022) : التعاطف الانفعالي عند طالبات كلية التربية , مجلة ديالى للبحوث الانسانية , مجلد (1) العدد (94) الجزء الاول لسنة (2022).
- 15- عبد العال , السيد محمد مجيد (2007) : السلوك الانساني في الاسلام , ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- 16- العبري, حسين (2022) : التوازن النفسي , جريدة عمان , الاردن.
<https://www.omandaily.com>
- 17- عسيري , عبير بنت محمد حسن (1424) : علاقة تشكل الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف , رسالة ماجستير في الارشاد النفسي من قسم علم النفس بكلية التربية , جامعة ام القرى, السعودية.

- 18- عوض. احمد (2014) : اهمية التوازن الاجتماعي النفسي الفكري لتحقيق الشخصية السوية . مدرسة كمال الدين حسين الابتدائية . بنها . مصر.
<https://www.Kamaledinhussin.owno.com>
- 19- عيسوي. عبدالرحمن (1985) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية . دار المعارف الجامعية . بيروت . لبنان.
- 20- الغريب. رمزية (1978) : التقويم والقياس النفسي والتربوي. مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة. مصر.
- 21- القطان . سامية (1986) : مقياس الاتزان الانفعالي . مجلة كلية التربية . العدد التاسع . مطبعة عين شمس . مصر.
- 22- الكرت . عبد الناصر علي (2019) : كيف نحقق التوازن في حياتنا . صحيفة البلاد السعودية. <https://www.albiladdaily.com>
- 23- ملحم . سامي محمد(2005) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس . ط 3 . دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة . عمان . الاردن.
- 24- نمر. سهام كاظم (2012) : التوجه الديني وعلاقته بالتعاطف الانفعالي لدى طلبة جامعة بغداد . بحث منشور في المجلات الاكاديمية العراقية (2013) . جامعة كربلاء .
- 25- نيجل . ريزيز(2006) : شفرة التأثير ط1 ترجمة هبة الله الفلايين . دار الطباعة للنشر . بيروت . لبنان.
- 26- وزارة التربية. 1977 . نظام المدارس الثانوية. رقم (2) جمهورية العراق.
- 27- اليوسف . الاء هاني وجميل محمود الصمادي (2018) : القيمة التنبؤية لمتغيرات التعاطف والفاعلية الذاتية المدركة بالذكاء الانفعالي لدى عينة اردنية من الطلبة ذوي الاعاقة البصرية. المجلة التربوية الاردنية . المجلد الثالث . العدد الثاني (2018).

Reference (Arabic & English)

1. Abd, Aya Riyad (2018): Emotional empathy and its relationship to personal influence among students of the College of Education, Master's thesis in educational psychology, College of Education for Humanities, Diyala University, Iraq.
2. Abd, Aya Riyad (2022): Emotional empathy among female students of the College of Education, Diyala Journal for Human Research, Volume (1), Issue (94), Part One, for the year.(2022)
3. Abdel-Al, Mr. Muhammad Majeed (2007): Human Behavior in Islam, 1st edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
4. Abu Al-Hassan, Ahmed Muhammad (2020): Psychological adjustment among physical education teachers in Qena Governorate, Journal of Sports Sciences and Physical Education Applications, Issue (16), Egypt.
5. Al-Abri, Hussein (2022): Psychological Balance, Amman Newspaper, Jordan. <https://www.omdaily.com>
6. Al-Gharib, Ramzia (1978): Psychological and Educational Evaluation and Measurement, Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt.
7. Al-Jamai, Salah El-Din Ahmed (2007): Psychological alienation and its relationship to psychological and social adjustment, Madbouly Library, Cairo.
8. Al-Kart, Abdel Nasser Ali (2019): How do we achieve balance in our lives, Al-Bilad Saudi newspaper. <https://www.albiladdaily.com>.

9. Al-Khawaldeh, Mahmoud Abdullah Muhammad (2004): Emotional Intelligence, Emotional Intelligence, First Arabic Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
10. Al-Khoury, Musa Deeb (ageless): Psychological Balance and Environmental Balance, Damascus, Syria. www.maaber.org.
11. Al-Qattan, Samia (1986): The Emotional Balance Scale, Journal of the College of Education, No. 9, Ain Shams Press, Egypt.
12. Al-Shahmani, Nizar Rahi Khasaf and Lamia Yassin Zaghir Al-Rikabi (2022): Productive orientation and its relationship to empathy among middle school teachers, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Volume (2), Issue (45), Iraq.
13. Al-Yousef, Alaa Hani and Jamil Mahmoud Al-Sammadi (2018): The predictive value of the variables of empathy and perceived self-efficacy with emotional intelligence among a Jordanian sample of students with visual impairment, Jordanian Educational Journal, Volume Three, Issue Two.
14. Al-Zamili, Muhammad Mohan Yasser (2011): Assertive behavior and its connection to psychological adjustment among students of the Teacher Training Institute in Karbala Governorate, unpublished master's thesis in educational psychology, University of Karbala, Iraq.
15. Al-Zaytoun, Ayesh (1988): Scientific trends and tendencies in teaching science, 1st edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Jordan.
16. Al-Zubair, Amir Bilal (2008): Psychological and social adjustment among secondary school teachers in Omdurman locality and its relationship to students' academic adjustment

- from the teachers' point of view, unpublished master's thesis, Department of Psychology, College of Education, Omdurman Islamic University in Sudan.
17. Asiri, Abeer bint Muhammad Hassan (1424): The relationship between ego formation and self-concept and psychological, social, and general adjustment among a sample of female secondary school students in the city of Taif. A master's thesis in psychological counseling from the Department of Psychology, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
 18. Awad, Ahmed (2014): The importance of social, psychological, and intellectual balance to achieve a healthy personality, Kamal El-Din Hussein Primary School, Banha, Egypt. <https://www.Kamaledinhussin.owno.com>.
 19. Bohman, Ahmed (2020): Psychological balance and its relationship to social reality, Al-Shamila Press Magazine. www.achamilapress.com.
 20. Bousy(2020) : <https://www.almrsl.com>.
 21. Davis, A.H.(1996) : **Empathy. A social psychological approach Bourder**, co;westviewpress.
 22. Dawson,K.(2007) : Balance theory, unit realations, and attribution, The underlying integrity of Heiderian Theory. **Review of General psychology** 11(1), 12-30.
 23. Goleman.D.(2000): **An EI-Based theory of performance, In, The Emotionally Intelligent Workplace by: cherniss cary & Daniel Goleman**, 96(1).
 24. Hassan, Walid Hassan Ashour (2009): Emotional empathy and its relationship to self-esteem, ego-centeredness, and family cohesion as perceived by children among university students,

- Master's thesis in educational psychology, Faculty of Education, Ain Shams University, Egypt.
25. Hoffman, M. (1975): Development synthesis of affect and cognitive **journal of development psychology**, Vol, 110.
 26. Hoffman, M. (2000): **The Emotional Sympathy and moral development**, Implications for caring and justice, New York Cambridge university press.
 27. Issawi, Abdul Rahman (1985): Measurement and Experimentation in Psychology and Education, University Knowledge House, Beirut, Lebanon.
 28. Melhem, Sami Muhammad (2005): Measurement and Evaluation in Education and Psychology, 3rd edition, Dar Al-Maysar for Publishing, Distribution and Printing, Amman, Jordan.
 29. Ministry of Education, 1977, Secondary School System, No. (2), Republic of Iraq.
 30. Mortensen, Kurt, W. (2008): **Persuasion IQ: The 10 skills you need to get exactly what you want**, American management Association international, New York.
 31. Nigel, Rizes (2006): The Influence Code, 1st edition, translated by Hibat Allah Al-Falanin, Printing House for Publishing, Beirut, Lebanon.
 32. Nimr, Siham Kazem (2012): Religious orientation and its relationship to emotional empathy among students at the University of Baghdad, research published in Iraqi academic journals (2013), University of Karbala.
 33. Roksana E. & Dominika, D. (2015): **Theory of mind, empathy and moral emotions in patients with affective disorders**. Archives of Psychiatry and Psychotherapy, 49-56.

34. Shazia, Ashraf, (2004): Development and validation of the symmetry scale, unpublished doctoral thesis University of preston, **European journal**.
35. Shehadeh, Anas (2015): Empathy and narcissism and their relationship to professional satisfaction among a sample of psychological counselors in public schools in Damascus Governorate, unpublished master's thesis, College of Education, Department of Psychological Counseling, University of Damascus, Syria.
36. Suef, Mustafa (1987): Modern psychology - its features and models of its studies - Anglo-Egyptian Library, Wahdan House for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.

الملاحق

ملحق (1)

مقياس التعاطف الانفعالي بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي ابدا
1	اتعاطف مع الآخرين في كل المواقف.					
2	في مواقف الحياة المؤلمة اشعر ان البكاء راحتي الوحيدة					
3	اجد صعوبة في تفهم مشاعر الآخرين.					
4	ابدي استعداد لتأدية اية خدمة للآخرين.					
5	اندمج انفعاليا مع المشكلات التي يعاني منها الآخرين.					
6	اشعر بالاكتراب عند رؤية الآخرين مكتئبين.					
7	ينتابني الحزن عندما اشعر ان كل من حولي ليسوا بخير					
8	اتألم عندما ارى اطفال صغار يعاملون بعنف.					
9	افرح عندما ارى الآخرين في سعادة.					
10	اشارك اقربائي همومهم.					
11	اجد صعوبة في اتصال مشاعري الى الآخرين.					
12	اضع نفسي محل الآخرين لأشعر بما يشعرون به.					
13	اشعر بالحرج عندما اطلب خدمة من شخص ما.					
14	اشعر بعدم الارتياح عندما يلزم احد ما شخص امامي.					
15	استطيع تمييز مشاعر الآخرين الصادقة وغير الصادقة.					
16	استطيع ادراك مشاعر الآخرين دون ان يخبرني بها احد.					
17	التنقل من مكان الى اخر يشعرنني بالحنين الى من تركتهم في ذلك المكان.					
18	من السهل علي مساعدة الآخرين ولكن من الصعب علي مساعدة نفسي.					
19	احتفظ بمشاعري اتجاه الآخرين ولا افصح بها.					
20	عندما اكون بين اسرتي استطيع مناقشتهم في مشاكل الشخصية.					
21	احب ان اكون علاقة اللفة مع الناس.					
22	اجد صعوبة في ادراك اهتمامات الآخرين وميولهم.					
23	احرص على تقديم المساعدة للجيران لتخفيف ألامهم.					

ملحق (2)

مقياس الاتزان النفسي بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي ابدا
1	اشعر بمعنى وجودي عندما احقق شيئا جديدا					
2	لدي القدرة على اتخاذ القرار					
3	اشعر بالضجر عندما اجلس في مكان منعزل					
4	اصل الى ما اريد رغم الصعوبات					
5	ارفض ان اكون تابعا لأحد					
6	لدي القدرة على ضبط النفس في المواقف الصعبة					
7	اصنع الفرص ولا يهزمني الخوف					
8	ادافع عن حقي امام الآخرين					
9	اسيطر على انفعالاتي					
10	اتماسك عندما اتعرض لصدمات انفعالية					
11	اشعر بالهدوء الداخلي والاطمئنان					
12	لا اغير رأني بسهولة					
13	اتحمل مسؤولية قراراتتي					
14	عندي رغبة بحل مشكلاتي بنفسي					
15	لدي الثقة بنفسي					
16	اسير وفق خطط وليس عشوائيا					
17	انا انسان غير عصبي					
18	اتكيف مع التغيرات التي تحصل من حولي					
19	العفو والصفح من شيم العقلاء					
20	لا انتظر المساعدة من احد					

ملحق (3)

مقياس الاتزان الاجتماعي بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي ابدا
1	اسيطر على غضبي اذا ما جرح احدهم شعوري					
2	ارغب بتشكيل صداقات مع الاخرين					
3	استأذن الاخرين بالحديث ولا اقطع حديثهم					
4	اتحمل النقاش والجدال مع الاخرين					
5	لدي القدرة في السيطرة على غضبي					
6	استطيع ان ادافع عن نفسي مع الاخرين					
7	استطيع اخفاء حزني ومشكلاتي امام الاخرين					
8	لدي القدرة على اقناع الاخرين من حولي					
9	ابادر في الحديث مع الاخرين					
10	امتلك زمام السيطرة عند الدخول في نقاش مع الاخرين					
11	اتوافق مع البيئة الاجتماعية					
12	اتغلب على القلق كوني لست وحيدا					
13	يساندني الاخرين من حولي					
14	انا متفائل بمستقبلي					
15	اذا وقعت في مصيبة استطيع تجاوزها					
16	اثق بأصدقائي كونهم سند لي					
17	اشعر بالراحة عند الجلوس مع الاخرين					
18	اتجنب العزلة كوني انسان اجتماعي					
19	اتخذ قراراتي بالتعاون مع الاخرين من حولي					
20	احاول مساعدة الاخرين دون ان اضر بنفسي					
21	لدي المرونة في حل المشكلات					

أثر استخدام استراتيجية ألـ (VAKT) في تدريس مادة العلوم وتنمية الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الأول المتوسط

أ.م.د. أمل فتاح زيدان العباسي

جامعة الموصل/ كلية التربية الصرفة/ قسم علوم الحياة

ملخص البحث:-

يهدف البحث الحالي معرفة أثر استراتيجية (VAKT) في تدريس مادة العلوم وتنمية الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الأول المتوسط. استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبارين القبلي والبعدي، تدرس المجموعه التجريبية وفق استراتيجية (VAKT) والمجموعة الضابطة تدرس وفق الطريقة الاعتيادية، تكونت عينة الدراسة من (92) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط للعام الدراسي (2019-2020)، أذ تم اختيارهم بشكل قصدي من مجتمع البحث في المدارس المتوسطة والثانوية في مركز مدينة الموصل، للبنين، وزع أفراد العينة على مجموعتين الأولى التجريبية، التي تكونت من (45) طالباً، والثانية الضابطة التي تكونت من (47) أيضاً. وقد قامت الباحثة بأجراء التكافؤ بين أفراد العينتين في المتغيرات الآتية: (المعدل العام للطلاب في الفصل الدراسي الأول، ودرجة مادة العلوم في الفصل الدراسي الأول وفي اختبار الذكاء المكاني).

ولتحقيق هدف البحث وفرضياته، تطلب البحث الأدوات الآتية :

1-مقياس الذكاء المكاني.

2-الخطط اليومية على وفق استراتيجية VAKT

3-أخطط أليومية على وفق الطريقة الاعتيادية.

قامت الباحثة بالتأكد من صدق أدوات البحث وذلك عرضها على مجموعة من الخبراء في مجال الاختصاص، وحساب معامل الثبات للاختبار بطريقة أعاده الاختبار، وتهيئة الخطة أليومية للمجموعتين، أصبحت جاهزة للتطبيق. وكأنت نتائج البحث كالآتي:

وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار الذكاء المكاني لصالح المجموعة التجريبية.

كما وضعت الباحثة عددا من التوصيات والمقترحات منها:

التوصيات :

- مساعدة مدرسي العلوم على تطوير استراتيجيات حديثة مبنية على أسس علمية في تعليم المهارات وتنمية الذكاءات لدى الطلاب

المقترحات :

أجراء دراسة مماثلة لأثر نفس المتغير على مواد دراسية أخرى

- الكلمات المفتاحية: استراتيجية ألـ (VAKT)، الذكاءات المتعددة، الذكاء المكاني،

تنمية الذكاء.

ABSTARCT

Current research aims at defining effect of (VAKT) strategy on teaching biology and increase place intelligence for first intermediate school pupils. researcher used empirical design of two groups (experimental and control).Experimental group used (VAKT) strategy with pre-post tests. control group used traditional method. sample was (92) pupils from first intermediate school class pupils for the academic year 2019-2020 chosen intentionally from intermediate and secondary schools for boys in city center of Mosul.Sample divided into two groups : experimental group included (45) pupils and control with (47) pupils researcher equalized both groups in (general average of biology for first semester, biology grade for first semester and test of place intelligence) variables

To achieve goal and hypotheses of research, the following tools were needed:

Scale of place intelligence

Daily teaching plans according to (VAKT) strategy

Teaching plans according to traditional method

Researcher verified reliability of tools of research by taking opinions of a panel of experts, calculate test stability using re-test and set daily teaching plans for both groups. thus the tools were ready

Researcher found:

Statistically significant difference in posttest of place intelligence and in favor of experimental group

Researcher made the following recommendation.

Help biology teachers to develop new strategies based on academic bases to teach skills and develop intelligences among pupils

As for suggestions

Initiate a similar study about the effect of same strategy on other pedagogical.

Keywords: VAKT strategy, multiple intelligences, spatial intelligence, intelligence development.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث: -problem of research

يعدّ التعليم العنصر الأساس في تطور الشعوب ورفقها لذا كان التعليم محط اهتمام الشعوب والأمم أذ وفّرت له الإمكانيات المتاحة كافية من أجل رقيه وتطوره، واحتلّ التعليم الثانوي اهتمام التربيين لما له من دور في بناء شخصية المتعلّم ولاسيما في مرحلة المتوسطة كونها تمثل مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تتسم بتغيرات فسيولوجية تدفع بالمعنيين إلى الاهتمام بها والتقليل من ضغوطات الجانب المعرفي، مما يدفع واضعي المناهج إلى أخذ هذه الظاهرة بنظر الاعتبار والعمل على التقليل من حجم تلك المواد وجعلها أكثر ملائمة لميول الطلبة وإمكانياتهم الفردية. (rush ، p161980) لذا أصبح على المدرس معرفة وتشخيص الإمكانيات التي يتمتع بها كل طالب ليساعده ذلك في السعي بجهد لتطوير القدرات التي عدها العالم (جاردنز) بأنها جزء من الذكاء، فبعض الطلبة من يمتلك ذكاه لغويا لذلك نجده يحفظ أبيات شعرية أفضل وأسرع من غيره، ومنهم يمتلك ذكاء حركيا يكون ذا قابليات على أداء حركات رياضية أفضل من غيره من الطلبة وآخرون يمتلكون موهبة أو قدرة على حفظ النوتة الموسيقية أو لهم القدرة على تأليف قطع موسيقية وهكذا، وقد يجمع بعضهم أكثر من ذكاء أو قدرة وقد تكمل القدرات بعضهم البعض، لذا أكد جاردنز وجوب معرفة كل طالب بالذكاء الذي يمتلكه أو تشخيص قدراته وكل بحسب توجهه، والذكاء المكاني أحد أنواع الذكاءات التي حددها العالم (جاردنز). وهذا الذكاء يعطي صورة ذهنية للخرائط والطرق، ووجود الناس والأماكن وسيناريوهات الأفلام والبرامج التفاعلية (story board)، كذلك القدرة على تخيل الأشياء البصرية ومعالجتها ذهنيا، إذ يقوم الفرد بسلوكيات مثل استحضار الصور العقلية ورسم صورة ذهنية

مماثلة للواقع، والتميز بين الأشياء المتشابهة. (خصاونة، 2013؛ 264) أن الاهتمام بالمواد العلمية عموماً العلوم بشكل خاص، من دون الاهتمام بطرائق تدريسها يشكل عبءاً كبيرة أمام الطموحات التي تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقها في شخصيات الطلبة، فالطريقة التدريسية تعد حلقة وصل بين الطالب والمنهج، بل هي من المقومات الأساسية في نجاح عملية التعليم والتعلم (يونس، 2019؛ 24) وقد عقدت العديد من المؤتمرات المحلية، والعربية، والإقليمية، والدولية، وأكدت جميعاً على ضرورة العناية بمادة العلوم وتحسين طرائقها، والابتعاد عن الطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين. أذ يبقى الطالب مجرد متلق للمعلومات التي ينساها بعد امتحانه بها، وذلك لعدم معرفة الطالب بكيفية حدوث التعلم وكيفية وصوله للمعلومات، وتمكنه من فهمها، وتحليلها ونقدها بأسلوب علمي (السعيد، 2013؛ 27) -

وتتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية (VAKT) في تدريس مادة العلوم وتنمية الذكاء

المكاني لدى طلاب الصف الأول المتوسط؟

ثانياً : أهمية البحث:

في ظل ثورة المعلومات والتطور المعرفي السريع في عصرنا الحالي، أصبح لزاماً على الأخصائيين و التربويين مواكبة هذا التغيير وابتكار العديد من أساليب التدريس الحديثة، ولا سيما في مجال العلوم حيث يلاحظ ازدياد أعداد الأفراد بكافة أنواعها في المدارس سواء كانت خاصة أو مدارس التعليم العام وعلى الرغم من ذلك ما زالت جهود المعلمين والمدرسين في الميدان غير منظمّة وتتنوّع بالعشوائية في بعضها ما لم تراعي الخطوات العلمية في التدريس حيث يذكر (بطرس، 2020) أن استراتيجيات التدريس التي يستخدمها مدرسو العلوم تختلف عن تلك المستخدمة في تدريس المواد الأخرى، أذ أن هذه الاستراتيجيات يجب أن توصف بالمرونة، والتنوع حتى لا يصاب الطلاب بالملل وتشتت

الانتباه في الدرس والاحباط الذي قد يعيق من عملية التعلم لدى هؤلاء الطلاب ويؤدي بهم إلى الفشل. وعلاوة على ذلك فإن الأدوار المتوقعة حالياً من مدرسو الصفوف العادية لم تعد تتوقف على التلقين والألقاء فقط، بل تمتد إلى أدوار أكثر فاعلية وتأثير في أداء الطلاب، وتوظيف جميع الاستراتيجيات التعليمية، والوسائل المساعدة في تدريس الطلاب على حد سواء (عُرْفَة، 2012: 24).

ولتطبيق استراتيجيات تدريس تلائم خصائص مادة العلوم. وتحديدًا في منهج الأحياء. بشكل عملي ظهرت التصاميم التجريبية التي تهدف إلى إيجاد طريقة ملائمة في تدريس الطلاب بفاعلية والتدخل بطرق واستراتيجيات ناجحة، لتعديل أفهم الخاطئ للمفاهيم العلمية حيث تعد التصميمات التجريبية من أفضل التصاميم لبحث المشكلات التربوية (العساف، 2010: 45). ففي هذا النوع من التصميمات يقوم الباحثة بإنشاء موقف تجريبي يدخل عليه تغيير أساسي بشكل مقصود، كإدخال طريقة تدريس مجربة أو برنامج تعليمي ملائم للحالة والموقف التعليمي (2003 .. et. al.Odom). وقد أوضح جبران (2011) أن أستخدم استراتيجيات تعليمية متعددة الحواس للطلاب سيئح لهم فرصة لاستخدام أكثر من حاسة وأحدة لاكتساب المهارات والمفاهيم المراد إيصالها لهؤلاء الطلاب وتنمية ذكاءات عديدة لديهم، حيث تجمع استراتيجية (VAKT) بين أساليب التعلم السمعي والبصري والحركي الحسي وترمز كلمة Visual إلى حاسة البصر و Auditory إلى السمع و Kinesthetic إلى الاحساس بالحركة و Tactile إلى اللمس.

ويقوم المعلم بالتركيز على حواس الطالب أثناء تدريسه مستعيناً بالوسائل التعليمية المرتكزة على حواسه، وتعد معرفة المعلم بهذه الاستراتيجية من المبادئ الهامة في أنجاح العملية التعليمية.

افتراضات استراتيجية الحواس المتعددة :

- 1- يستند المنحى المتعدد الحواس في التدريس الى افتراض مفاده أن الطلبة يتعلمون بشكل أفضل إذا تم تقديم المعلومات لهم عبر الحواس المختلفة مجتمعة (السَّمْعِيَّة،البَصْرِيَّة، اللمسية والحسية الحركية).
- 2- يستند المنحى المتعدد الحواس في التدريس إلى أن الطالب يتعلم بشكل أفضل إذا قدمت له المعرفة بالطريقة التي يفضلها والتي عادة لا تخرج عن الأنماط التعليمية المجمعة (الحسية،البصرية، السَّمْعِيَّة...)
- 3- يستند هذا المنحى إلى تفاعل الطالب مع مدرسه ومع المادة التي تقدم له بطريقة تفاعلية.
- 4- يستند هذا المنحى إلى أهمية الوسيلة التعليمية في ترسيخ التعلم لدى الطلبة سواء كان ذلك عن طريق الأصوات أو الأشكال أو الألوان. (الجهني، 2017)
وكما ذكر كل من مارك و ناتاشا و سباسياني و جوزيف & P. Natasha.Mark ، Joseph (2017) A. Spassiani أن المفاهيم المجردة في العلوم تتطلب الوصول إلى مستوى ملموس من أجل فهم أفضل، ونستنتج من ذلك وجود اتفاق حول صعوبة اكتساب الطلاب مثل هكذا مفاهيم وتطويرها من خلال أساليب التدريس العادية مما يؤكد ضرورة المعرفة الكافية من قبل المدرسين بالاستراتيجيات المناسبة مع الطلاب، والصعوبات التي يواجهونها في بشكل عام من أجل الوصول إلى مستويات تعليم ذات جودة عالية.
وتكمن فوائد توظيف استراتيجية الحواس المتعددة في مساعدة المعلم في :
- 1- التقليل من فشل تلاميذهم وزيادة تحصيلهم.
- 2- التخطيط السليم والمتنوع للأنشطة الصفية.
- 3- أن يكونوا أكثر مرونة في الموقف التعليمي.

4- ايجاد مناخ صفّي يسوّده جوّ من التواصل والتبادل المعرفي.

ولأشك في أن هذه الرؤى والتوجهات حول استراتيجية الحواس المتعددة VAKT، فضلا عن المبادئ والممارسات التي يتبناها مدرسو العلوم التلاميذ من البيئات التعليمية لتعليمهم وتلبية احتياجاتهم التربوية، ساهمت بشكل واضح في التركيز على آلية تصميم وتقديم وتقييم تلك الاستراتيجيات بما يضمن الحفاظ عليها وتطويرها. حيث أكدت (Obaid (2013 على أنه لا توجد طريقة واحدة للتعليم مناسبة لجميع الطلاب، بل لأبد من الأخذ بعين الاعتبار ما يفضله الطلاب أيضاً، أي يجب مراعاة احتياجاتهم، وبذلك فإن طريقة VAKT تجمع بين حاستين وأكثر في تقديم المهمات التعليمية للطلاب، كما أشارت (النفيعي، 2019) إلى أن هذه الاستراتيجية ساهمت في فهم أعمق للمفاهيم العلمية وربطها بالواقع واكتساب الخبرة من خلالها، وبالتالي وصول الطلاب بشكل ناجح إلى تلك المفاهيم وتحقيق انجاز عال فيها. وتأسيساً على ما تقدم فإن عملية التعليم ليست بالعملية السهلة، إذ تتطلب توفير كل ما من شأنه أن يحقق لهم الوصول لتلك المواد الدراسية والنجاح فيها. حيث أكد زيكل وآخرون (Zikl et al (2015 على أن المدرسون هم بأمس الحاجة إلى التدريب على استراتيجية الحواس المتعددة في تعليمهم للعلوم على النحو الوظيفي حيث يبرز الدور الرئيسي للمدرسين لاستخدام تلك الطريقة في التدريس والتقييم. وبذلك بات من الضروري أن يكون هناك حاجة لتقويم مدى تحقق المخرجات التربوية المطلوبة من استراتيجية VAKT.

خطوات تطبيق استراتيجية VAKT حسب أسلوب فريئالد:

- 1- ألتطق الصحيح : للمفهوم من قبل المدرس ثم كتابته على السبورة وتكرار قراءته وشرحه لأكثر من مرة. وباستخدام عدة وسائل تعليمية، صور، مجسمات، مقاطع فيديو، مخططات.....

- 2- ألبصر: يتتبع الطالب طريقة شرح المدرس وإشاراته اللفظية وحركاته.
 - 3- السمع يستمع الطالب (يصغي للمدرس من أجل فهم ما قام به المدرس).
 - 5- الكتابة : يشارك أطلاب المدرس من خلال الكتابة أي كتابة كل ما يتعلق بالمفهوم من خلال عرض المدرس له
 - 6- التقويم : يقوم المدرس بتقييم فهم الطالب لذلك المفهوم من خلال تصحيحه لكتابات الطلبة (الجهنى، 2017)
- ويشير (عفانة و الخازندار، 2004) إلى أن الذكاء قدرة بيو نفسية كأمثلة لمعالجة المعلومات التي يمكن تنشيطها في بيئة ثقافية لحل المشكلات، أو ابتكار النواتج التي لها قيمة في ثقافة ما، وقد كانت نظرة جاردنر للذكاء على أنه شيء لا يعد ولكنه امكانات عصبية يمكن تنشيطها، فقد اعتُبر جاردنر الذكاءات، ذكاءات منفصلة يمكن تنمية كل منها على حدة، وقد يتأثر ذكاء بالآخر.
- ويرى (جابر، 2003) أن الذكاءات المتعددة هي المهارات العقلية القابلة للتنمية والتي توصل إليها هوارد جاردنر والمتثلة في : الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي الرياضي، الذكاء الجسمي الحركي، الذكاء الاجتماعي، والذكاء البين شخصي، الذكاء الطبيعي، الذكاء المكاني والذي يعني القدرة على إدراك المكان المرئي والقدرة على التفكير البصري من خلال الصور والخرائط التصميمات والمخططات والرسوم والأشكال والنماذج وكذلك القدرة على التخيل والتصور الذهني واستعمال الألوان، وعلى أدراك علاقات مكانية بين وداخل الرسوم والأشكال وتنمية هذا النوع من التفكير والذكاء يستخدم المدرس الوسائط التعليمية المتعددة وخرائط المفاهيم وخرائط التدفق والجسمات وزيارة المتاحف واستخدام شاشات الحاسوب وعروض الشرائح البصرية وحل الغاز المتاهات والتمثيلات البيانية وطلب عمل تصميمات. ورسم الخرائط واستخدام ألعاب الكترونية وبرمجيات الرسم الحاسوبية وذلك لتنمية الذاكرة البصرية المكانية للمتعلم. (الموسوي، 2015)

التطمينات التربوية للذكاء المكاني :

وضح (جابر، 2003) أن من المفيد لرفع الذكاء المكاني للطلاب أن يستخدم أحد الوسائل الآتية :

- العروض البصرية والمخططات، والرسوم والأشكال والخرائط.
 - أوراق عمل للطلاب ومخططات والرسوم أثناء التدريس.
 - استراتيجيات التخيل وترجمة الكتب والمحاضرات الى رسومات وصور.
 - الصور المرئية للتعبير عن فكرة معينة
 - بعض أنشطة التدريس مثل الخرائط العقلية والرسوم التخطيطية
- لذا سوف يقوم هذا البحث بمحاولة التعرف على مدى استفادة طلاب الصف الأول المتوسط من استراتيجيات الحواس المتعددة VAKT، في تعديل التصورات البديلة وفعاليتها في تنمية الذكاء المكاني لديهم.

ثالثاً: هدف البحث: -Aims of research-

يهدف البحث الحالي إلى :

التعرف على أثر استراتيجيات الـ (VAKT) في تدريس العلوم وتنمية الذكاء المكاني لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

رابعاً: فرضيات البحث : -Hypothesis of Research-

وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

- أولاً: ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الذكاء المكاني للمجموعة التجريبية))
- ثانياً: ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للذكاء المكاني))

خامسا: حدود البحث : - Limits of research

أَلحدُ الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2018-2019

أَلحدُ المكاني: مدينة الموصل/الجانب الأيسر

- أَلحدُ العُلُمي: موضوعات الجزء الثاني من مادة العلوم للصف الأول المتوسّط والذي يشمّل على (الوحدة الثانية).

سادسا: تحديد المصطلحات :

1- الأثر : عُرِفَه (الأغا، 2017) بأنه :

مُعْرِفةُ التَغْيِيرِ الَّذِي سَيَحْدُثُ عِنْدَ تَطْبِيقِ أَيِّ استراتيجيات والبرامج كمتغير مستقل في متغيرات أخرى (الأغا، 2017)

2- استراتيجية (VAKT) : عرفها كل من

أ. johann.(2016) بأنها :

استراتيجية تدرسية تقوم على أساس استخدام أكثر من حاسة وأحدة في التدريس وتشير (V) إلى كلمة Visual (حاسة البصر)، أمّا (A) فتشير إلى كلمة Auditory (السمع)، وتشير (K) إلى كلمة Kinesthetic (الاحساس بالحركة) أمّا (T) فتشير إلى كلمة Tactile (اللمس). (Johann:45,2016)

ب. (الزيات، 2002) بأنها :

أسلوب يقوم على استخدام المداخل المتعددة للحواس في عملية التعلم وأتي تركز على أنشطة تتناول تعريف المفهوم وأدراك معناه. (الزيات، 2002)

أمّا التعريف لأجرائي :- وهي استراتيجية حديثة من استراتيجيات التدريس التي يتم من خلالها استخدام أكثر من حاسة وأحدة في الموقف التعليمي الواحد مما

يساعد الطلاب على اكتساب المفهوم بشكل صحيح وتعدّل التصورات الخاطئة للمفهوم لديهم.

2- الذكاء المكاني:-(spatial Intelligence):

أ. عرفه (أشربيني والطنطاوي، 2011) بأنه :

القدرة على أدراك العالم البصري المكاني والأشياء المعتمدة على حواس مختلفة كاللون والشكل والطبيعة التي تميز الأشياء في الطبيعة.(أشربيني، والطنطاوي، 2011، :23).

ب. عرفه (قطامي، 2010) بأنه :

القدرة على حل المسألة عن طريق تحليلها إلى أجزاء وقد افترض وجود مناطق معينة في الدماغ متخصصة بجزء العمليات الرقمية والحسابية (قطامي، 2010) أمّا التعريف الإجرائي: تعرفه الباحثة على أنه قدرة طلاب الصف الأول المتوسط (عينة البحث) على الإجابة عن فقرات مقياس الذكاء المكاني بشكل صحيح متمثلاً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الإجابة عن فقرات المقياس.

سابعاً: الدراسات السابقة

سيتم عرض الدراسات السابقة وكما يلي:

1- دراسات عن استراتيجية VAKT

-دراسة النضيعي(2019) :-

هدفت الدراسة إلى تحسّن المهارات العددية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية لأتقان (أعد بالمدلول والتصنيف والمطابقة). ادخال طريقة تدريس مجربة أو برنامج تعليمي ملائم للحالة وتطبيقه على حالة فردية من ذوي الاحتياجات الخاصة وتم إجراء القياس القبلي على تلك المهارات من خلال تطبيق " مقياس المهارات العددية للمعوقين عقلياً. ثم تم تطبيق استراتيجية

vakt القائمة على أسلوب تعدد الحواس كأسلوب علاجي يتمّ تدريسها من خلاله على مهارات العد، وقياس نتائجها وبواقع (16) جلسة مقدمة للحالة الفردية خلال تطبيق التصميم التجريبي مقسمة إلى (5 جلسات تدرج تحت الخط القاعدي) و (جلسات الأجراء التداخل لتحسين مهارة العد) و (جلسات لقياس الخط القاعدي بعد ترك التداخل). أظهرت النتائج التحسن الواضح في أداء عينة الدراسة عند تعريضها لأنشطة تقيس المهارات العددية (التصنيف العد بالمدلول - التطابق)، بالإضافة لذلك اكتسب التلاميذ بعض مهارات العد اللغوية (مثل القدرة على نطق أسماء الأعداد بشكل سليم). وذلك بعد إجراء التداخل العلاجي.

- دراسة لين وجيار (2017): -

هدفت الدراسة إلى كشف مدى فعالية استراتيجيات الحواس المتعددة في تعزيز الإنجاز لدى مجموعة من طلاب المدارس الابتدائية الذين يعانون من صعوبة في مهارة الحساب وخاصة عملية الطرح، حيث نفذت الدراسة خلال 4 أسابيع بواقع 20 جلسة وشارك في الدراسة 20 طالب تتراوح أعمارهم ما بين 10 - 12 عاما. حيث قام الباحثان بتطوير استراتيجيات الحواس المتعددة في التعليم وتفعيلها من خلال خمس مراحل (ADDIE) وهي التحليل، التصميم والتطوير والتنفيذ والتقييم. وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تمّ تدريسهم بطريقة تعدد الحواس حيث أبرزوا تقدما ملحوظا في قدرتهم على حل المشكلات الرياضية وتحديد عملية الطرح.

- بعلوشة (2015): -

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الأساليب الذكية وغير الذكية لطريقة VAKT على التهجئة باللغة الإنجليزية لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي ومن

أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي فاختارت الباحثة عينة مكونة من (96) طالبة من طالبات الصف الرابع الأساسي من مدرسة الشجاعة الابتدائية موزعين إلى 3 مجاميع، أعدت الباحثة أدوات للحصول على البيانات اللازمة للدراسة : حيث قامت بتحليل محتوى الوحدات المستهدفة وقامت بأعداد اختبار في التهئة لقياس تكافؤ المجموعات وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) بين مجاميع البحث في التهئة، وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند (0.05) بين الاختبار القبلي و البعدي في التهئة للمجموعة التجريبية الأولى لصالح الاختبار البعدي، وهناك أيضاً فروق ذات دلالة احصائية عند (0.15)، بين الاختبار القبلي و البعدي في التهئة للمجموعة التجريبية الثانية لصالح الاختبار البعدي، وفي ضوء هذه النتائج فقد أوصت الباحثة بأهمية استخدام الأساليب الذكية و غير الذكية لطريقة VAKT في تدريس التهئة باللغة الإنجليزية للمتعلمين الصغار واقترحت الباحثة إجراء المزيد من الدراسات للبحث في أثر الأساليب الذكية و غير الذكية لطريقة VAKT على تدريس مهارات أخرى أو مواد دراسية أخرى عدا اللغة الإنجليزية و دراسة اتجاهات الطلبة نحو هذه الطريقة.

2- دراسات الذكاء المكاني:-

- دراسة الصفار (2016 م) :-

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية استراتيجية الذكاء البصري في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة المنطوق، وتحقيقاً لذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي أو المجموعة الواحدة، وطبق الدراسة على عينة من طلبة قسم التربية الفنية عددهم (109) طالب وطالبة موزعين على (6) شعب ثم اختيار عينة عشوائية وأحدة

مكونة من (10) طلاب وطالبات يدرسون مادة المنظور على وفق استراتيجية الذكاء البصري، ولقد الباحث اختبار موضوعي من نوع (اختيار من متعدد) لإظهار نتائج البحث والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الاختبار التحصيلي البعدي، لذلك أضح أن طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا المنظور على وفق استراتيجية الذكاء البصري أظهروا تفوقاً في نتائج الاختبار البعدي مقارنة بنتائج الاختبار القبلي.

دراسة (Lin 2017) ،

الغرض من هذه الدراسة هو معرفة العلاقات بين صفات الأبداع والقدرة على الرسم والذكاء البصري المكاني لدى طلبة الصف الثالث بجمهورية الصين، معتمداً على المنهج الوصفي الاستنتاجي، وتكونت العينة من (16) مدرسة من أصل (99) مدرسة ابتدائية، ثم اختارهم بشكل عشوائي، مستخدماً اختبار تحصيلي للأبداع، واستبانة لقياس لمهارات الأدائية، وبعد تحليل البيانات وجد أن هناك علاقة إيجابية بين امكانات الأبداع عند الطلاب والصورة الذاتية الفنية لهم، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة تعزي إلى عوامل الجنس، والمجتمع، والعمر والوقت في انجاز الاختبار وأكدت الدراسة إلى أهمية الذكاء البصري المكاني في تطوير تعلم الفن.

ثامنا : إجراءات البحث :

1- تصميم البحث :

اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة ذات

الاختبار القبلي والبعدي لملائمته أهذا البحث وإجراءاته وكما يأتي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	استراتيجية VAKT	الذكاء المكاني	أقبلي + البعدي
الضابطة	الطريقة التقليدية	الذكاء المكاني	أقبلي + البعدي

2- مَجْتَمَعُ البَحْثِ وَعَيْنَتُهُ :

تكون مَجْتَمَعُ البَحْثِ مِنْ طُلَّابِ المَدارسِ المَتَوَسَّطَةِ والثانوية البالغ عددهم (22617) مُوزَعِينَ عَلَى (119) مَدْرَسَةٍ فِي مَرْكَزِ مَحَافِظَةِ نِينَوَى وبِوِاقِعِ (452) شَعْبَةٍ قَامَتِ البَاحِثَةُ بِاخْتِيَارِ مَتَوَسَّطَةِ النضال لِلْبَنِينَ بِشَكْلِ قَصْدِي، يَبْلُغُ عُدَدُ طُلَّابِ أَلْصَفِ أَلْأَوَّلِ المَتَوَسَّطِ فِي المَدْرَسَةِ (302) طُلَّابًا مُوزَعِينَ عَلَى (6) شَعْبَةٍ. وقد اخْتَارَتِ البَاحِثَةُ الشَّعْبَتَيْنِ (أ و ب) بِالأَسْلُوبِ العَشَوَانِيِّ البَسِيطِ مِنْ مَجْمُوعِ (6) شَعْبٍ دَرَاسِيَةٍ تَكُونَتِ عَيْنَةُ الدِّرَاسَةِ مِنْ (45) طُلَّابًا ثُمَّ تَوَزِيعُهُمْ عَلَى المَجْمُوعَتَيْنِ بِشَكْلِ عَشَوَانِيِّ بِوِاقِعِ (21) طُلَّابًا فِي المَجْمُوعَةِ التَّجْرِبِيَّةِ الشَّعْبَةِ (أ) و(24) طُلَّابًا فِي المَجْمُوعَةِ المَضَابِطَةِ الشَّعْبَةِ (ب) كَمَا مَبْنِي فِي الجَدُولِ (1).

الجدول (1)

يَبْنِي تَوَزِيعُ أَفْرَادِ عَيْنَةِ البَحْثِ

القاعة	المجموعة	عدد الطلاب	المجموع الكلي
أ	التجريبية	21	45
ب	المضابطة	24	

3: التكاوُفُ بَيْنَ مَجْمُوعَتَيْ البَحْثِ :-

يَعُدُّ التَّكَافُؤُ بَيْنَ أَفْرَادِ عَيْنَةِ البَحْثِ أَمْرَ ضَرُورِي عِنْدَ اسْتِخْدَامِ التَّصْمِيمِ التَّجْرِبِيِّ لِذَا قَامَتِ البَاحِثَةُ بِإِجْرَاءِ عَمَلِيَةِ التَّكَافُؤِ فِي عُدَدِ مِنَ المَتَغْيِرَاتِ كَمَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي اسْتِمَارَةِ المَعْلُومَاتِ وَالتِّي يَعْتَقَدُ أَنَّهَا قَدْ تَوَثَّرَ فِي نَتَائِجِ بَحْثِهَا وَكَمَا يَلِي :-
أ-درجّة مَادّةِ العُلُومِ لَطُلَّابِ المَجْمُوعَتَيْنِ التَّجْرِبِيَّةِ والمَضَابِطَةِ لِلْفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ أَلْأَوَّلِ لِلْعَامِ (2018/2019) :-

حَصَلَتِ البَاحِثَةُ عَلَى دَرَجَاتِ مَادّةِ العُلُومِ مِنْ سَجَلِ الدَّرَجَاتِ لِأَفْرَادِ عَيْنَةِ البَحْثِ، وَبِالتَّعَاوُنِ مَعَ إِدارَةِ المَدْرَسَةِ وَتَمَّ اسْتِخْرَاجُ المَتَوَسَّطِ الحِسابِيِّ والانحراف المعياري

لدرجة العلوم في الفصل الدراسي الأول لأفراد المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.035) وهي أقل من الجدولية (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (90) وهذا يدل على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث في مادة العلوم، وبهذا فإن المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير كما في الجدول (2).

الجدول (2)

نتيجة الاختبار التائي لدرجات مادة العلوم لطلاب مجموعتي البحث

الدالة	قيمة t		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	1.99	0.035	16.16	62.54	21	التجريبية
			18.43	62.70	24	الضابطة

ب- التكافؤ في المعدل العام:-

حصلت الباحثة على درجات المعدل العام للفصل الدراسي الأول، لأفراد عينة البحث، من سجل الدرجات، وبالتعاون مع إدارة المدرسة وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة المعدل العام لأفراد المجموعتين (التجريبية، والضابطة)، وعند تطبيق اختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت النتائج أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.263) وهي أقل من الجدولية (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (90)، وهذا يدل على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث في المعدل العام، وبهذا فإن المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير كما في الجدول (3)

الجدول (3)

نتيجة الاختبار التائي لدرجات المعدل العام لطلاب مجموعتي البحث

الدرجة	قيمة t		الانحراف المعياري	أوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	أجدولية	أحسوبة				
غير دالة	1.99	0.263	11.002	74.06	21	التجريبية
			11.266	74.80	24	الضابطة

ج- التكافؤ في مقيس لذكاء أمكاني القبلي :-

طبقت الباحثة اختبار الذكاء المكاني والذي أعدته ثم استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب مجموعتي البحث (التجريبية، والضابطة) في المقياس القبلي للذكاء المكاني، ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، أذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.263) وهي أقل من الجدولية البالغة (1.99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1) وهذا يدل على أن المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير، كما في الجدول (4).

الجدول (4)

نتيجة الاختبار التائي للاختبار القبلي للذكاء المكاني لأفراد مجموعتي البحث

الدرجة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	أجدولية	أحسوبة				
غير دالة	1.999	1.273	2.620	15.5	21	التجريبية
			2.3596	14.3	24	الضابطة

4 : أدوات البحث Tool of research :-

أ- اختبار التفكير المكاني :

أُطلعت الباحثة على عدد من الاختبارات التي تقيس الذكاء المكاني، واعتمدت اختبار (أبراهم، 2011) المُعد خصيصاً للمرحلة الثانوية، يتكون الاختبار من (18) فقرة ذات البدائل الأربعة (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي كثيراً، تنطبق علي قليلاً، لا تنطبق علي أبداً).

قامت الباحثة بعرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكين للتأكد من صلاحيته للتطبيق على أفراد عينة البحث. وبناءً على آرائهم أصبح عدد البدائل ثلاثة فقط وكما يلي

(تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحياناً، لا تنطبق علي أبداً).

أعلى درجة في المقياس (54) وأقل درجة (18) وبمتوسط قدره (36) وبهذا أصبح الاختبار جاهزاً للاستخدام.

ب- أعداد الخطط التدريسية :

قامت الباحثة بأعداد الخطط للمجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً (لنموذج VAKT) وعرضتها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال طرائق التدريس وعلم النفس التربوي للتأكد من صلاحيتها للتطبيق وقد تم إجراء بعض التعديلات عليها لتصبح جاهزة للتطبيق على أفراد العينة.

5: تطبيق أدوات البحث

قامت الباحثة بتطبيق التجربة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2018_ 2019) طبقت الاختبار القبلي للذكاء المكاني بتاريخ (2019/2/21) ثم

تطبيق التجربة ابتداءً من يوم 2019/2/25 ولغاية 2019/4/25. ثم قامت بتطبيق الاختبار البعدي لاختبار الذكاء المكاني 2020/4/28.

تاسعا: نتائج البحث وتفسيرها :

أولا: نتائج الفرضية الأولى التي تنص: ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الذكاء المكاني للمجموعة التجريبية)).

للتعرف على أثر استراتيجية (VAKT) في الذكاء المكاني للطلاب عينة البحث قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء المكاني على الطلاب بعد الانتهاء من إجراءات التجربة حيث وجدت أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي أصبح (47,55) وبانحراف معياري قدره (6,4) بينما كان في الاختبار القبلي (15,5) وبانحراف معياري قدره (2,620) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مترابطتين وجد أنها تساوي (14,324) وهي أكبر من الجدولية البالغة (1,66) مما يدل على وجود أثر للاستراتيجية في تنمية الذكاء المكاني لدى أفراد المجموعة التجريبية لذا فإن الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية. وكما موضح في الجدول (5).

جدول (5)

يبين متوسطات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي والانحرافات

المعيارية والقيمة التائية المحسوبة

متوسط درجات الطلاب في الاختبار البعدي	الانحراف المعياري (الاختبار البعدي)	متوسط درجات الطلاب في الاختبار القبلي	الانحراف المعياري (الاختبار القبلي)	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
47,55	6,4	15,5	2,620	14,324	1,66	دالة لصالح الاختبار البعدي

ثانياً : نتائج الفرضية الثانية التي تنص : (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار لذكاء المكاني)

قامت الباحثة بتطبيق اختبار الذكاء المكاني البعدي على طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد الانتهاء من إجراءات التجربة حيث وجدت أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي أصبح (47.55) وبانحراف معياري قدره (6.4) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على نفس الاختبار نفسه (18,4) بانحراف معياري قدره (4,3) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (23,508) وهي أكبر من الجدولية البالغة (1.66) لذا فإن الفروق دالة إحصائياً، لصالح المجموعة التجريبية.

مما يدل على وجود أثر للاستراتيجية المستخدمة في تنمية الذكاء المكاني لدى أفراد المجموعة التجريبية، وبهذا ترفض الفرضية الصفرية. وكما موضح في الجدول (6).

جدول (6) يبين متوسطات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي

والانحرافات المعيارية والقيمة التائية المحسوبة

المجموعة	المتوسط في الاختبار البعدي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
التجريبية	47,55	4.6	23,508	1,66	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	18,4	4,3			

وتتفق هذه النتائج مع دراسة النضبي (2019) ودراسة لين والجيار (2017)

حيث أن أغلب الدراسات السابقة أجمعت على فاعلية استراتيجية (VAKT).

وقد يعود سبب تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة إلى أنهم استفادوا من إجراءات الاستراتيجية التي ساعدت وشجعت الطلبة للمشاركة في

عُمْلِيَّةُ اَلْتَّعَلُّمِ كُلِّ حَسَبِ قَدْرَتِهِ عُلَى اَلْتَّعَلُّمِ كَوْنِ هَذِهِ اَلْاِسْتِرَاطِيَجِيَّةِ تَرَاعِي اَنْمَاطَ اَلْتَّعَلُّمِ لَدَى اَلطَّلَبَةِ. حَيْثُ سَاعَدَتْ هَذِهِ اَلْاِسْتِرَاطِيَجِيَّةِ اَلطَّلَبَةَ عُلَى اَلتَّخِيلِ وَاَلتَّصَوُّرِ اَلذَّهْنِيِّ وَاسْتِعْمَالِ اَلْاَلْوَانِ، وَعُلَى اَدْرَاكَ عِلَاقَاتِ مَكَانِيَّةٍ بَيْنَ وَدَاخِلِ الرُّسُومِ وَاَلْاَشْكَالِ لِتَنْمِيَةِ هَذَا النُّوعِ اَلذِّكَاةِ حَيْثُ يَسْتَعْمِدُ اَلْمُدْرِسُ اَلْوَسَائِلَ اَلتَّعْلِيمِيَّةَ اَلْمُتَعَدَّدَةَ وَخَرَائِطَ اَلْمَفَاهِيمِ وَالعُرُوضِ اَلْبَصْرِيَّةِ وَالمَخْطَطَاتِ وَالرُّسُومِ وَاَلْاَشْكَالِ وَالخَرَائِطِ كَذَلِكَ اُسْتُخْدِمَ اُورَاقُ عَمَلٍ لِّلطَّلَابِ وَمَخْطَطَاتِ وَالرُّسُومِ اَثْنَاءَ اَلتَّدْرِيسِ.

اَلتَّوَصِيَّاتُ:

1. مَسَاعَدَةُ مُدْرِسِيِ اَلْعُلُومِ عُلَى تَطْوِيرِ اِسْتِرَاطِيَجِيَّاتٍ حَدِيثَةٍ مَبْنِيَّةٍ عُلَى اَسَاسِ عُلْمِيَّةٍ فَيُ تَعْلِيمِ اَلْمَهَارَاتِ وَتَنْمِيَةِ اَلذِّكَاةِ لَدَى اَلطَّلَابِ.
2. اَلْكَشْفُ عَنْ اَلْفُرُوقِ فَيُ عِيْنَةِ اَلدِّرَاسَةِ قَبْلَ وَاَثْنَاءَ وَبَعْدَ اِخْضَاعِهَا لِلتَّجْرِبَةِ وَتَطْبِيقِ اَلْاِسْتِرَاطِيَجِيَّةِ

اَلْمُقْتَرَحَاتُ:

- 1- اَجْرَاءُ دِرَاسَةٍ مِمَّاثِلَةٍ لِاَثَرِ نَفْسِ اَلْمُتَغْيِرِ عُلَى طَالِبَاتِ اَلْمَرْحَلَةِ اَلْمُتَوَسَّطَةِ.
- 2- اَجْرَاءُ دِرَاسَةٍ مِمَّاثِلَةٍ لِاَثَرِ نَفْسِ اَلْمُتَغْيِرِ عُلَى مَوَادِّ دِرَاسِيَّةٍ اُخْرَى.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية :

1. إبراهيم، أبو نينان (1422). صعوبات التعلّم وطرق التدريس والاستراتيجيات المُعرفية، الرياض، أكاديمية التربية الخاصة.
2. الآغا، عبد المُعطي وطلعت نافذ، (2017). أثر برنامج مُقترح في تدريس الجغرافيا على تنمية مهارة قراءة الخريطة ومهارات الذكاء المكاني لدى طلاب أَلصَف الثامن الأساس، مُجلة الجامعة الإسلامية للدراسات أَلتربوية والنفسية، مُجلد 26، العدد 1، 2018، ISSN 2410-3152 199-170
3. بطرس، بطرس، (2010). تكييف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، عمان، دار المُيسرة.
4. بعلوشة، أيمن مُحمود، (2015). تأثير الاستخدام أَلذكي لاستراتيجية VAKT في أَلتلفظ لطلبة المستوى الرابع في اللغة الإنكليزية، رسالة ماجستير غير منشورة
5. جابر، عبد أَلحميد، (2003)، الذكاءات أَلمتعددة تنمية وتعمير، دار الفكر العربي، القاهرة.
6. الجهني، سلمان بن عايد (2017). أثر استخدام استراتيجية الحواس أَلمتعددة في معالجة أَلعسر القرائي لدى طلبة صعوبات أَلتعلّم، أَلمُجلة أَلدولية أَلتربوية أَلمتخصصة، أَلمُجلد 6 العدد 4، نيسان، وزارة التربية والتعليم، المملكة أَلعربية أَلسعودية.

7. خصاونة، مُحَمَّد أَحْمَد سَلِيم، (2013)، القدرة المكانية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلّم بمنطقة حائل وعلاقتها ببعض المتغيرات، المجلّة الأردنيّة في العلوم التربيّية، مجلد (9)، عدد (21).
8. رشيد، نعمة زكري وأخرون، (2018). أثر استخدام الخرائط والمصورات الإلكترونية في تنمية الذكاء المكاني والتحصيل لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية الطّبيعية، مجلّة كلية التربية الأساسية للعلوم التربيّية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 38.
9. الزيات، فُتحي مصطفى (2000). المتفوقون عقليا وذو صعوبات التعلّم قضايا التعريف والتشخيص والعلاج، ط1، دار أنشر للجامعات، القاهرة، مصر.
10. السعيد، أحمد (2007). بناء برنامج تدريبي وقياس أثره في تنمية مهارات القراءة للطلبة ذوي صعوبات القراءة الدسلكسيا في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان، جامعة عمان العربية.
11. الشربيني، فوزي، والطناوي، عفت، (2011). تطوير المناهج التعليمية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
12. عرفة، عبد الباقي، (2012). رؤية مستقبلية الكفايات وأدوار المعلم العادي في برامج دمج ذوي لاحتياجات الخصة مع العاديين في المملكة العربية السعودية، مجلّة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (147) الجزء الثاني، 309-347.
13. العساف، صالح بن محمد، (2010). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الزهراء.
14. عفانة، عزو والخزندار، نائلة، (2004). التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، ط1، فلسطين، دار المقداد للنشر والتوزيع.

15. الموسوي، حَسَن مؤيد، (2015). فعالية تصميم مدخل تدريسي في التربية الفنية قائم على الخرائط الذهنية لتنمية مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية التربية النوعية، قسم العلوم التربوية والنفسية.
16. النفعي، وضحي عيد سعود، (2019). استراتيجية VAKT في تدريس المهارات العددية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية ضمن التصميم التجريبي ذو النزعة الفردية ABA، المجلد العربي لعلوم الإعاقة والموهبة، العدد (7)، أبريل، جامعة الشقراء.

Arabic and English references

- 1 Al-Agha, Abdul-Mo'ti, and Talat Nafouz (2017) examined the impact of a proposed program on teaching geography on the development of map-reading skills and cognitive abilities among eighth-grade students. The study was published in the Journal of Islamic University for Educational and Psychological Studies. Volume 26, Issue 1, in 2018, pages 170-199.111 ISSN 2410-3152
- 2 Al-Asaf, Salah bin Mohammed (2010): An Introduction to Research in Behavioral Sciences. Riyadh, Al-Zahra Press.
- 3 Al-Juhani, Salman bin Uaid (2017): The Impact of Utilizing Multiple Intelligences Strategy in Remediating Reading Difficulties among Students with Learning Disabilities.

- International Journal of Special Education. Volume 6. Number 4. January, Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia.
- 4 Al-Mousawi, Hussein Mu'ayyad (2015): The Effectiveness of Designing a Teaching Approach in Art Education Based on Mental Maps for Developing Visual Thinking Skills among Middle School Students in Iraq. Unpublished Master's Thesis, Alexandria University, Faculty of Special Education, Department of Educational and Psychological Sciences.
 - 5 Al-Nufaie, Wadha Eid Saud (2019): The VAKT Strategy in Teaching Numeracy Skills to Students with Intellectual Disabilities within the Experimental Design of Individualized ABA Intervention. The Arab Journal of Disability and Giftedness Sciences. Issue (7), April. University of Shagra.
 - 6 Al-Sa'idi, Ahmed (2007): Development and Evaluation of a Training Program and its Impact on the Enhancement of Reading Skills for Male Dyslexic Students in the Primary Stage in Kuwait. Unpublished Doctoral Dissertation. Oman. Arab Open University.
 - 7 Al-Sharbini, Fawzi, and Al-Tanawi, Afiat (2011): Curriculum Development in Education, Oman. Al-Maseera Publishing and Distribution.
 - 8 Al-Zayat, Fathi Mustafa (2000): Intellectually Gifted and Learning Disabled Individuals: Issues of Definition, Diagnosis, and Intervention. 1st Edition, University Press, Cairo, Egypt

- 9 Aufana, Azu and Khazendar, Naela (2004): Teaching in the Classroom with Multiple Intelligences. 1st Edition, Palestine, Al-Muqaddad Publishing and Distribution.
- 10 Bu'lousha, Ayman Mahmoud, (2015), the impact of intelligent use of the VAKT strategy on pronunciation for fourth-grade students in English, an unpublished master's thesis.
- 11 Ibrahim, Abu Niaan, in 1422, encountered challenges in learning and teaching methods, as well as educational outcomes, in Riyadh, within a private education academy.
- 12 Jabr, Abd al-Hamid, (2003), Multiple Intelligences: Development and Application, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
- 13 Johann, T.(2016) A Review of multi- Sensory Technologies in a Science ,Technology , Engineering , Art and Mathematics (STEAM) Classroom. Journal of Learning Design ,v9 n2 p46-55.
- 14 Jubran , S.(2011).Using Multi – Sensory approach of teaching English skills and its effect on students Achievement at Jordanian Schools , European Scientific Journal , 8(22) , ISSN:1857-7881(print) e-ISSN:1857-7431.
- 15 Khasawneh, Mohammad Ahmed Salim (2013): The Potential Abilities of Children with Learning Disabilities in the Hail Region and their Association with Some Variables, Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume (9), Number.(21) .

- 16 Lin, V, Jiar ,Y ,(2017). Multisensory Instruction for Students With Dyscalculia , China – USA Business Review ,Sep.2017 ,vol.16, No.9:412- 417.
- 17 Mark, P. Natasha, A. Spassiani & Joseph (2017).Developing a Mathematics Module for Students with Intellectual Disability in Higher Education.
- 18 Obaid , Majeda. S. (2013) ,The Impact of Using Multisensory approach For Teaching Students With Learning Disabilities , Journal of international Education Research , Vol.9 , N.1.
- 19 Odom , Samuel , L. Brown , William H. Fray ,Timothy , Karasu. Necdent. et al (2003) , Evidence- based practice for young children with autism , Contributions for single – subject design Research , Focus On Autism and Other Developmental Disabilities ,18 , 3, ERIC pg.166.
- 20 Orfah. Abdul Baqi (2012): A Future Vision for Roles and Functions of Special Education Teachers in Inclusive Programs for Individuals with Disabilities in the Kingdom of Saudi Arabia. Faculty of Education Journal, Al-Azhar University, Issue (147), Volume Two. 309-347.
- 21 Petros. Petros. in 2010. adapted curricula for students with special needs in Oman, aiming to facilitate accessibility
- 22 Qatami ,Nayefeh (2010) , Thinking and intelligence of the child , 2. Dar AL-Maisara , Amman , Jordan.

- 23 Rashid, Nima Zakari, and others (2018): The Impact of Using Electronic Maps and Images on the Development of Cognitive Skills and Achievement among Sixth-Grade Literary Students in the Natural Geography Subject, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon. Issue 38.
- 24 Rush , A., Cognition Therapy of Depresson Psychiatric clinics , of north America vol.6. (1980).
- 25 Zikl ,Havlickova , K.Holoubkova , N.,Hrnickova ,K.,& Volvova, M. (2015) ,Mathematical literacy of pupils with mild intellectual disabilities. Procedia – social and Behavioral Sciences ,Vol. 174, P.2582- 2589 , Retrieved from:
<https://www.sciencedirect.com/science/articale/pii/S187704281500988>

